

كتاب الموشى

تأليف
ابى الطيب محمد
ابن اسحق بن يحيى الوشاء

نقله من النسخة التى فى خزانة الكتب الليدية
العبد الصغير رذلف ابرونو الامير كافى

طبع فى مدينة كيدن المحروسة
بمطبع بريل
١٣٠٢ هـ

DL 23895.1

23895.1

الجزء الاول

من كتاب الموشى تأليف

ابى الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

كتاب الموشى

تأليف ابي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه



طبع

في مدينة ليدن المحروسة

بمطبع برييل

سنة ١٣٠٢

فهرست الأبواب

باب البيان عن حدود الادب وما يجب على الادباء من	
الفحص والطلب	٧
باب النهى عن مازحة الاختلاء والنهى عن مفاكهة الاوداء	١٢
باب الامر باختيار الاخوان وانتخاب الاقران والاخذان	١٤
باب للث على صفة الاخوان والاعراء على مودة الخلان	١٤
والرغبة في اهل الصلاح والايمان	١٧
باب صفة المتحايين في الله عز وجل	٢١
باب البشاشة بالاخوان والصبر على تألف قلوب ذوى الاضغان	٢٣
باب اتفان القلوب على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق	٢٥
باب النهى عن استعمال الافراط في حب الصديق	٢٩
باب الامر باغياب زيارة الاحباب والنهى عن مداومة غشيان	٩
الاصحاب	٢٨
باب شرائع المروءة وصفتها	٣٠
باب ما جاء من فضل الصدق لذوى الاداب وما كره من	
الكذب لذوى الالباب	٣٣
باب ما جاء في قبح خلف المواعيد وما يلحق صاحبه	
من اللوم والتفنيذ	٣٤
باب للث على كتمان السر والترغيب في حفظ ما حنت	١٣
عليه ضلوع الصدر	٣٧
باب سنن الظرف	٤١

- ١٥ باب من مات من شدة الفقر وتضععت أعضاؤه من
 شدة الوجد ٩٤
- ١٦ باب من وصف الحب وما فيه من شدة المارة والكرب ٩٧
- ١٧ باب ما في معرفة الهوى وما كان اسمه في البداية أولا ٩٩
- ١٨ باب ما سئل عنه أهل الصدق من تمام خلاص العشق ٧٠
- ١٩ باب ما جاء فيمن تعفف في محبته ورعى عقود عهود موثته ٧٧
- ٢٠ باب صفة نتم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتيان ٩٢
- ٢١ باب ما جاء في مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل
 والهجر ١١٢
- ٢٢ باب النهى عن الهوى والتعرض لاسباب الضى ١١٧
- ٢٣ باب ذكر زى الظرفاء في اللباس المستحسن عند سرات الناس ١٢٤
- ٢٤ باب زى الظراف في التكك والنعال والخفاف ١٢٥
- ٢٥ باب زياتهم المخصوص فى الخواتيم والفصوص ١٢٥
- ٢٦ باب زياتهم فى التعطر والطيب الذى من خالفه كان غير مصيب ١٢٥
- ٢٧ باب فى متظرفات النساء فى اللباس المخالف لزي الظرفاء ١٢٩
- ٢٨ باب زياتهم المخالف لزي الرجال فى لبس التكك والخفاف
 والنعال ١٢٧
- ٢٩ باب ذكر زى الظرفاء فى الطعام الذى بانوا به عن منزلة اللثام ١٢٩
- ٣٠ باب ذكر زياتهم فى الشراب الذى يخبره ذوو الالباب ١٣٢
- ٣١ باب ذكر الاشياء التى ينتظير الظرفاء من اهدائها ويرغبون
 عنها لشناعة اسمائها ١٣٢
- ٣٢ باب ما قيل فى صفة الورد ومحلته من قلوب ذوى الوجد ١٣٢
- ٣٣ باب ذكر التفاح وما كرهه الادباء من اكله ١٣٨
- ٣٤ باب ما جاء فى السواك وما قيل فى عود الاراك ١٤٠
- ٣٥ باب صفة ذوى التطرف ومباينتهم لذوى التكلف ١٤٩

- ٣٦ باب ما اختير من الفاظ الادباء في المكاتبات واستحسن من
الظرفاء من ملبح المعاتبات ١٥١
- ٣٧ باب ما ضمنوه كتبهم من الاشعار وتكاتب به ذوو الظرف
والاخطار ١٥٤
- ٣٨ ومما ضمنوه كتبهم من السلام وجعلوه تلوا للشعر والنظام ١٥٩
- ٣٩ باب ما كتبوه على العنوانات وسلکوا به سبيل المداعبات ١٦١
- ٤٠ باب ما يكتب على الفصوص ١٦٢
- ٤١ باب ما وجد على التفاح من الالفاظ الملاح ١٦٥
- ٤٢ باب ما وجد على ذيول الاقصة والاعلام وطرز الاربدة والاكمام ١٦٧
- ٤٣ باب ما وجد على الكرازين والعصائب ومشاة الطرر والذوائب ١٦٩
- ٤٤ باب ما وجد على الزنانير والتكك والمناديل ١٧٣
- ٤٥ باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد ١٧٦
- ٤٦ باب ما وجد على المناعس والحجل والاسرة والكلل ١٧٧
- ٤٧ باب ما يكتب على المجالس والابواب ووجوه المستنظرات
وصدور القباب ١٧٩
- ٤٨ باب ما وجد للمتظرفات والظرف مكنتها على النعال والخفاف ١٨٠
- ٤٩ باب ما يكتب بالحناء في الوطأة والوشاح وعلى الاقدام والراح ١٨٢
- ٥٠ باب ما يكتب على الجبين والحد وبطرف به ذوو الصبابة
والوجد ١٨٣
- ٥١ باب ما يفلج به التفاح والانسرج والدستوبيات ويعدل به
تنصيد الورود والياسمين والخبيبات ١٨٤
- ٥٢ باب ما يكتب على الفنانة والكاسات والاقداح والارطال
والجمامات ١٨٩
- ٥٣ باب ما يكتب على اواني الفضة والذهب ومدهون الصيتي
المذهب ١٨٨

٥٤ باب ما يكتب على العبدان والمضارب والسرايات والطبول

والمعارف والدخوف والنايات ١٩٠

٥٥ باب ما يكتب على الاقلام من مستنظف الكلام ١٩٢

٥٦ باب ما يكتب على الدراهم والدنانير التى ضربت للملوك

فى المقاصير ١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ بِأَسْمِ الله يَكُونُ الْإِبْنَاءُ
وَيَعُونَهُ يَتِمَّ الْأَشْيَاءُ وَمَشِيئَتُهُ تَنْصَرِفُ الدَّهْرُ وَعَلَى إِرَادَتِهِ تَتَقَلَّبُ الْأُمُورُ
وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّيْيِيدُ وَبِيَدِهِ الْأَعْلَانَةُ وَالتَّسْدِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ وَيَتَوَفَّقُهُ أَرْشَادُهُ ۞

قال أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى المَوْشَى

المؤلف لهذا الكتاب وهو الكتاب المَوْشَى

نقول ونستعين بالله على السَّداد ونستهديه ونستفح له استفتاح
اللاجئ إليه ونستكفيه ۞ يَجِبُ عَلَى الْمُتَأَتِّبِ اللَّيِّبِ وَالْمُنْتَظَرِ
الْأَرِيبِ الْمُتَخَلِّفِ بِأَخْلَاقِ الْأَدْبَاءِ وَالْمُتَحَلِّيِ بِحِلْيَةِ الظُّرَفِ أَنْ يَعْرِفَ
قَبْلَ هَاجُمِهِ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُهُ وَقَبْلَ تَعَاظِيهِ مَا لَا يَفْهَمُهُ تَبْيِينُ
الظُّرْفِ وَشَرَائِعِ الْمُرُوءَةِ وَحُدُودِ الْأَدَبِ فَإِنَّهُ لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا مَرُوءَةَ لَهُ ٢
وَلَا مَرُوءَةَ لِمَنْ لَا ظُرْفَ لَهُ وَلَا ظُرْفَ لِمَنْ لَا أَدَبَ لَهُ
وَقَدْ وَصَفْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا عَلَى قَدَرِ مَا بَلَغَهُ عِلْمُنَا وَاحْتَرَى عَلَيْهِ
فَكْرُنَا وَجَعَلْنَاهُ حَدُودًا مَحْدُودَةً وَمَعَالِمَ مَقْصُورَةً وَشَرَائِعَ بَيِّنَةً وَأَبْوَابًا نَبِيرَةً
وَشَرِيطَتُنَا عَلَى قَارِئِ كِتَابِنَا الْأَقْصَارُ عَنْ طَلَبِ عَيُوبِ خَطَائِنَا وَالصَّفْحُ
عَنْ مَا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْ إِغْفَالِنَا وَالتَّجَاوُزُ عَنْ مَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ
إِهْلَانِنَا وَإِنْ آذَاهُ التَّصْفِيحُ إِلَى صَوَابِ نَشْرِهِ أَوْ إِلَى خَطَا سَتْرِهِ لَأَنَّهُ قَدْ

تقدّمنا بالاقترار ولا بُدّ للانسان من زِلِّ وعثار ونيس كلّ الادب عرفناه وعلينا في ذلك الاجتهاد والى الله الارشاد وقد ما نجا مؤلّف للكتاب من راصدٍ بمكيده او باحثٍ عن خطيئه وقد كان يقال من ألف كتابا فقد استشرف واذا اصاب فقد استهدف واذا ما اصاب فقد استقذف ، وكان يقال لا يزال الرجل في فُسْحَةٍ من عقله ما لم يَقُلْ شعرا او يصعُ كتابا وقال الشاعر في ذلك
 لا تَعْرِضَنَّ لِلشَّعْرِ ما لَمْ يَكُنْ عِلْمُكَ فِي آبْحِهِ جِسْرًا
 فَلَنْ يَزَالَ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ عَقْلِهِ ما لَمْ يَقُلْ شِعْرًا
 وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ

الشَّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَعْزُضُهُ وَالْقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ
 مِنْهَا الْمُقْصَرُّ عَنْ رَمِيَّتِهِ وَنَوَافِدُ يُدْهِبُنَ بِالْخَصْلِ
 وكان يقال اختيار الرجل قِطْعَةً من عقله فقال لا بل مَبْلَغُ عقله وقال بعضهم اختيار الرجل وقال الخليل بن

احمد لا يُحَسِّنُ الاختيار إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ ما لا يَحْتَاجُ اليه من الكلام ،
 وقال الشَّعْبِيُّ الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعَمْرُ قَصِيرٌ فَخُذُوا مِنَ الْعِلْمِ أَرْوَاحَهُ وَدَعُوا
 ٣ ظُروفَهُ ، وقال ابن عباس العلم اكثر من ان يُحْصَى فخذوا من كلِّ
 احسنه ، ونحن نستعين الله ونوتج كتابنا هذا جملةً من حدود الادب
 والرواة والطرف وتجعل ذلك ابوابا مختصرة وفصولا مجبزة على غير نقص
 منا لما في كل باب لثلا يطول به تأليف الكتاب والآن غرضنا في
 الاختصار لما عليه النفوس من مَلِكِ الاكثار وَلِنُنَجِّوا من مقالة حاسدٍ
 او اعتراض معاندٍ على انه لا بُدّ للحاسد وان لم يجد سبيلا الى
 وَهْنٍ ولا سببا الى طعنٍ أَنْ يَحْتَالَ لذلك بحسب ما رُكِبَ بجليه
 طَبْعُهُ وتضمّنه صدره حتى يَخْلَصَ الى غفلة او يصل الى زَلَّةٍ فيتشبّثُ
 بالمعنى للفقير ويتسبّب بالحرف الصغير الى ذكر المثالب وتغطية المناقب
 اِنْ مِنْ طَبْعِ أَهْلِ الْحَسَدِ وَأَرْبابِ الْمَعَانِدَةِ وَالنَّكَدِ تَغْطِيَةُ مُحَاسِنِ مَنْ

حسدوه وإظهار مساوى من غدوه، وقد اخبرني ابو جعفر احمد
ابن عبيد بن ناصح وبشر بن موسى بن صلح الاسدي قال حدثنا
الاصمعي قال حدثني العلاء بن اسلم قال حدثنا ربيعة بن العجاج قال
قصرْتُ وعرفتُ ثم قال لي يا ربيعة عساك مثلُ أقوامٍ إن سكتُ لم
يسألوني وإن تكلمتُ لم يَعُوا عني قلتُ أرجوا أن اكون كذلك قال
فما اعداء المروءة قلتُ تخبرني قال بنو عم السوء إن رأوا خيراً ستروه
وإن رأوا شراً اذاعوه،

انشدني ابو العباس محمد بن يزيد المبرد

عَيْنُ الْحُسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةً تُبْدِي الْمَسَاوِيَ وَالْأَحْسَانَ تَخْفِيهِ
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ يُبْدِيهِ مَكَاشِرَةً وَالْقَلْبُ مَضْطَعٌ فِيهِ الَّذِي فِيهِ
إِنَّ الْحُسُودَ بِلا جُرْمٍ عِدَاوَتُهُ فَلَيْسَ يَقْبَلُ عُدْرًا فِي تَجَنِّيهِ
وانشدني ابو جعفر في مثل ذلك

ان يعلموا الخير يُخَفُّوه وان علموا شراً أُنْبِيعَ وان لم يعلموا كَذَّبُوا
وانشدني محمد بن ابراهيم القاري
وَقَرَى اللَّيِّبَ مُحْسِداً لَمْ يَجْتَمِمْ شَتَمَ الرِّجَالَ وَعَرَضَهُ مَشْتَمِمْ
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمَ أَعْدَاءَ لَهُ وَخُصُومَ ٤
كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها

وقال عمار بن عَقِيل بن بلال بن جبرير
مَا ضَرَبَنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسَدُهُ ذُو النُّقْصَانِ
يَا بَوْسَ قَوْمٍ لَيْسَ جُرْمٌ عُدُوِّمْ إِلَّا تَظَاهَرَ نِعْمَةُ الرَّحْمَانِ
وُخْبِرْتُ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ مَا أَسْرَعَ

الناس الى قومك فقال يا امير المؤمنين

إِنَّ الْعَرَانِيْنَ تَلْقَاهَا مُحْسِدَةً وَلَا تَرَى لِلثَّامِ النَّاسِ حُسَادَا
كَمْ حَاسِدٍ لَهُمْ قَدْ رَامَ سَعِيَهُمْ مَا ثَلَّ مِثْلَ مَسَاعِيهِمْ وَلَا كَادَا
ويروى ان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه كان يتمثل

بهذين البيتين

قَوْمٌ سِنَانٌ آبَهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْإِوْلَادِ مَا وَلَدُوا
مُحْسِدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا
وانشدنا احمد بن عبيد قال انشدنا العتبي عن أبيه

أَنْتَى نَشَأْتُ وَحُسَادَى ذُوو عَدَدٍ يَا ذَا الْمَعَارِجِ لَا تَنْقُصْ لِمِ عَدَدَنَا
مَا زِلْتُ أَقْدِمُ أَفْرَاسِي مَكْلَمَةً حَتَّى أَتَّخِذْتُ عَلَى حُسَادِهِنَّ يَدَا
وَأُنْشِدْتُ

كُلَّ الْعِدَاوَةِ قَدْ تُرْجَا أَمَاتَتْهَا إِلَّا عِدَاوَةَ مَنْ عَدَاكَ مِنْ حَسَدٍ
وبلغ محمد بن عبد الله بن طاهر أن قوماً من الموالى يجسدونه
فقال

أَنْ يَجْسُدُونِي فَاتَى غَيْرَ لَاتِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بَى وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صَدُورِهِمْ لَا أُرْتَقَى صَعْدًا مِنْهَا وَلَا أَرُدُّ
وَقَالَ أَرْثَشِيرُ بْنُ بَابَكٍ كُلَّ خَصْلَةٍ رَدِيَّةٍ فَهِيَ دُونَ الْحَسَدِ لِأَنَّ الْحَسَدَ
يَسْعَى عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَيَبْغِي الْغَوَائِلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ
الْأَصْعَقِيُّ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ بَعْضَ الْحُسَادِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ
لِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ حُزْنَ لَازِمٍ وَنَفْسَ دَائِمٍ وَعَقْلٌ هَائِمٌ، وَقَالَ
حَاطِرُ طَيٍّ

٥ يَا كَعْبُ مَا إِنْ تَرَى مِنْ بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ إِلَّا لَهُ مِنْ بَيْتِ الشَّرِّ حُسَادًا
وَالْحَكْرُزُ مِنَ الْحُسَادِ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَيْهِ وَالْحَقِيقُ مَنْ أَلْسَنَتْهُمْ مَا لَا
نَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

مَا يَصْطُرُّ الْبَحْرُ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَاجَرٍ

وأصدر كتابي هذا مستعينا بالله راغبا إليه بذكر الأدب وصفته وما
يحتاج الأدباء إلى معرفته وأشفعه بأشياء يستحسنها الأديب ويرغب في
دراستها الأريب وبالله التوفيق ٥

باب البيان عن حدود الأدب

وما يجب على الأدباء من الفحص والطلب

اعلم أن أول ما يجب على العاقل المنفصل بصفته عن الجاهل أن يتبعه ويميل اليه ويستعمله ويحرص عليه مجالسة الرجال ذوي الالباب والنظر في افانين الآداب وقراءة الكتب والآثار ورواية الاخبار والاشعار وأن يحسن في السؤال ويتثبت في المقال ولا يكثر الكلام والخطاب إن سئل عما يعلمه اجاب وإن لم يسئل صمت للاستماع ولم يتعرض لمكروه الانقطاع فقد روى في الخبر المأثور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعلّ علما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك والصمت احسن بالرجل من الهذر في منطقته والكلام فيها لا يعنيه والتسرّع الى ما يكون على وجل منه وقد قال بعض الشعراء

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَوَمَّى بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
وقال ابو العتاهية

اذا كنت عن أن تحسن الصمت عجزا فانت عن الإبلاغ في القول أعجز
بخوص أناس في المقال ليوجروا ولصمت عن بعض المقالات أوجر

وقال ايضا

قد أقلج الساكنت الصموت كلام راعى الكلام فوت

ما كل نطق له جواب جواب ما تكبره السكوت

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يئوس بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت، وقال من صمت نجا وكان اعرابي يجالس الشعبي يطيل الصمت فقال له يوما لم لا تتكلم فقال اسمع لاعلم واسكت فسلم، وقال ابو هريرة ثمرة القلب اللسان وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام ما مبدى علم القلب وجهله قال اللسان قال فاين يلزم الصمت قال عند من هو اعلم منكم وعند الجاهل اذا جالسكم وقال

بعض الشعراء

تَعَاهَدُ لِسَانُكَ إِنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيذُ الْفَوَادِ يَذُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

وقال آخر

أَسْتَرِ النَّفْسَ مَا اسْتَطَعْتَ بَصَمْتُ إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ
وَأَجْعَلِ الصَّمْتَ أَنْ عَيَّيْتَ جَوَابًا رَبِّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

وقال أبو العتاهية

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ لَقُمْنِ لَابَنَهُ يَا بُنَيَّ أَنْ غُلِبْتَ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا تُغْلَبْ عَلَى الصَّمْتِ
فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ
مَرَارًا وَلَمْ أُنْدَمْ عَلَى الصَّمْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِقِ
فِي هَذَا الْمَعْنَى فَاحْسَنُ

أَنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُجِبُّ قَبْلَكَ الْأَخْيَارَ
وَلَوْ أَنَّ نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِكَ مَرَّةً فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا
إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَوْ بَعْدَ زَرْعِ الْكَلَامِ عِدَاوَةً وَضَرَارًا
فَحَقِيقٌ عَلَى الْأَدِيبِ أَنْ يَخْزَنَ لِسَانَهُ عَنْ نَظْقِهِ وَلَا يُرْسِلَهُ فِي غَيْرِ
حَقِّهِ وَأَنْ يَنْطِقَ بِعِلْمٍ وَيَنْصَتَ بِحِلْمٍ وَلَا يَعْجَلُ فِي الْجَوَابِ وَلَا يَهْجُمُ
عَلَى الْخُطَّابِ وَإِنْ رَأَى أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ نَصَتْ لَاسْتِمَاعِ الْفَائِدَةِ عَنْهُ
وَيَحْذَرُ مِنَ الزَّلَلِ وَالسَّقْطِ وَتَحْقِظُ مِنَ الْعَيُوبِ وَالْغُلَطِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا
لَا يَعْلَمُ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيمَا لَا يَفْهَمُ فَإِنَّهُ رَبَّمَا أَخْرَجَهُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ
وَالْاضْطِرَابِ وَكَانَ فِيهِ نَقْصُهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَقَدْ قَالَ الْأَعْوَرُ
الشَّنِّي فَاجَادَ

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفَوَادِ لِسَانُهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْقَمِ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعَاجِبٍ بِإِدْنِهِ وَنَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يَبْقَ إِلَّا صورةُ اللحمِ والدمِ
ومثله قولُ الأخطلِ أيضاً

إِنَّ الكلامَ من الفؤادِ وإنما جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً
واخبرني أبو العباسِ أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ قال كان بكرُ بن عبد الله
المزنيُّ يُقِلُّ الكلامَ فقبلَ له في ذلك فقال لسانُ سُبُعٍ إن تركته
أَكَلَنِي وانشد

لسانُ الفتى سَبْعٌ عليه شذائهُ فإِلا يَزَعُ من غَرْبه فَهُوَ آكِلُهُ
وما العِيُّ إِلَّا منطقٌ متبَرِّعٌ سَوَاءٌ عليه حَقٌّ أَمْ رِباطُهُ
قال أبو الطيبِ قوله شذائهُ أَيُّ حَدِّهِ، وقال بعضُ الحكماءِ ألَمِ الصمتِ
تَعَدَّ حكيماً كُنْتَ أَمْ عَليماً، وقال الهيثمُ بنُ الأسودِ النخعيُّ
من يستعِنُ بالصمتِ يوماً فَإنَّهُ يُقالُ له لُبٌّ نَهاهُ أَصيْبُ
وإنَّ لسانَ المرءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصاةً على عورائِهِ لَدَليْلُ
وكان يُقالُ الصمتُ صَوْنُ اللسانِ وسُتْرُ العِيِّ انشدني أحمدُ بن يحيى
ثعلبٌ للأخْطَفِيِّ بنِ بَدْرٍ

عَجِبْتُ لِأَزْراءِ العِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمَّتِ الَّذِي قَدْ كانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وفي الصمتِ سِتْرٌ للعِيِّ وأَما صَفيَةُ لُبِّ المرءِ أَنَّ يَتَكَلَّمَا
والعربُ تقولُ عِيٌّ صامتٌ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ ناطِقٍ، وكان ربيعةُ الرائي كثيرَ
الكلامِ فتكَلَّمَ يوماً واكثرَ ثم قال لأعرابيٍّ عنده أَتَعرِفُ ما العِيُّ قال نعم
ما أنت فيه منذ اليوم، وقال أكتُمُ بنُ صَيْفِي حَتْفُ الرجلِ بينَ
لحيَتَيْهِ، وانشدني أحمدُ بن عُبَيْدٍ لاني مُحَمَّدُ البَريديُّ

حَتْفُ امرئٍ لسانُهُ في جَدِّهِ أو لَعِبِهِ
بينَ اللَّهِما مَقْتَلُهُ رُكَبَ في مُرَكَّبِهِ
وَرُبَّ نَبيٍّ مَزْرُجٍ أَفِيتَتْ نَفْسُهُ في سَبَبِهِ
ليس الفتى كُلُّ الفتى إِلَّا الفتى في أَدَبِهِ
وبعضُ أخلاقِ الفتى أَوَّلَى بِهِ مِنْ نَسَبِهِ

وكان يقال لسانك عبدك فاذا تكلمت صرت عبده وقال بعض الحكماء
 انا بالخيار ما لم اتكلم فاذا تكلمت صار الكلام على بالخيار وقال آخر
 لسانى فى حبس بدنى ما لم أطلقه على نفسه فاذا أطلقته صار بدنى
 فى حبس لسانى وقال آخر الكلمة أسيرة فى وثاق الرجل فاذا تكلم بها
 صار فى وثاقها، وقال الشعبى انا على أتبع ما لم أرفع أقدركم على
 رء ما أوقعتم، وتكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات خرجن كلهن
 بمعنى فقال كسرى انا على قول ما لم اقل أقدركم على رء ما قلت،
 وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل فأنما اندم على ما قلت، وقال ملك
 الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ولم املكها، وقال ملك الهند
 عاجبت لمن يتكلم بالكلمة ان حكيته عنه صرته وان لم تذكر لم
 تنفعه، وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقالت الفلاسغة اللسان خادم القلب، وقالت العلماء اللسان كاتب
 القلب اذا أملى عليه شيئا أتى به، وانشدنى عبید الله بن عبد الله
 ابن طاهر

رأيت لسان المرء راعى نفسه وعاذرة ان ليم او زل سائره
 فمن كرمته حجة من لسانه فقد مات راعيه وأفحم عاذرة
 ولئن كان السكوت جميلا لقد جعل الكلام جليلا ما لم يتعد المتكلم
 فى كلامه ويجاوز فى الكلام حد نظامه، وقد انشدنى احمد بن
 يحيى ثعلب

ما فى الكلام على الأناس أتم بل فيه عندى التقص والإبرام
 لولا الكلام كما تبيتنا الهدى وتعطلت فى ديننا الأحكام
 فزى الكلام اذا اردت تكلماً ودع الفصول فى الفصول ملام
 ان أنت لم ترشد أخاك اذا أتى فعليك من هجنة وأثم
 والنطق افضل من صلات متهم جاء الكتاب بذلك والاسلام

هذا البيان فلا تكن متبارياً فالصمت عي واللام نظام
وليس بعيب على الاديب وإن كان مستقلاً بما لديه استخاؤه للمتقدم
في العلم عليه ولا في سؤاله فيما غيبت معرفته عنه من هو اعلی درجة
في العلم منه، وانشدني احمد بن يحيى ثعلب

تملم العمي طول السكوت وانما شفاء العمي يوما سؤلك من يدري
وروى ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بن عبد
المطلب ما ذا يزيد في العلم قال التعلم قال فما ذا يذل على العلم قال
السؤال، انشدني احمد بن عبيد قال انشدني ابن الاعرابي نبشامة
ابن عمرو المزي

اذا ما يهتدى لبي قداني واسئل ذا البيان اذا عميت
وأجنب المقانع حيث كانت وأترك ما هويت لما خشيت
وكان يقال من رقى وجهه عن السؤال دق علمه ومن احسن السؤال
علم، وقال الشاعر

اذا كنت في بلدة جاهلاً ولعلم ملتبساً فاسأل
فان السؤل شفاء العمي كما قيل في الزمن الاول

وروي عن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال لا يتعلم
من استحيا وتكبر، وقال رجل من بني العباس للمؤمن ايحسن بمثلي
طلب العلم اليوم فقال نعم والله لأن تموت طالبا للعلم ازين بك من
ان تموت قانعاً بالجهل فقال الى متى يحسن بي وقد جاوت الستين قال
ما حسنت بك الحياة، وقال للليل ذاكراً بعلمك فنذكر ما عندك
وتستفيد ما ليس عندك، وقال للليل ايضاً كنت اذا لقيت علماً
اخذت منه واعطيتته، واخبرني احمد بن عبيد قال اخبرني ابن
الاعرابي قال اخبرنا اهر السمان قال قال الزهري الاخبار ذكران لا يجتهد
الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثون وقال الطرمح
ولا أدع السؤال اذا تعيت على من الأمور المشكلات

وَيَنْفَعُنِي إِذَا اسْتَيْقَنْتُ عِلْمِي وَأَقْوَى الشَّكَّ عِنْدِي الْبَيِّنَاتُ
فهذه جملةٌ تحتَ الأدبِ على الطلبِ وصدرٌ يقنع به العقلاء من حدود
الأدب، ومنه أيضاً تركُ مازحة الأخوان إذا كان ممَّا يوغر صدور الخُلانِ
وقد اختصرتُ لك من ذلك جملةً مقنعةً وألفاظها مُتَعَّةٌ فيها لك
كفاية ولذوى الألباب نهاية إن شاء الله تعالى هـ

باب النهى عن مازحة

٢

الاخلاء والنهى عن مفاكحة الأوداء

اعلم أنَّ من رقى الأدبِ وأهل المعرفة والعقلاء وذوى المروءة والظرفاء قلَّةٌ
الكلام في غير أرب والتجالد من المداعبة واللعب وتركُ التبدُّل بالسخافة
والصباح بالفكاهة والمزاح لأنَّ كثرة المزاح يُذِلُّ المرءَ ويضع القدرَ ويُزيل
المروءة ويُفسد الأخوة ويجترى على الشريف للحرِّ أهل الدناءة والشرِّ وقد
أخبرني أحمد بن عبيد قلَّ أخبرني الأصمعي عن رجل من العرب قلَّ
خرجت في بعض ليالى الظلم فإذا أنا بجارية كأنها صنم فراودتها عن
نفسها فقالت يا هذا أما لك زاجرٌ من عقل إذا لم يكن لك واعظ من
دين قلَّت والله ما يرانا إلَّا الكواكب قلَّت يا هذا فاين مُكوكِّبها فقالت
أنا كنت أمزح فقالت

فَأَيُّكَ أَيُّكَ الْمُزَاحُ فَأَنَّهُ يُجَرِّى عَلَيْكَ الطِّفْلَ وَالذَّنَسَ النَّذْلَا

وَيُذْهِبُ ماءَ الْوَجْهِ بَعْدَ وَصَاتِهِ وَيُورِثُ بَعْدَ الْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا

وقال سليمان بن داود عليه السلام المزاح يستخفُّ فؤاد الخليم ويُذهب
ببهاء ذى القُدرة، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أكثر
من شيء عُرِفَ به ومن مازح استخفَّ به ومن كثر ضحكُه ذهب
هيئته، وكان يقال لكلِّ شيء بذرٍ وبذر العداوة المزاح، وكتب عمر بن
عبد العزيز إلى عماله أَمْنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْمَرْوَةَ وَيُوغِرُ
الصدر، وقال بعض الشعراء

مَارِحٌ أَخَاكَ إِذَا ارْتَدَّ مُرَاحَاً وَتَوَقَّ مِنْهُ فِي الْمَزَاحِ جِمَاحَا
 قَلَرْتِمَا مُزِجَ الصَّدِيقُ بِمَزْحَةٍ كَانَتْ لِبَابِ عِدَاوَةٍ مُفْتَاخَا
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمْتَنَعُوا مِنَ الْمَزَاحِ تَسْلَمَ لَكُمْ الْأَعْرَاضُ قَالَ خَلْفُ
 ابْنِ صَفْوَانَ الْمَزَاحِ سَبَابُ النَّوْكَى ، وَقَالَ مُحَمَّدُ الرَّوَاقِ
 تَلْقَى الْغَتَّى يَلْقَى أَخَاهُ وَخِدْنَهُ فِي لَحْنٍ مِنْطَقُهُ بِمَا لَا يُغْفَرُ
 وَيَقُولُ كُنْتُ مَارِحًا وَمَلَاعِبًا هِيَهَاتَ نَارُكَ فِي الْحَشَا سَتَسَعَّرُ
 أَلْهَبَتَهَا وَطَفِقَتْ تَضْحَكُ لَاهِيًا عَمَّا بِهِ وَفَوَادُهُ يَتَقَفَّرُ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمِثْلُ جَهْلِكَ غَالِبٌ أَنَّ الْمَزَاحَ هُوَ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ
 وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِلْخُصُومَةِ تُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَتُثَبِّتُ فِيهَا النِّفَاقَ وَالْمَزَاحُ
 يُذْهِبُ بِبِهَاءِ الْعِزِّ وَحَدَّثَنِي الْبُلْغُنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ عَنْ
 سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ قَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَيَّ لَا تَمَازِحِ الصَّبِيَّانَ فَتَهْوَنَ
 عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَانَتْ أَدْرَكَتِ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوْصَى يَعْلَى بْنُ ١١
 مُنْبَهٍ بَنِيهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَيَاكُمُ وَالْمَزَاحُ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبِهَاءِ وَيُعَقِّبُ النَّدَامَةَ
 وَيُزَيِّرُ بِالْمُرُوءَةِ ، وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ الْهَلَالِيُّ لِابْنِهِ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلَيْكَ شَفِيفِ
 أَمَّا الْمَزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُوهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَصْدِيقِ
 إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا لِمَجَاوِرِ جَاوَرَتِهِ وَرَفِيقِ
 وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ لَا تَمَازِحَنَّ الشَّرِيفَ فَيُجْقِدَ عَلَيْكَ وَلَا
 الدَّنِيَّ فَيُجْتَرَى عَلَيْكَ ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِالنِّهَى عَنْ ذَلِكَ الْأَخْبَارُ
 وَتَكَاثَفَتْ فِيهِ الْأَشْعَارُ وَلَعِبَرَى أَنَّ تَرْكَ مَا نَهَى عَنْهُ نَوُو الْأَدَبِ مِنَ
 الْمَدَاعِبَةِ وَاللَّعِبِ أَوَّلَى بِذِي النُّهْيَةِ وَالْأَرْبِ ، وَقَدْ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ
 الْأَدِيبِ أَنْ يَنْتَقِيَ أَخَوَانَهُ وَيُخَيِّرَ اخْدَانَهُ وَيَفْتَشَّ عَنْ الْأَحْكَابِ وَجِجَالَسِ
 نَوَى الْأَلْبَابِ وَيَسْتَخْلَصَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَأَهْلَ الْمُرُوءَاتِ وَالْعَقْلِ فَإِنَّهَا مُحَنَّةُ
 الْأَدْبَاءِ وَفِرَاسَةُ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا يُعْرِفُ الرَّجُلَ بِأَشْكَالِهِ وَيُقَاسُ بِأَمْثَالِهِ وَيُوسَمُ
 بِأَخْدَانِهِ وَيُنَسَبُ إِلَى أَقْرَانِهِ وَقَدْ شَرَحْتُ فِي ذَلِكَ جُمْلَةً مِنَ الْأَثَرِ

وما رُوى فيه من النَّفِّ والَاخْبَارِ قَتِفَ عَلَيْهِ يَبِينُ لَكَ مَا فِيهِ أَنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ۝

باب الامر بِأَخْتِيَارِ الْإِخْوَانِ

وَانْتِخَابِ الْإِقْرَانِ وَالْإِخْدَانِ

٣

رُوى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَخْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْوَانِهِمْ فَإِنَّ
الرَّجُلَ يَخْدُنُ مَنْ يُعْجِبُهُ نَحْوُهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِنِّي لَأَتَّقِي الْإِخْوَانَ
كَمَا أَتَّقِي أَطْيَابَ الثَّمَرِ ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

أَمَحَصُ مَوَدَّتَكَ الْكَرِيمَ فَإِنَّمَا يَبْرِي ذَوِي الْأَحْسَابِ كُلُّ كَرِيمٍ
وَإِخَاءُ أَشْرَافِ الرِّجَالِ مَرْوَةٌ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ إِخَاءِ لُثَمِيمٍ

١٣ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْكُتَيْبِ

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِيْرُ بِالْفَتَى قُرَانُوهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادَ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جِرَانُوهُ

وَرُوى أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَحْكُمُوا لِلرَّجُلِ بِشَيْءٍ
حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ يَخْدُنُ ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبْدِيُّ

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْعُدِي

وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْأَسَدِيُّ

أَنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ
فَأَخْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَأَخْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَرِينِهِ

وَعَلَى الْفَتَى بِطِبَاعِهِ سِمَةٌ تُلَوِّحُ عَلَى جَبِينِهِ

وَأَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ

وَمَنْ يَصَاحِبُ صَاحِبًا يُنْسَبُ إِلَى مُسْتَصْحَبِهِ

بِزَائِنَاتٍ رُشِدَةٍ أَوْ شَائِنَاتٍ رِيْبَةٍ
وَرَأْسُ أَمْرِ لَأَمْرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبَةٍ
وَذُو النَّهْيِ لَيْسَتْ تِبَا عَاتُ الْهَوَى مِنْ آيَةٍ

وقال آخر

وَلَا تَصَاحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَأَيَّاهُ وَأَيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَابِيِسٌ وَأَشْبَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا الْمَرْءُ مَا شَاءُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

وانشدني ابو العباس الشيباني لابي اَمَنَةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم

وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجْلِسٍ فَاحْذَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلِمَا تَقْعُدِ
وَكِرَ الْغَوَاةَ لِلْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ وَإِلَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فَاقْعُدِ
فَلْيُورَخِ الْأَدِيبُ أَكْفَاءَهُ وَلِيَصْحَبْ نَظْرَاهُ وَمَنْ يَأْمَنُ مِنْ غُدْرَةٍ وَغِبِّ أَمْرِهِ
وَبَوَاقِ شَرِّهِ وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَنْ يَجْتَمِعَ إِلَّا فِي أَهْلِ الْحَيَاءِ فَنَهْمُ
كِرَمِ الْوَفَاءِ وَإِذَا اجْتَمَعَ لِلْحَيَاءِ وَالْوَفَاءِ صَحَّ الْأَخْلَاءُ وَقَدْ أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَنَّهُ قَالَ لَا دَوَاءَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا حَيَاءَ لِمَنْ
لَا وَفَاءَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ لِمَنْ لَا إِخْلَاءَ لَهُ وَلَا إِخْلَاءَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ
إِهْوَاءِ اخْلَاءِهِ حَتَّى يَجْتَبُوا مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَ وَحَتَّى لَا يَرَى مِنْ
أَحَدٍ خْتَلَا وَلَا زَلَا وَلَا تَغْرِيطًا ثُمَّ انْشَدَ

طَلَبْتُ أَمْرًا مُخَصًّا صَاحِبًا مَسْلَمًا نَقِيًّا مِنَ الْآفَاتِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ
لَأَمْنًا حَتَّى فَلَمْ أُدْرِكِ الَّذِي طَلَبْتُ وَمَنْ لِي بِالصَّحْبِ الْمُسْلِمِ
صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدْ غَيْبَ صَبْرِهِ أَلَدَّ وَأَشْهَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ
وَمَنْ لَا يَطْبُ نَفْسًا وَيَسْتَبِقُ صَاحِبًا وَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْوَدِّ يُصْرَمُ وَيَصْرِمُ

وقال محمود الرواسي

الْبَسْ أَخَاكَ عَلَى تَصْنَعِهِ قَلْبٌ مَفْتَضِحٌ عَلَى النَّصِّ
 مَا كِدْتُ أَتَحَصَّ عَنْ أَخِي ثِقَّةً إِلَّا تَمَمْتُ عَوَاقِبُ الْفَحْصِ
 وليصحب نظراءه ومن يأمن غدرة وغبّ امره وبوائف شره، وانشدني
 محمد بن يزيد المبرد للمطيع بن إياس
 وَلَيْتَنِي كُنْتُ لَا تَصَاحِبُ إِلَّا صَاحِبًا لَا تَزِلُّ مَا عَاشَ نَعْلُهُ
 لَا تَجِدُهُ وَلَوْ حَرَصْتَ وَأَنْتَى لَكَ بِالْحَدِّ لَيْسَ يُوْجَدُ مِثْلُهُ
 وقال يونس بن عبّيد أعيان شيآن أخ في الله ودرم حلال، وقيل
 لبعض الحكماء من أبعد الناس سفرا فقال من كان في طلب صديق
 ١٥ يرضاه، وقال رجل للفضل بن عياض أبغني رجلا أحدثه سرّي وآمنه
 على امرى فقال تلك ضالّة لا توجد، وانشدني المهلبى لنفسه
 الْبَسْ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ وَأَحْفَظْ مَوَدَّتَهُ بِالْغَيْبِ مَا وَصَلَا
 فَطَوَّلَ النَّاسُ غَمًّا مَنِ يَرِيدُ أَخَا ذَا خُلَّةٍ لَا يَرَى فِي وَدَّهِ خُلَلَا
 وانشدني أيضا

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا يَنْفُكُ مَغْتَفِرًا ذَنْبُ الصَّدِيقِ وَإِنْ عَقَا وَإِنْ صَرَمَا
 وَالْعُمَرُ يَقْصُرُ عَنْ هَاجِرٍ وَعَنْ صِلَةٍ وَعَنْ تَجَنُّي وَعَنْ يُورِثُ السَّقَمَا
 فَتَرْكُ مَصَارِمَةِ الْخُلَانِ وَالْتِجَاؤُ عَنْ هَفَوَاتِ الْأَخْوَانِ وَالِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَخْلَاءِ
 وَرَفْضُ مَعَانِدَةِ الْأَعْدَاءِ أَوَّلَى بِأَهْلِ الْأَدَبِ وَذَوِي الْمَرْوَةِ وَالْأَرْبِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ
 وَالْحَسَبِ، وقد حكى الأصمعيّ قال سمعت أعرابيا يقول لأخ له إني أخى
 أنّ الصديق يحول بالجفاء وأننى أراك رطب اللسان من عيوب أصدقائك
 فلا تزدنم في أعدائك، وقال عبد الله بن الحسن بن عليّ لابنه
 رضى الله عنه أياك وعداوة الرجال فأنها لن تُعْدمَكَ مكر حليم أو
 مفاجأة لثيم، وروى أنّ سليمان بن داود قال لابنه يا بُنَيَّ لَا تَسْتَكْثِرْ
 أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفُ صَدِيقٍ وَلَا تَسْتَقْتَلْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ،
 وروى أنّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال
 وَأَكْثَرُ مِنَ الْأَخْوَانِ مَا أَسْطَعَتْ أَنْهَمُ عِمَادًا إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظَهَرُ

وليس كثيراً أَلْفَ خَيْلٍ وصاحبٍ * وَأَنْ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكثيرٍ
وليس شيء أسْرَ إلى ذِي اللَّبِّ وَلَا أَحْسَنَ مَوْعِدًا فِي الْقَلْبِ مِنْ مُحَادَثَةِ
العُقْلَاءِ وَمَجَالَسَةِ الْأَدْبَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تُفْتَتِحُ بِهِ الْأَذْهَانَ وَيَنْفَسِحُ
بِهِ الْجَنَانَ وَيُرِيدُ فِي اللَّبِّ وَيَحْيَا بِهِ الْقَلْبُ كَمَا قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ
وَقِيلَ لِلْحُرْقَةِ ابْنَةُ النِّعْمَانِ مَا كَانَتْ لَدُنَّ أَبِيكَ فَقَالَتْ إِيْمَانُ الشَّرَابِ ١٩
وَمَجَالَسَةُ الرِّجَالِ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحَوْتُ إِلَّا مِنْ لِقَاءِ مُحَدِّثٍ حَسَنِ الْحَدِيثِ يَبِيدُنِي تَعْلِيمًا
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ نَعْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِدُّهُ فَقَالَ
مَجَالَسَةُ الرِّجَالِ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ
عَدَّةٍ مِنَ الصَّاحِبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الْحَثِّ عَلَى صَحْبَةِ
الْأَخْوَانِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْخُلَّانِ مَا إِنْ ذَكَرْنَاهُ طَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَكَثُرَ بِهِ الْخُطَابُ
وَسَنَذَكَرُ بَعْضَ ذَلِكَ وَتَخْتَصِرُهُ وَنَأْخُذُ مِنْ أَحْسَنِهِ مَا يَكُونُ فِيهِ بَلَاغٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٢٠

باب الْحَثِّ عَلَى صَاحِبَةِ الْأَخْوَانِ ٢١

وَالْإِعْرَافُ عَلَى مَوَدَّةِ الْخُلَّانِ وَالرَّغْبَةِ فِي أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْإِيْمَانِ
رَوَى عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ
خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ، وَرَوَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْعَوْسِيُّ قَالَ
كَانَ يُقَالُ أَحَبُّ مَنْ إِنْ صَحْبَتَهُ زَانِكٌ وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانِكٌ وَإِنْ أَصَابَتْكَ
خِصَامَةٌ مَانِكٌ وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدُوٌّ وَإِنْ رَأَى مِنْكَ سَقَطَةً
سَتْرَهَا وَمَنْ إِنْ قُلْتَ صَدَقَ قَوْلُكَ وَإِنْ أَصَبْتَ سَدَّدَ صَوَابُكَ وَمَنْ لَا
تَأْتِيكَ الْبَوَائِقُ وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ غَسَّانٍ

البصري كان يقال احب من ينسى معروفه عندك ، وروى عن معاوية بن قرة قال نظرت في المودة والاخاء فلم اجد اثبت مودة من نبي اصل ، وانشدونا لعمر بن عبد العزيز ولا يعرف له غير هذه الابيات

اتى لأمّنج من يواصلني متى صفاء ليس بالمدي
واذا آخ لي حال عن خلقي داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبلة ينزع الى العرق

١٧ ومثله قول زهير بن ابي سلمى

وما يك من خير آتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشجته ويغرس الا في منابتها النخل

ومنه قول الآخر

والابن ينشو على ما كان والده ان العروق عليها تنبت الشجر
وقال المتوكل الكنانى

عندى لصالح قومي ما بقيت لهم حمداً ونم لأهل الذم معدود
أجرت على سنة من والدى سبقت وفي أرومتي ما ينبت العود
واوصى بعض الحكماء اخا له فقال اى اخى آخ الكريم الاخوة الكامل
المروء الذى ان غبت خلفك وان حضرت كنفك وان لقي صديقك
استزاده وان لقي عدوك كفه وان رايت ابتهاجت وان تأيت استرحت ،
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رزقك الله مودة امرء مسلم
فتشبث بها وكان سفيان الثوري كثيرا يتنبتل بهذين البيتين

أبلى الرجال اذا اردت اخاءهم وتوسمن اخاءهم وتفقد
فاذا وجدت اخا الأمانة والتقوى فيه اليديين قير عين فلشد
كم من صديق فى الرخاء مساعد واذا اردت حقيقة لم توجد
ومثل ذلك قول الآخر

آخ من آخيت عن خبرته لا يغرنك من الناس الطر

لا ولا الأجسام ما لم تبْلَهُمْ اتبنا الناس كأمثال الشَّجَرِ
منه ما ليست له مَنْظَرَةٌ وَهُوَ صُلْبٌ عَوْدُهُ حُلُو الثَّمَرِ
وترى منه أنيقًا نَبْتُهُ طعمه مُرٌّ وفي العود خَوَرٌ

وقال آخر

مَنْ حَمَدَ النَّاسَ وَلَمْ يَبْلُهُمْ ثُمَّ بَلَاهُمْ نَمَ مَنْ يَحْمَدُ
وصار بالوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ
وروى أن رجلا من عبد القيس قال لابنه أي بُنَى لا تُؤَاخِ احدا
حتى تعرف موارد أموره ومصادرها فإذا استبطنت الخبر ورضيت منه ١٨
العِشْرَةَ فَأَخَذَهُ عَلَى أَقَالَةِ الْعَثْرَةِ وَالْمَوَاسَاةِ عِنْدَ الْعُسْرَةِ، وانشدني محمد
ابن يزيد المبرد

وكنْتَ إِذَا الصَّدِيقُ ارَادَ غِيْطِي عَلَى حَنْقٍ وَأَشْرَقَنِي بَرِيقِي
عَفَوْتُ ذُنُوبَهُ وَكَلَّمْتُ غِيْطِي مُحَافَظَةً أَنْ أَكُونَ بِلا صَدِيقٍ
وانشدني لبشار بن برد العَقِيلِيَّ
أَخِيكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبَهُ
فَأَخَذُ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَأَغْفِرُ ذُنُوبَهُ وَلَا تَلُكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَجَانِبَهُ
إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدِي ظَمِئْتَ وَأَيَّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبَهُ

وقال آخر

وَمَنْ لَا يَغْبِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَائِبُ
وَمَنْ يَتَتَبَعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ
وانشدني أحمد بن يحيى لسعيد المساحقي
فَأَخَذَ عَفْوَ مَنْ أَحْبَبْتَ لَا تُبْرِئِمَنَّهُ فَعِنْدَ بُلُوغِ الْعُذْرِ رَنَفُ الْمَشَارِبِ
وقال أبو الأسود الدؤلي

وَلَسْتَ مُسْتَبْقِيًا أَحَا لَكَ لَا تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَّةٍ
مَنْ ذَا الَّذِي هَدَبَتْ خَلَاتِقَهُ فِي رَيْثِهِ إِنْ آتَى فِي عَاجِلِهِ

لا أَصَاحِبُ الْخَائِنَ اللَّيِّمَ وَلَا أَقْطَعُ وَصْلَ الْخَلِيلِ مِنْ مِثْلِهِ
أَجْزِيهِ بِالْعُرْفِ مَا حَبِيبُ وَلَا يَعْدَمُ صَفْحِي لِلشَّرِّ مِنْ عَمَلِهِ
ومثله قول النابغة الذبياني
ولست بمستبْقٍ أخا لا تلمه على شعبٍ أرى الرجال المهذب
واجاد والله الذي يقول

إذا ما أذاني مَفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ بَقِيْتُ وَمَا لِي لِلنُّهْصِ مَفَاصِلُ
ولكن أدأويه فإن صحَّ كان لي وإن هو أدوى كان فيه تحامل
وأنشدت لرجل من طيِّ

١٩ أرخ على الناس ثوب سترهم أو آجن حلو الثمار من شجرة
وأستبق ما لم تزد قطيعته بستره ما استقر في ستره
فرب بادى الجميل منه إذا فتش أبدى التفتيش عن عوره
وأستصلح الناس ما استطعت ولا تسرع إلى ضرر مبتغى ضرره

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال أحب أخواني إلى أخ إن
غبت عنه عذرتي وإن جئته قبلتي، وقيل لخالد بن صفوان أرى
أخوانك أوجب عليك حقاً فقال الذى يسد خللى ويغفر زلتى ويقيل
عثرى، وقال مطيع بن ابياس

إنما صاحبي الذى يغفر الذنوب ويكفيه من أخيه أقله
ليس من يظهر الملالة أفكاً وإذا قال خالف القول فعله
وصله للصديق يوم ويوم يضمر الهجر ثم ينبت حبله
واحق الرجال أن يغفر الذنوب لأخوانه الموقر عقله

وفي حديث سهل بن سعيد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء كثير بأخيه، وكتب الأحنف بن قيس إلى صديق
له أما بعد فإذا قدم عليك أخ موافق لك فليكن منك مكان
سمك وبصرك فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، وقال
خالد بن صفوان عجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه

مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرٍ بِهِ مِنْهُمْ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكُمْ بِأَخْوَانِ
الْصَّدَقِ فَأَكْتَسَبُوهُمُ فَاتَّخَذُوا زِينًا فِي الرِّخَاءِ وَغُدَّةً عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَسُئِلَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَيْ الْكُنُوزِ خَيْرٌ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ تَقْوَى اللَّهِ فَالْأَخُ الصَّالِحُ ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ الْأَخْوَانِ مَنْ كَانَتْ أَخَوْتُهُ وَمُحِبَّتُهُ فِي اللَّهِ وَلَمْ تَكُنْ
خُلَّتُهُ وَلَا مَوَاطِنُهُ لَطَمَ قَلِيلٌ وَلَا لَعَرَضَ عَاجِلٌ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِذَوِي
الْعَقْلِ وَاهِلِ الدِّيَانَاتِ وَالْفَضْلِ أَفْضَلُ مِنْ إِخْلَاصِ الْمَوْتَةِ فِي اللَّهِ وَلِعَمْرِي
أَنَّ ذَلِكَ يَحْسُنُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَلِكِ وَالْإِيمَانِ وَهُوَ مَنْ أَوْثَقَ عُرَى
الْإِيمَانِ وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ اقْتَصَرْنَا عَلَى بَعْضِهَا وَاخْتَصَرْنَا مِنْ ٢٠
أَحْسَنُهَا وَفِي الْبَعْضِ كِفَايَةٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ۝

باب صفة

المتحايين في الله عز وجل

رَوَى عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اتَدْرُونَ أَيْ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ قُلْنَا الصَّلَاةُ قَالَ إِنَّ
الصَّلَاةَ لِحُسْنَةٍ وَمَا فِيهَا بِهَا قُلْنَا الزَّكَاةُ قَالَ وَحُسْنَةٌ وَمَا فِيهَا بِهَا فَذَكِّرُوا
شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ لَا يَصِيبُونَ قَالَ إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ
تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ ، وَاخْبِرْنِي أَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِ ذِكْرِهِ
عَنْ أَيْ هَرِيرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
لَعَمُودَ مَنْ ذَهَبَ عَلَيْهِ مَنَاطِرُ مِنْ زَبَرَجَدٍ تَصْضَعُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا
يَضْضَعُ الْكُوكَبُ الدِّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ قُلْنَا لِمَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
لِلْمُتَحَايِينَ فِي اللَّهِ ، وَرَوَى أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ
قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ
أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ وَلَا مَالٌ أَعْطَاهُ آيَاهُ
لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَوَيْنَا عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاحِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

من اصحابه فتطول الليلة على احدهما حتى يرى اخاه ، وروينا عن
 جرير بن عبد الله البجلي قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي ، وقال عمر بن
 الخطاب لقاء الاخوان جلاء الاحزان وقال اكنم بن صيفي لقاء الاحبة
 مسلاة لهم ، وكان عبد الله بن مسعود يقول لاصحابه انتم جلاء
 حزني ، وروى عن ابي امامة قال من اعطى الله ومنع لله واحب
 لله وابغض لله فقد استكمل الايمان ، وقد كانت للحكماء تقول ان
 ما يجب للأخ على اخيه مؤدته بقلبه وتزيينه بلسانه ورفده بماله
 ٢١ وتقويمه بآدبه وحسن الذب والمدافعة عنه في غيبته ، وانشدني ابو

بكر بن ابي الدنيا

اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن له غائباً يوماً كما هو شاهده
 فلا خير فيه فالتمس غيره اخاً كريماً على وصل الكريم تعاهده
 فان غبت يوماً او شهدت فوجهه على كل حال أينما كنت واجده
 انشدني احمد بن يحيى لكثير عزة

وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت عنه بلغني بخليل
 ولكن خليلي من يدوم وفاءه ويحفظ سري عند كل تخيل
 ولست يراض من خليلي بنائيل قليل ولا أرضى له بقليل
 وانشدني بعض الادباء قال انشدني اعرابي ببلاد نجد

وليس خليلي بالمرجى ولا الذي اذا غبت عنه كان عوناً مع الدهر
 ولكن خليلي من يصون موثق ويحفظني ان كان من دوني البحر
 وانشدني ابو العباس محمد بن يزيد النحوي

تود عدوي ثم تزعم اني اودك ان الرأي عندك لعارب
 وليس اخي من ودني رأي عينه ولكن اخي من ودني وهو غائب
 وانشدني يوسف الأعور قال انشدني يعقوب بن السكيت لأوس بن
 حاجر

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يَدُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَبِرَضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّاتِي مَا كُنْتَ آمِنًا وَمَا حُبُّكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْصَلَ
وانشدني أبو العيينة قال انشدني الجاحظ

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّهٗ وَإِنْ غَبَّتْ يَوْمًا ظَلَّ وَهَوَّ حَزِينُ
يُقَرِّبُ مَنْ قُرْبَتِ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيَهِينُ
وانشدني أحمد بن يحيى

إِذَا أَنْتَ رَافَقْتَ الرِّجَالَ فَكُنْ قَتْنِي كَأَنَّكَ مَسْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيفٍ
وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا عَلَى الْكَبِدِ الْحَرَّى لِكُلِّ صَدِيقٍ
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَحْسَنَ مَا تَأَلَّفَ بِهِ النَّاسُ قُلُوبُ اخْتِلَافِهِمْ وَنَفَوْا بِهِ الصُّغْنَ ٣٣
عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمُ الْبِشْرُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ وَالتَّفَقُّدُ لِمَوْرِهِمْ وَحُسْنُ
الْبِشَاشَةِ فَذَلِكَ يُثَبِّتُ لِحُبَّةِ وَالْإِخَاءِ وَمِنْهُ أَحَادِيثُ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا
وَقَصَدْنَا فِيهَا فِيهِ قِنَاعَهُ ٥

٦ باب البشاشة بالاخوان

والصبر على تألف قلوب ذوى الأصغان

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَلَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا
الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا نُوحٍ حَظَّ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ
فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّصَصُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْفِصْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ ، وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ
حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَالَ الْكَرَمُ وَالْبَذْلَةُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ
جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاجَلِيِّ فَقَالَ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْذُ اسْلَمْتُ وَلَا
رَأَى إِلَّا بِتَبَسُّمٍ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ الْمَنْصُورُ إِذَا أَحْبَبْتَ الْحَمْدَةَ مِنْ

الناس بلا مؤونة فَأَلَقَهُمْ بِبَشِيرٍ حَسَنٍ، وَرَوَى عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ
مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ لِيَكُنْ وَجْهُكَ سَبْطًا تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَعْظِيهِمُ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَانْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ

أَلَفَّ بِالْبَشَرِ مَنْ لَقِيَتْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا قِيَمَ بِالطَّلَاقِ
تَجَنَّبَ مِنْهُمْ بِهِ جَنَنِي ثَمَارَ طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذَ الْمَذَاقِ
وَدَعَ التِّيَةَ وَالْعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّ الْعُبُوسَ رَأْسُ الْحِمَاقِ
كُلَّمَا شِئْتُ أَنْ تُعَادِيَ عَلَيَّ صَدِيقًا وَقَدْ تُعْزِ الصَّدَاقِ
انْشَدَنِي لِبَعْضِ بَنِي طَبِئٍ

خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهْرُ ٢٣٣
وَأَلَقَهُمْ مِنْكَ بِبَشِيرٍ ثُمَّ كُنْ لِلَّذِي تَسْمَعُ مِنْهُمْ مُغْتَفِرٌ
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وَأَلَّنَ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدُ فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً بَلِيغَةً
فَلَرَبَّمَا أَحْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ

وَكَانَ يُقَالُ أَوَّلُ الْمَرْوَةِ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَالثَّانِيَةُ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ
وَالثَّلَاثَةُ قَضَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَذَحَبْتُ أَنْ تُعَلِّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ
قَالَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَفَرِّغَ مِنْ دُلُوكَ فِي إِفَاءِ
الْمُسْتَقَى وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَاسْعَوْهُمْ
بِبَسْطِ الْوَجْهِ وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَمَامَ تَحِيَّاتِكُمُ الْمَصَافِحَةُ، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْمَصَافِحَةُ تَزِيدُ فِي
الْمَوَدَّةِ، وَرَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقْيَا فَضَحَكَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا
يَتَحَاتَّتْ رِقَى الشَّجَرِ، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا صَلَحَتِ النَّيَاتُ وَخَلَصَتِ
السَّرِيَّاتُ صَلَحَتِ أَصْفِيَةُ الْمَوَدَّةِ وَتَثَبَّتِ الْحُبَّةُ وَاتَّفَقَتِ الْقُلُوبُ وَاعْتَفِرَتْ

الذنوب واذا فسدت النيات وخبثت السیرات بطل خالص الاخاء
وانحلت عرى المودة والصفاء وقد شرحت في ذلك باباً نقف عليه ان
شاء الله تعالى ٥

باب اتفاق القلوب

٧ على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق

روينا عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود وعن الوليد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجتدة فا
تعارف منها أثتلف وما تناكر اختلف، وقال بعض الشعراء
ان القلوب لأجناد مجتدة لله في الارض بالاقواء تعتريف
فما تعارف منها فهو موثف وما تناكر منها فهو مختلف
وقال طرفة

وان امرأ لم يعف يوماً فكاية لمن لم ير سوءاً بها لجهل
تعارف ارواح الرجال اذا التقتوا فمنهم عدو يتقى و خليل
وكان يقال المودة قرابة مستفادة، وقيل لخالد بن صفوان اخوك
احب اليك ام صديقك فقال ان اخى اذا كان غير صديق لم
احبه، وروينا عن واصل مولد ابن عيينة قال كنت مع محمد بن
واسع بنزرو فاتي عطاء بن مسلم ومعه ابنه عثمان فقال عطاء لمحمد
اي عمل في الدنيا افضل قال صحبة الاصحاب ومحادثة الاخوان اذا
اصطحبوا على الامن والتقوى فحينئذ يذهب الله بالخلف من بينهم
فواصلوا وتواصلوا، وروى ابن بشر بن السري قال ليس من البر
ان تبغض ما احبه حبيبك، وقال عبد الله بن صالح اجتمعت
انا ومحمد بن نصر للحارثي وعبد الله بن المبارك وقصيل بن عياض
فصنعت لهم طعاما فلم يخالف محمد بن نصر علينا في شيء اصلا
فقال له عبد الله ما اقل خلافك فقال محمد

وَإِذَا صَاحِبَتٍ فَاصْحَبْ مَا جَدَا ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قُلْ نَعَمْ

وَقَالَ آخَرُ

فَمَنْ رَجُلٌ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمٍّ مِنَ الدُّنْيَا خَلِيلٌ مُسَاعِدٌ
إِذَا غَبَتْ عَنْهُ لَمْ أَغِبْ عَنْ صَمِيرَةٍ كَأَنِّي مُقِيمٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَاهِدٌ
نَكُونُ كَرْوَجَ بَيْنَ جِسْمَيْنِ فُرْقًا فَجَسْمَاهَا جِسْمَانِ وَالرُّوحَ وَاحِدٌ

وَأَنشَدَنِي آخَرُ

وَالْقَبِينَ كَالْغَضَنَيْنِ صَمِيمَا الْهَوَى ٢٥ فَرُوحَاهُمَا رُوحٌ وَقُلُوبَاهُمَا قَلْبٌ
إِذَا غَابَ هَذَا سَاعَةً عَنْ خَلِيلِهِ تَجَلَّاهُ يَوْمًا عِنْدَ فُرْقَتِهِ كَرُبِّ
فِيَا مَنْ رَأَى الْقَبِينَ صَانَا هَوَاهُمَا فَهَذَا بِذَا صَبٌّ وَهَذَا بِذَا صَبٌّ
وَأَنشَدْتُ لِلْحَكَمِيِّ

رُوحُهَا رُوحِي وَرُوحِي رُوحُهَا وَلَهَا قَلْبٌ وَقَلْبِي قَلْبُهَا
فَلَنَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ حَسْبُهَا حَسْبِي وَحَسْبِي حَسْبُهَا

وَلَعَنِي أَنْ ذَلِكَ لِحَسَنِ جَمِيلٍ وَالَّذِي قِيلَ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ طَوِيلٌ
وَقَدْ نَهَى قَوْمٌ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْمِيلِ فِي الْمَوَدَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَعَ دَوَامِ
الْحُبَّةِ وَصِفَةِ الْمَوَدَّةِ لِحَسَنِ غَيْرِ مَدْفُوعٍ غَيْرِ أَنَّهُ قَدْ نَهَى عَنِ اسْتِعْمَالِ
الْمِيلِ فِي الْمَوَدَّةِ وَكَثَرَةُ الْإِفْرَاطِ فِي الْحُبَّةِ وَالْإِمَانِ الْبَيَّارَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ
لِمَوْضِعِ الْمَلَلِ وَالسَّلْوَانِ الَّذِي هُوَ طَبِيعُ الْإِنْسَانِ وَأَمْرُنَا بِالْقَصْدِ فِي كُلِّ
أَمْرٍ بِدَوَامِ الْحُبَّةِ وَالسَّرُورِ وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ ذَلِكَ وَفِيهِ مَقْنَعٌ ٥

بَابُ النِّهْيِ عَنِ

اسْتِعْمَالِ الْإِفْرَاطِ فِي حُبِّ الصَّدِيقِ

رَوَى عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَفْرِطِ الْإِدِيبُ فِي مُحِبَّةِ الصَّدِيقِ وَلَا
يَتَجَاوَزُ فِي عِدَاوَةِ الْعَدُوِّ فَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى تَنْتَقِلُ صَدَاقَةُ الصَّدِيقِ
عِدَاوَةً وَلَا مَتَى تَنْتَقِلُ عِدَاوَةُ الْعَدُوِّ صَدَاقَةً وَحُكِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ابن طالب كرم الله وجهه انه قال أحب حبيبك هوناً ما يكن بغیضك يوماً ما وأبغض بغیضك هوناً ما يكن حبيبك يوماً ما، وروى عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً، ومن امثال اكثم بن صيفى الانقباض من الناس مكسبة للعداوة وافراط الانس مكسبة لللال، قال ابو عبيدة يريد ان الاقتصاد ادنى الى السلامة، قال ابو زيد من امثالهم لا تكن حلواً فتستتر ولا مرّاً فتعقى اى تُلغظ من المرارة، ومثله قول مطرف بن الشخير الحسنة بين السيئتين وخير الامور اوسطها، وكان يقال لا تهذر ٣١ فى منطقتك ولا تخبر بذات نفسك ولا تغتر بعدوك ولا تفرط فى حب صديقك ولا تفرغ الى من لا يرحمك ولا تألف من لا يرشدك ولا تبغض من ينصح لك فان شر الاخلاق ملالة الصاحب وتقريب المتباعد، وانشدنى احمد بن يحيى للمقنع الكندى

وكن معدناً للحلم واصفح عن الآذى فانك راء ما علمت وسامع
وأحب اذا أحببت حباً مقارباً فانك لا تدري متى انت نازع
وأبغض اذا أبغضت غير مباعد فانك لا تدري متى انت راجع
وانشدنى احمد بن يحيى لسعيد المساحقى

فهوئك فى حب وبغض قريباً يرى جانب من صاحب بعد جانب
وسمعت عبد الله بن عبد الله بن طاهر ينشد هذين البيتين واحسبهما له

اذا اكرمت اللئيم فعندى مهيناً له حققت باطل ما عدّا
فان صلاح الامر يرجع كله فساداً اذا الانسان جرت به الحدا
وهذا طويل يقنعك منه القليل، وأما طول الزيادة فقد يجب على اهل
الصدقة ترك المداومة عليها وكثرة الجنوح اليها فان ذلك يُخلق للحب
ويذهل الصب ويضجر المزور ويعدم السرور ويوقع البدل ويبدى الملل
وقد شرحنا فى ذلك باباً فأعرفه وقف عليه ان شاء الله تعالى ٥

باب الامر باغياب زيارة الاحباب

والنهي عن مداومة غشيان الاصحاب

٩

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ زُرْ غَيًّا تَزِدَّ حُبًّا، وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ كَثُرَتْ زِيَارَتُهُ قَلَّتْ بِشَاشَتُهُ، وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَسَمِ زِيَارَةَ
الْأَصْدِقَاءِ عَدِمَ الْإِحْتِشَادَ عِنْدَ الْلِقَاءِ، وَقَالَ آخَرُ

أَقَلُّ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقُ تَكُونُ كَالثُوبِ أَسْتَجَدَّ

إِنْ الصَّدِيقُ يُمْلَهُ أَنْ لَا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ

٢٧

وَقَالَ آخَرُ

عَلَيْكَ بِأَقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَاجِرِ مَسْلَكًا

فَأَنَّى رَأَيْتُ الْقَطْرَ يُسَامُ دَائِبًا وَيُسَعَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَا

وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي تَمَامِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ

وَطَوَّلَ مُقَامَ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ فَخُلِفَ لِدِيَابَجَتِيهِ فَلَعَنَ رَبِّ تَعَجَّدِ

فَأَنَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ تَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

وَأُنْشِدُنِي لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِّقِ

أَنِّي كَثُرْتُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ وَالشَّيْءُ مُسْتَقْبَلٌ جَدًّا إِذَا كُنَّا

وَرَأَيْتُ مِنْهُ أَنَّنِي لَا أَزَالُ أَرَى فِي طَرَفِهِ قِصْرًا عَنِّي إِذَا نَظَرَا

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ ابْنِ رِبْعَةَ

لَا تَجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا

وَصِلَ الصَّدِيقُ إِذَا كَلَفَتْ حُبَّهُ وَأَطَوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غَيًّا

فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا

لَا بَلَّ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ فَيَقُولُ آهَ وَطَالَ مَا لَبَّا

وَقَالَ آخَرُ

أَغْيَا الزِّيَارَةَ لَمَّا بَدَا لَهُ الْهَاجِرُ أَوْ بَعْضُ أَسْبَابِهِ

وَمَا صَدَّ هَاجِرًا وَلَكِنَّهُ طَرِيدٌ مَلَالِيَةِ أَحْبَابِهِ

وكتب بعض الظرفاء رقعة وطرحها في مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر حيث حرم القبان

عَزَمْتُ الْأَمِيرَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ الْإِشْرَادِ وَالتَّوْفِيقِ
بَاعَدْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَجَابٍ وَمُدِيلٍ وَمُنْصِفٍ وَصَدِيقٍ
فَوَقَعَ مُحَمَّدٌ فِي ظَهْرِ الرِّقْعَةِ

حُسْنُ رَأْيِ الْأَمِيرِ فِي الْعُشَايِ وَفَرَّ لِحَظِّ فِي بَعَادِ التَّلَاقِي
خَافَ أَنْ يُحْدِثَ الْوِصَالَ مَلَالًا فَتَلَاقَى الْهَوَى بِبَعْضِ الْفِرَاقِي
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

٢٨ أَتَى رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا وَالْيَ حِينَ أَغِيبُ صَبًّا
فَهَجَرْتُ لَا لِمَالَةٍ حَدَثْتُ وَلَا أَسْتَحْدِثُ ذَنْبًا
أَلَّا لِقَوْلِ نَبِيِّنَا زُرُوا عَلَى الْآيَامِ غِبًّا
وَلِقَوْلِهِ مَنْ زَارَ غَبًّا مِنْكُمْ يَزِدَادُ حُبًّا
وَهَجَرْتُ حِينَ هَجَرْتُ كَيْ أَرْدَادَ بِالْهَجْرَانِ قُرْبًا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي لَكَ أَخْلَصُ الثَّقَلَيْنِ قَلْبًا
أَرَعَى لَكَ الْوَدَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْبًا
وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ الْعَتَابِيَّ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبُرْمَكِيِّ
وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يَقَالُ لَهَا خَلُوبُ تُجَالِسُ الْأَدْبَاءَ وَتُناقِصُ الشُّعْرَاءَ فَقَالَ
لَهَا سَلِيهِ لَابْطَاطِهِ عَنَّا جَائِزَةٌ فَقَالَتْ لَهُ قُلْ عَلَى هَذِهِ الْقَافِيَةِ
إِذَا شِئْتُ أَنْ تُقْلَى فَرَّرَ مُنَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتُ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرَّرَ غِبًّا
فَأَنشَأَ يَقُولُ

بَقِيتُ بِلا قَلْبٍ لِأَنِّي هَائِمٌ فَهَلْ مِنْ مُعْبِرٍ يَا خَلُوبُ بِكُمْ قَلْبًا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَتُكِّمُ مُنَيَّتِي فَكُونِي لِعَيْنِي حَيْثُ مَا نَظَرْتُ نَصْبًا
عَسَى اللَّهُ يَوْمًا أَنْ يُرِيْبِيكَ خَالِيًّا فَأَجْنِي بِلَا حَظِّي مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مُحْجَبًا
يَقُولُونَ لَا تُكْثِرْ زِيَارَةَ صَاحِبٍ فَاتَكَ أَنْ أَكْثَرْتَهُ كَرِهَ الْقُرْبَا
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ الصَّبُّ سُلُوكَ حُبِّهِ إِذَا كَانَ مَشْعُورًا قَدْ اسْتَشْعَرَ الْكُرْبَا

وقد قلَّ بَيِّنًا ما سمعتُ بمثله خَلَّى مِنَ الْأَحْزَانِ لَمْ يَدُقْ الْحَبَّ
 إِذَا شَتَّ أَنْ تُقْلَى فَرَزَ مُتَوَاتِرًا وَأَنْ شَتَّ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرَزَ غَبًّا
 فَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَبُوكَ أَحْسَنْتَ خَذْ بِيَدِهَا فَهِيَ لَكَ وَأَمْرٌ لَهُ بِالْفِ دَرَمٌ،
 وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا رَسَمْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَذَكَرْنَاهُ وَشَرَطْنَاهُ عَلَى الْأَدْبَاءِ
 وَوَجَدْنَاهُ دَاخِلًا فِي بَابِ حُدُودِ الْأَدَبِ عَلَى مَا أَصْبَنَاهُ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْهُ
 وَلَا مُنْفَصِلٍ عَنْهُ وَأَنَّ يَكُونَ الْأَدِيبُ عَقْلًا وَاللَّيِّبُ كَامِلًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ
 مَوَدَّةٌ قَدْ قَرْنَاهَا بِأَدَبِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهَا فِي طَلِبِهِ فَإِذَا جُمِعَ ذَلِكَ رَهَبٌ مِنْهُ
 ٢١ الْأَعْدَاءُ وَرَغَبٌ فِيهِ الْأَوْلِيَاءُ وَسَنَذَكُرُ مِنْ أَنْشِئَةِ الْمَرْوَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ
 بِإِلَاحٍ وَهَدَايَةٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

بَاب

١.

شُرَائِعُ الْمَرْوَةِ وَصِفَتُهَا

أَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْوَةَ فِي عِمَادِ الْأَدْبَاءِ وَعِتَادِ الْعُقَلَاءِ يَرَأْسُ بِهَا صَاحِبُهَا وَيَشْرَفُ
 بِهَا كَاسِهَا وَلَا شَيْءَ أَزْيَنَ بِالْمَرْءِ مِنَ الْمَرْوَةِ فَهِيَ رَأْسُ الظَّرْفِ وَالْفَتْوَةِ وَقَدْ
 قَالَتْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْأَدَبُ يُجْتَنَجُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَةُ لَا يُجْتَنَجُ مَعَهَا إِلَى
 الْأَدَبِ وَرَبَّمَا رَأَيْتَ ذَا الْمَرْوَةِ لِلْحَاسِلِ وَذَا السَّخَاءِ لِلْجَاهِلِ قَدْ غَطَّتْ
 مَرْوَتَهُ عَلَى عِيُوبِهِ وَسَتَرَتْ سَخَاؤَهُ مِنْ مَعِيْبِهِ وَأَهْلُ الْمَرْوَاتِ مُحْسَوْدَةٌ
 أَفْعَالُهُمْ مُتَبَعَةٌ أَحْوَالُهُمْ وَقَدْ مَا رَأَيْتَ حَاسِدًا عَلَى أَدَبٍ وَرَاغِبًا فِي أَرَبٍ،
 مِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عَلَى شَرْطَةِ جَعْفَرٍ
 بِالْمَدِينَةِ فَأُتِيتُ بِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا لَهُ
 بَيَانٌ يَحْتَمِلُ الصَّنِيعَةَ فَرُغِبْتُ فِي اخْتِازِهَا عَنْدَهُ فَتَخَلَّصْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ
 أَنْ رَدَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ حِمَاسٌ فَقَالَ لِي حِمَاسٌ وَاللَّهِ قُلْتُ مَا رَجَعَكَ قُلْتُ الشَّرَّ
 وَمَا قَالَهُ رَجُلٌ مِمَّنَّا يَقَالُ لَهُ خَالِدٌ فَانْشَدَنِي

عَدَاؤُا مَرْوَتَنَا فَضَلَّلَ سَعْيَهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرْوَةٌ أَفْعَاءُ
 لَسْنَا إِذَا عَدَّ الْفَخَّارَ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفَعْلٍ أَبْيَهُمُ الْأَبْنَاءُ

قال فخالصته ثانياً ، وقيل لبعض حكماء القُرس أى شيء للمرأة اشد تهجيناً فقال للملوك صَغُرَ في الهمة والعامّة الصلَفُ والفقهاء الهوى والنساء قلّة الخياء والعامّة الذّذب والصبر على المرأة صعبٌ وتحملها عبءٌ ، وقد قال خالد بن صفوان لولا أنّ المرأة اشتدّت مؤونتها وثقل حملها ما ترك اللّثام للكرام منها شيئاً ولكنّه لما ثقل حملها واشتدّت مؤونتها حاد عنها اللّثام فاحتملها الكرام ، وقال بعضهم المكّار لا تكون إلا بالمكارة ولو كانت خفيفةً لتناولها السّفلة بالغلبة ، وقال ابن عمر ما حمل رجل حملاً أثقل من المرأة فقال له اصحابه صف لنا ذلك فقال ما له عندي حدٌ أعرفه إلا أنّي ما استحييتُ من شيء قطّ علانيةً إلا استحييتُ منه سرّاً ، وقام رجل من بني مُجاشع الى النّبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله ألسنتُ افضلُ قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروّة وان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك تقوى وان كان لك تقوى فلك دين ، وروى الهلاليّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لرجل من ثقيف ما المرأة فيكم قال الصّلاح في الدين وإصلاحُ المعيشة وسخاء النفس وصلّة الرّحم فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلّم كذلك هي فينا ، وقال عمر بن الخطّاب المرأة الطاهرة الثياب الطاهرة يعنى النقيّة من الذنوب ، وقيل للأحنف ما المرأة قال اصلاح المعيشة واحتمال الجريّة ، وقال معاوية لصعصعة بن صفوان ما المرأة قال الصبر على ما ينوبك والصمت حتى تحتاج الى الكلام ، وقال محمّد بن عليّ بن الحسين كمال المرأة الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة ، وقال معاوية لرجل من عبد القيس ما تعدّون المرأة فيكم قال العفة والحرفّة ، وقيل لابي زُهرة ما المرأة قال اصلاح الحلال والزّمانة في المجالس والغذاء والعشاء بالافنية ، وقال عمر بن الخطّاب حسب المرء ماله وكرمه دينه واصله عقله ومروته

خُلِقَ ، وقال عليّ بن ابي طالب مَرَّةَ الرجل حيث يضع نفسه ، وقال
 ٣١ عبد الله بن سُمَيْطُ بن عَجْلان سمعتُ أيوبَ السجستاني يقول لا
 يُنْبَلُ الرجل حتّى تكون فيه خَصْلَتان العِفَّةُ عن الناس والْجَاوِزُ عنهم ،
 وقال مسلمة بن عبد الملك مَرَّةَ ظاهِرَتان الرِّياسَةُ والفِصاحَةُ ، وكان
 يقال ثلاثٌ يفسدون المَرَّةَ الالتفَلُ في الطَّرِيفِ والشُّحُّ والحِرْصُ ،
 وقال عمر بن هُبَيْرَةَ عليكم بِمَبَاكِرَةِ الغَداءِ فَإِنَّ في مَبَاكِرَةِ الغَداءِ ثلاثٌ
 خلال يطيبُ النَّكْهَةَ وَيُطْفِئُ السَّيْرَةَ وَيُعِينُ عَلَى المَرَّةِ قِيلَ وما اعانتَه
 عَلَى المَرَّةِ قال لا تَتَوَقَّعْ انْفِصَالُ طَعَامٍ غَيْرِهِ ، وقال سَلَمُ بن قُتَيْبَةَ
 لا تَتَمِّمْ مَرَّةَ الرجل حتّى يصيرُ عَلَى مَنَاجَاةِ الشَّيْخِ الدُّرِّ ، وسأَلَ
 ابن زيادَ رجلاً من الدِّهَاقِينَ ما المَرَّةُ فيكم قال اربعُ خصالٍ أَنْ يَتَعَزَّلَ
 الرَّجُلُ الرِّبَةَ فلا يَكُونُ في شَيْءٍ مِنْهَا فَإِنَّهُ إِذَا كان مُرَبِّياً كان ذَلِيلًا
 وَأَنْ يُصْلِحَ مَالَهُ فَإِنَّ مَنْ أَفْسَدَ مَالَهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَرَّةٌ وَأَنْ يَقُومَ لِأَهْلِهِ
 بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حتّى يَسْتَغْنَوْا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّ مِنْ احتِياجِ أَهْلِهِ إِلَى
 النَّاسِ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَرَّةٌ وَأَنْ يَنْظُرَ فِيمَا يُوَافِقُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
 فَيَلْزِمُهُ فَإِنَّ المَرَّةَ أَلَّا يَخْلُطَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَطْعَمِهِ وَلَا مَشْرَبِهِ ، وكان
 يقال ثلاثٌ مِنَ المَرَّةِ تَعَاهُدُ الرَّجُلَ إِخْوَانَهُ وَإِصْلَاحُ مَعِيشَتِهِ وَإِقْلَاتُهُ
 فِي مَنْزِلِهِ ، وسأَلَ العَتَّابِيُّ عَنِ المَرَّةِ فَقَالَ إِخْفَاءُ مَا لَا يُسَحِّبِي مِنْ
 إِظْهَارِهِ وَمَوَاطَأَةُ الْقَلْبِ اللَّسَانَ ، ويروى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ السَّهْمِيِّ
 أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
 فَجَلَسَ مَلِيًّا ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَا أَكْمَلَ مَرَّةَ هَذَا الْفَتَى وَاخْلُقَهُ
 أَنْ يَبْلُغَ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ بِخُلَافَتِ اربعٍ وَتَرَكَ
 ثلاثًا أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ وَبِأَحْسَنِ الْاِسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ
 ٣٢ وَيَأْتِيَسِرُ الْمُؤْنَةَ إِذَا خُولِفَ وَبِأَحْسَنِ الْبُشْرِ إِذَا لَقِيَ وَتَرَكَ مَزَاجَ مَنْ لَا
 يُوَثِّقُ بِعَقْلِهِ وَلَا دِينَهُ وَتَرَكَ مُخَالَفَةَ لُثَامِ النَّاسِ وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا
 يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، فَهَذِهِ جَمَلَةُ شَرَائِعِ المَرَّةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِأَدْنَى

المفترض فيها ألا تدنو العقول الفاضلة والآداب الكاملة، وأعلم أن من المروءة أيضا عشرة خصال لا مروءة لمن لم يكن فيه الحلم والحكمة وصدق اللهجة وترك الغيبة وحسن الخلق والعفو عند المقدرة وبذل المعروف وإنجاز الوعد وفي تبیینهن أخبار تحت على استعمالهن وأثر تدعو الى المثابرة عليهن وأنا ذاکر بعض ذلك ان شاء الله وبه القوة

باب ما جاء من فضل الصدق

لذوى الآداب وما كره من الكذب لذوى الآداب

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل، وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا كذب العبد تباعد الملك منه ميلا لتتنى ما جاء منه، وقال لسان الصدق خیر للمرء من المال يأكله ويورثه، وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الرجل الشجاع بأعز له من الصدق، وكان يقال الصدق قوة والكذب عجز، انشدنى بعض الادياء

لا يَكْذِبُ المرءُ اِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ او عادة السوء او مِنْ قِلَّةِ الاَتِّبِ
لَجِيْفَةِ الْكَلْبِ عِنْدِي خَيْرُ رَائِحَةٍ مِنْ كَذْبَةِ المرءِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعِبٍ
وكان يقال لا رأى لكذوب ولا مروءة لكذاب، ويقال لا تستعن بكذاب فانه يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وانشدنى

آخر

وَكُنْ صَادِقًا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَقُولُهُ وَلَا تَكُ كَذَّابًا فَتُدْعَى مُنَافِقًا

وقال آخر

الْكُذْبُ عَارٌ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَلَقَدْ مَا مَسَّهُ مِنْ بَاطِلٍ زَهَقًا

٣٣

وانشدنى غيره

الصِّدْقُ مَنَاجَاةٌ لِمَنْ هُوَ صَادِقٌ وَتَرَى الْكَذُوبَ بِمَا يَقُولُ يُؤْتِجُ

وقال ابو العتاهية

كُنْ فِي أَمْرِكَ سَاكِنًا فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
وَأَعِمِدْ إِلَى صَدَقِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَرْكَى فُنُونِهِ
رُبَّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ

وحدثني بعض شيوخ الكتاب قال حدثني علي بن هشام قال قال لي
محمد بن الجهم ذات يوم يا ابا الحسن الكذاب والموات بمنزلة واحدة
قلت وكيف ذلك قال لان علامة الحية النطف ومن لم يوثق بنطقه
فقد بطلت حياته ، والذي جاء في ذلك يطول شرحه ويكثر وصفه
والكلام فيه يتسع وانا أقصد لهذا الباب كتابا وارصفه ابوابا أبيين فيه
فصل الصديق على الكذب ليبرغب فيه ذوو المروءة والادب ان شاء
الله تعالى،

وأما ما جاء في انجاز العِدَات. عن ذوي الاخطار والمروءات فكثير يكثر
عدده ويطول امده وقد شرحت لك بعض ذلك لتقف عليه ان
شاء الله تعالى

باب ما جاء في قبح خلف المواعيد

١٢

وما يلحق صاحبه من اللوم والتنفيد

اعلم ان اقبح ما استعمله اهل الادب مطل العِدَات ، وقال المثنى
ابن خازجة لان اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا ،
ورويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث علامات في المنافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اثنى خان
واذا وعد اخلف ، وروي عنه انه قال عدة المؤمن اخذ بالكف ،
وقال بعض الاعراب وعد الكريم تعجيل ووعد اللئيم مطل وتسويف ،

٣٤ وكان يقال الياس احد الراحتين ، وانشدني يعقوب بن يزيد التمار
متى ما اقل يوما لطالب حاجة نَعَمْ يَا فَتَى أَفْعَلْ وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي

وان قلتَ لا يَبِينُهَا مِنْ مَكَانِهَا وَلَمْ أُوْذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلٍ
وانشدني اخر

اِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَّعَمْ فَاتَّهَ فَإِنَّ نَعْمَ تَبِينُ عَلَى الْحَرِّ وَاجِبُ
وَالْأَفْعَلُ لَا وَاسْتَرْحِ وَأَرْحِ بِهَا لَكُنِّي لَا يَقُولُ النَّاسُ أَنَّكَ كَاذِبُ
وانشدني اخر

لَا تَقُولُنَّ اِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَّعَمْ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَمُصْ بِهَا بِنَاجِحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمُّ
وانشدني ابراهيم بن محمد النحوي

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَارِ دُوحَبْدًا صَدَقَ الْبَاحِيْلُ
وَكَانَ يُقَالُ اعْتَذَارٌ مِنْ مَنْعِ أَجْمَلٍ مِنْ وَعْدٍ مَطُولٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
هَشَامٍ أَمَرِي الْمَأْمُونُ بِحَاجَةٍ فَخَرَّتْهَا فَكَتَبَ إِلَيَّ
تَعَجِيلُ جُودِ الْمَرْءِ أَكْرَمَةٌ تَنْشُرُ عَنْهُ أَحْسَنَ الدُّكْرِ
وَالْحَرُّ لَا يَمْطُلُ مَعْرُوفُهُ وَلَا يَلِيْقُ الْمَطْلُ بِالْحَرِّ
وَكَانَ يُقَالُ الْمَعْرُوفُ يَجْتَاجُ إِلَى ثَلَاثٍ تَعَجِيلُهُ وَكُتْمَانُهُ وَإِتْمَامُهُ وانشدنا

ليزید بن جبَل

يَا صَانِعَ الْمَعْرُوفِ كُنْ تَارِكًا تَرْدَادَ نَوَى الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ
فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مَمْطُولُهُ وَخَيْرُهُ مَا كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ
لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْتَجَى آفَةٌ وَحَسْبُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ آفَتِهِ

وقال اخر

صِلْ مَنْ ارْتَدَّ وَصَالُهُ وَإِخَاءُهُ إِنَّ الْإِخْوَةَ خَيْرُهَا مَوْصُولُهَا
وَإِذَا صَمِنْتَ لِصَاحِبٍ لَكَ حَاجَةٌ فَلْعَلِمَ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعَجِيلُهَا

وقال اخر

لَا تَنْشُرَنَّ مَوَاعِيدًا وَتَسْنُدُهَا إِلَى الْمَطْلِ فَإِنَّ يَرْضَى بِهِ الْأَدَبُ
لَا تَطْلُبَنَّ بَمَنْعِ الْمَالِ مَحَمَّدَةً إِنَّ الْمَحَامِدَ بِالْأَمْوَالِ تُكْتَسَبُ

وقال ابو العتاهية

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِناً فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
وَأَعِمِدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَرْكَى فُنُونِهِ
رَبِّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ

وحدثني بعض شيوخ الكتاب قال حدثني علي بن هشام قال قال لي
محمد بن الجهم ذات يوم يا ابا الحسن الكذاب والموات بمنزلة واحدة
قلت وكيف ذاك قال لان علامة الحمي النطق ومن لم يوتق بنطقه
فقد بطلت حياته ، والذي جاء في ذلك يطول شرحه ويكثر وصفه
والكلام فيه يتسع وانا أقصر لهذا الباب كتابا وارصه ابوابا أبين فيه
فصل الصديق على الكذب ليُرغب فيه ذوو المروءة والادب ان شاء
الله تعالى،

وأما ما جاء في انجاز العِدات. عن ذوي الاخطار والمروءات فكثير يكثر
عدده ويطول امده وقد شرحت لك بعض ذلك لتقف عليه ان
شاء الله تعالى

باب ما جاء في قبح خلف المواعيد

١٢

وما يلحق صاحبه من اللوم والتنفيذ

اعلم ان اقبح ما استعمله اهل الادب مطلُ العِدات ، وقال المثنى
ابن خارجة لأن اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا ،
ورويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث علامات في المنافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اثنى خان
واذا وعد اخلف ، وروي عنه انه قال عدة المؤمن اخذ بالكف ،
وقال بعض الاعراب وعد الكريم تعجيل ووعد الثيم مطل وتسريف ،

٣٤ وكان يقال الياس احد الراحتين ، وانشدني يعقوب بن يزيد التمار
متى ما أقفل يوماً لطالب حاجة نَعَمْ يا فتى أَفَعَلْ وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي

وَأَنْ قُلْتَ لَا يَبْتَئُهَا مِنْ مَكَانِهَا وَلَمْ أُوْنِهِ فِيهَا بَجَرٍ وَلَا مَطْلٍ
وَأَنْشَدَنِي أُخْر

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَيْتَهُ فَإِنْ نَعَمْ دَيِّنْ عَلَى الْخَرِّ وَاجِبُ
وَأَلَّا فُكِّلَ لَا وَأَسْتَرِحْ وَأَرْحُ بِهَا لَكُنِّي لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ كَذِبُ
وَأَنْشَدَنِي أُخْر

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَمُضْ بِهَا بِنَاجِاجِ الْوَعْدِ إِنْ لَخَلَفَ ذِمُّ
وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوِّ دُ وَحَبْدًا صَدَقَ الْبَحْيِلُ
وَكُنْ يُقَالُ اعْتَذَارٌ مِنْ مَنْعِ اجْمَلٍ مِنْ وَعْدٍ مَبْطُولٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
هَشَامٍ أَمْرِي الْمَأْمُونُ بِحَاجَةٍ فَأَخَّرْتُهَا فَكُتِبَ إِلَيَّ
تَعْجِيلُ جُودِ الْمَرْءِ أَكْرَمَةٌ تَنْشُرُ عَنْهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
وَالْحَرُّ لَا يَمُطِلُ مَعْرُوفَهُ وَلَا يَلِيْقُ الْمَطْلُ بِالْحَرِّ
وَكُنْ يُقَالُ الْمَعْرُوفُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثٍ تَعْجِيلُهُ وَكُتْمَانُهُ وَإِتْمَامُهُ وَأَنْشَدَنَا
لَبِيدُ بْنُ جَبَلٍ

يَا صَانِعَ الْمَعْرُوفِ كُنْ تَارِكًا تَرْدَانِ ذِي الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ
فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مَبْطُولُهُ وَخَيْرُهُ مَا كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ
لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْتَجَى آفَةٌ وَحَسْبُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ آفَتِهِ
وَقَالَ أُخْر

صِدْقٌ مَنْ أَرَبْتَ وَصَالُهُ وَإِخَاءُهُ إِنْ الْإِخْوَةَ خَيْرُهَا مَوْصُولُهَا
وَإِذَا صَبَّغْتَ لِصَاحِبِكَ حَاجَةً فَلَعَلَّمْ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا
وَقَالَ أُخْر

لَا تَنْشُرَنَّ مَوَاعِيدًا وَتَسْنُدُهَا إِلَى الْمَطَالِ فَإِنَّ يَرْضَى بِهِ الْأَدَبُ
لَا تَطْلُبَنَّ بِمَنْعِ الْمَالِ مُحَمَّدَةً إِنْ الْمَحَامِدَ بِالْأَمْوَالِ تُكْتَسَبُ

٣٥ وكان يقال لكل شيء آفة وآفة المعروف المثل، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله، وفي وصية عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني لا تعدوا الناس بما لا تناله ايديكم، ويقال اذا وعدت الرجل نائلا ثم مطلته به فقد اوفاك ثم معرفك عنده، وانشدونا لدعبل بن علي الخزازي

اياك والمطل أن تُفارقهُ فآفة آفة لكل يد
اذا مطلت امرأ بحاجته فأمص على مظه ولا تجد
فلست تلقاه شاكرًا ليد قد كدّها المطل آخر الأبد
وللقمي ايضا في مثله

ما كلف الله نفسا فرق طاقته ولا تجود يد ألا بما يجد
فلا تعد عدة إلا وقيت بها ولا تكونن مخلقا لما تعد
ولدعبل ايضا في مثله

وارى النوال يزينه تعجيله والمطل آفة نائل الوقاب
وكان يقال بذل جاء السائل ثم معرف المسأل، وقال اكنم بن صيفي السؤال وان قل ثم لكل معرف وان جل، انشدني محمد ابن ابراهيم الهمداني لعلي بن ثابت الكاتب

ما اعتاض بالذل وجهه بسؤاله بذلا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجع السؤال وخف كل نوال
وقال بعض الحكماء أحسي معرفك بامانة ذكرك وعظمه بتصغيرك له،
انشدني ابو العباس ثعلب لابي يعقوب الحريري

زاد معرفك عندي عظمًا أنه عندك مستور حقير
وتناساه لأن لم تأتته وهو عند الناس مشهور كبير
وقال عدى بن حاتم لا يصلح المعروف إلا بثلاث تعجيله وكتمانه
وتصغيره لأنك اذا عجّلته هنيئته واذا كتمته استهنته واذا صغرت
عظمته، وشرح كل ما جاء في ذلك يطول والاختصار احسن من

الاكثار وقد ذكرت معنى هذا الباب مع ما يلائمه من الاخبار في ٣١
كتاب لطيف التأليف والاختصار هو كتاب البث ولحث غنينا بما فيه
عن البرادة وعن التطويل والاعادة ونحن ننتج هذا الباب بما ضمناه على
لحث على كتمان السر ليرغب فيه ذوو الادب والقدرة ان شاء الله تعالى ٥

باب الحث على كتمان السر ١٣

والترغيب في حفظ ما حنت عليه ضلوع الصدر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على حوائجكم
بكتمان السر، وكان يقال سرّك من دمك فانظر ابن تجعله، وكان
يقال ما كتمته من عدوك فلا تطع عليه صديقك، وقال المهلب
ابن ابي صغرة من ضاق قلبه اتسع لسانه، وانشدني احمد بن
بجيب لقيس بن الحداية الخراساني

بكت من حديث نمة وأشاعه
ولصقه واش من القوم راضع
بكت عين من أبك لا يشجك البكا
ولا تتخالجك الامور النوازع
ولا تسعي سري وسرك ثلثا
ألا كل سر جاوز اثني ضائع

وانشدني لبعض الطالبين

أكافي خليلي ما استقام بودة
وأمنحه ودّي اذا يتعتب
ولست ببادي صاحبي بقطيعة
ولا انا مفشى سرّه حين أغضب
عليك باخوان الثقات فأنهم
قليل فصلهم دون من كنت تصاحب
وما الخدن إلا من صفا لك وده
ومن هو ذو نصيح وأنت مغيب
اذا ما وضعت السر عند مضيق
فدو السر ممن ضيع السر أنذب

وقال معاوية بن ابي سفيان الخازم من كنتم سرّه من صديقه مخافة ان
تبدل صداقته عداوة فيذبح سرّه، وقال بعض الشعراء

توافق معشوقين من غير موعد
وغيب عن تجاوها كل كاشح
وكلت جفون الماء عن حمل ماها
فا ملكت قيص الدموع السوافح

وَأَنِّي لَأُطَوِّى السِّرَّ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عِدْلٌ لِلْجَوَانِحِ
وَكُتِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِبَعْضِ سِرِّهِ إِلَى الْحَجَّالِ بْنِ يَوْسُفَ فَفْشَا
حَتَّى بَلَغَهُ ذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْتَابُهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَخْبَرْتَ بِهِ إِلَّا أَنْسَانًا وَاحِدًا فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ
أَنْ لِكُلِّ أَنْسَانٍ نَصِيحًا يُفْشَى إِلَيْهِ سِرُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
فِي ذَلِكَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فِسْرُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

وَقَالَ آخَرُ

أَمِيتِ السِّرَّ بِكَتْمَانٍ وَلَا يَبْدُونَ مِنْكَ إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا
فَإِذَا ضَمَيْتَ بِهِ ذَرْعًا فَلَا تَجْعَلَنَّ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ خَيْرٍ
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ اسْتَوْدِعَ سِرًّا فَكُنْتُمْ أَفْهَمْتَ قَالَ لَا بَلْ نَسِيتُ، وَأَخْبَرَنِي
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَيْفَ
كَتَمْتَ السِّرَّ فَقَالَ أَحْمَدُ الْمَخْبِرُ وَأَحْلَفَ الْمَسْتَخْبِرُ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ
كَيْفَ حَفِظْتَ السِّرَّ فَقَالَ أَنَا لَأَحْدُهُ، وَمِمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ
قَوْلُ كَثِيرٍ

أَتَى دُونَ مَا تَخْشَوْنَ مِنْ بَثِّ سِرِّكُمْ أَخُو ثِقَةٍ سَهْلٌ لِلخَلِائِقِ أَرْوَعُ
ضَمِينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سَمِجٌ بِغَيْرِهِ أَخُو ثِقَةٍ عَفٌّ الْوِصَالِ سَمِينٌ
أَبَى أَنْ يَبِثَّ الدَّهْرَ مَا عَاشَ سِرِّكُمْ سَلِيمًا وَمَا دَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَطْلَعُ

وَلَهُ أَيْضًا

كَرِيمٌ يُبَيِّتُ السِّرَّ حَتَّى كَانَهُ إِذَا اسْتَنْطَقُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
رَحَى سِرِّكُمْ فِي مُضْطَرِّ الْقَلْبِ وَالْحَشَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَأَكْتُمُ نَفْسِي بَعْضَ سِرِّي تَكْرُمًا إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ فِي النَّاسِ حَامِلُهُ

وقول صاحبه ايضا

لعمري ما استودعت سري وسرها
ولا خاطبتها مقلتاي بنظري
ولكن جعلت اللحظ بيني وبينها
رسولا فاذى ما تاجس الصائم

ومنه قول الاخر

ليهنك متى اتى غير مظهر
ولو ان خلقا كاتم الحب قلبه
هواك ولو اشرفت منه على تحي
لمت ولم يعلم بحبك قلبي

وقال اخر

لو ان امرا اخفى الهوى عن ضميره
ولكن سألنى الله والقلب لم يبح
لمت ولم يعلم بذاك ضمير
بسرك والواشون عنك كثير

وقال العباس بن الاحنف

ايا من سرورى به شقوة
تجيت تطلب ما استحق
وما ذا يضرك من شهرتى
امتى يخاف انتشار الحديث
ومن صفو عيشى به اكدر
اذا كان سرى لا يشهر
وحطى في صونه اكثر
نظرت لنفسى كما تنظر

وانشدنى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ومؤمن بالحزم فى كل امرة
فلا سره عن ساحة الصدر نازح
واسرره منه بحيث المقاتل
ولا هو عن سر تعده سائل

ولغيره فى مثله

فلنقل الجبال اقرون من بئ حديث حنت عليه الصلوع
فلك الله اتنى لك راج ما بدا كوكب وبرى لموع

وانشدنى احمد بن عبد الله قال انشدنى ابن الكلبى لابن امينة

واتى على السر الذى هو داخل اذا باح اصحاب الهوى لصوم
واتى ما استودعت يا أم مالك على قدم من عهدنا لكتوم

٣٩ وقال ابو الطيّب الصنوم الممسك وكذلك الزميت ايضا ، وقال
آخر

وحاجة دون أخرى قد شجيت بها خلفتها للذي اخفيت عنوانا
اننى كاتى ارى من لا حياء له ولا امانة وسط الناس عيانا
وانشدنى احمد بن يحيى بن الحطيم

وان ضيع الاحرار سرا فاننى كتمت لأسرار العشير أمين
يكون له عندى اذا ما صينته مكانا بسوداء الفؤاد مكيين
وقال بشار بن برد المرث

أبكى الذين أذاقوني موتهم حتى اذا أيقظوني في الهوى رقدوا
لأخرجن من الدنيا سرهم بين الجوانح لم يعلم به أحد
واحسن والله الذى يقول

يأبى لى الذم اخلاق ومكرمة متى وأئن عن الفحشاء صماء
والنجم أقرب من سرى اذا أشتملت متى على السر أضلاع وأحشاء
والذى قيل فى ذلك كثير جدا يطول به الخطب ويتسع فيه القول
وليس قصدنا فى كتابنا هذا المعنى وإنما تقدّمنا بذكر ما شرحناه
ونعت ما وصفناه لأنّه لا بد للظريف من استعمال كلما ذكرناه من
حدود الادب وشرائع المروءة ، وأعلم ان مذهبنا فى هذا التلّاب الى
معنى صفة الظرف وما يجب على الظريف استعماله وذكر ما يجب
عليه تركه ، وما اخترعنا فى كتابنا هذا علما من عند انفسنا
يجب لنا به الامتحان ولا يلاحقنا فيه عيب من عاب ان عاب ولا
على انه لا يطلب لفظه ولا يُمنع عند معايبهم الا معيب ،

وانشدنا احمد بن يحيى قال انشدنى ابن السكيت

رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم الغيب
ورب عيب له منظر مشتبل منه على العيب

ولكننا ألفناه وجمعناه من اقوال جماعة من الظرفاء والمتطرفات واهل

الادب والمروءات سمعناهم ورايناهم يتكلمون به ويستعملونه فاحببنا ان تجمع
 ذلك ونجعله لهواً لمن اراد سماعه وعلماً لمن اراد اتباعه وقدنياً لمن
 اراد رشدَه ومناراً لمن اراد قصده وطيباً لمن اراد شمه وادباً لمن اراد
 فهمه وكتابنا هذا روضةٌ تنتزه فيها العقول وعقودُ جوهرٍ زينتها الفصل
 ان لم نُخله من اخبار طريفة واشعار طريفة واشياء نمت اليها من رى
 ظرفاء الناس في الطعم والشراب والعطر واللباس ومذهبهم فيما اجتنبوه
 من ذميم الاعمال واستحسنوه من جميل الشيم والاخلاق وسأشرح ذلك
 وأبينه باباً باباً لتقف عليه ان شاء الله ٥

١٤

باب

سنن الظرف

اعلم ان عماد الظرف عند الظرفاء واهل المعرفة والادباء حفظ الجوار
 والوفاء بالذمار والائتفان من العار وطلب السلامة من الاوزار ومن يكون
 الظريف طريفاً حتى تجتمع فيه خصال اربع الفصاحة والبلاغة والعفة
 والنزاهة، وسألت بعض الظرفاء عن الظرف فقال التودد الى الاخوان
 وكف الأذى عن الجيران، وقال آخر الظرف طَلَفُ النفس وسخاء
 الكف وعفة الفرج، واخبرني احمد بن عبيد قال قال الاصمعي وابن
 الاعرابي لا يكون الظرف الا في اللسان يقال فلان ظريف اي هو بليغ
 جيد المنطق، ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا
 كان اللص طريفاً لم يَقْطَعْ اي لاته يكون له لسان فبجنتج به فيدفع
 عن نفسه، قال دروي عن محمد بن سيرين انه قال الظرف مشتق
 من الفطنة، وقال غيره الظرف حُسْنُ الوجه والهيئة، وقال بعض
 المشيخة الظريف الذي قد تأدب واخذ من كل العلوم فصار وعا لها
 فهو ظرف، وقال احمد بن عبيد معناه انه يعي ادبا وعلمها كما يعي ٤١
 ظرف الشيء ما يكون فيه، ولذلك معنى اذا كان اللص طريفاً لم

يُقطع إذا كان واعيا للعلم لم يسرق ألا بتأويل كما فعل الشعبي وقد
دخل بيت المال فأخذ منه دراهم وإنما أراد به التأويل لما له فيه من
الحق، وسألت بعض متظرفات القصور عن الظرف فقالت من كان
فصيحا عفيفا كان عندنا متكاملا ظريفا ومن كان غنيا عاهرا كان ناقصا
فاجرا، وقال بعض الادباء الظرف ظَلَفَ النفس ورقّة الطبع وصدق
اللهجة وكنمان السر، وسألت بعض الظرفاء فقال الظرف في أربع
خصال الحياء والكرم والعفة والورع، وانشدني ابو عبد الله الواسطي
لنفسه في هذا المعنى

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورع عن محارم ربه فهناك يدعوه الأثم ظريفا
ومثله لبعض المتأدبين

إن أكن طامع الاحاظ فأتى والذي يملك العباد عفيف
ليس طرف الظريف بالنفس لكن كل ذي عفة فذاك ظريف
وخبرت أن عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيدة
وحبسه في داره فاشرفت عليه ابنة نعيدي الملك فنظر اليها فانشأت
تقول

أيها الرامي بالطرف وفي الطرف الحثوف
إن تُردّ وصلاً فقد أمكنك الطبى الألفوف
فاجابها الفتى فقال

إن تربي زاني العينيين فالفرج عفيف
ليس إلا النظر الفا تن والشعر الظريف
فاجابته الجارية

قد أردناك على أن تتعندق طبيا ألوفا
فتأبيت فلا زلت لقيديك حليفا
فداع الشعر وبلغ عبد الملك فدحا به فزوجه أيها ودفعها اليه،

واجتاز عبد الله بن عبد الرحمن الذي كان يُعرف بالقس لعبادته
 بسلامة المغنية التي صارت الى يزيد بن عبد الملك فسمعها وهي تُغنى
 فوقف يستمع غناها فادخله مولاها عليها فوقع في قلبه ووقع
 بقلبها فقالت له يوما وقد خلا مجلسهما انا والله احبك فقال وانا
 والله احبك قالت فانا والله اُشتهى ان اضع فئ على فك والصق
 صدرى بصدرك واضمك الئ وتضمي اليك قال وانا والله اشتهى ذلك
 قالت فا يمنعك من ذلك فوالله ان الموضع لخال وما بقربنا احد
 فقال ويحك ائى سمعت الله يقول الأُخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 إِلَّا الْمُتَّقِينَ فانا اكره ان تكون خُلتى لك في الدنيا منقطعة في الآخرة
 ثم وثب فانصرف ، وكان لعل بن ابي طالب عليه السلام جارية
 تدخل ويخرج وكان له مؤذن شاب فكان اذا نظر اليها قال لها انا
 والله احبك فلما طال ذلك عليها اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال
 لها اذا قال لك ذلك فقولى انا والله احبك فمَهْ فاعاد عليها الفتى قوله
 فقالت له وانا والله احبك فمَهْ فقال تصبرين ونصبر حتى يوفينا من
 يوفى الصابرين أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ فاعلمت عليا عليه السلام فدعا به
 فزوجها منها ودفعها اليه ، وانشدني ابو عبد الله الواسطي لنفسه
 في هذا المعنى

كم قد ظفرتُ بمن اهوى فيمنعني	منه الحياءُ وخوفُ الله والحدَرُ
وكم خلوتُ بمن اهوى فيقنعني	منه الفُكاهةُ والحديثُ والنظرُ
اهوى المِلاحَ واهوى ان اجالسهم	وليس لى في حرامٍ منهم وظرُ
كذلك الحبُّ لا اتيانُ معصيةٍ	لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِن بعدها سَقَرُ

ومثل ذلك قول الآخر

تَفَتَّى اللذائِةُ مِمَّنْ نال صَفْوَتُها	مِن الحرامِ ويبقى الاثمُ والعارُ
تبقى عواقبُ سَوِّ مِمَّنْ مَغَبَّتْها	لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِن بعدها النارُ

ومما أسخسَنه في العِفَّة ايضا ما انشدني احمد بن يحيى ثعلب

لبعض نساء العرب

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبِتْنَا بِقَيْنَا سَاقِطَ الظِّلِّ وَالنَّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الصَّبَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرْدَانِ
وَنَصْدُرُ عَنْ رِقَى الْعَفَافِ وَرَبِّمَا نَقَيْنَا غَلِيلَ النَفْسِ بِالرَّشْفَانِ

وانشدني احمد بن يحيى ثعلب

أُحِبُّكَ لَا مِنْ رَبِيَّةٍ كَانُ بَيْنَنَا وَلَا نَسَبٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَابِكِ
أُحِبُّكَ إِنْ خُبِرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ لِعَمْرِي أَتَى مُوَلِّعٌ بِالْفَوَارِكِ
أُحِبُّ فَنَاءً أَنْ تُشَاغِبَ زَوْجَهَا وَإِنْ لَمْ أَتْلُ مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ ذَلِكَ
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْفَارُكِيُّ الْمُبْغِضَةُ لَزَوْجَهَا يَقَالُ قَدْ فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا
تَفَرَّكُهُ إِذَا ابْغَضْتَهُ وَهُوَ فَارِكٌ وَالرَّجُلُ مَفْرُوكٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ
مُطَبَّرٍ

أُحِبُّكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رَبِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعَفُّ سَرَائِرَهُ
ومثله أيضا قول الآخر

أَتَأَذْنُونَ لَصَبٍ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يَفْعَلُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الصَّبِيرُ وَلَكِنْ فَاسَفَ النَّظَرِ
وقال محمود الوراق

أَتَى أُحِبُّكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ وَلِحُبِّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَأْسِ
وانشدني بعض الأدباء قال انشدني أعرابي ببلاد نجد

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْخُبَارَى قَطَعْتُهُ بِمِقْمَعَةٍ وَالْقَوْمُ فِيهِمْ تَحَرُّفُ
إِذَا مَا هَمَمْنَا صَدَّ رَأْيُ نَفُوسِنَا كَمَا صَدَّ مِنْ بَعْدِ التَّهْمَمِ يَوْسُفُ
قال أبو الطَّيِّبِ قَوْلُهُ كَابِهَامِ الْخُبَارَى يُرِيدُ نِهَائِيَّةَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَصْرِ

٤٤ وانشدني آخر

مَا الْحُبُّ إِلَّا قَبْلُ وَغَمْرُ كَفٍّ وَعَصْدُ
أَوْ كُتُبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَعُ مِنْ نَفَثِ الْعُقْدِ

ما الحبُّ إلا هكذا إن نُكِحَ الحبُّ فسَدَ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا عِقَّةٍ فَأَنَّمَا يَبْغِي الْوَلَدَ

ومن ذلك قول بُثَيْنَةَ لَجَبِيلٍ وَقَدْ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا بُثَيْنَةُ أَنْ تَحْقُقَ
قَوْلَ النَّاسِ فِينَا فَقَالَتْ لَهُ مَهْ نَحْ حَبْنَا مَكَانَهُ إِنْ لَحَبَّ إِذَا نُكِحَ
فَسَدَ، وَدَخَلَتْ بُثَيْنَةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ يَا
بُثَيْنَةُ مَا أَرَى فِيكَ شَيْعًا مِمَّا كَانَ يَقُولُ جَبِيلٌ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ
كَانَ يَرْنُو إِلَى بَعْضَيْنِ لَيْسَتَا فِي رَأْسِكَ قَالَتْ وَكَيْفَ صَادَقْتِيهِ فِي عَقَّتِهِ
قَالَتْ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ حَيْثُ يَقُولُ

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَابُ لَهُ مَا لِي بِمَا دُونَ ثَوْبَيْهَا خَيْرٌ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهِ مَا كَانَ إِلَّا لِلْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ هَلْ زَنَيْتَ قَطُّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ أَمَّا حَرَّةٌ
أَنَفُ لَهَا مِنْ فُسَادِهَا وَأَمَّا أُمَةٌ أَنَفُ لِنَفْسِي مِنْ فُسَادِي أَيَّاهَا، وَرَوَى
عَنْ ابْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَبِيلٍ بْنِ مَعْرٍ
الْعُدْرِيِّ وَهُوَ عَالِيلٌ وَإِنِّي لَأَرَى آثَارَ الْمَوْتِ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ يَا بَنَ سَهْلٍ
اتَّقِمْ أَنْ رَجُلًا يَلْقَى اللَّهَ لَمْ يَسْغُكْ دِمَا حَرَامًا وَلَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا وَلَمْ
يَلُتْ بِفَاحِشَةٍ اتْرَجُولَهُ قُلْتُ لِي وَاللَّهِ فَنِي هُوَ قَالَ أَتَنِي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قُلْتُ بَعْدَ زِيَارَتِكَ بُثَيْنَةَ وَمَا تُحَدِّثُ بِهِ عِنْدَكُمَا فَقَالَ
وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَلَا
تَالَتَنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُ نَفْسِي
فِيهَا بِرَبِيبَةٍ قَطُّ قَالَ فَمَا انْقَضَى يَوْمُهُ حَتَّى مَاتَ، وَقَالَ الْأَصْبَعِيُّ كَانَ
عَمْرُ بَنِي رُبَيْعَةَ وَابْنِ أَبِي عَتِيقٍ جَالِسَيْنِ بَغْنَاءِ اللَّعْبَةِ فَرَّتْ بِهِمَا
امْرَأَةٌ مِنْ رُبَيْعَةَ وَقِيلَ مِنْ آلِ أَبِي سَفْيَانَ فِدَا عَمْرٍ بَكَّتِفٍ فَكَتَبَ ٤٥
فِيهَا

أَلَمَّا بَذَاتُ لَحَالٍ فَاسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقِي وَدُّهَا أَمْ تَصْرَمَا
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ التَّوَى أَجَنَّبِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنْتِيَمَا

فقال له ابن ابي عتيق ما تريد الى امرأة مُسْلِمَةٍ مُحَرَّمَةٍ تكتب اليها
بمثل هذا فقال: أَتَرَى ما سِيرْتُ في الناس من الشعر وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ
ما قَبِلَ منها وما دَبَرَ ما قَوْلْتُ امرأةً قَطَّ ما لَمْ تَقْلُهُ ولا طَالَعَتْ فَرْجَ
حَرَامٍ قَطَّ ، وَقِيلَ لِكَثِيرٍ عَزَّةٌ هَلْ نَلْتِ مِنْ عَزَّةٍ شَيْعًا طَوَّلَ مَدَّتَكَ
فقال لا والله الا اِنَّه رُبَّ ما كان يَشْتَدُّ بِي الْأَمْرَ فَأَخَذَ يَدَهَا فَأَضَعَهَا عَلَى
جَبِينِي فَأَجِدُ لَذَّةً لَذَلِكَ رَاحَةً ، وَقَالَ اِعْرَابِي وَخَذَ بِأَمْرَةٍ كَانَ يَتَعَشَّقُهَا
ما زال الْقَمَرُ يُرِينِيهَا فَلَمَّا غَاب أَزْتَنِيهِ قِيلَ فَا كَانَ بَيْنَكَا قُلْ أَقْصَى ما
أَحَلَّ اللَّهُ وَادْنَى ما حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِشَارَةً فِي غَيْرِ بَاسٍ وَهَوٍّ فِي غَيْرِ
مَسَاسٍ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

وَأَرْبَ لَذَّةٍ لَيْلَةٍ قَدْ نَلْتُهَا وَحَرَامُهَا بِحِلَالِهَا مَدْفُوعُ

قَالَ اِعْرَابِي مِنْ غِرَارَةِ عَشْقَتْ جَارِيَةً مِنْ الْحَيِّ فَحَادَثْتُهَا سِنِينَ كَثِيرَةً
وَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرَيْبَةٍ قَطَّ سِوَى أَنْ خَلَوْتُ بِهَا فَرَأَيْتُ بَيَاضَ
كَفِّهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَوَضَعْتُ كَفِّي عَلَى كَفِّهَا فَقَالَتْ مَهْ لَا تُفْسِدْ
مَا صَلَحَ فَأَرْفَضَ جَبِينِي عَرْقًا وَلَمْ أَعُدْ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الظَّرْفَ لَيْسَ
بِمَسْتَعْنَى عَنْهُ وَلَا هُوَ مِمَّا يُحَلُّ مِنْهُ وَلَا يُعْنَفُ فِيهِ صَاحِبُهُ وَلَا يَفْنَدُ
عَلَيْهِ طَالِبُهُ بَلْ هُوَ أَنْبَلُ مَا اسْتَعْلَجَ الْعُلَمَاءُ وَصَبَا إِلَيْهِ الْأَدْبَاءُ وَتَرَبَّنُوا
بِهِ عِنْدَ أَوْدَائِهِمْ وَتَحَلَّوْا بِهِ عِنْدَ اخْلَاقِهِمْ وَرَبَّمَا تَكَلَّفَهُ قَوْمٌ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِهِ فَظَرُفٌ وَهَانَهُ فَلَطْفٌ وَأَنَّهُ مِنَ الْمَطْبُوعِينَ أَحْسَنُ مِنْهُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
وَالْمُتَكَلِّفُ عِلَامَاتُ تَظْهَرُ فِي حَرَكَاتِهِ وَتَبَيَّنَ فِي لِحَظَاتِهِ لَا يَسْتَرُهَا بِتَصْنَعِهِ
٤٩ وَلَا تَتَغَيَّبُ بِتَسْتَرِهِ وَإِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الظَّرْفِ لَيَشْهَدُ لَهُ الْقَلْبُ عِنْدَ
مَعَايِنَتِهِ بِحِلَاوَتِهِ وَتَسْكُنُ النَّفْسُ عِنْدَ لِقَائِهِ إِلَى مَجَالِسَتِهِ وَتَصْبُو إِلَى
مَحَادَثَتِهِ وَتَرْتَاجُ إِلَى مَشَاهِدَتِهِ وَهُوَ بَيِّنٌ فِي شِمَائِلِهِ ظَاهِرٌ فِي خِلَاقَتِهِ
بَيِّنٌ فِي مَنْطِقِهِ غَيْرُ مُسْتَتَرٍ عِنْدَ صِمْتِهِ دَلَالُهُ وَاضِحَةٌ فِي مَشِيَّتِهِ وَزِيَّةٌ
وَلَفْظُهُ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِظَاهِرِ حَرَكَةِ الْمَلَاخَةِ دُونَ اخْتِبَارِ بَاطِنِ اللَّحْلَاوَةِ أَلَا
تَرَى أَنَّ مِنْ زِيَّهِمُ السَّقَرُزَّ وَالنَّظَافَةَ وَالْمَلَاخَةَ وَاللَّطَافَةَ وَأَظْهَرَ الْبَيِّزَةِ وَطِيبُ

الرَّائِحَةُ فَالْغُفُوسُ الْيَوْمَ تَائِقَةُ وَالْقُلُوبُ وَامْقَةُ وَالْعَيُونُ رَامِقَةُ وَالْأَرْوَاحُ عَاشِقَةُ
وَأَنْ مِنْ زَيْهِمُ الْوَقَارُ وَالْخُشُوعُ وَالسُّكُونُ وَالْخُضُوعُ وَالتَّصَنُّعُ بِالْأَخْلَاقِ الْوَصِيَّةُ
وَالشِّيمُ السَّنِيَّةُ وَالْمَذَاهِبُ الْجَبِيلَةُ وَالْهَمَمُ الْجَبِيلَةُ وَمِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى
كَمَالِ أَدْبَارِهِمْ وَيُعْرَفُ بِهِ رُجْحَانُ هِمَمِهِمْ كَثَرَةُ اسْتِعْمَالِهِمُ الْهَوَى وَطُولُ
مُعَانَاظَتِهِمُ الْجَوَى وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَذَاهِبِهِمْ وَاجِلٌ مِنْقَابِهِمْ وَلَسْنَا نَقُولُ أَنْ
الْهَوَى لَيْسَ بِفَرَضٍ عَلَى ذَوَى الْعَقْلِ كَمَا قَالَ ذُو التَّقْصِيرِ وَالْجَهْلُ بَلْ
هُوَ مِنْ أَوْكَدِ الْفُرْضِ عَلَيْهِمْ وَانْتَبِثَ لِلْحَاجَّةِ الْمُنْتَفِرَةِ النَّاطِرِ الْيَوْمَ عَلَى
حُسْنِ تَرْكِيبِ الطَّبَاعِ وَالْغَرَائِزِ وَصِفَاءِ جَوَاهِرِ الْهَمَمِ وَالنَّحَاثَةِ أَنْ هُوَ عِنْدَ
ذَوَى الْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ مِنْ أَجْمَلِ مَذَاهِبِ الْأَدْبَاءِ وَالْكَرَامِ وَقَالَ مُحَمَّدُ
الرَّزَاقِيُّ فِي ذَلِكَ أَنْ كَانَ الْحُبُّ عِنْدَهُ كَذَلِكَ

أَمْ تَعْلَمُ فَيْدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بَأَنَّ الْحُبَّ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ
وَلَيْسَ يَخْلُو أَدِيبٌ مِنْ هَوَى وَلَا يَعْرِى مِنْ ضَيِّ لَأَنَّ الْهَوَى كَمَا
وَصَفَتْهُ الْعُلَمَاءُ وَكَمَا قَالَ فِيهِ الْحُكَمَاءُ أَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ بَابِ تَفْتَنٍ بِهِ الْأَذْهَانُ
وَيَنْفَسِحُ بِهِ الْجَنَانُ وَلَهُ سَوْرَةٌ فِي الْقَلْبِ يَحْيَا بِهَا اللَّبُّ وَقَدْ يُشْجَعُ
الْجَبَانُ وَيَسْخَى الْبَخِيلُ وَيُطْلَفُ لِسَانُ الْعَيِّ وَيَقْوَى حَزْمُ الْعَاجِزِ
لِيَأْنَسَ بِهِ الْجَلِيسُ وَيَمْتَنِعَ بِهِ الْأَنْبِيسُ وَيَذُلُّ لَهُ الْعَزِيزُ وَيَخْضَعُ لَهُ الْمُنَجَّبُ ٤٧
وَيَبْزُزُ لَهُ كُلُّ مُحَاجِبٍ وَيَنْقَادُ لَهُ كُلُّ مُتَنَعٍ وَهُوَ أَمِيرُ مَطْعٍ وَقَائِدُ مَتَبَعٍ
وَلَيْسَ بِأَدِيبٍ عِنْدَهُمْ مَنْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْهَوَى وَقَدْ قَالَ الْأَحْوَصُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَشِّفْ لَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذَّ وَتَشْتَهَى وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَقَدْ
وَاجْتَازَ رَجُلٌ بِمَجْنُونٍ بَنَى عِلْمُهُ وَهُوَ يَخُوضُ سُورَ الْخَوْضِ ثَقُلَ لَهُ مَا بَكَ
يَا فَتَى وَلَمْ يَعْرِفْهُ فَانْشَأَ يَقُولُ

بِئْسَ الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْيَامِ أَصَابَنِي فَأَيَّاكَ عَنَى لَا يَكُنْ بِكَ مَا بَيَّنَّا
قَالَ أَبُو النَّظَّيْبِ الْهَيْيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْأَبْلَّ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَرَوَى وَيَقَالُ

للابل التي يصيبها ذلك الهيم قال الله جلّ ثناءه فَشَارِبُونَ شَرَبَ
الهيم ، فعرفه فقال أَعْشَقَ أَنْتَ قَالَ نعم وانشأ يقول
إذا أنت لم تَعْشَقْ فَتُصْبِحْ هَائِمًا ولم تك معشوقًا فَأَنْتَ حِمَارُ
وقال

لَحَبَّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةً تَأْتِي بِهِ وَتَسْوِفُهُ الْأَقْدَارُ
وَرُوبِنَا عَنِ الْهَزْنَانِي عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ كَانُوا لَا يَرُونَ
بِالْعِشْقِ بَأْسًا فِي غَيْرِ رِيْمَةٍ ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ أَبْنِكَ قَدْ
عِشَقَ فَقَالَ وَمَا بَأْسُ بِهِ إِنَّهُ إِذَا عِشَقَ نَظَّفَ وَظَرَفَ وَلُطِّفَ ، وَقِيلَ
لِبَعْضِ الْعَرَبِ مَتَى يَكُونُ الْغَتَى بَلِيغًا قَالَ إِذَا وَصَفَ هَوَى حَيًّا ،
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْعَاشِقُونَ ذَوُو الْهَوَى وَمَا خَيْرُ فَيْسَمٍ لَا يَحِبُّ وَيَعْشَقُ
وقال آخر

وَمَا تَلَفْتُ إِلَّا مِنَ الْعِشْقِ مَهْجَتِي وَهَلْ طَابَ عَيْشٌ لِمَرْءٍ غَيْرِ عَاشِقٍ
وقال آخر

وَمَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزُرْ حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبَ إِلَيْكَ حَبِيبُ
وقال آخر

وَمَا سَرَّيَ أَنْتَى خَلِيٍّ مِنَ الْهَوَى . وَلَا أَنْ لِي مَا بَيْنَ شَرَفِي إِلَى غَرْبِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ عِلَامَاتِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ تَحَوُّلُ الْجِسْمِ وَطَوِيلُ السَّقَمِ
وَاصْفَرُّارُ اللَّوْنِ وَقِلَّةُ النَّوْمِ وَخُشُوعُ النَّظَرِ وَإِيمَانُ الْفِكْرِ وَسُرْعَةُ الدَّمْعِ
وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَكَثْرَةُ الْإِنِّينِ وَإِعْلَانُ الْحَيْنِ وَانْسِكَابُ الْعِبَرَاتِ وَتَتَابُعُ
الرُّفَرَاتِ وَلَنْ يَخْفَى الْمَحِبَّةُ وَإِنْ تَسْتَرُ وَلَا يَنْكُتُمْ هَوَاهُ وَإِنْ تَصْبِرُ وَلَنْ
يَغَيِّبَ أَتَمَّهُ إِنَّهُ قَدْ قَارَنَ الْعِشْقَ وَالْهَوَى لِأَنَّ عِلَامَاتِ الْهَوَى نَاقِصَةٌ
وَأَيَّاتُ الْإِتِّمَاءِ ظَاهِرَةٌ ، وَقَدْ قَالَ الْأَحْوَصُ الْإِنصَارِيُّ

مَا عَالَجَ النَّاسُ مِثْلَ الْحَبِّ مِنْ سَقَمٍ وَلَا بَرَى مِثْلَهُ عَظْمًا وَلَا جَسَدًا
مَا يَلْبِثُ الْحَبُّ أَنْ تَبْدُو شَوَاهِدَهُ مِنَ الْمَحِبَّةِ وَإِنْ لَمْ يُبْدِهِ أَبَدًا

وقال آخر

ما يعرف الحزن إلا كل من عَشَقَا وليس من قال أتى عَشِيفَ صدقا
للعاشقين نَحْوَهُ يُعَرِّفُونِ بِهِ من طُول ما حالقوا الأحران والأرقا
وَحَدَّثْتُ عن الزبير بن بَكَارٍ قال رَأَيْتُ رجلا بناحية الثغر عليه اثر
نَلَّةٍ وخصوع واستكانة وخشوع كان يُكْثِرُ التنفّس ويُخْفِي السكوت
ويُبْدِي الانين وحركاتُ الحُبِّ لا تَخْفَى في شمائله ولا يسترها بتصاونه
فسألتُه في بعض أيامه وقد خلوت به عن حاله فكان جوابه وقد
تحدّرت الدموع من عينيه

انا في أَمْرِي رَشَادٍ بين غَزْوٍ وَجِهَادٍ
بَدَأْتُ يَغْزُو عَدُوِّي والهوى يغزو قُوَايِي
وركبت سَكِينَةً ابنة الحسين بن عليّ ذات ليلة في جواربها فرت
بعروة بن اذينة اللَّيْثِيّ وهو في فناء قصر ابن عِيْنَةَ فقالت لجواربها
من الشيخ فقالوا عروة فعدلت اليه فقالت يا ابا عامر انت تزعم انك
لم تعشق قط وانت تقول

قالت وأبشثتها وجدى فبُحْتُ به
قد كنت عندى تحبّ السّتر فاستتر
ألسنتُ تُبَصِّرُ من حولي فقلتُ لها
غَطِي هَوَاكِ وما أَلْقَى على بَصْرِي

كل من ترى حولي من جوارى احرار ان كان خرج هذا الكلام من قلب
سليم قطّ، فهذان قد كتبا هوائهما فنمت شواهدُ نجوئيهما لانّ من
اغتمس في بحر الهوى نمت عليه شواهدُ الصنى، فلما اهل الدماوى
الباطلة الذين ليست اجسامهم بناحلة ولا الوانهم بحائلة ولا عقولهم
بذاهلة فهم عند ذوى الفراسة يكذبون وعند ذوى الظرف لصحتهم
يؤيخون، وقد روى ان العباس بن الاحنف قال بينا انا بالطواف
اذا بثلاث جوارٍ اتراب فلما ابصرتنى قلن هذا العباس ودنت الى

أحداهن فقالتي يا عباس انت القاتل
 ما ذا لقيت من الهوى وعذابه طلعت على بليّة من بابه
 قلت نعم قالت كذبت يلين الفاعلة لو كنت كذاك كنت كائنًا ثم
 كشفت عن اشاجع معرّة من اللحم وانشأت تقول

ولما شكوت للحب قالت كذبتني فما لي أرى الاعضاء منك كواسيًا
 فلاحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتحرس حتى لا تجيب المُناديًا
 ودخل ابراهيم بن المهدي على امير المؤمنين وكان ابراهيم اجل البطن
 كثير اللحم والشحم فقال له المأمون بالله يا عم عشقت قط قال نعم
 يا امير المؤمنين وانا الساعة عاشق قال وانت على هذه الجثة والشحم
 الكثير ثم انشأ المأمون يقول

وجّه الذي يعيشُ معروفٌ لانه أصفَرُ منخوفٌ
 ليس كمن أمسى له جتّة كانه للذبّح معلوفٌ

فاجابه ابراهيم بن المهدي

وقائل لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت من زمن
 فقلت قلبي مكاتم بدني حبي فالحب فيه مختزن
 أحب قلبي وما درى بدني ولو درى ما اقام في السمن

هذان ايضا قد اتعيا للحبة ففصاحهما شاهد النظر ولم يجز اتاؤهما
 على ذى المعرفة والبصر، وقول ابراهيم أحب قلبي وما درى بدني
 ٥. محال لا يعلق القلب فيسلم للجسم ولكنه لاستحيائه قد احتج بحاجة

ضعيفة، وانشدني بعض المشيخة في مثل ذلك

وقائلة ما بلأ جسمك سالما وعهدي بأجسام المحبين تسقم
 فقلت لها قلبي لجسمي لم ينجح بحبي فجسمي بالهوى ليس يعلم

فالعرب تمدح بالضمير وتذم بالسمن وتنسب اهل الناحول الى الادب
 والمعرفة واهل السمن الى الغدامة وقلة الفهم والفلاسة والاطباء في ذلك
 قول يثبت ما ادعت العرب وزعموا ان من غلب عليه البلغم عظم

جسمه وكثر شحمه وحُمه وقَل فهمه وطال سُبائه وانعقد لسانه لغلبة
 البلغم على قلبه واحتواء الرطوبة على لبّه ومَن كان أغلب مزاجاته
 المرّة خَف جسمه وقَل لحمه وذاب شحمه وحسَن ذهنه وصَح فهمه
 لأنّ الذحول علامة المتفوسين ودلالة المتوسمين لا يكاد ان تخطئ فيه
 الفراسة ولا تكذب فيه العيافة لما اخبرتك من غلبة احد المزاجين
 على صاحبه وابتناء قراره في مركبه وربّما انجب السمن وخاب الهزل
 ولا يكون ذلك الا في الفرد الشاذ من الرجال، ومن امثال العرب في
 ذلك البُطنة تُذهب الفطنة، وروى ان جميل بن معمر العُدري
 صحبه رجل من عُدرة وكان بطينا اَكولا فجعل يشكو اليه هوى ابنة
 عم له فأنشأ جميل يقول

وقد رابني من جعفرٍ أنّ جعفرًا مُلِحٌّ على قُرصٍ ويشكو هوى جميل
 فلو كنت عُدري الهوى لم تكن كذا بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل
 ومن عَشِقَ عندهم فلم ينحل جسمه ولم يطل سقمه ويتبين الخشوع
 في حركته والدّل في نغمته نسبوه الى فساد الطبع ونقصان اللبّ ويُعد
 الفهم وموت القلب ومن ادعى للحبة فلم ينحل ولم يسهر ولم يخشع
 ولم يذلّ ولم يخضع ولم يحمل نفسه على الامور المتعبة والشدائد
 الفظيعة ويركب فيها المراكب الوعة ويتقدم على الاشياء المهولة والاهوال ^{اه}
 المخوفة التي يلاقى فيها الموت ويعاين فيها القوت ويباشر فيها الهلكة
 ويُغرر فيها بالمهاجة ويصبر منها على حنقه ويحاطر بنفسه ويرد الموارد
 التي يلاقى فيها الموت ويشرف منها على مهول الامر الذي فيه تلفه
 وحيثه وحتى يعصى في هواه الاقارب ويعالج فيه العجائب فيكون كما
 قال العرجي

كم قد عصيت اليك من متنصيح داني القراية او وعيد أعلى
 وتنوفاً أرمي بنفسى عرَضها شوقاً اليك بلا هداية هادي
 وكما قال سويد بن ابي كاهل

كَمْ جَشِينَا دُونَ سَلَمَى مَهْمَهَا نَارِحَ الْغُورِ إِذَا الْآلُ لَمَعَ
وَكَذَاكَ الشَّقِيقُ مَا اشْجَعَهُ يَرْكَبُ الْهَوَى وَيَعْصِي مَنْ وَزَعَ

فليس بعاشق عنده ولا يثبت له اسم الهوى ولا يلحق بالظرفاء ولا
يُعدُّ في الادباء لأن الهوى عنده في النحول والذهول والضنى والعناء
والآرق والقلق والسهر والفكر والذل والخضوع والانكسار والخشوع والدمار
البكاء وقلة العزاء وكثرة الانين وطول الحنين وليس بعاشق من خرج
عن هذه الصفات وانتقل من هذه الحالات او وسِمَ بغير هذه العلامات
وعرف بغير هذه الدلالات انشدنى بعض الادباء

علامة من كان الهوى في فؤاده إذا ما لقي أحبابه يحجيراً
ويصفر لون الوجه بعد أحمراره فإن حركوه للكلام تشوراً
انشدنى ابو الحسن بن الرومى

أرى ملأ وى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك أنك تملكينى وأن الخلق كلهم عبيدى
وأنت لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى احسنت زبدي
وحدثت عن ابن مخارق عن ابيه قال كنا عند المأمون يوماً فقام
ه فدخل الى حرمة وخرج وعيناه تذرفان فقال لى يا مخارق تغنى لى

بهذين البيتين

سلام على من لم يطف عند بيته سلاماً فأومى بالبنان المخضب
فما أسطعت إلا بالبكاء جوابه وذلك جهد المستهام المعذب

فحفظتهما وتغنيت بهما فجعل يبكى ويناحب فى بكائه ويفر ثم قال لنا
اتدرون ما قصتى قلت امير المؤمنين اعلم وإن شاء اعلما قل ائنى
دخلت الى بعض المقاصير فرأيت جارية لى كنت اجد بها وجدا
شديدا وهى الموت فسلمت عليها فلم تطق رد السلام فأشارت باصبعها
فغلبتنى العبرة وأرهقتنى الزفرة فخرجت من عندها فحضرنى هذان
البيتان من باب قصرها الى باب مجلسى ثم امر برفع الشراب فإرايت

يوما اكد منهُ ، وأنشدت للمعتصم في بعض جواريه
 ليا مُنْقِدَ العَرَقَى أَجْرَنِي مِنَ الَّتِي بِهَا تَهَلَّتْ رَوْحِي سَقَامًا وَعَلَّتْ
 لَقَدْ بَاخَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التُّرَابِ لَصَنَّتْ
 وَأَنشَدْتُ لِمَتَوَكَّلٍ فِي جَارِيَةٍ لَهُ

أَمَارِحُهَا فَتَغَضَّبُ ثُمَّ تَرْضَى وَكُلُّ فَعَالِهَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
 فَإِنْ تَغَضَّبُ فَأَحْسَنُ ذَاتٍ دَلَّ وَإِنْ تَرْضَى فَلَيْسَ لَهَا عَدِيلٌ
 حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ الرَّبَيعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُجَّامِ قَالَ
 حُكِمَ الْمَتَوَكَّلُ يَوْمًا وَكَانَ ذَلِكَ بِعَقَبِ شَرٍّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبِيحَةٍ فَرَمَاهَا
 بِمَخْذَةٍ فَغَضِبَتْ وَاحْتَجَبَتْ فَحُكِمَ بِعَقَبِ ذَلِكَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَإِذَا الْفَجَّ
 قَائِمٌ فِي يَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا الْمَاءُ وَيَجِبِي بِنَ مَاسِيَةٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ لَيْسَ
 أَرَى إِلَّا مَا أَحَبُّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدْكَ أَيْبَاتًا فَقَالَ لِي أَنْشُدْ
 فَأَنشَدْتُهُ

تَنَكَّرَ حَالَ عِلَّتِي الطَّبِيبُ فَقَالَ أَرَى بِجِسْمِكَ مَا يُرِيبُ
 جَسَسْتُ الْعَرَقَ مِنْكَ فَذَلَّ عِنْدِي عَلَى دَاءٍ لَهُ شَأْنٌ عَجِيبُ
 فَا هَذَا الَّذِي بَكَ هَاتِ قُلِّي فَكَانَ جَوَابُهُ مَتَى النَّحِيبُ
 فُجِسِمِي بِالْحَبِيبِ بُلَى سَقَامًا وَقُلِّي يَا طَبِيبُ هُوَ الْكَلْبُوبُ
 فَحَرَّكَ رَأْسَهُ وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ لَحَبُّ لَيْسَ لَهُ طَبِيبُ
 فَأَعْجَبَنِي تَطَرُّفُهُ عَلَيَّ فَقُلْتُ بَلَى إِذَا رَضِيَ لِلْحَبِيبِ
 فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا تَوَانُ فَقُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا تُجِيبُ
 أَلَا هَلْ مُسْعِدٌ يَبْكِي لَشَجْوِي فَاتَى هَاهُنَا أَبَدًا غَرِيبُ

فصاحك ودعا بالشراب وشرب وشربنا معه ووجهه الى قبحة فوق الصلح
 بينهما وخرجت عندها رقعة بخط فضل الشاعرة

لَأَصْبِرَنَّ عَلَى مَا بِي مِنَ الْمَصْصِ حَتَّى أَمُوتَ وَلَا يَشْعُرُ بِي النَّاسُ
 وَلَا يُقَالُ شَكَأَ مَنْ كَانَ يَعْشَقُهُ إِنَّ الشَّكَاةَ لِمَنْ يَهْوَى هُوَ الْيَاسُ
 وَلَا أَبُورُحُ بِسَرٍّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ عِنْدَ الْجَلِيسِ إِذَا مَا دَارَتْ الْكَلَسُ

وَأَمَّا مَنْ عَشَفَ مِنَ الشَّعْرَاءِ فَمَا يَحْصُرُهُمْ عَدَدٌ وَلَا يَحْصِيهِمْ أَحَدٌ ، وَقَدْ
عَشَفَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ بَلْ كَلَّامٌ قَدْ عَشَفَ فِي الْمَذْكُورِينَ مِنْهُمْ الْمَشْتَهَرِينَ
بِالصَّبُوحَةِ وَالغَزَلِ فَقَيْسُ مَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ عَاشَفَ لَيْلَى وَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ
عَشَفَ لُبَّيْ وَتَرْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ عَشَفَ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةَ وَكُثَيْبُ عَشَفَ
عَرَّةَ وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ عَشَفَ بَثِينَةَ وَالْمُوَلِّدُ عَشَفَ الدَّلْفَاءَ وَمُرْقَشُ
عَشَفَ أَسْمَاءَ وَمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ عَشَفَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ وَعُرْوَةُ بْنُ
حِزَامٍ عَشَفَ عَفْرَاءَ وَعَمْرُو بْنُ عَاجِلَانَ عَشَفَ هِنْدَ وَعَلَى بْنُ أَدِيمٍ
عَشَفَ مَنَهْلَةَ وَالْمُهَذَّبُ عَشَفَ لَدَّةَ وَذُو الرِّمَّةِ عَشَفَ مَيْةَ وَقَابُوسُ
عَشَفَ مُنَيَّةَ وَالْمُحَبَّلُ السَّعْدِيُّ عَشَفَ الْمَيْلَاءَ وَحَاتِمُ طَلِيٍّ عَشَفَ
مَازِيَةَ وَرِضَاحُ الْيَمِينِ عَشَفَ أُمَّ الْبَنِينَ وَالْعَمَرُ بْنُ ضَرَارٍ عَشَفَ جُمْلَ
وَالنَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ عَشَفَ حَمْرَةَ وَبَدْرُ عَشَفَ نَعْمَ وَشُبَيْلُ عَشَفَ
فَالُونَ وَبِشْرُ عَشَفَ هِنْدَ وَعَمْرُو عَشَفَ نَعْدَ وَعَمْرُ بْنُ ابْنِ رِبِيعَةَ
عَشَفَ الثَّرِيًّا وَالْأَحْصُوسُ عَشَفَ سَلَامَةَ وَأَسْعَدُ بْنُ عَمْرٍو عَشَفَ
لَيْلَى بِنْتَ صَيْفَى وَنُصَيْبُ عَشَفَ زَيْنَبَ وَحَكِيمُ عَبْدُ بَنِي
٥٤ الْحَسْحَاسُ عَشَفَ عُمَيْرَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ عَشَفَ كَثِيرَةَ وَأَبُو
الْعَنَاهِيَةِ عَشَفَ عَنَبَةَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ عَشَفَ قُرُوزَ وَأَبُو الشَّيْصِ
عَشَفَ أُمَامَةَ فَهَؤُلَاءِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ عَشَفَ وَأَمَّا اقْتَصَرْنَا عَلَى
ذِكْرِ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ لِيَقْلَ بِهِ الْخَطَابُ وَيَحْسَنَ بِهِ الْكِتَابُ وَلَكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ سَبَبٌ فِي حَبِّهِ وَحَدِيثٌ فِي عَشْفِهِ يَطُولُ شَرْحُهُ وَيَكْثُرُ وَصْفُهُ
وَحَسَنُ مُفْرَدُونَ لِأَهْلِ الْعَشْفِ كِتَابًا نَذَكُرُ فِيهِ أَخْبَارَ الْمُتَنَبِّينَ وَمُلُحَّ
الْمُنْعَشِّقِينَ وَأَشْعَارَ الْمُتَغَزِّلِينَ مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْهَوَى فِي كِتَابِ
الْمُقْتَفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ شُهِرَ أَيْضًا بِالصَّبُوحَةِ وَالغَزَلِ جَمَاعَةٌ
مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَبُو كَثِيرُ الْهَذَلِيُّ وَأَبُو صَخْرُ الْهَذَلِيُّ وَأَبُو
دَهْبَلُ الْجُمَحِيِّ وَرَيْسَانُ الْعُدْرِيِّ وَالصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيِّ
وَابْنُ أَثِينَةَ وَابْنُ الدَّمِينَةِ وَابْنُ الطَّخْتَبِيَّةِ وَابْنُ مَيْيَادَةَ وَالْحُسَيْنُ

ابن مُطَيْر الى اخريـن لا يحصيـهم العدد ولا يبلغـهم الامـد وقد صُـرِبَ
في عُرْوَةِ بعشقه المَثَلُ لانه كان اطولهم صبوةً واكثرهم في العشق كثرةً،

انشدني احمد بن يحيى لابي وَجْزَةَ السعدى

وفي عُرْوَةِ العُدْرِى ان مَتَّ أُسْوَةٌ وعمر بن عُجْلان الذى فَتَنَتْ هُنْدُ
وفي مَثَلٍ ما مَاتَ به غيرِ اَنّى الى اَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِى وَقْتُهُ بَعْدُ
هل لَلْبِ اِلَّا عَبْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الاحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
وَقَبِيضُ دَمْعٍ اَلْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كَلَّمَا بَدَا عَلَمٌ مِنْ اَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
وقال كُثَيِّرُ

واصْبَحْتُ مِمَّا اَحْدَثَ الدَّهْرُ خَاشِعًا وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا اُخْشَعُ
وعُرْوَةُ لَمْ يَلْقَ الذى قَدْ لَقِيْتَهُ بَعَفْرَاءَ وَالنَّهْدَى مَا اُتْفَجَّعُ

وقال جرير

هل اَنْتِ شَاقِيَةٌ قَلْبًا يَهِيْمُ بِكُمْ لَمْ يَلْقَ عُرْوَةُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا وَجَدَا

وقال ايضا

بِالْعَنْبَرِيَّةِ وَالنَّحِيْتِ اُوَانَسُ قَدْ نَ الْهُوى بِخُلْبٍ وَعِذَامِ ٥٥
هل لَا نَهَيْتُكَ اِنْ قَتَلَنْ مَرْقَشًا اَمَّا صَنَعَنْ بَعْرُوةَ بِنِ حِرَامِ

وقال الاحوص الانصارى

لَا شَكَّ اَنَّ الذى بى سَوْفَ يَفْتُلْنِى اِنْ كَانَ اَقْلَاكَ حُبُّ قَبْلِهِ اَحَدًا
اَحْبَبْتُهَا فَوْتَعْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَا رَبِّ لَا تَبْشِفْنِى مِنْ حُبِّهَا اَبَدًا
لَوْ قَلَسَ عُرْوَةُ وَالنَّهْدَى وَجَدَهُمَا تَكُنْ وَجْدَى بِسَعْدَى فَرَى مَا وَجَدَا

وقال ايضا

اِذَا جِئْتُ قَالُوا قَدْ اَتَى وَتَهَا مَسُوا كُنْ لَمْ يَجِدْ فِيمَا مَضَى اَحَدٌ وَجْدَى
فَعُرْوَةُ سَنَّ لَلْبِ قَبْلَى اِنْ شَقَى بَعَفْرَاءَ وَالنَّهْدَى مَاتَ عَلَى هِنْدِ

وقال جميل بن معمر

وما وَجَدْتُ وَجْدَى بِهَا اُمَّ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدَ النَّهْدَى وَجْدَى عَلَى هِنْدِ
وَلَا وَجَدَ الْعُدْرَى عُرْوَةَ اِذْ قَضَى كَوَجْدَى وَلَا مَن كَانَ قَبْلَى وَلَا بَعْدَى

على أن من قد مات صادف راحةً وما لغواذي من رواج ولا رشيد
وقال مروان بن ابى حفصة

أردنين عروة والمرقش قبله وأخا بنى نهّد تركن قتيلا
ولقد تركن ابا ذؤيب هائما ولقد قتلن كثيرا وجيلا
وتركن لابن ابى ربيعة منطقا فيهنّ اصبح سائرا محملا
وانشدنى عمرو بن قنّان لنفسه

انّ الأولى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنيّة منهلا معسولا
قيس وعمرو والمرقش قبلهم كانوا لتنزِيل الهوى تأويلا
تدبوا الظلّل لأهلها لا أنهم عَشِقُوا مَغَانِي أَرْبَعٍ وَطُلُولا
ولبعض المتأدّبين

يا عدوّلى قد هَوَيْتُ فُكْفاً أنى بالهوى المبيت رَضِيتُ
مات قيس وعروة وجميل وأرانى بموتهم سَامُوتُ

٥٩ وقال جميل بن معمر

قد مات قبلى اخو نهّد وصاحبه مُرْقَشٌ وَأَشْتَقَى من عروة الكبدُ
ولكلهم كان فى عِشْقٍ مَنِيتُهُ وقد جَدْتُ بها فوق الذى وَجَدُوا
انّ لم تُنَلْنِ بِمَعْرُوفٍ تَجُودُ به او يَدْفَعُ الله عَنّى الْوَاحِدُ الصَّدُ
وقد احسنت والله امرأة من خَتْنَم ان تقول

فَأَقْسِمُ أَنّى قد وَجَدْتُ بِجَحْشٍ كما وَجَدْتُ عَفْراً بابن حِزَامٍ
فا انا الا مثلها غير أنى مَعْلَقَةٌ نَفْسى لِيَوْمِ حِمَامٍ
واحسن الذى يقول

عَاجِبْتُ لِعُرْوَةِ الْعُذْرِىِّ أَضْحَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وعروة مات مَوْتًا مُسْتَرْبِحًا وكيف بِمَيِّتٍ فى كُلِّ يَوْمٍ
وبلغنا أنّ منهم من عَشِقَ صُورَةً فى حِمَامٍ وَخِيَالًا فى مَنْامٍ وَكُفًا فى
حَائِطٍ وَمِثَالًا فى ثَوْبٍ وَالْعِشْقُ أَلْوَانٌ وَأَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ وَفَنُونَ وَامْرَأَةٌ
عَجِيبٌ ، وقال بعض الشعراء

أَبِيْتُ كَاتِي لِلْكَوَكِبِ عَشَقٌ فَأَكْثَرُ قَمِي أَنْ تَزُولَ الْكَوَكِبُ
عَجِبْتُ لِمَا يَلْقَى مِنَ الْعَشَقِ أَهْلُهُ وَفِيمَا يُلاقِي الْعَاشِقُونَ عَجَائِبُ
وَبَلَغَ الْعَشَقُ مِنْ عُرْوَةِ بْنِ حَزَامٍ أَنَّ أَفْرَدَهُ بِبِلَاتِهِ وَعَدَبَهُ بِدَائِهِ وَأَنَسَهُ
بِأَفْرَادِهِ وَشَرَدَهُ عَنْ بِلَادِهِ وَحَكِي عَنْ أَبِيهِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ
فِي أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ إِذَا أَنَا بِبَيْتِ حَرِيرٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَذَا عَجُوزٌ تَعْرِضُ
شَابًا وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ وَلَانتَ عَلَيْهِ الذَّلَّةُ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خَبَرِهِ فَقَالَتْ
هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتٍ بَاكِيًا لَعْدٍ فَالْيَوْمَ أَتَى أَرْضِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
تَسْمِعِيهِ فَأَتَى غَيْرُ سَامِعَةٍ إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا
فَقُلْتُ أَنْتَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ

جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافٍ نَاجِدٍ أَنْ هَا شَقِيَانِي
فَقَالَ نَعَمْ تُشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَالُوا مَعَ الْعَوْدِ يَبْتَدِرَانِ
فَا تَرَكََا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِهَا وَلَا شَرِبَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي
فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الصَّلُوعُ يَدَانِ
فَلَهْفِي عَلَى عَفْرَاءٍ لَهْفًا كَأَنَّهُ عَلَى النَّحْرِ وَالْأَحْشَاءُ حَدَّ سِنَانِ
فَعَفْرَاءُ أَحْطَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنَى الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

ثُمَّ خَفَقَ خَفَقَةً فَتَوَقَّعْتُ أَنَّهَا غَشِيَةٌ فَتَنَاحَيْتُ عَنْهُ وَدَنْتُ الْعَجُوزَ
مِنْهُ فَا يَرْحُتُ حَتَّى سَمِعْتُ الصَّبِيحَةَ فَذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَبَلَغَ
الْعَشَقُ أَيْضًا مِنْ مُجَنُّونِ بَنِي عَامِرٍ أَنْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْوَسْوَاسِ وَالْهَيْبَانِ
وَذَهَابَ الْعَقْلُ وَكَثُرَ الْهَذْيَانِ وَهَبُوطُ الْأَوْدِيَةِ وَصُعُودُ الْجِبَالِ وَالْوُطْءُ عَلَى
الْعُوسُجِ وَحَرَارَةُ الرَّمَالِ وَتَمْزِيقُ الثِّيَابِ وَاللَّعِبُ بِالتُّرَابِ وَالرَّمْيُ بِالْأَجَارِ
وَالْتَفَرُّدُ بِالصَّحَارَى وَالِاسْتِيْجَاشُ مِنَ النَّاسِ وَالِاسْتِئْثْنَانُ بِالْوَحْشِ حَتَّى
كَانَ لَا يَعْقِلُ عَقْلًا فَذَا ذُكِرَتْ تَبَيَّلَى ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَافَاقَ مِنْ غَشِيَتِهِ
وَتَجَلَّتْ عَنْهُ غَمْرَتُهُ وَحَدَّثَهُمْ عَنْهَا أَصْحَ الرِّجَالِ عَقْلًا وَاخْلَصَهُمْ ذَهْنًا لَا
يَنْكُرُونَ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْعًا فَذَا قَطَعَ ذِكْرَهَا رَجَعَ إِلَى وَسْوَاسِهِ وَهَذْيَانِهِ

وتماديته في ذهاب عقله ، وقد حكي عنه في أول ابتداء وسواسه أنه
 قيل لابييه لو اخرجت قيسا ايلم الموسم وامرته بأن يتعلّق باستار
 الكعبة ويقول اللهم ارحني من حب ليلى لعل الله كان يرجع من ذلك
 ففعل فلما طاف بالبيت أمره فتعلّق باستار الكعبة وقال قل اللهم
 ارحني من حب ليلى فقال اللهم رزني ليلي حبا الى حبا وارني وجهها
 في خير وخفية فصر به ابوه فانشا يقول

ذَكَرْتُكَ وَلِحَاجِيْجٍ لَمْ ضَاجِيْجٍ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيْبُ
 فَقُلْتُ وَحَنٌ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
 أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا عَلِمْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
 وَأَمَّا مِنْ هَوًى لَيْلَى وَتَرَكِي زِيَارَتَهَا فَاتَى لَا أَتُوبُ
 وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِيْنُ اتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنْيَبُ

وقال ايضا

دعا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُوْنَهُ بِمَكَّةَ شَعْنًا كَيْ تَمَحَّى ذُنُوبُهَا
 وَقُلْتُ لِرَبِّ النَّاسِ أَوَّلُ سَأَلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيْهَا
 فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَنْتَبُ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا اتُوبُهَا

وقال ايضا

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فَلَقْتُ الْحَصَى وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسَمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ
 وَلَوْ أَنَّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ يَكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
 وَبَاتَ فِي بَعْضِ لَيْلَى حَاجَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ فَانْتَبَهَ بَنُوحَ حَمَامَةٍ فَانْشَأَ
 يَقُولُ

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنِ تَدْعُو وَاتَى لَنَائِمُ
 فَقُلْتُ اعْتَذَارًا عِنْدَ ذَلِكَ وَاتَنِي لِقَلْبِي فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لَنَائِمُ
 أَأَزْعُمُ أَتَى عَاشِقٌ ذُو صِبَابَةٍ بَلِيْلَى وَلَا ابْكِي وَيَبْكِي لِلْحَمَائِمُ
 كَذَبْتُ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ لِلْحَمَائِمُ
 وَسَمِعَ هَاتِفًا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَنَادِي يَا لَيْلَى فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاتِي

وهو يقول

وداعٍ كما اذ تحنُّ بالخَيْفِ من مَيِّ
فهيَّجَ احزانَ الفؤادِ وما يَدْرِ
كما بِاسْمِ لَيْلَى اسْتَحَنَ اللهُ عَيْنَهُ
وليلَى بأرضٍ عنه نازحةٌ قفرٍ
عرضتَ على قلدَى العزاءَ فقال لى
مِنَ الآنَ فَاجْزَعُ لا أُعْزِكَ من صَبْرِ
اذا بانَ من تَهَوَّى واسلمَكَ النوى
ففرقتُ من تَهوى احرَّ من الجَمْرِ

وقال ايضا

فَلَيْتَ لَكَ مِنْ دَاعٍ كَمَا وَلَوْ أَنَّهُ
صَدَى بَيْنَ احْجَارٍ لَظَلَّ يُجِيبُهَا
وقد احسن اذ حكم على صدى في رسمه باجابة لدعوتها والمبادرة
الى تليبيتها وهكذا فلتكن غلبة العشق وصدق الهوى ، ومثل ذلك

قوله ايضا

لَمَسْتُ ثِيَابِي اِنْ قَدَرْتُ ثِيَابَهَا
وَلَوْ شَهِدْتُنِي حِينَ تَحْضُرُ مِيتَتِي
وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ الْاُخْرَى
وَلَمْ يَنْهِنِي عَنْ مَسِّهِنَّ حَرَامُهَا
جَلَا سَكْرَاتِ الْمَوْتِ عَنِّي كَلَامُهَا

ولو كَلَمْتُنَا بَيْنَ زَمَرٍ وَالضَمَا
وَبَيْنَ حَطِيمِ الْبَيْتِ أَصَوِّ كَلَامُهَا
ولو مَكْنَتْ بَعْدَ التَطَوُّعِ سَاعَةً
يَكُنَّ وَلَاهَا الصَّلَاةُ أَمَامُهَا
ولو نَطَقْتُ وَالْمَوْتَ يَجْرِي ظِلَامُهُ
تَجَلَّى ظِلَامُ الْمَوْتِ عَنِّي ابْتِسَامُهَا

ومثله قول جميل بن معمر

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُتَيْنَةَ صَادِقًا
فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا لَعِمْتُ
حَلَفْتُ لَهَا بِالْبَدَنِ تَذَمُّى أَحْوَرُهَا
لَقَدْ شَقِيتَ نَفْسِي بِكُمْ وَعَيْنِي
فَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي
وَأَشْبَرُنِي دُونَ الشِّعَارِ شَرِيتُ
وَلَوْ أَنَّ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جَنَازَتِي
وَكُنْتُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ حَيِّتُ

ومثله قول الاعشى

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سَبَلْتُ
صَفْرَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الصَّامِرِ
لَوْ اسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا
عَلَّشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

قَدْ حَاجَمَ النَّدَى عَلَى نَحْرِهَا فِي مُشْرِيقِ ذِي بَهْجَةٍ زَاهِرٍ
ومثله قول المجنون ايضا

ولو كنت اعمى اُخِيطُ الارضَ بالعصا اُصَمُّ فنادتني اُجِبتُ المُنَادِيَا
واشهد عند الله اُنِّي اُحِبُّهَا فهذا لها عندي فا عندها لِيَا

قال وسرق هذا المعنى جميل بن عبد الله بن معمر فقال
الا لينتني اعمى اُصَمُّ تَقْوَدُنِي بَثْنِيَّةٌ لَا يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا
فهؤلاء قد زعموا ان كلام النساء يجلو العمى ويسمع الصم ويحيي
الميت ويدفع الموت وينشر القبور من قبل اوان النشور، وقد قال
بعض الاعراب ان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيروى من
الظماء، وقال اخر حلاوة نغم النساء في الاذان اَلَّذِ مِنْ مَوَاقِعِ الْمَاءِ
العذب من العطشان، وقال القطامي في مثل ذلك

٩. وفي الجذور غمامات برق لنا حتى تصيدننا من كل مُصْطَادٍ
قتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكروهه بادى
وهن ينبذن من قول يصبن به مَوَاقِعِ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي
وعمر بن ابي ربيعة يقول في سَكِينَةَ ابنة الحسين بن علي رضي
الله عنهما

اُسْكِينِ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ مَتَى عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ
بأحب منك وإن تأيت وقد ما ترى النساء امانة الغياب
ولبعض المتأدبين في مثله

والله ما شربة من ماء غادية اذا طمئت وكرب الموت يغشاني
الذم من شربة من فيك أسمعها تلك الشفاء لقلب الهائم العاني
وروى ان عمر بن ابي ربيعة قال أتتني امرأتان في أيام غزلي فجلعت
احداها تسر الي سرا والاخرى تعصني فا شعرت بعصنة هذه من لذة
سرار هذه، ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا كثير
حدثني ببعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المؤمنين لقيت جميلا

ذات يوم فقال هل لك في المسير معي نحو بُثينة قلت نعم فسأيرته
حتى ندنا من موضعها فقال تصبر اليها فتعلمها بمكاني فصببت فأعلمتها
فأقبلت في نسوة من الحى فلما رأيته انصرفن عنها وتناحيت عنهما
فلم يزل من أول الليل الى ان رفقهما الصبح قائمين في اقدامهما فلما
عزما على الافتراق قالت أدن متي يا جميل فدنا منها فأسرت اليه سرا
فخر مغشيا عليه فا ايقظه ألا حر الشمس فافلق وانشأ يقول

فا ماء مُزِنٍ من جبال مُنيقة ولا ما اكنت في معاذنها النحل
بأشهى من القمل الذى قلت بعدما تمكّن في حَيَروم نلتنى الرّحل

وقال جرير ايضا

ولقد رميتك يوم رُحْنِ بَاعَيْنِ يقتلن من خَلَدِ الستور سواجي
ويعنطق شَغَفَ الفؤاد كأنه عَسَلٌ يجدن به بغير مزاج

٩١

وقال الفرزدق

اذا هُنَّ ساقطنَ الحديثَ كأنه جَنَى النحلِ او أبكارُ كَرَمٍ تُقَطِّفُ
تراهنّ من قَرطِ الحياءِ كأنها مِراضُ سُلّالٍ او هوى لك نَزَفٌ

وليس يمكن ان يكون ذلك عندهم كذلك، وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من وجوه شتى بأحاديث صحّت عن الثقات
ونُقلت عن الرواة ان حبك للشئ يعمى ويصم، وليس بعجب
ما قل المجنون واشباهه من غلبة العشق عليهم وقد قال غيره اعظم
مما قاله واقطع واجد ولقد رأينا وسمعنا وخبرنا ان منهم من قتل نفسه
غرقا وذبحا وخنقا كل ذلك أسفا وحسرة وتلهفا، فن ذلك ما حكي
عن شيخ حضر مجلس العتبي فاخبرهم انه حضر مجلسا فيه قبينة
وفتي وكان الفتى يهوى القبينة وكانت القبينة تهوى ابنة الشيخ وابنة
الشيخ تهوى الفتى فغنت القبينة

علامةُ ذلّ الهوى على العاشقين البكا
ولا سيما عاشق اذا لم يجد مُشتكى

فقال لها الفتى احسنت والله يا ستي اتألمين لي ان اموت قالت مُت
 راشدا فوضع راسه على الوسادة وغمض عينيه فحزنه فوجدته ميتا
 قال الشيخ فخرجنا متعجبين من ذلك وصرت الى منزلي فاعلمتكم ما كان
 من قصة الفتى ونظرت الى ابنتي وقد حاصرت فدخلت مجلسا لي
 فدخلت وراءها فاذا هي متوسدة على مثال ما كان عليه الفتى فحزنها
 فاذا هي ميتة فعدونا بجنائزها وعدوا بجنزة الفتى فاذا بجنزة ثلاثة
 فسالنا عنها فاذا هي جنزة القينة وبلغها موت ابنتي فصنعت مثل
 ذلك فانت فدفنا ثلاثة بموت واحد في موضع واحد وهذا من
 عجيب ما سمع به في هذا الامر ومن ذلك ما اخبرني ابو العيئة
 ٩٢ قال حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال ذكرت لأمير المؤمنين المتوكل
 لتأديب ولده فلما نظر الى استبشع منظري وامر لي بعشرة آلاف
 درهم وصرفني فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الاحددار الى
 مدينة السلام فعرض علي الاحددار معه وقربت حرأقته ودعا بطعامه
 وشرابه ونصب ستارته وامر بالغناء فاندفعت عوادة له تتغنى
 كل يوم قطيعةً وعتاب ينقصي دهرنا ونحن غضاب
 ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب
 ثم سكنت وامر طنبورية فغنت

وا رَحمتي للعاشقينَا ما ان ارى لَهُم مُعِينَا
 كم يَهْجَرُونَ وَيُظْلَمُونَ وَيُقْطَعُونَ فَيَصْبِرُونََا
 وتَرَاهُمْ مِمَّا بِهِم بين البرية خاشعينَا
 يَتَجَلَّدُونَ وَيُظْهِرُونَ تَجَلَّدَا للشامتينَا

قالت لها العوادة فيصنعون ما ذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها
 على السعارة فهتكتها وبرزت كأنها فليقة ثم فرجت بنفسها الى الماء قال
 وعلى رأس محمد غلام يصاهاها في الجمال وبيده مديئة فلما رآها وما
 صنعت القاهها من يده واتى الى حيث رمت بنفسها فنظر اليها وفي

تمور بين الماء فانشأ يقول

أنت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في اثرها فدار الملاح للرقاة فاذا بهما معتنقين ثم غاصا
ولم يريا فهال ذلك محمدا واستغظعه وقال للجاحظ يا عمرو لتحدثني
بحديث يسكن عني فعل هذين والا لحقتك بهما قل للجاحظ فحضرني
خبر سليمان بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص
فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين اطل الله بقاءه أن يخرج
الى فلانة يعنى جارية من جواريه حتى تغتني ثلاثة اموات فعلى ٣٣
فاغتاط من ذلك سليمان وامر من يخرج اليه فيأتيه برأسه ثم اتبع
الرسول برسول اخر فامر ان يدخل الرجل اليه فادخل فلما مثل الرجل
بين يديه قل له ما الذى حملك على ما صنعت قل الثقة بحملك
والا تكال على عفوك فامره بالعود حتى لم يبق احد من بنى امية
ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها ثم قال له اختر قل له قل لها
تغنى بقول قيس بن الملوح

تعلقت روحى روحها قبل خلقها ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فعاش كما عشنا فاصبح نائما وليس وان متنا بمنقصب العهد
ولكنه باقى على كل حالة وسائرنا فى طلمة القبر والكد
يكاد فضيض الماء يחדش جلدها اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
وانى لمشتاق الى ربح جيبها كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد
فغنته فقال سليمان قل قال تأمر لى برطل فامر له برطل فشربه ثم قال
تغنى بقول جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم تزل الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيته عمرى بانتظارى نوالها وأبليت بذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت ما نى يا بئينة قاتلى من الحب قالت ثابت ويزيد

ثُمَّ قَالَ تَغْنَى بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لُوْدَامُ وَدُّهَا وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتْلَعُ غُرُورٍ
وَكُنَّا جُهِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ النَّوَى بِأَحْسَنِ حَالِي غِبْطَةً وَسُرُورٍ
فَا بَرَحَ الْوَاثُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بِطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرَ
فَتَغْنَتْ فَقَالَ لَهُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرُطْلٍ فَا اسْتَتَمَّ حَتَّى وَثَبَ إِلَى أَعْلَى
قُبَّةِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ زَجَّ بِنَفْسِهِ عَلَى دِمَاعِهِ ثَاتٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَتَرَاهُ لِلْجَاهِلِ طَمَنَ أَتَنَى أَخْرَجُ إِلَيْهِ جَارِيَتِي فَأَرْتَهَا إِلَى مُلْكِي
خَذُوا بَيْدَهَا فَانْطَلَقُوا بِهَا إِلَى أَهْلِهَا إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ وَإِلَّا فَبِيعُوهَا وَتَصَدَّقُوا
بِهَا عَنْهُ فَلَمَّا انْطَلَقُوا بِهَا نَظَرْتُ إِلَى حَفْرَةٍ فِي دَارِ سُلَيْمَانَ قَدْ أُعِدَّتْ
٩٤ لِلْمَطَرِ فَجَذِبْتُ نَفْسَهَا وَانْشَأْتُ تَقُولُ

مَنْ مَاتَ عَشَقًا فَلَيْبُتُ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي الْعَشَقِ بِلَا مَوْتٍ
وَزَجَّتْ بِنَفْسِهَا فِي الْحَفْرَةِ عَلَى دِمَاعِهَا ثَانِتٍ فَسَرَّقَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَاحِسِنَ
صَلَاةَ الْجَاهِلِ ٥

بَابُ مَنْ مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْدِ

وَتَضَعُضَعَتْ أَعْضَاؤُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

حُكِيَ لَنَا عَنْ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ
حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لِي
فَوْرَدْتُ عَلَى مَلَةٍ مِنْ مِثْيَاهِ طَيِّءٍ فَإِذَا بِعَسْكَرَيْنِ أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ مِنَ الْآخَرِ
وَإِذَا فِي أَحَدِ الْعَسْكَرَيْنِ شَابٌّ مُدَنَّفٌ قَدْ نَهَكَتَهُ الْعِلَّةُ فَهُوَ كَالشَّيْءِ
الْبَالِي فَدَنَوْتُ لِأَعْرِفَ خَبْرَهُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ أَسْخَطَ بِالْمَلِيحَةِ أَمْ صَدُودُ
مَرَضَتْ فَعَادَتِي أَهْلِي جَمِيعًا يَا لَكَ لَا تُرَى فِيمَنْ يَعُودُ
فَقَدْتُكَ بَيْنَهُمْ فَتَلَفْتُ شَوْقًا وَفَقَدْتُ الْآلِفَ يَا سَكَنِي شَدِيدُ
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَ لَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ وَلَمْ يُنْهِنِي الْقَعُودُ

قال فسمعتُ كلامه فبادرت نحوه ويدرنها النساء فتعكفن بها فاحس
بها فوثب مبادرا نحوها فحبسه الرجال فجعلت تجذب نفسها من
النساء ويجذب نفسه من الرجال حتى التقيا فاعتنقا وبكيا ثم شهقا
فخرًا ميتين فخرج شيخ من بعض الاخبية فوقف عليهما فاسترجع ثم
قال رحمكما الله اما والله لقد كنت لرا اجمع بينكما في حياتكما
لأجمعن بينكما بعد موتكما فامر بهما فكفنا في كفن واحد ودفنا في
قبر واحد فسألت عنهما فقال هذه بنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما
الحب ما ترى، ومن ذلك ايضا ما حكى عن اسحاق الرافقي قال
كنت في مجلس بالرقّة في عدّة من الظرفاء وجماعة من القيان ومعنا
فتى كاهياً من رايث من الفتيان وعليه اثر ذلّة الهوى يُديم الانين ٩٥
والبكاء فتغنّت احداهن

اننى لأبغض كل مصطبِرٍ عن ألفه في الوصل والهجر
الصبرُ يحسنُ في مواطنه ما للفتى المحزون والصبر
فنظر اليها الفتى وتبادرت عبراته ثم وثب على قدميه ووضع يده على
رأسه وقال

غدا يُكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا
ثم رمى بنفسه فسقط مجذّلا من قامته فوثبنا اليه فحملناه ميّتا،
ومن ذلك ما حكى عن جميل بن معمر العُدريّ أنّه دخل على عبد
الملك بن مروان فقال له يا جميل حدّثني ببعض احاديث عذرة فانه
يبلغني انهم اصحاب ادب وغزل قال نعم يا امير المؤمنين انّ آل بُثينة
انجموا الحى وقطعوا بلدا اخر فخرجت اريدم فغلطت الطريق
وجئني الليل ولاحت لي نار فقصدتها حتى دنست ووردت على راع
في اصل جبل قد لجأ غنمه الى كهف في الجبل فسلمت فردّ عليّ
السلام وقال احسبك قد ضللت الطريق قلت قد كان ذاك فأرشدني
قال بل أنزل حتى تُربح ظهرك وتبيت ليلتك فاذا اصبحت وقفتك

على الطريف فنزلت فترحب بى واكرمنى وعمد الى شاة فذبحها واجج
 نارا وجعل يشوى ويلقى بين يدى ويجدثنى فى خلال ذلك ثم قام
 بازار كان معه فقطع يه جانب الخباء ومهد لى جانبها وترك جانبها
 خاليا فلما كان فى الليل سمعته يبكى ويشكو الى شخص كان معه فأرقت
 له ليلتى فلما أصبحت طلبت الاذن فألى وقال الصبابة ثلاث فأقمت
 عنده وسألته عن اسمه ونسبته وحاله فانتسب لى فاذا هو من بنى
 عذرة واشرافهم فقلت يا هذا وما الذى احلك هذا الموضع فاخبرنى انه
 ٩٩ يهوى ابنة عم له وتهواه وانه خطبها الى ابيها فألى أن يزوجه منها
 لقلته ذات يده وانه زوجها رجلا من بنى كلاب فخرج بها عن الحى
 فاسكنها فى موضعه ذلك وانه تنكر ورضى ان يكون راعيا له لتأنيه
 ابنة عمه فتراه ويراهها وجعل يشكو الى صبايته بها وشدة عشقه لها
 حتى اذا جئنا الليل وحان وقت مجيئها جعل ينتقلل ويقوم ويقعد
 كالمتروق لها فأبطأت عن الوقت وغلبه الشوق فوثب قائما وانشأ يقول
 ما بل مبيّة لا تأتى لعادتها أهاجها طربّ ام صدها شغل
 لكن قلبى لا يلهيه غيرهم حتى الممات ولا لى غيرهم أمل
 لو تعلمين الذى لى من فراقكم لما اعتذرت ولا طالت لك العذل
 روحى فداؤك قد هيّجت لى سقما نكاد من حرّ الاعضاء تنفصل
 لو أن غادية منه على جبل لزال وأنهد عن اركانه الجبل
 ثم قال يا اخا بنى عذرة مكانك حتى اعود اليك فاننى ائتوقم ان
 امرا عرض لابنة عمى ثم مضى فغاب عن بصرى فلم يلبث أن اقبل
 وعلى يديه شيء محمول وقد علا شهيقة ونحيبه فقال يا اخا بنى
 عذرة هذه بنت عمى ارادت ان تأتيني فاعترضها السبع فاكلها ثم
 وضعها عن يده وقال على رسلك حتى اعود اليك ومضى فأبطأ حتى
 ايست من رجوعه ثم اقبل ورأس الاسد على يده فوضعه وجعل
 ينكت على اسنانه وهو يقول

اِلا اَيُّهَا الْيَتِ الْمَحَلِّ بِنَفْسِهِ قُبِلَتْ لَقَدْ جَرَتْ يَدَاكَ لَنَا حُرْنًا
 وَغَادَرْتَنِي فَرْدًا وَقَدْ كُنْتُ اَنْسَا وَصِيْرَتْ بَطْنِ الْاَرْضِ ثُمَّ لَنَا سِجْنًا
 ثُمَّ قُلْ يَا اَخَا بَنِي عُدْرَةَ اَنْكَ سَتَرَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ مَيِّتًا فَاِذَا اَنَا مِتُّ
 قَعِدَ الْيَ وَالِي بِنْتُ عَمِّي فَأَدْرَجْنَا فِي كَفْنٍ وَاحِدٍ وَأَحْفَرْنَا لَنَا جَدَثًا
 وَاحِدًا وَأَدْفَنَّا فِيهِ وَأَكْتَبْنَا عَلَى قَبْرِى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
 كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ فِي مَهَلٍ وَالْعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالْدَارُ وَالْوَطَنُ
 فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالنَّشْتِ بِتِ أَلْفَتَنَا فَلْيَمِمْ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفْنُ
 وَرَدَّ الْغَنَمَ عَلَى صَاحِبِهَا وَأَعْلِمَهُ بِقَصَّتِنَا ثُمَّ عَمِدَ إِلَى خِنَاقٍ فَطَرَحَهَا فِي ٩٧
 عُنُقِهِ فَنَاشَدْتُهُ اللَّهُ أَلَّا يَفْعَلَ فَأُلْقِيَ وَجَعَلَ يَخْنُقُ نَفْسَهُ حَتَّى سَقَطَ
 بَيْنَ يَدَيِّ مَيِّتًا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ كَفَّنْتُهُ وَابْنَةُ عَمِّهِ كَمَا أَمَرَنِي وَدَفَنْتُهُمَا
 فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَكَتَبْتُ الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ عَلَى زَوْجِهَا
 وَاعْلَمْتُهُ بِقَصَّتِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ كَقِيهِ اسْقَا أَنْ لَا يَكُونُ جَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي
 حَيَاتِهِمَا فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ كَثِيرٌ جَدًّا، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ
 فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ يَا عُدْرِيُّ بَلِّغْنِي أَنَّ فِيكُمْ رَقَّةً وَغَزَلًا فَأَخْبَرْتَنِي بِبَعْضِ ذَلِكَ
 قَالَ لَقَدْ خَلَقْتُ فِي الْحَيِّ ثَمَانِينَ مَرِيضًا نَزَفًا عَشَقًا مَا بِهِمْ غَيْرُ الْحُبِّ
 قَدْ خَامَرَ قُلُوبَهُمْ ٩٨

بَابُ مِنَ وَصْفِ الْحُبِّ

وما فيه من شدة المرارة والكرب

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ مَعَهَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ وَالنَّكَدِ وَطَوِيلِ الْهَسَرَاتِ وَالْكَامِدِ
 مُسْتَعْدَبٌ عِنْدَ اِرْبَابِهِ مُسْتَخَسَّنٌ عِنْدَ اَصْحَابِهِ حُلُوٌّ لَا تَعْدِلُهُ حَلَاوَةٌ وَلَا
 تَعْدِلُهُ مَرَارَةٌ، قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ

الْحُبُّ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلٌ بِذَلِكَ مَنْ تَطَاعَمَ أَوْ نَقِيَ
 مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيبَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعِشْ

وقال آخر

يا أيها الدنف المعذب بالهوى
الحبُّ صاحبه يبيت مسهداً
الحبُّ داءٌ قد تَصَمَّنَ في الخشا
الحبُّ لا يَحْقَى وإنْ أخفيتَه
الحبُّ فيه حلاوةٌ ومرارة
الحبُّ أَهْوَنُ ما يكون مَبْرَحٌ
أتى بأحوال الهوى لَعَلِّمْ
وَيَطِيرُ عَنْهُ فَوَادُهُ وَيَهِيمُ
بين الجوانح والصلوع مُقِيمُ
وَلَحَبٌ فِيهِ شَقَاوَةٌ وَنَعِيمُ
وَلَحَبٌ أَصْغَرُ ما يكون عَظِيمُ

انشدني احمد بن يحيى ثعلب

سَلَنْيَ عَنِ الْحَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
طَعْمَانِ خُلُوْ وَمَرٌّ لَيْسَ يَعْدِلُهُ
ما أَطْيَبَ الْحَبِّ لَوْلَا أَنَّهُ نَكْدُ
فِي حَلَقٍ ذَائِقُهُ مَرٌّ وَلَا شُهْدُ

وانشدني ابراهيم بن محمد الواسطي لنفسه

سَلَنْيَ عَنِ الْحَبِّ فَاتْنِي بِهِ
طَعْمَانِ ضِدَّانِ فَمُسْتَعَذِبٌ
أَعْلَمُ نَى وَطْءٍ عَلَى نَعْلِ
وَأَخْرَ أَشْرَى مِنَ الْقَتْلِ

ولبعض المتأخرين ايضاً في مثله

سَلَنْيَ عَنِ الْحَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُهُ
أَنَا الَّذِي بِالْهَوَى مَا زِلْتُ مُشْتَهَرًا
عِنْدِي مِنَ الْحَبِّ إِنْ سَالَيْتُمْ الْحَبْرُ
لَا قِيْتُ فِيهِ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ بَشَرُ
الْحَبِّ أَوَّلُهُ عَذْبٌ مَذَاقَتُهُ
لَكِنْ آخِرُهُ التَّنْغِيصُ وَالْكَدْرُ
كَمْ تَيَّمَّ الْحَبُّ اقْوَامًا وَذَلَّلَهُمْ
وَكَمْ يَدٍ لِلْهَوَى قَدْ وَارَتْ الْحَقْرُ

انشدني ابن ابي الرعد

مَنْ كَانَ لَمْ يَدِرْ مَا حَبٌّ وَصَفَتْ لَهُ
الْحَبِّ أَوَّلُهُ عَذْبٌ وَآخِرُهُ
إِنْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدِ
مِثْلُ الْحَزَاةِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ

انشدني الوليد بن عبيد البحتري لابي العتاهية

أَخْلَايَ بِي شَاجُوْ وَلَيْسَ بِكُمْ شَاجُوْ
أَذَابَ الْهَوَى جِسْمِي وَلَحْمِي وَفُوقِي
وَكُلُّ أَمْرِي مِمَّا بِصَاحِبِهِ خُلُوْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ النُّصُوْ
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ الْغَصَا غَيْرَ أَنَّهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ خُلُوْ

وما من نَحْبٍ نالَ مَمْنٍ يَحِبُّهُ هَوًى صَادِقًا إِلَّا سَيَدَّخِلْهُ زَهْوُ
 قَلِّ وَانْشَدَنِي ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا
 لِحُبِّ يَتْرَكَ مَنْ أَحَبَّ مُدْلَهَا حَيَّانَ أَوْ يَقْضَى عَلَيْهِ فَيُسْرِعُ
 لِحُبِّ أَهْوَاهُ ثَقِيلٌ فَادِحٌ يَهْوِي لِلْجَلِيدِ مِنَ الرِّجَالِ فَيَصْرَعُ ٥

١٧

باب ما في معرفة الهوى

وما كان اسمه في البداية أولًا

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْهَوَى عِنْدَهُ هُوَ الْهَوَانُ الصُّرَاحُ وَالْبَلَاءُ الْمُتَاحُ لِأَنَّهُ يَهِينُ
 الْكَرِيمُ وَيُذَلُّ الْعَزِيزُ وَيُدَلَّ الْعَاقِلُ وَحِطَّ مِنْزَلَةُ الشَّرِيفِ، وَسُئِلْتُ أَعْرَابِيَّةً
 عَنِ الْهَوَى فَقَالَتْ الْهَوَى هُوَ الْهَوَانُ وَأَمَّا غُلِطَ بِاسْمِهِ وَأَشْتَقُّ مِنْ
 طَبْعِهِ وَلَنْ يَعْرِفَ مَا أَقُولُ إِلَّا مَنْ ابْكَنَّهُ الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولَ وَانْشَأَتْ تَقُولُ ٩٩
 لَيْتَ الْهَوَى لَذَى الْهَوَى لَمْ يَخْلُقْ بَلْ لَيْتَ قَلْبِي بِالْهَوَى لَمْ يَعْلَقْ
 أَنَّ الذِي عَلَقَ الْهَوَى بِقَوَاهِ كَمَنْوُطٍ دُونَ النِّسَاءِ مُعْلَقٌ
 لَا يَسْتَطِيعُ نَزْوَلَهُ لِشَقَائِهِ لَكِنْ إِلَيْهِ كُلُّ هَمٍّ يَرْتَفِقِي
 أَنَّ الْهَوَى لَهْوُ الْهَوَانِ بَعِيْنُهُ مَا ذَاقَ طَعْمَ الذُّلِّ مَنْ لَمْ يَعْشَقْ
 وَأُنْشِدْتُ لغيرها أيضًا

أَنَّ الْهَوَانَ هُوَ الْهَوَى نَقَصَ اسْمُهُ فَإِذَا هَوِيَّتْ لَقَدْ لَقِيَتْ هَوَانًا
 وَإِذَا هَوِيَّتْ لَقَدْ تَعَبَّدَكَ الْهَوَى فَخَضَعَ لِحُبِّكَ كَأَنَّكَ مِنْ كَانَا
 انْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ لِنَفْسِهِ

لَمْ يَدْرِ مَا بَوَسَّ لِلْحَيَاةِ وَلِبَيْنَهَا
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِ الْهَوَى
 لَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْهَوَانُ وَنُونُهُ
 لِيْنُ الْحَيَاةِ إِذَا نَظَرْتَ وَيَوْسُهَا
 مَا الْعَشَقُ عِنْدِي بِاخْتِيَارٍ أَمَّا
 ذَاكَ الْبَلَاءُ يُتَاحُ لِلْإِنْسَانِ

قَلِّ وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ

وما كَيْسٌ في الناسِ بِحَمْدِ رَأْيِهِ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي لَحَبٍ أَحَقَفَ
وما من فِتْنٍ ما ذاقَ بؤْسَ مَعِيشَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ذاقَهَا حِينَ يَعْشَفُ ٥

باب ما سئل عنه أهل الصدق

١٨

من تمام خَلَّاتِ العشق

قال الاصمعيّ لأبي وأتل الاضاحي ما تقول في العشق فقال ان لم يكن
عُصاةً من الشجر فهو ضربٌ من الجنون وانشأ يقول

بقلبي شيءٌ لستُ أعرفُ وَصَفَهُ على أنه ما كان فهو شديدٌ
تَمَرُّ به الأيامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فتَبْلَى به الأيامُ وَهُوَ جَدِيدٌ

لعمرى ان بذلك ما وجب لهم الداء فصار مفترضاً على الادباء كالغرض
اللابز والحق الواجب للجيل الخطب وفلاح الامر، اخبرني احمد بن

v. عبيد قال اخبرني الاصمعيّ قال رأيتُ ابا السائب المخزومي متعلّقاً بأستار

اللعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين وأعطِ عليهم قلوب المعشوقين
بالرافة والرحمة يا ارحم الراحمين فقلت يا ابا السائب اني هذا المقام

تقول هذا المقل فقال اليك عني الداء لهم افضل من حاجة بعمره
ثم انشأ يقول

يا هَجَرَ كَفَّ عن الهوى وَدَعَ الهوى للعاشقين يَطِيبُ يا هَجَرَ

ما ذا تريد من الذين جُفُونُهُمْ قَرَحَى وَحَشَوْ صدورَهُمْ جَمْرُ

وسوابق العبرات فوق خدودِهِمْ هَطَلًا تلوح كأنها القطرُ

صَرَعَى على جِسْرِ الهوى لِشَقَائِهِمْ بِنُفُوسِهِم يتلاعب الدهرُ

قال وَخَبَرْتُ عن الاصمعيّ ايضا انه قال رأيتُ جاريةً وهي تقول اللهم

مالك يوم القضاء وخالف الارض والسماء ارحم اهل الهوى وأستنقذهم

من عظيم البلاء وأعطِ عليهم قلوب اودائهم بالصفاء فانك سميع النجوى

قريب لمن دعا ثم انشأت تقول

يا رَبِّ اَنْكَ ذُو مَنٍّ وَمَغْفِرَةٍ بَيَّتْ بعافيةٍ منك المَحْيِيْنَا

الذاكرين الهوى من بعد ما سهرُوا حتى يَظَلُّوا على الأيدي مُكَبِّينَا
فقلت يا هذه اتغنين وانتي في الطواف فقالت اليك عتي لا يرهقك
الحب فقلت لها وما الحب وأنا به اعرف منها فقالت جد ان يخفى
ودنق عن ان يرى له كمون ككمن النار في الحجر ان قدحتهُ اوراقه
وان تركته توارى قل فتبعته حتى عرفت منزلها فلما كان من الغد
جاء مطر شديد فررت ببائها وفي قاعدة مع اتراب لها زهر يقطن لها
لقد اضربنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف فلنشأت تقول
قالوا اضربنا السحاب بقطره لسا رآوه نعبرق يحكي
لا تعجبوا مما ترون فانما هذا السحاب لرحمتي يبيّن
وزعم قوم انه لا نذب على اهل الهوى ولا وزر وان خطيئهم ثم تحص
عنهم بطول بلائهم وكثرة زفاتهم وما لقوا من الشقاء بأودائهم، واخبرني ^{٧١}
احمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب عن رجل ذكره قال كنت
عند مالك بن انس فأتاه شاب فقال اتى قد قلت ابياتا ذكرتك فيها
فسمعها قل لا حاجة لي فيها فقال لي أحب ان تفعل قل هات فقال
سلوا مالك المفتي عن الله والصبي وحب اللسان المغنجات الفوارك
يخبركم اتى مصيب واتما أسلى هوم النفس عتي بذلك
فهل في محب يكتنم الحب والهوى اثم وهل في صمة المتهايك
فسرى عن مالك وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاء، اخبرني
احمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة
قال مر ابن مرجانة الشاعر بسعيد بن المسيب فقال هذا ابن مرجانة
قالوا نعم قل هذا الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب دماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب اتما تلام على ما تستطيع من الأمر
والله ما سألتني انسان عن شيء من هذا ولو سألتني لأجبت،
قل وسئل شريك بن عبد الله القاضي عن العشاق فقال اشدّهم

حباً اعظمهم اجراً ، وانشدني محمد بن يحيى لمسلم
 فوالله ما ادري واتى لسائل بمكة أهل العلم هل في الهوى وزر
 وهل في اكتمال العين بالعين رغبة اذا ما اتقى الألفان لا بل به أجر
 وانشدني ابراهيم الأزدى لنفسه
 ما العشق في الأحرار مستنكر وما على العاشق من وزر
 قال وانشدني الجماش

اذا قبل الانسان انسان يشتهي ثناياه لم يأنم وكان له أجراً
 فإن زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يحو الله عنه بها وزراً
 وقال سائب راوية كثير حضرت مع كثير عند ابن ابي عتيق فانشدنا
 ابیات ابن قيس الرقيات التي يقول فيها

٧٢
 خيروني هل على رجل عاشق في قبلة حرج
 فقال كثير لا ان شاء الله ونهض ، وانشدني علي بن العباس بن رومي
 ايها العاشق المعبذب اصبر فخطيت ذى الهوى مغفورة
 زفرة في الهوى أحط لذنب من غزاة وحاجة مبرورة
 وقال المؤمل واحسن والله في قوله

صف للأحبة ما لقيت من سهر ان الاحبة لا يدرون ما السهر
 حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر
 وقال الاصمعي رأيت جارية بالطواف وهي تقول

لن يقبل الله من معشوقة عملاً يوماً وعشقها حيران مهجور
 وليس يأجرها في قتل عشقها لكن عشقها لا شك مأجور

فقلت يا جارية افي هذا المقام اما حياة فيردك فانشأت تقول

بيض أناس ما هم من بريية كظباء مكة صيدهن حرام
 يحسن من لين الكلام زائياً ويصدعن عن الخنى الاسلام

وقد قيل ايضا ان فتيل الهوى لا قود له وان دمه اهل الهوى تبطل
 وتهدر ، ومن ذلك ما حكى عن ابن عباس انه أتى بشاب محمول قد

صار كالشئ البالي فقيل له أَسْتَشْفِ الله لهذا المريض يا ابن عم رسول الله
فقال له ابن عباس ما عَلتك يا فتى فلم يُحِرَّ اليه جواباً ثم رفع رأسه
وقال بلسان فصيح طليق

به لوعةٌ لو تَشَتكى الصَّمْ مثلاً تَفْطَرِ الصَّمَّ الصِّلابُ وَخَرَّتْ
ولو قَسَمَ اللهُ الذى فى من الهوى على كل نفس حَظَّها ما أَبْلَتِ
ثم خفت خفتةً ثم فُجِعَ عينيه وهو يقول

بنا من جوى لَحَبِّ المِرْجِ لوعةٌ تكاد لها نفسُ الشفِيق تَذُوبُ
ولكنما أَبْقَى حُشاشةً ما ترى على ما به عودٌ هناك صليبُ
فقال ابن عباس ممن الرجل فقال من بنى عُدرةً ثم شهق شهقة
فات فقال ابن عباس لجلسائه هل رأيتم وجهها اليَقَّ ولسانها اذلق من
هذا هذا والله قتيل الهوى لا قَوَدَ له ولا دِيعةٌ والى الله اُرْغَب فى ٧٣
العافية ممّا نرى، وانشد احمد بن يحيى ثعلب

اذا هم ساقطن الحديث لذي الهوى سَقُوطَ حصى المَرْجَانِ مِنْ كَيْفِ نَاطِمِ
رَمَيْنَ فَاصْبِرِ القلوب فما ترى دَمًا سَائِلًا اِلَّا جَوَى فى الحَيَاظِ
فأنى تم لو تعلمين جَنَيْنِهِ على الحَرِّ جَانِي مثله غير سَالِمِ
أما أَنَّهُ لو كان غيرك أَرْقَلْتَ اليه القنا بالمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
ولكن وبيت الله ما طَلَّ مُسْلِمًا كَغَرِّ الثَّنايا وَاضِحَاتِ المَعَاصِمِ
وانشدنى ابو عبد الله الواسطى لنفسه

قَضَى اللهُ فى القَتْلِ قِصَاصَ دِمَائِهِمْ وَلَكِنْ دِمَاءُ العَاشِقِينَ جُبَارُ
تَطَلَّ دِمَاءُ العَاشِقِينَ وَثَارَهَا لَدَى الحَدِيثِ المَرَضَى وَذَلِكَ ثَارُ
قال الاحوص بن محمد الانصارى

ما تَذَكَّرُ الدَّهْرُ لى سَعْدَى وَإِنْ بَعْدَتْ اِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ العَيْنِ فَاطَّرَدَا
يا لَلرَّجَالِ لِمَقْتُولٍ بِلَا تَرَةٍ لَا يَأْخُذُونَ لَهُ عَقْلًا وَلَا قَوَدًا
حدثنى العَنَزَى ابو على عن الزبير بن بَكَّار عن محمد بن عبد الله
ابن مسلم بن جُنْدُب عن ابيه قال خرجتُ مع ابى سفيان فلقينا

نسوة ينظرن العقيق فيهن امرأة حسناء العين فقال ابن
 الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلاً فهل فيكم به اليوم تأثر
 خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة طرف العين واللقن ساحر
 قال فالتفتت الى امرأة فقالت يا بني أحتسب اباك وأعتنم نهييك فان
 قتلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى ، وانشدني احمد بن يحيى لجبر
 ابن الخطمي

هل في الغواني لمن قتل من قود او من ديت لقتلى الأعين الحور
 تببت ليلك في وجد نخامره كان في القلب اطراف المسامير
 ما كنت اول محزون أضرب به برح الهوى وعذاب غير تغتير

وقال ايضا

٧٤ اذا كحلن عيوناً غير مقرفة ريشن نبلاً لأصحاب الصبي صيدا
 ما بل قنلاك لا تخشين طائلهم لم تضمني دية منهم ولا قودا

وقال عمر بن لجأ

ترأت كى تكيدك أم عمرو وكيدك بالتبرج ما تكيد
 وكيف قتلنتى يا أم عمرو ولا قود عليك ولا حدود

وقال اعرابي وما اساء

أقاتلتى يا للرجال حبيبة أقاتلتى يا للرجال حبيبة
 فقيم دماء العاشقين مضاعة بلا قود عند الحسان ولا عقول
 واحسن والله المؤمل حيث يقول

انى قتلنت بلا جرم وقاتلتى يا قوم جارية في طرفها حور
 لما رممت مهاجتي قالت لجارتها انى قتلنت قتيلاً ما له خطر
 قتلنت شاعر هذا للى من مضر فالث يعلم ما ترصى بذا مضر
 شكوت ما بى الى هند فاكثرت يا قلبها أحديت انت لم حاجر
 ان كنت جاهلة بالحب فانطلقى الى القبور فقيم حلتها عبر
 وقد قيل ايضا ان قتل الهوى شهيد على ذلك اجمع فالث يعلم

للأبناء وأهل العلم والظرف لموجود الأخبار، ومُسند الآثار، حَدَّثَنَا
قاسم الرُّبَيْدِيُّ بإسناد ذكره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مَنْ تعشَقَ فعفَّ فهو شهيد، وقال بشار بن بُرد
العقيلي

قُرْبُ دَارِ الْحَبِيبِ قُرَّةُ عَيْنٍ وَكَأَنَّ الْبَعَادَ فِي الْقَلْبِ تُكُلُّ
إِنْ مَوْتَ الذِّي يَمُوتُ مِنَ الْحُبِّ عَفِيقًا لَهُ عَلَى النَّاسِ فَضْلُ
ولبعض المتأدبين

ليتنى مُتَّ والهوى داء قلبي إِنْ مَيَّتَ الهوى لَمَيَّتْ شهيدُ
ولقد أحسن جميل حيث يقول

الاليت شعري هل أبيتَ ليلةً بوادي القري أتي إذا لسعيد
يقولون جاهدْ يا جميلُ بغزوةٍ وأبْ جهادٍ غيرَهنَّ أريدُ
لكلِّ حديثٍ بينهما بشاشةٌ وكلُّ قتيلٍ بينهما شهيدُ
وملحَ الحكمي حيث يقول

ولقد كُنَّا رُؤينا عن سعيدٍ عن قتادة
عن سعيد بن المسيَّب أنَّ سعدَ بنَ عبادَةَ
قال من ماتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ

وَأَعْلَمُ بَانَ الْعَشَقَ يَحْسُنُ بِأَهْلِ الْعَفَّةِ وَالْوَفَاءِ وَيَقْبَحُ بِأَهْلِ الْعَهْرِ وَالْخِي
مع أَنَّ الهوى قد فسدَ وَقَدْ الْوَفَاءُ وَكَثُرَتْ الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ وَاسْتَعْلَ
الناسُ فِي الْعَشَقِ شَيْعًا لَيْسَ مِنْ سُنَّةِ الظَّرْفِ وَلَا مِنْ اخْلَاقِ الظُّرَفَاءِ
وذلك أَنَّ أَحَدَهُمْ مَتَى ظَفَرَ بِحَبِيبِهِ وَأَصَابَ الْغَفْلَةَ مِنْ رَقِيبِهِ لَمْ يَعَفْ
دون طلب المعنى فهذا فسادُ الْحُبِّ ودمارُ الْعَشَقِ وَبُطْلَانُ الهوى
وتكديرُ الصِّفَاءِ، انشدني عبد الحميد الملقبُ

قد فَسَدَ الْحُبُّ وَهَانَ الهوى وصارَ مَنْ يَعِشَقُ مُسْتَعْجَلًا
يريدُ أَنْ يَنْكَحَ إِحْبَابَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْهَرَ أَوْ يَنْحَلَا
ولاحمد بن ابى قننٍ في مثل ذلك

انا لا أَبْدَى بِغَدْرِ ابْدَاً فاذا ما غَدِرْتُ لِمَ أَتْرُكُ
 واجداً منها بديلاً مثل ما وَجَدْتُ مِنِّي بديلاً لا تَشُدُّ
 أَتُرَانِي أَقْعُدُ اللَّيْلَ لَهَا سَاهِراً أَطْلُبُ وَصلاً قد هَلَكُ
 وَهِيَ فِيما تَشْتَهِي لاهِيَةً مِتُّ إِنْ دَارَ بِهِذَيْنِ فَلكُ
 كان للناسِ وفاءً مرَّةً فَأَنْقَضَى وَأَحْلَلْتُ اليَوْمَ التَّكَلُّ
 وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي لِلْجَاحِظِ قَالَ كَتَبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ إِلَى
 مُلْكٍ جَارِيَةٍ إِلَى جَعْفَرٍ

يَا مُلْكُ قَدْ صَرْتُ إِلَى خُطَّةٍ وَكُنْتُ فِيهَا مِنْكَ ذَا صَيِّمٍ
 يَلُومُنِي النَّاسُ عَلَى حُبِّكَمُ وَالنَّاسُ أَوْلَى فِيكَ بِاللَّيْمِ
 فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ

إِنْ تَكُنِ الْعُلَمَةُ هَاجَتْ بِكُمْ فَسَكِّنِ الْعُلَمَةَ بِالصَّوْمِ
 لَيْسَ بِكَ الشُّرَى وَلَكِنَّمَا تَدُورُ مِنْ هَذَا عَلَى الْكُفْرِ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَشْفَ لَا يَكُونُ مَعَ الْفُسْفِ وَمِنِّي مَازَجَ الْعَشْفِ الْفُسْفُ
 ضَعُفَتْ قُوَاهُ وَانْقَضَتْ عُرَاهُ وَلَمْ لَا يَرِيدُونَ غَيْرَ الرِّفْثِ وَيَسْمُونَهُ مَسَامِيرَ
 الْحُبِّ، وَرَعُوا أَنَّ أَسْبَابَ الْحُبِّ لَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَزَالُ مُنَاحِلًا حَتَّى
 يَشُدَّهَا ذَلِكَ وَيَنْشُدُونَ

الْعَشْفُ دَاءٌ تَوْبَى لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْعِنَاقُ وَافْشَاءُ السَّرِيرَاتِ
 وَلَيْسَ يَلْتَدِ طَيْبُ الْعَيْشِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِعَضِّكَ أَوْ رَشْفِ الثَّنِيَّاتِ
 وَوَضِعُكَ الصَّدْرَ فَوْقَ الصَّدْرِ تَجْمَعُ ضَبًّا إِلَيْكَ عَلَى ظَهْرِ الْحَشِيَّاتِ
 وَيَنْشُدُونَ أَيْضًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ

رَأَيْتُ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ سِوَى وَضْعِ الْبَطُونِ عَلَى الْبُطُونِ
 وَالصَّاقِ الثَّنَائِيَا بِالْثَنَائِيَا وَأَخْذِ الْمَنَاسِكِ وَالْقُرُونِ
 وَقَدْ نَظَرْتُ بَعْضَهُمْ مَرَّةً مِنَ الْمِرْرِ فَاحْتَجَّ بِخَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَجُّوا بِظَاهِرِ الْحَبْرِ وَلَمْ يَفْهَمُوا عَنِ التَّأْوِيلِ
 وَهَذَا خِلَافَ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ الظُّرْفِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِ هَذَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ،

وقد بلغني عن الاصمعي أنه قال قلت لأعرابي مرة ما العشق فيكم
قال النظرة بعد النظرة وإن كانت القبلية بعد القبلية فهو الوصول إلى
الجنة فقلت ليس العشق عندنا كذلك قال فإ هو عندكم قلت
تفرق بين رجليها وتحمل نفسك عليها فقال بأبي أنت لست بعاشق
أنما انت طالب ولد

١٩

باب ما جاء فيمن تعفّف في

محبته ورعى عقود عهود مودته

وما وجدنا أحدا من العرب يفعل ذلك ولا صمد نحوه وقد كان
الواحد منهم يعشق من أوّل دهره إلى آخره لا يحاول فسقا ولا يقرب
رفثا ولم يكن لهم مراد إلا في النظر ولا حظ في غير الاجتماع والموانسة
والحديث والشعر كما قال الفرزدق

وجدتُ لَحَبَّ لا يَشْفِيهِ إِلَّا لِقَاءُ يَقْتُلُ الْعَلْلَ النِّهَالَا
أَحَبُّ مِنَ النِّسَاءِ وَهِنَّ شَتَّى حَدِيثَ النَّزْرِ وَالْحَدَقِ الْكِلَالَا
مَوَاقِعَ لِلْحَرَامِ وَكُلِّ نَحْسٍ وَتَبْدِيلِ مَا يَكُونُ لَهَا حَلَالَا
وكان الواحد منهم إذا تعلّق خُلّة لم يفارقها حتى الممات ولم يشغل
قلبه بغيرها ولم يهتم بالسُّلُو عنها وقصر طرفه عن من سواها وكذلك
في أيضا كانت له بتلك المنزلة فأَيُّهما هلك قبل صاحبه قتل الآخر
نفسه في اثره أو عاش حافظا لودّة قائما بعهده لا ينسى ذكره ولا
يصل غيره فاستحسن الناس المَلَل والاستبدال والغدر والانتقال وصار
اشدّهم طرفا واحسنهم الفا يتعشّق السنين الكثيرة والدهور الطويلة
ويتوقّم بفعله أنه عاشق فلذا فقد حبيبه يوما واحدا استبدل به سواه،
وينشدون في ذلك

افْخَرُ بِأَخِرٍ مِنْ بَلِيَّتِ حَبِّهِ لَا خَيْرَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
أَتَشْكُ فِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مُرْسَلِ

وانا ابرأ الى الله ان يكون هذا من شعر ظريف او من فعل حفيف
ولكن قد احسن ابو تمام الطائي حيث يقول

الْبَيْنُ جَرَعَنِي نَقِيعَ الْحَنْظَلِ وَالْبَيْنُ اشْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَشْكَلِ
مَا حَسَرْتُ أَنْ كِدْتُ أَقْضِي أَنَا حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَفْعَلِ
نَقْلُ فَوَادِكَ حَيْثُ شَتَّتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحَبَّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَلْغُوهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ التَّنْقُلُ مِنْ حَبِيبٍ أَوَّلٍ إِلَى حَبِيبٍ ثَانٍ بِحَسَنِ وَأَنَا
الْحَبَّ مَا أَقَامَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ فَلَمْ يَجِدِ الْخُلَصَّ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ
جَرِير

أَخَالِدُ قَدْ هَوَيْتُكَ بَعْدَ هُنْدٍ فَشَيْبَتَنِي الْخَوْلَادُ وَالْهُنُودُ
هَوَى بِنَهَامَةٍ وَهَوَى بِنَجْدٍ فَتُبْلِيَنِي التَّهَائِمُ وَالنَّجُودُ
وَلَا كَقَوْلِهِ أَيْضَا

أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغَوْرِ حَاجَةٌ فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَجْدَا
وَلَا كَقَوْلِ الْآخَرِ

أَتَى سَابِدِي لِحَبِّ فِيمَا أُبْدِي لِي شَجَنَانِ شَجْنٍ بِنَجْدٍ
وَشَجْنٍ لِي بِبِلَادِ الْهِنْدِ ، وَلَا كَقَوْلِكَ الْآخَرِ
هَوَى بِالْغَوْرِ لِي وَهَوَى بِنَجْدٍ فَمَا أَدْرَى أَأُنَجِدُ أَمْ أَغُورُ
بِكَلِّ حَاجَةٍ وَهَوَى مُقِيمٌ بِقَلْبِكَ قَدْ تَصَمَّنَهُ الصَّبِيرُ
بَشَرْقِي الْعِرَاقِ بِبَابِ عَمْرٍو وَبِالْغَوْرَيْنِ زَيْنَبُ وَالْقَدُورُ
هَذَا وَاللَّهُ مِنَ الْفَاطِ الشَّعْرِ أَسْمَجُ جَدًّا وَقَدْ كَذَبَ هَوْلَاءُ وَاتَّعَوْا وَجَدًّا
وَهَلْ يَجْتَمِعُ وَجَدَانِ فِي مَوْضِعٍ وَلَكِنْ قَدْ أَحْسَنَ جَمِيلٌ حَيْثُ يَقُولُ
وَقُلْتُ لِنِسْوَانٍ تَعْرِضُنِ دُونَهَا أَلَيْكُنَّ أَتَى غَيْرَكُنَّ أُرِيدُ
وَحَيْثُ قَالَ أَيْضَا

وَكَمْ مِنْ بَدِيلٍ قَدْ وَجَدْنَا وَطُرُقَةً فَتَأْتِي عَلَى النَّفْسِ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
فَهَذَا هُوَ الصَّادِقُ الْهَوَى لِلْخَالِصِ الْوَفَاءِ لَا جَرِيرٌ وَصَاحِبِهِ وَلَا الذِي يَقُولُ

أَرَىٰ ذَا فَهْوَاهُ وَأَبْصَرَ غَيْرَهُ فَأَتَرَكَ ذَا ثُمَّ أَسْتَبَدَّ بِذَا عَشَقَا
 ثَمَانُونَ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحِبَّهُمْ وَمَا فِي فَوَادِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَبْقَى
 تَقْبِجُ اللَّهُ هَذَا اللفظَ لفظًا وَلَا أُعْطِيَ قَاتِلُهُ حَطًّا فَلَيْسَ مِنْ شَعْرِ وَامِقٍ
 بَلْ هُوَ مِنْ فَعَلٍ مُّذَاتِقٍ وَلَا وَاللَّهِ مَا التَّنَقُّلُ مِنْ شَأْنِ الْأَدْبَاءِ وَلَا الْأَسْتِبدَالُ
 مِنْ فَعَلٍ الظُّرْفَاءِ وَأَتَمَّا الْهَوَىٰ مَا حُسْنُ سِرِّيَّتِهِ وَهَيْهَاتَ أَنْ ذُوو السِّوَادِ
 الْخَالِصِ وَالصَّفَاءِ السَّدَائِمِ وَالْحُبِّ الْإِلَازِمِ وَذُوو الْحِفَافِ وَرُعَاةُ الْعَهْدِ
 وَالْمُتَمَسِّكُونَ بِالْوَفَاءِ وَالرَّاعِبِينَ فِي صَحْبِ الْإِخَاءِ إِلَيْكَ فَقَدْ تَنَقَّصْتُ وَثَائِقُ
 الْحُبِّ وَانْقَصَمَتْ عُرَى الْهَوَىٰ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ الْعَشَقِ وَتَكَدَّرَ صَافِي
 الْمَوَدَّةِ ، وَالنَّاسُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

قَلَّ الثِّقَاتُ مَا أَدْرَىٰ مِنْ أَثَقٍ لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الزُّرُ وَالْمَلَفُ
 وَأَنَّ الْغَدْرَ فِي النِّسَاءِ طَبِيعٌ وَالْمَطْلَ مِنْهُنَّ غَرِيزَةٌ وَهُوَ فِي النِّسَاءِ أَكْثَرُ ٧١
 مِنْهُ فِي الرِّجَالِ ، فَقَدْ أُنْشِدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

وَكُنَّا جَعَلْنَا اللَّهَ شَاهِدَ بَيْنِنَا وَفِي اللَّهِ بَيْنُ الْمُسْلِمِينَ شَهِيدٌ
 فَخَسْتُ بَعْدَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ وَفِيكَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُنَّ عُهُودٌ
 وَأَعْلَمَ أَنَّهُنَّ لَا عُهُودَ لَهُنَّ وَلَا وِفَاءَ لِحُبَّتِهِنَّ وَلَا دَوَامَ لَوَدْنِهِنَّ وَأَنَّ أَقْبَحَ
 مَا رَوَىٰ مِنْ غَدْرِهِنَّ مَا حَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ شَيْوَخِهِ أَنَّ
 عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاحْبَبَهَا حُبًّا شَدِيدًا شَغَلَتْهُ عَنْ تِجَارَتِهِ فَامَرَهُ أَبُو بَكْرٍ
 فَطَلَّقَهَا ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ

فَلَمْ أَرْ مِثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ جُرْمٍ تُطَلِّقُ
 لَهَا خُلُقٌ سَهْلٌ وَحُسْنٌ وَمَنْصِبٌ وَخَلَقٌ سَوِيٌّ مَا يُعَابُ وَمَنْطَفٌ
 أَعَانِكَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَيْكَ بِمَا يُخْفِي النِّفْسُ مَعْلَفٌ
 أَعَانِكَ لَا أُنْسَاكَ مَا حَجَّ رَاكِبٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مَحْلَفٌ
 فَرَّقَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَامْرَأَهُ فَرَاغَهَا فَقَالَ لَمَّا رَجَعْتَ إِلَيْهِ

أَعَانِكَ قَدْ طَلَّقْتَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ دُرُوجَتِ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ

كَذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ غَادَ وَرَاقِحَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ أُلْفَةٌ وَتَبَائِنُ
وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلتَّفَرُّقِ بَائِسٌ فَقَلْبِي لِمَا قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ سَاكِنُ
لِيَهْنِكَ أَتَى لَمْ أَجِدْ مِنْكَ سَخَطَةً وَأَنْكَ قَدْ جَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَحَاسِنُ
وَأَنْكَ مِمَّنْ زَيْنَ اللَّهُ أَمْرَهَا وَلَيْسَ لِمَا قَدْ زَيْنَ اللَّهُ شَائِنُ
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ رُمِيَ بِسَلَمٍ فَاتَ فَجِيعَتِ عَلَيْهِ
جِذَا شَدِيدًا وَقَالَتْ تَرْثِيهِ

أَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكْ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكْ جِلْدِي أَغْبَرًا
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنِ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَشَدَّ وَأَحْمَى فِي الْهِبَاجِ وَاصْبِرَا
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاصِمَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الرَّمْحُ أَشْقَرَا
ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْدَعَ عَلَيْهَا وَبَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ إِيكَنْ لِي لِأَدْخُلَ
رَأْسِي إِلَى عَاتِكِ أَكَلِمَهَا قَالَ أَفْعَلْ فَادْخُلْ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا عُدَيَّةَ نَفْسَهَا
٨٠ اهْكَذَا كَانَ قَوْلُكَ

أَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكْ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكْ جِلْدِي أَغْبَرًا
فَبَكَتْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا بِكَ إِلَى هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَنْتَهَنَ
يَفْعَلْنَ هَذَا قَالَ ارْتَدُّ أَنْ أُعْلِمَهَا أَنَّهَا لَا عَهْدَ لَهُنَّ فَكُنْتُ عِنْدَهُ حَتَّى
قُتِلَ عَنْهَا قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ فَقَالَتْ تَرْثِيهِ

عَيْنِ جُودِي بَعْبَرَةٌ وَحَبِيبٌ لَا تَمَلِّي عَلَى الْأَمِيرِ النَّاجِبِ
فَجَعَلْتَنِي الْمُنُونِ بِالْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْهِبَاجِ وَالتَّائِبِ
عَصْمَةَ اللَّهِ وَالْمُعِينِ عَلَى الدَّفْعِ غِيَاثَ الْمَلْهُوفِ وَالْمَكْرُوبِ
قُلْ لِأَهْلِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرِّ مُوتُوا قَدْ سَقَتَهُ الْمُنُونُ أُمُّ الرُّقُوبِ
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَكُنْتُ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ عَنْهَا مَنْصَرَفًا مِنْ
لِجْلِ بَوَادِي السَّيْلِاقِ قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَرِثَتْهُ وَفِيهِ تَقُولُ

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةً يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا زَغَبَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ

تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَعِثَتْ إِلَيْهِ أَنْتَى لِأَصْنَحَ بَكَ عَنِ الْقَتْلِ
وَأَمَّا اسْحَبَيْتُ فَاثْتَنَعْتُ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ بِأَتْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهَا
أَلَيْتُ لَا تَنْفَلِكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جَلْدِي اغْبَرَا
قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الرَّبَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رِبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ الْبَكْرِيَّةَ زَوْجَةَ
الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي ضِمَامٍ الْبَكْرِيِّ وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ
أَبِي عَقِيلٍ مُحَاصِمٍ فِي بَعْضِ أُمُورِهَا فَلَمَّا خَرَجْتَ الْمَدِينَةَ قَالَ أَنْتِ
الَّذِي يَقُولُ فِيكَ الْمَعْدَلُ

قُلْ لِلْمَدِينَةِ طَالَ ذَا التَّعْدِيدِ فَدَحِ التَّعَلُّدَ وَالْمِطَالَ قَلِيلًا
وَيَزِيدُهَا حَلَى النِّسَاءِ مَلَاخَةً وَيَزِيدُ ذَلِكَ بَعْضَهُنَّ خُبُولًا
قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ تَزَوَّجْتَ بَعْدَهُ أَفَ لَيْسَ قَالَتْ أَتَنْصِفُ مَا أَنَا
كَانَتْ بَدِيًّا وَمَا كُنْتُ بَنِيًّا فَضَحَكَ مِنْهَا وَأَمَرَهَا بِالْإِنْصِرَافِ، وَرَوَى
أَنْ أَمْرًا مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ خَتَمِ فُجْدٍ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَجَدَا شَدِيدًا وَأَتَمَّا تَخَالَفَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ
صَاحِبِهِ فَمَاتَ قَبْلُهَا فَتَزَوَّجَتْ فَلَامَهَا بَعْضُ أَهْلِهَا وَقَالُوا إِيْن مَا كُنْتَ
تَجِدِينَ بِهِ فَاثْنَأْتُ تَقُولُ

وَقَدْ كَانَ حُبِّي ذَاكَ حُبًّا مَبْرَحًا وَحُبِّي لَإِذَا أَمَاتَ ذَاكَ شَدِيدٌ
وَكَانَ هَوَايَ عِنْدَ ذَاكَ صَبَابَةً وَحُبِّي لَإِذَا طُوِّلَ الْحَيَاةَ يَزِيدُ
فَلَمَّا مَضَى عِلَّتْ لِهَذَا مَوَدَّتِي كَذَاكَ الْهَوَى بَعْدَ الذَّهَابِ يَعُودُ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانٍ لَمَّا احْتَضَرَ حَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَالِسَةً عِنْدَ
رَأْسِهِ تَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ قَالَتْ عَلَى فِرَاقِكَ ابْنِ عَمِّ قَالَ مَهْ مَا صَنَعْتَ
فِيَاكَ أَنْ تَنْكَحِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا
لَا يَجْتَرِئُ عَلَى خِطْبَتِهَا غَيْرُهُ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ وَهَلَكَ وَلَهُ مِنْهَا

عبد الله بن حسن وابراهيم بن حسن فلما انقضت عدتها دعت مولاة لها يقال لها زير فقالت ايتني عبد الله بن عمرو فقول له امرنا بفلانك الشهيد برحالتها فأتى قد ارتت ان يصير الى بعض اموال ولدى بالعالية فأتته فقال يا زير ألو كان لي الى مولاتك سبيل أرحلوا لها البغلة فلما جاءت قالت هل لقيتيه قالت نعم قالت فما قل لك قالت قل لو كان الى مولاتك سبيل قالت ويلك واين المذهب عنه فرجعت زير فدخلت عليه واعلمته فارسل اليها فخطبها فتزوجته وولدت له الهيثم ومحمدا ورقية وكان لها من الحسن ثلاثة ومن عبد الله ثلاثة وروى عن سماك بن حرب انه قال كانت العرب تقول لم تنه امرأة فسط عن رجل الا تزوجه ، وقال ابن عباس حدثني شيخ من بني ضبة قال كان رجل منا طريفا شريفا احتضر فبينما هو يعود بنفسه وبني له يسمى معمر يمدب بين يديه فنظر اليه وبكى ثم التفت الى امرأته فقال يا هذه

انني لأخشى ان اموت فتتكحى ويقذف في ايدي المراضع معمر فحكالت استور بعده ووليدة وأشغلهم عنه نخور وماجم قالت ما كنت فاعلة قل انشيخ فوالله ما انقضت عنها عدتها حتى تزوجت بشاب من الحى ورأيت معمر كما وصف ، قل وانشدني بعض الشعراء

ان من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان بدا لك منها غايه الحب حبها خيتعور
وان الوفاء فيهن عزيز غير موجود والله لئن كان كذاك وعرفن بذاك
ففى الرجال من هو اكثر منهن غدرًا واسرع منهن خنًا واسمح منهن
تنقلًا واقبح منهن تبدلًا ، خبرت عن الاصمعي قال كان رجل من
الاعراب يظهر الوجد لامرأته ولحب لها وكانت تظهر له مثل ذلك
فتعاهدا ألا يتزوج منهما الباقي بعد صاحبه فاخترمت المرأة قبله

فخطب الرجل امرأة من يومه ذلك فقيل له أمخطب بعد يمينك وعهدك فقال

خطبتُ كما لو كنتُ قد مُتُّ قبلها لكانت بلا شك لأوّل خاطِبِ
إذا غابَ بَعْدُ كان بَعْدُ مكانَهُ ولا بُدَّ مِن آتٍ وَآخَرَ ذاهِبٍ
وخبِرْتُ أنّ بعضَ ولاةِ العهود كانت له جارية فكان يُظهِر الميَل إليها
والاستهتار بحبّها وكان يقول لها إذا افضت للخلافة اليه ان يفصلها
على نسائه ويقدمها في البِرِّ والكرامة عليهنّ فلما بلغ من ذلك امله
جفاها واضرحها وقلاها فكتبت اليه

ايين ذاك الودّ والقَبولُ وايين ما كنتَ لنا تقولُ

فكتب اليها

قد قال في أشعاره لبيدُ يا حبذا الطارفُ والتليدُ
فعليت أنه لا حاجة له فيها فهذا في القبح يتجاوز غدر النساء
ويعلو على كثير من جنایات الائمة وانهنّ والله على ما فيهنّ من الغدر
والخيانة والشرّ لربما عشقن فاشتهرن ووفين فاحسن وإنّ من حُسن ما ٨٣
بلغ من وفائهنّ ما صنعته ابنة القرافصة مع عثمان بن عفّان رضى
الله عنه وكان من قصتها أنّ سعيد بن العاص تزوّج هند ابنة
القرافصة بن الأخوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن
ضمضم بن عدی بن جناب الكلبيّة فبلغ ذلك عثمان بن عفّان
فكتب الى سعيد أمّا بعد فقد بلغنى أنّك تزوّجت امرأة من كلب
فأكتب اليّ بنسبها وجمالها فكتب اليه سعيد أمّا بعد أمّا نسبها
فهى ابنة القرافصة بن الاحوص وأمّا جمالها فبيضاء مديدة والسلام
فكتب اليه عثمان إنّ كانت لها اخت فزوّجنيها فبعث سعيد الى
ابيها فخطب اليه إحدى بناته على عثمان فقال القرافصة لابن له
يُدعى صَبّا وكان قد اسلم وابوه نصرانيّ يا بُنى زوّج عثمان بن
عفّان اختك فزوجه فلما اراد حملها قال لها ابوها اى بُنية أنّك

سَتَقَدِّمِينَ عَلَى نِسَاء قَرِيْشٍ وَهِنَّ أَقْدَرُ عَلَى الطَّيِّبِ مِنْكَ فَاحْفَظِي عَنِّي
اِثْنَتَيْنِ تَكْتَلِي وَتَطْيِي بِالْمَاءِ حَتَّى تَكُونَ رِيْحُكَ كَرِيْحِ الشَّبَابِ الْمُطَهَّرِينَ

فَلَمَّا حُمِلَتْ شَقَّ عَلَيْهَا الْعُرْبَةُ وَاشْتَاكَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ

أَلَسْتُ تَرَى يَا صَبَّ بِاللَّهِ أَنَّنِي مُصَاحِبَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرْكُبَا

إِذَا قَطَعُوا خَرَقًا تَخَبُّ رِكَابُهَا كَمَا زَعَمْتَ رِيْحٌ يَرَاعَا مَقْصَبَا

لَقَدْ كَانَ فِي ابْنَاءِ حِصْنِ بْنِ صَمْصَمٍ نَكِ الْوَيْلُ مَا يُعْنِي لِخَبَاءِ الْمُطَنَّبَا

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ قَعَدَ عَلَى سَرِيرٍ وَالْقَى لَهَا سِرِيرًا

حِيَالَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ وَرَفَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَبَدَأَ الصَّلْعُ فَقَالَ يَا بِنْتَ

الْقَرَأِصَةِ لَا يَهْوُلُنَّكَ مَا تَرَيْنِ مِنَ الصَّلْعِ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ مَا تَحْبِبِينَ قَالَتْ

إِنِّي لَيْسَ نِسْوَةٌ أَحَبُّ بَعُولَتِهِنَّ إِلَيَّ الْكَلْهَلُ الْبَيْضُ السَّادَةُ فَقَالَ أَمَّا

أَنْ تَقُومِيْنَ إِلَيَّ وَأَمَّا أَنْ أَقُومَ إِلَيْكَ فَقَالَتْ مَا تَجَسَّمْتُ مِنْ كِرَاهَةِ

جَنَابَاتِ السَّمَاءِ أَبْعُدْ مِنِّي وَبَيْنَكَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ إِلَى

جَانِبِهِ فَسَحَّ رَأْسُهَا وَدَعَا بِالْبُرْكَ وَقَالَ أَطْرَحِي عَنْكَ خُمَارِكَ فَطَرَحَتْهُ ٨٤

ثُمَّ قَالَ أَخْلَعِي دِرْعَكَ فَخَلَعَتْهُ ثُمَّ قَالَ حُلِّيْ أَزَارِكَ فَقَالَتْ ذَاكَ إِلَيْكَ

فَحَلَّه فَكَانَتْ مِنْ أَحْطَى نِسَائِهِ عِنْدَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ أَهْوَى رَجُلًا

إِلَى عُثْمَانَ بِالسَّيْفِ فَالْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَضَرَبَ عَجِيزَتَهَا وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ

النِّسَاءِ عَجِيزَةً فَقَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ فَاسِقٌ لَمْ تَأْتِ غَضَبًا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ

فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالسَّيْفِ لِيَضْرِبَهَا فَاتَّقَنَتْ بِيَدِهَا فَقَطَعَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا

فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ فِيهِ تَرْثِيهِ

أَلَا أَنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ قَتِيلُ التَّاجُوتِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ

وَمَا لِي لَا أُبْكِي وَتُبْكِي قَرَابَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا فَضِيلُ ابْنِ عَمْرِو

فَبِعَتْ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَخْطِبُهَا فَتَزَعُ ثَنِيَّتَيْهَا الْعُلْيَا وَقَالَتْ أَذَاتِ

عَرُوسٍ هَذَا فَهَذَا وَاللَّهِ حَسَنٌ مِنْ وَفَاءِ النِّسَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ

مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ اللَّاتِي قَتَلْنَ أَنْفُسَهُنَّ فِي أَثَرِ مَتَعَشِّقِيهِنَّ أَغْنَى عَنْ كَثِيرٍ

مِنْ أَخْبَارِهِنَّ، وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ حُدْرَدٍ الْإِسْلَمِيِّ قَالَ نَشَأَ

فينا غلام يقال له عبد الله بن علقمة فعلق جارية منا يقال لها
حُبَيْشَة لم تكن من فخذة وكان يحدث اليها كثيرا فخرج ذات يوم
من عندها فنظر الى طيبة على رابية فالتفت الى أمه وهو يقول
يا أُمِّي خَبِّرِي غَيْرَ كاذِبَةٍ وما يريد مَسْئِلَ الْخَبْرِ بِالْكَذِبِ
حُبَيْشُ احسن ام طَيِّ بِرَابِيَةٍ لا بل حُبَيْشَة من طَبِي ومن ذَهَبِ
ثم انصرف من عندها مرة اخرى فصابته السماء فانشأ يقول
وما أَدْرَى اذا ابصرتُ يَوْمًا أَصَوَّبَ الْقَطَرُ احسنُ ام حُبَيْشُ
حُبَيْشَة وَالَّذِي خَلَقَ الْهَدَايَا عَلَى أَنْ لَيْسَ عِنْدَ حُبَيْشٍ عَيْشُ
فلما سمع بذلك قومه قالوا لأمه هذا غلام يتيم لا مال عنده وآل
تلك يرغبون عنكم فَانْظُرِي له بعض نساء قومه لعله يسلي عنها
فزوجته جارية ذات جمال وكمال وزينتها باحسن زينة وأقامتها بين
يديه فلما نظر اليها قل مررتي ولا كالسعدان فذهبت كلمته مثلاً ٨٥
والسعدان نبت يراه ابل الملوك فعلموا أنه لا ينصرف عن هواها
فتواعدوا حُبَيْشَة وقالوا اذا جاء فَأَعْرِضِي عنه وتجهيه باللام رجاء
أن ينصرف بعض الانصراف فلما رآها لم تستطع ان تفعل ما أُمِرت
به غير انها جعلت تنظر اليه وتبكي فعلم بقصتها فانصرف وهو
يقول

وما كان حَيٍّ عن نَوَالٍ بَدَلْتَهُ فليس بِمُسْلِيَةِ النَّجْمِ وَالْهَاجِرِ
سَوَى أَنْ دَأَى مِنْكَ ذَاكَ مَوَدَّةً قَدِيمًا وَلَمْ يَمِزْجْ كَمَا مِزَجَ الْخَمْرُ
وَمَا أَنَسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنَسَ دَمْعُهَا وَنَظَرْتُهَا حَتَّى يُعَيِّنِي الْقَبْرُ
ثم مكثا على حالهما وطول وجدهما الى ان واقتنهما خيل خالد بن
الوليد يوم الغبيصة فأخذا فيمن أخذ من الاسرى فأوثقا رباطا وهذا
حديث مشتهر قد رواه محمد بن حنيد الخراساني عن سلمة بن
الفصل عن محمد بن اسحاق وحكاية المدائني عن يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة الثقفي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي

حذر الاسلمى عن ابيه قال كنت يوم الغميصاء وهو يوم بنى جدية في
 خيل خالد بن الوليد المخزومى حين وجهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقتل واسر فقال لى فتى منهم وقد جمعت يداه الى عنقه ونسوة
 مجتمعات غير بعيد منه يا فتى هل انت اخذ يومنا نأقتى فقائدى الى
 هؤلاء النسوة فأقضى اليهن حاجة ثم ترى بعد ذلك ما بدا لك
 قلت يسير ما سألت فالحقته بهن فوقف عليهن فقال أسلمى حبيش
 على نفاذ العيش قالت وانت فأسلم سعت سقاك ربى الغيث ثم
 قالت وانت فحبيبت عسراً وسبعا وتراً وثمانياً تترأ فقال الفتى

أرئيتك ان طالبنكم فوجدتكم بحليّة او ألقيتكم بالخوانيف
 امر يدك حقاً ان ينوك عاشق يكلف ادلاج السرى والودائع
 فلا تذب لى قد قلت ان نحن جيرة أثيبى بود قبل احدى الصفائق
 أثيبى بود قبل ان يشحط النوى وينأى عدو بالمحب المفاريق
 فأنسى ما ضيعت بسر أمانة ولا راق عيني بعد وجهك رائف
 على ان ما نال العشيرة شاغل عن الود الا أن يكون التوأمف
 ثم بكى وبكت ثم انشأ يقول

فان يقتلوا يا حبيش فلم يدع هواك لهم متى سوى غلة الصدر
 وانت التى أحللت جلدى على دمي وعظمى وأسبلت الدموع على النحر
 ثم انصرفت به فضربت عنقه فنظرت انيه فاقبلت حتى اكبت عليه
 وقد فعلت ايضاً مثل ذلك عفراء بنت عقال بعروة بن حزام لما بلغها
 موته استأذنت من زوجها فى زيارة قبره فخرجت فى نسوة لها حتى
 وردت قبره فلما رآته من بعيد صرخت ثم دنت فرمت بنفسها عن
 راحلتها ثم جعلت تبكى وتشهق الى ان خمد صوتها فدنوا منها
 فوجدوها ميتة فدثنت الى جانبه وروى الاصمعى ايضاً قال خرجت
 اريد بعض احياء العرب فجئنى الليل وبنت فى جبان وتوسدت قبراً
 فسمعت فى الليل من القبر قائلاً يقول

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْخَيَالَيْنِ عَيْنًا وَبِمَسْرَاكِ يَا سَعَادُ إِلَيْنَا
وَحَشَّةٌ مَا لَقِيتُ مِنْ خَلِيلِ الْقَبْرِ عَسَى أَنْ أُرَاكَ أَوْ أَنْ تَرِنَنَا
فَأَرَقْتُ لَهُ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ لِلْحَيِّ فَإِذَا بِجَنَازَةٍ قَدْ أُقْبِلَ بِهَا
فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ هَذِهِ سَعَادُ كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ عَمِّ لَهَا وَاتَّهَمَا تَعَاهِدَا
عَلَى الْوَفَاءِ فَهَلَكَ قَبْلَهَا فَلَمْ تَنْزِلْ تَبْكِي عَلَيْهِ فَهَا هِيَ قَدْ لَحِقَتْ بِهِ
فَتَبِعْنَاهُ حَتَّى دُفِنَتْ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ الَّذِي بَيْنَ عُنْدِهِ وَإِذَا هُوَ قَبْرِ
ابْنِ عَمَّتِهَا فَخَبَّرْتَهُمْ بِمَا سَمِعْتُ وَانْصَرَفْتُ، وَرَوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ عَمْرٍو
الغَسَّانِي تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ عَمَّ لِلْنَعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْإِنصَارِي فَاحْبَبَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَكَانَ شَجَاعًا بَطْلًا مَقْدَامًا فَمَعَهْدَتِ الْيَمِّ الْأَبْيَاشَ حَرْبًا
ثُمَّ أَتَاهُ غَدَا فَلَقَى الْعَدُوَّ فَطَعَنَ فَقَالَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

٨٧
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ غَزَالٍ تَرَكْتُهُ إِذَا مَا أَتَيْتُهُ مَيِّتَتِي كَيْفَ يَصْنَعُ
أَيُّلَبَسُ أَثْوَابَ الْحَدَادِ تَفْجَعًا عَلَى مَالِكٍ أَمْ فِيهِ لِلْبَعْلِ مَطْمَعٌ
فَلَمَّا أَتَيْتُ كُنْتُ الْمُؤَخَّرَ بَعْدَهُ لَمَّا بَرَحْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ تَقَطَّعَ
فَلَمَّا أَتَاهَا خَبَرَهُ اسْتَمْسَكَ لِسَانُهَا حَوْلًا فَقَالَ رَهْطَهَا وَعَشِيرَتَهَا أَلَوْ
زَوَّجْتُمُوهَا غَيْرَهُ لَعَلَّهَا تَسْلَى وَتُفَيِّقَ فَرَوْجُوهَا رَجُلًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ
فَسَأَلَنِي إِلَيْهَا هَدِيَّةً عَظِيمَةً الْقَدَرِ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً بَنَاتُهُ بِهَا أَخَذَتْ
بِعَصَادَتِي الْبَابَ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

يَقُولُ رَجُلًا زَوَّجُوهَا لَعَلَّهَا تُفَيِّقُ وَتَرْضَى بَعْدَهُ بِحَلِيلٍ
فَأَضْمَرْتُ فِي النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهُ رَجَاءٌ لَهَا وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ قِيلَ
أَبْعَدُ ابْنِ عَمْرٍو سَيِّدُ الْقَوْمِ مَالِكُ أُرِفْتُ إِلَى زَوْجٍ بَعْضُ بَعْضٍ كَلِيلٍ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا خَفِيفٌ عَلَى الْعِلَاتِ غَيْرُ ثَقِيلٍ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ضَرُوبٌ بِمَاضِي الشَّقَرَتَيْنِ صَقِيلٍ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَاخِيلٍ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ثَوِيٌّ وَتُنَادَى صَاحِبُهُ بِرَحِيلٍ
فَمَا كَانَ يَشْرِينِي خَلِيلِي بِحُلَّةٍ وَمَا كُنْتُ أَشْرِي مَالِكًا بِحَلِيلٍ

فقال لها بعليها ارجعي الى اهلك ولك كل ما سُقْتُ اليك مثلك فليتزوّج
الرجال، ومن حُسن وفائهم ايضا ما رواه الهيثم بن عديّ فانه كان
في بني عامر بن صعصعة امرأة تُوقى عنها زوجها ولها ابنا عم فصارا
الى بعض شيوخهم فقالا له فلانة جارية شابة والقالّة الى مثلها سريعة
فوجه اليها فلاحضر وأعرض عليها أيّنا اهوى اليها حتى يتزوّجها فوجه
الشيخ اليها فأنته فعرض عليها مقاتلتها فاطرقت مليّا تنكت الارض
حتى حفرت فيها حفيرةً وملأتها من دموعها وكان زوجها دُفن بحفرة
تُدعى بحوصى فالتفتت الى ابني عمها وانشأت تقول

فان تسئلاني عن هواي فانه رهينٌ بِحوصى ايّها القتيان
وان تسئلاني عن هواي فانه رهينٌ له بالحُبِّ يا رَجُلانِ
وأنتي لَأَسْتَحْيِيهِ والموتُ دوننا كما كنتُ أَسْتَحْيِيهِ حين يَرَانِي
أَهَابَكَ اجلالاً وان كنت في القرى لوجهك يوماً ان يَسُوكَ مَكَانِي
وقامت فانصرفت فقال قد رأيتما وسعمتا فانصرفا وقد يَبْتَسا ثم لقيها
يوماً في المقابر وعليها مُصْبَغَاتٌ وحُلِيٌّ وحُلْدٌ فقال احدهما لصاحبه ما
تري في اتي ربي خرجت والله ما اراها الا متعصّة للرجال هلم فلننظر
ما تصنع فقبرا منها فأنت القبر فالتزمته ثم انشأت تقول

يا صاحب القبر يا مَنْ كان يُونِسُني وكان يُحَسِّنُ في الدنيا مَوَاتِنِي
أزورُ قَبْرَكَ في حَلِي وفي حُلْدٍ كأنني لستُ من اهلِ المَصِيبَاتِ
اتيتُ ما كنتُ من قُرْبِي نَحْبٌ وما قد كان يُلْهِيكُ في ألوانِ لَدَاتِي
ومَنْ يَرَانِي يرى عَبرِي مَفَاجِعَةً طويلاً الحُزْنَ في زَوَارِ أُمُوتِ
ثم شهقت فانت، ومثل هذا واشباهه من الوفاء قليل في النساء وهو
من وفائهم عَجَبٌ والغدر عليهنّ اغلب اذ على ذلك طُبع خُلُقُهُنّ
وعليه جُعِلَتْ بَنِيَّتُهُنّ وسأصف لك جملةً من مكرهنّ لتقف به على
غدرهنّ ان شاء الله ولا قوة الا بالله

آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْمُوشَى
 مِنْ أَجْزَاءِ ابْنِ الطَّيِّبِ بْنِ الْوَشَاءِ
 وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ كَثِيرًا وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَامِهِ
 وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
 يَتْلُوهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْمُوشَى

الجزء الثانى

من كتاب الموشى تأليف

ابى الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له الحمد لله
 رب العالمين وسلاماً على عباده الذين اصطفى أما بعد فانه قد
 ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب اشياء من عيون فنون الادب يرغب
 فيها ذوو الحاجي وينتهي اليها ذوو النهى وقد مضى من الجدة عدة
 ابواب فيها مفتح لذوى الالباب ولا بد من خلطها بشيء من الهزل
 ان في ذلك ترويحاً لقلوب ذوى العقل وآخر ما ذكرنا في الجزء الأول
 ذكر الوفيات من النساء وانا أتبعه في هذا الجزء بباب ذكر ذوات
 الغدر من الاماء ثم أصله بما يتصل وافصله من حيث ينفصل ان شاء
 الله وبه القوة ٥

٢. باب صفة ذم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتیان

اعلم انه لم يبتل احد من اهل المرات والادب واهل التطرف والارب
 ولا امتحن سراً الفتیان ببليّة في اعظم من هوى القيان لان حبهن
 ٩. حب كذوب وعشقهن عشق مشوب وهواهن منسوب الى الملل ليس
 ١٥ بثابت ولا متصل وانما هو لطيف وعرض وهن سريعات الغرض يستدل
 على ذلك بأفعالهن الرديّة واخلاقهن السيئة وأنهن لن يقصدن إلا

اهل النَّسَب ويصدقن عن ذوى الكَسْب وأنَّ محبَّتِهِنَّ تظهر ما ظهرت
علاماتُ اليسار والمال وتنتقل عند الافلاس والاقلال وليس اظهارهنَّ
للمحبة مما ينعقد عليه منهنَّ ذوو الآداب ولا بما ينخدع به لهنَّ
ذوو الالباب وكلُّ ذلك منهنَّ غرور وخداع وزور ولا مرجع له ولا محصول
واتما امرهنَّ عند ذوى الجهالة مجهول وما رأيتُ لكثير من الادباء
الذين سلكوا سبيل التشبيب بالنساء رغبةً في تعشِّف الائمة وقد
انشدني بعض انظره

ليس عشقُ الائمة من شكل مثلي اتما يعشِّف الائمة العبيد
صل اذا ما وصلت حرة قوم قد حملاها آباؤها والجود
ومن ادل الاشياء على خُبث سرائر الائمة انَّ الواحدة منهنَّ اذا رأت 10
في مجلس فتى له غنى وكثرة مال ويسار وحسن حال مالت اليه
لتخدمه واقبلت عليه لتصرعه ومناخته نظرها وابدته بصرها وغمرته
بطرفها واشارت اليه بكفها وغنت على كاساته ومالت الى مرضاته
وشربت من فضلة كاسه واومات الى تقبيل رأسه حتى توقع المسكين
في حبالها وتهرقه باحتيالها وتعلق قلبه بحبها وتطمعه في قربها 15
وتحويه بلطف تملقها وتستبيه بديع تقنعها والمكر والخداع وتطلبها
للاجتماع وتباكيها لفرقتها وتحازنها عند روحته ثم ترسل اليه بالرسل
وتعاديته بالاحتل وتخبره عن سهرها وتنبئه عن فكرها وتشكو اليه
القلق وتخبره بالارق وتبعث اليه بخاتها وفصله من شعرها وقلامه
من طفرها وشظية من مضاربها وقطعة من مسواكها ولبان قد جعلته 20
عوضاً من قبلتها ومضغة لخبره عن نكبتها وكتاب قد نبتته بطرفها
وطيئته بكفها وساحتها بوتر من عودها ونقطت عليه قطرات من دمعها
وختمته بغالية قد عدل بالعنبر متنها واستمسك تحت الخاتم عاجنها
وطبعت عليه بغص قد نقشت عليه بعض مداعبتها وتمثلت عليه
ببعض مجانبتها وضمنت الكتاب شكوى مريض وصفة شوق مريض 25

نسله المواتاة على حبها والاعانة على كبرها وأن يبعث يطلب زيارتها
 لتفرّ بالنظر اليه عينها ويتفرّج عنها حزنها فيطمع الغمز في قربها ولا
 يشكّ في الكلام في اخلاص حبها فيميل اليها بوجهه وتصفيه بكنون
 حبه حتى اذا حوت عقله وصارت شغله واستمالت لبه وسلبت قلبه
 ٥ واستمكن من قربه ووثقت بصحب حبه وعلمت انه غريق في بحر
 البلية اخذت في طلب الهدايا السرية وتشهت الثياب العذنية والأزر
 النيسابورية والأشفاق الانجاسية والأردية الرشيدية والعائم السوسية
 والتكك الأبريسمية والخفاف الرنانية والنعال الكنباتية والحلق الحشوية
 والبصائب المرصعة والدستينجات المفصلة وخواتيم البياقوت المثينة
 10 وتمازضت من غير سقم وشكت من غير ألم وفصدت من غير علة
 وداء وتعالجت من غير حاجة منها الى الدواء ليجبئها هدايا ذوي
 الوجد في المرض والقصد من القمص المعنبرة والغلائل المسكة والأردية
 المرشوشة واللكالخ المجونة وتخائف الكافور المنظومة ومراسل القرنفل
 الماجرة والمسك الانفر والعنبر الاشهب والعود الهندي والنّد الخرائق
 15 والماورد الجورق والحملان الحويّة والجداء الرضع والبط الصيني
 والقرايخ الكسركية والدجاج الفائق والفراخ المسننة والنبانيج المنصدة
 ٩١ بأنواع الرياحين والفاكهة يتبعها صنوف من الشراب من المعسل
 والدوشاب والمطبوخ والمشمس ونبيذ السكر والقشيش ثم الدنانير
 الجدد الشهيرة والدراهم المسيقة الداربية في خرائط الديباج الابريسمية
 20 ومناديل الوثي الانجسية فلا تزال في هدايا متواترة وأطاف متتابعة
 وفي خلال ذلك العيدان العرعر الموزونة والمصابر المدهونة والواتار
 الصينية حتى اذا نفذ اليسار وذهب الاكثار واتلف المال وجاء الاقلال
 واحسنت بالافلاس وتفرغ الأكياس اظهرت الملل واعلنت البدل وتبرمت
 بكلامه وضجرت بسلامه وطلبت عليه العلل وتفقدت منه الزل
 25 وتتبعن عليه سقطاته وتييمت عثراته واخذت في الجفاء والاعتاب

والقلبي والإبعاد وصرفت عنها هواه ومالت الى سواه ونفرت بعد القرب
وابغضته بعد الحب فحينئذ يدرك المغرور الندم ويلحقه الأسف حين
لا تُغنى عنه الليلة ولا يجدى عليه الكلف ويقع بين لبيت وكون
وهيهات ولات حين مناص ولا يقدر على استئناف ما سلف من
الأيام بعد الاشراف على ورود حياض الحمام وقد انشدني بعض
الادباء لبعض المحدثين

صَحَوْتُ فَأَبْصَرْتُ الْغَوَايَةَ مِنْ رُشْدِي وَأَيَقُنْتُ أَنِّي كُنْتُ جُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ
فَلَا يَعْشَقُنْ مَنْ كَانَ يَعْشَقُ قَيْنَةً مَا هُوَ مِنْهَا فِي سَعِيدٍ وَلَا سَعْدِ
تَوَدُّكَ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً وَتَرْفُذُكَ عَشَقًا مَا غَنِيَتْ أَخَا رَفْدِ
إِذَا مَا رَأَتْ فِي مَجْلِسٍ مَنْ تَخَالَفَ غَنِيًّا حَبَنَتْهُ بِالتَّحِيَّةِ وَالْوَدِّ 10
وَعَنَتْ عَلَى أَقْدَاحِهِ كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَتَوَمَّى إِلَيْهِ أَشْرَبَ الرِّطَلِ وَأَسْقَى
فَيَمْتَلِئُ الْمَغْرُورُ عِنْدَ مَقَالِهَا
فَإِنْ جَاءَ وَقْتُ الانْصِرَافِ تَحَارَزَتْ
وَيَعْدُو إِلَيْهِ فِي الْفِرَاشِ رَسُولُهَا
وَمَا لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ بَتَّ فَاتَنَى
فَلَا يَجِدُ الْمَغْرُورُ مِنْ نَفْعٍ جَدْرُهَا
وَتُسْرِعُ فِي اتِّبَانِهِ لِيَطْطِنَهَا
فَإِنْ هِيَ جَاءَتْ عَلَقَتْهُ وَقَبَّلَتْ
وَتُخَدِّمُهُ عَمْدًا فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ
تَقُولُ لَهُ ذَا الْبَيْتِ بَيْتِي وَأَنَا
فَتُصْبِحُ عَيْنِي بِالْوَصَالِ قَرِيرَةً
فَإِذَا دَابَّهَا حَتَّى يَعُودَ مِنْ انْهَوَى
فَتَقْصِدُ لَا مِنْ حَاجَةٍ لِفَصَادِهَا
فَمِنْ بَيْنِ خُلُخَالٍ يُصَاغُ وَخَاتِمِ 20
وَأَيَقُنْتُ أَنِّي كُنْتُ جُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ
فَلَا يَعْشَقُنْ مَنْ كَانَ يَعْشَقُ قَيْنَةً
تَوَدُّكَ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً
إِذَا مَا رَأَتْ فِي مَجْلِسٍ مَنْ تَخَالَفَ
وَعَنَتْ عَلَى أَقْدَاحِهِ كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَتَوَمَّى إِلَيْهِ أَشْرَبَ الرِّطَلِ وَأَسْقَى
فَيَمْتَلِئُ الْمَغْرُورُ عِنْدَ مَقَالِهَا
فَإِنْ جَاءَ وَقْتُ الانْصِرَافِ تَحَارَزَتْ
وَيَعْدُو إِلَيْهِ فِي الْفِرَاشِ رَسُولُهَا
وَمَا لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ بَتَّ فَاتَنَى
فَلَا يَجِدُ الْمَغْرُورُ مِنْ نَفْعٍ جَدْرُهَا
وَتُسْرِعُ فِي اتِّبَانِهِ لِيَطْطِنَهَا
فَإِنْ هِيَ جَاءَتْ عَلَقَتْهُ وَقَبَّلَتْ
وَتُخَدِّمُهُ عَمْدًا فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ
تَقُولُ لَهُ ذَا الْبَيْتِ بَيْتِي وَأَنَا
فَتُصْبِحُ عَيْنِي بِالْوَصَالِ قَرِيرَةً
فَإِذَا دَابَّهَا حَتَّى يَعُودَ مِنْ انْهَوَى
فَتَقْصِدُ لَا مِنْ حَاجَةٍ لِفَصَادِهَا
فَمِنْ بَيْنِ خُلُخَالٍ يُصَاغُ وَخَاتِمِ 25

ومن ثوبٍ خَرَّ بعدَ وَشْيٍ ومَلَحَمٍ
ويا لك من مِسْكٍ ذَكِيٍّ وعَنَبٍ
فذا فَعَلُها حَتَّى اذا عَلا مُغْلَسًا
فَقولا لِمَن يَهوى القِيلانَ نَفَّهَوا
وانشدني بعض الخدثين لنفسه

يا صاح إن القيان للغمرِ الغرِّ شَباكٌ يَصِدُنَ بالمَلَفِ
يهوين هذا وبشتكين لذا وَجَدًا ويَرْمُقن ذاك بالَحَدَقِ
حَتَّى اذا ما اقْتَنَصنَ ذا حُمَفٍ مُسْتَهْتَرًا واستمالَ للوَمَفِ
نَفْصَنه واستلَحْنَ جِلْدَتَه سَلَحًا بطِيبِ الدلالِ والفَنَفِ
وصار كالآس في عَصارتِه صَفَرًا بلا طارِفٍ من الورِقِ
10 فاولَنه المِسحَ ثم قُلِسَ له جِئنا به في البَيَاضِ كالْيَقِفِ
وانشدني بعض الكتاب لفصل الشاعرة

يا حَسَنَ الوجهِ سَيِّئِ الأَنبِ شَبَبَتَ وانتِ الغُلَامُ باللَّعِبِ
يا وَيْكَ اِنَّ القِيانَ كالشَّرِكِ المَنصوبِ بينَ الغُرورِ والعَطَبِ
15 لا يَتَصَدِّقنَ للفقيرِ ولا يَرْمُقنَ الا مَعايِنَ الذَّهَبِ
يَلحَظنَ هَذا وذا وذاك وذا لَحَظَ مُحِبٌّ بطَرفٍ مُكْتَسِبِ
بيننا تَشَكَّى اليكَ اذ خَرَجْتَ من رَفَراتِ الشَّكوى الى الطَلَبِ
٩٤ وانشدني احمد بن غزال لنفسه

اذا تَعَرَّضْتَ للقِيانِ فَمَثَلِ الْفَقْرِ بِالْعِيانِ
وَأَعِزِّمْ عَلى قُلُوسِ أُسافِنا أَمَّصَ من طَعْنَةِ السِّنانِ
20 كَم من ثَراثٍ وهنَ تَلِيدِ وطارِفٍ واخْيارِ تانِ
أَتَلَفَه مُتَلَفٌ عَليهِمُ بِالجَدْرِ والبَذْلِ والتَوانِي
ما زالَ يَصُبُّو الى خَلُوبِ تَغَتَّى بِهِ فَوِّقَ كُلِّ غانِ
أَتاخَذَتَه عَشيقَ مالٍ أَضَحَّتْ تَهاوَاهُ بِاللِسانِ
حَتَّى اذا اخْتَلَّ ثَمَّ حَسَّتْ بِفَقْدِ فِعْلاتِهِ الحِسانِ
25

عَنَّتْهُ صَوْتًا لَهَا عَتِيدًا مُصَرِّحًا لَيْسَ بِالْمَعَانِي
قَدْ نَفَدَ الْكَيْسُ فَاسْلُ عَنِّي وَأَشْتَقُّ إِذَا أَشْتَقْتِ بِالْأَمَانِي

وانشدني ايضا

وَمُسْمِعَةً غَنَّتْ فَمِلْتُ بِمُهَاجَتِي إِلَيْهَا لِأَلْهُو وَالْمُزَاجِ بَسِيطِ
فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ثَقُفْ بِمَوْتِي وَصَافٍ كَمَا صَافَى الْخَلِيطُ خَلِيطِ ٥
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْقَبِضْتُ كَأَنَّمَا عَلَتْنِي لَدَيْهَا نَعْسَةٌ وَغَطِيطُ
فَقَالَتْ وَقَدْ أَجْلَلْتُهَا لَتَغَرَّنِي وَرِقَّةٌ فَهَمِي بِالْقِيَانِ مُحِيطُ
أَرَأَيْكَ نَشِيطًا لِلسَّمَاعِ تُحِبُّهُ وَلَسْتَ إِلَى غَيْرِ السَّمَاعِ نَشِيطُ
فَقُلْتُ تُرَانِي وَبِكَ أَعَشَفُ قَيْنَةً لَهَا كُلُّ يَوْمٍ صَاحِبٌ وَرَبِيطُ
إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَجْلِسٍ وَتَبَدَّلْتُ سِوَاهُ بَدِيلًا أَوْلُونَ نَبِيطُ 10
وَإِنْ ذَكَرُوا قَالَتْ وَمَنْ كَانَ حَائِكُكَ وَآخِرُ مَنْكُودِ الْمَعَاشِ يَخِيطُ
لِعَمَلِكَ مَا تَهْوِيهِنَّ إِلَّا دِرَاهِمًا وَمِنْ دُونِهَا حَزَمٌ عَلَى سَلِيطُ
وَأَنَّى وَرَبِّ الْبَيْتِ وَاللَّهِ رَاحِمٌ أَفْكَرُ فِيهِ هَلْ هُوَ قَمِيطُ
بُعْيِي لِيَبْنِجُ قَبْلَ يَنْفُضَ رِيَشَهُ وَقَبْلَ يَرَاهُ النَّاسُ وَهُوَ سَقِيطُ
هَوَانًا هَوَى يَزُورِي عَنْ الْمَرْءِ نِعْمَةً وَيُتْرَكُ رَبُّ الْقَوْمِ وَهُوَ حَطِيطُ 15
فَيَعْشَقُنَا مَنْ فِي يَدَيْهِ بِضَاعَةٌ سَفِيفٌ إِذَا بَانَ الرَّجَا وَشَرِيطُ

وقال ايضا في قصيدة له

حَتَّى إِذَا وَلَّتِ الدَّرَاهِمُ غَنَّتْهُ وَقَدْ أَرْمَعْتُ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ
أَسْلُ عَنِّي فَلَسْتُ أَصْلَحُ لِلصَّبِيقِ وَلَا يَحْسُنُ الْهَوَى بِالْجَبِيعِ ٢٥
عِنْدَهَا يَأْكُلُ الْمَفْطُ كَفَيْهِ وَيَأْوِي إِلَى آخِسِ الْبَقَاعِ 20

وانشد للحكمي في مثل ذلك

قُولَا لِمَنْ يَعْشَقُهُ قَيْنَةٌ يَسْتَفُّ حُزْنَنا قَبْلَ أَفْلَاسِهِ
فَقَدْ تَوَوَّى فِي كَفِّهَا نَبِيَّةٌ مُسْرِعَةٌ فِي قَلْعِ أَصْرَاسِهِ
تُؤَاوِلُ الْعَاشِقَ حَتَّى إِذَا مَا أَخَذَ الْعَشَقُ بِأَنْفَاسِهِ
وَلَسْتُ بِغَدْرِ وَفُورٍ الْفَتَى تَهْتَنُّ بِالْكَشْحِ عَلَى رَاسِهِ

ومن احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر

- ما لِلْأَحْبَةِ فِي التَّخَشُّعِ عَارُ فَاتَّخَشَعُوا وَإِنْ حَافُوا عَلَيْكَ وَجَارُوا
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلَّذِينَ تَحْمَلُوا وَنَاوًا وَمَا شَدَّتْ لَهُمْ أَكْوَارُ
كَتَمَهُمْ غَدَرُوا بِعَهْدِكَ فِي الْهَوَى وَأَخُو الْقَطِيعَةِ جَائِرٌ غَدَارُ
5 ما إِنْ يُبَالُوا إِنْ جَفَوْكَ وَعَرَّجُوا نَحَوَ الْمَدِينَةِ أَوْطَنُوا أَوْ سَارُوا
لَا بَلْ أَشَدُّهُمَا عَلَيْكَ مُصِيبَةً أَنْ يَفْعَلُوا بِكَ إِذْ هُمْ حَضَارُ
لَا تَعْنِبَنَّ عَلَى الْقِيَانِ وَلَا عَلَى رَهْوِ الْقِيَانِ فَلَنْهَنَ تِجَارُ
قَدِّمَ لَهُنَّ مَلَاهِيًا وَمَصَارِيًا وَمَلَاوِيًا يَحْطِئُ بِهَا الرُّوَارُ
إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ لُطْفَةٍ وَهَدِيَّةٍ فَلَكَ الْهَوَى مِنْهُنَّ وَالْإِيثارُ
10 أَوْ كُنْتَ صَاحِبَ كَيْفٍ أَنْتَ وَمَرْحَبًا فَأَرْحَلْ فَعَيْشُكَ عِنْدَهُنَّ بَوَارُ
مَا بُدِّ مِنْ شَيْءٍ وَأَلَّا لَمْ يَكُنْ لَكَ تَمَّ أَقْبَالٌ وَلَا ادْبَارُ
لَوْ كُنْتَ يَوْسُفَ فِي الْجَمَالِ فَانَّهُ مَا مَثَلَهُ فِي حُسْنِهِ تَيَّارُ
ثُمَّ أَمْتَنَعْتَ مِنَ الْهَدِيَّةِ أَنْكَرُوا مِنْكَ الَّذِي لَا يُنْكِرُ الْأَحْرَارُ
عِنْدِي مِنَ الْقَيْنَاتِ خُبْرٌ بَيْنَ 15 وَبَيْنَ الْهَدِيَّةِ مُسْنَدٌ أَكْثَرُ
زَارِ ابْنِ أَحْمَرَ ذَاتَ يَوْمٍ قَيْنَةٌ فِي فِتْيَةٍ لَهُمْ تَدَى وَوَقَارُ
حَتَّى إِذَا غَنَّتْهُمْ وَسَقَتْهُمْ وَتَجَاوَبَتْ فِي كَفِّهَا الْأَوْتَارُ
قَالَتْ لِأَوْلِيهِمْ أَمَا لَكَ ضَيْعَةٌ فَأُجَابَهَا أَنِّي فَتْنَى سِمْسَارُ
قَالَتْ فَأَهْدِ لَنَا إِزَارًا مُعَلَّمًا قَالُوا فَلَنْ مَا عَلَيْهِ إِزَارُ
ثُمَّ أَتَيْنَتْ لِسُؤَالِ آخَرَ مِنْهُمْ أَصْدُقُ فَقَالَ مُجِيبُهَا عَطَّارُ
20 قَالَتْ فَلَيْسَ يَهْمُنَا مَا زَرَرْنَا أَدَهَانُنَا وَالْقُسْطُ وَالْأَطْفَارُ
وَإِذَا ابْنُ أَحْمَرَ قَدْ أَعَدَّ جَوَابَهَا جَدَرَ السُّوَالِ كَأَنَّهُ قُسْطَارُ
ثُمَّ أَتَيْنَتْ لِسُؤَالِهِ فَأُجَابَهَا لَا سُرُوقَ لِي لَكِنِّي حَقَّارُ
فَإِذَا هُمُتَ بِحَفْرِ قَبْرِكَ فَابْتَعْنِي بِقُضَيْبٍ كَى أَعْرِفَ الْمِقْدَارُ
فَعَلَّجَلَجَلَتْ خَجَلًا وَطَاطَطَتْ رَأْسَهَا وَأَصَابَهَا عِنْدَ الْجَوَابِ حِمَارُ
25 وَكَذَا الْقِيَانُ وَلَا أَقُولُ جَمَاعَةً فَالنَّاسُ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَطْوَارُ

ولابن احرر ايضا

عَذَّبَنِي ذُو الْجَلَالِ بِالنَّارِ اِنْ هَامَ قَلْبِي بِذَاتِ اَسْوَارِ
وَلَا تَعَشَّقْتُ قَيْنَةً اَبَدًا حَتَّى تَرَانِي رَهِيْنَ اَحْجَارِ
كَمْ مِنْ غَنِيٍّ تَرَكْنَ ذَا عَدَمٍ اَوْرَثَنَّهُ الذُّلَّ بَعْدَ اكْثَارِ
سَلَبْنَ مِنْهُ الْفَوَادَ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ وَغُنْمٍ وَغَمَزِ اَبْصَارِ 5
وَالْتَشَجَّيْتُ اَتْلُفْنَ مُهَاجَتَهُ وَحُسْنِ لَحْنٍ وَقَرَعِ اَوْتَارِ
حَتَّى اِذَا مَا مَضَتْ دِرَاهِمُهُ وَصَارَ ذَا فِكْرَةٍ وَتَسْهَارِ
ثَاوَلَنَهُ الْمِسْحَ ثُمَّ قُلْنَ لَهُ بَيَّضُهُ بِالنَّهْرِ نَهْرَ بَشَارِ
فَلَا تَعْرِتْكَ قَيْنَةً اَبَدًا وَدَعِ وِصَالَ الْقِيَانِ فِي النَّارِ
فَلَيْسَ فِي الْقَدْرِ عِنْدَهُنَّ اِذَا هَوَيْنَ اَوْ شِئْنَ ذَاكَ مِنْ عَارِ 10

واحسن ابن الجهم حيث يقول

فَاطْلُقْ يَدًا فِي بَيْتِهِ بَتَفَضُّلِ وَعَدَّ عَنِ الْمَوْلَى وَمَا شِئْتَ فَافْعَلِ
أَشْرَبِيْدٍ وَأَغْمِزْ بِطَرْفٍ وَلَا تَحَفِّ رَقِيْبًا اِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مَبْتَخَلِ
وَوَلِّ عَنِ الْمِصْبَاحِ وَالْحَجِّ وَذَمِّهِ فَاِنْ خَبِدَ الْمِصْبَاحُ فَاتْنُ وَقَبْلِ
وَسَلِّ غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَقَدْ غَيْرَ مُسَكَّنِ وَنَمَّ غَيْرَ مَذْعُوْرٍ وَقَمَّ غَيْرَ مُعْجَلِ 15
لَكَ الْبَيْتُ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً وَكُنْتَ مَلِيًّا بِالشَّرَابِ الْمَعْسَلِ
تُصَانُ لَكَ الْاَبْصَارُ عَنْ كُلِّ نَظْرَةٍ وَبُصَغَى إِلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ الْمُقْلَقِلِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا وِفَاءَ لَهُنَّ وَلَا حِفَاطَ عِنْدَهُنَّ وَلَا يَدْنَ عَلَى وَدٍّ وَلَا
يَغْنِ لِعَاشِقٍ بَعْدَهُ وَهَوَاهُنَّ مُشْتَرِكٌ وَحُبُّهُنَّ مُقْتَسَمٌ وَقَدْ اَنْشَدَنِي
بَعْضُ الْاَدْبَاءِ 20

اسْتَحْكِرَا زَيْنَبَ عَنْ قَوْلِهَا فِي رَجُلٍ يَعْبُدُ رَبِّي
اَذَاكَ مِنْهُ حَسَنٌ جَائِزٌ أَمْ لَيْسَ يَرْضَى اللَّهُ دِيْنِي
حَسْبُكَ يَا زَيْنَبُ مِنْ هُجْنَةٍ يَسْتَرْزِي الدَّهْرَ عَلَى أَسْمِيْنِ
فَلَا تُرِيدِي جَمْعَ هَذَا وَذَا فَالْغَمْدُ لَا يَجْمَعُ سَيِّئِيْنِ
وَأَنْشَدَى الْأَمْرَ إِلَى وَاحِدٍ وَلَا تَكُونِي ذَاتَ بَعْلَيْنِ 25

لا يَحْمِلُ الْمَنْبَرُ رِدْفًا وَلَا
وَعَادَةُ السَّوِّ إِذَا اسْتَحْكَمَتْ
لَسْتُ وَإِنْ كَانَ الْهَوَى غَالِيًا
يَحْلُبُ غَيْرِي وَأَكُونُ الَّذِي
يَصْلَحُ مَلَكًا بَيْنَ اثْنَيْنِ
عَلَى أَمْرِي شَرٌّ مِنَ الدِّينِ
أَفْنَعُ بِالشَّيْنِ عَلَى الشَّيْنِ
يَرْضَى مِنَ الْعَنْزِ بِقَرْنَيْنِ

هـ واحسن ابو ذؤيب حيث يقول

تُرِيدُ بَيْنَ كَيْمَا تَجْمَعُنِي وَخَالِدًا
وَكُنْتُ كَرَقَرَاكِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى
وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُجَاكُ فِي عَمْدٍ
بَقُومٍ وَقَدْ بَاتَ الْمَطَى بِهِمُ تَخْدِي
وَقَالَ آخَرُ

أَلَا يَا عَاشِقَ الْقِيَانِ جَهْلًا
أَتَرْضَى لِلْهَوَى مَنْ لَيْسَ يَرْضَى
أَرْتَبَانُ تَكُونُ أَبَا الْبُغُولِ
عَلَى ضَيْقِ الْهَوَى أَلْفَى خَلِيلِ

10

وَلَيْسَ هُوَ الْقِيَانُ بِمَحْمُودٍ عِنْدِي وَلَا عِنْدَ ذَوِي الْأَدَبِ وَاهِلِ النَّهْيِ
وَالْأَرْبِ وَلَا لَأَكْثَرِهِمْ مَبْدَأُ إِلَيْهِ وَلَا حَرَصٌ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ انْشَدَنِي
صَدِيقٌ لِي قَوْلَهُ فِيهِمْ

زَعَمُوا خَلَّةَ الْقِيَانِ غُرُورُ
قَسَمًا لِقِيَانٍ بِالْعَهْدِ أَوْفَى
كُلُّ زُعَمٍ مِنَ الْمَقَالَةِ زُورُ
مِنْ جَوَارٍ تَضُمُّهُنَّ الْخُدُورُ
أَتَمَّا رَخِيفَ الْمَغَالِيسِ هَذَا
حِينَ قَلَّتْ صَحَاحُهُمُ وَالْكَسُورُ
أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ أَطْرَى مِنَ الْآ
سِ وَكُلُّ مَمُوءَةٍ مُسْتَوْرُ

15

وَاحْتَجَّ فِي ذَلِكَ بَانَ هُوَ الْقِيَانُ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنَ الْعُيُوبِ أَسْرَعَ إِلَى
النَّفُوسِ وَأَوْقَعُ فِي الْقُلُوبِ وَأَغْلَقَ بِالْأَرْوَاحِ وَأَخْلَقَ لِلنَّجَاحِ وَهِيَ أَقْرَبُ
20 أَمَّا وَقَدْ عَلَّلَا وَالظُّفْرَ بِهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الظُّفْرِ بِرَبَابِ الْخُدُورِ وَالْخُجَبَاتِ
9٨ وَرَاءَ السُّتُورِ وَأَتَتْهُنَّ مَزُورَاتُ وَأُولَئِكَ مَعْدُومَاتُ، وَزَعَمَ مِنْ طَلَبِ الْقَيْنَةِ
الْجَدُّوْ لَمَوْلَاهَا مِنْ عَشَقِهَا وَكَثْرَةِ مَوْتِنَهَا عَلَيْهِ وَطَلَبِهَا لِمَا لَدَيْهِ وَمَسْعَلَتِهَا
الْهَدَايَا وَاللَّطْفَ وَالْبَرَّ وَالتَّخَفَّ أَمَّا هُوَ مِنْ رَغْبَتِهَا فِي هَوَاهُ وَمِيلِهَا
إِلَى رِضَاهُ وَلَا تَهْتَأُ تَوَثَّرَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَتَشْتَهِي قُرْبَهُ دُونَ سَائِرِ الْحَيِّينَ لِأَنَّهُ
26 إِذَا وَافَى جَدُّوْهَا مِنْ عِنْدِ عَشِيقِهَا مَعَ تَتَابُعِ أَلْطَافِهِ وَكَثْرَةِ بَرِّهِ وَإِسْلَافِهِ

رغب المولى في صفاته وطمع في استصفاته فخلها معه الأيام الكثيرة
والليل المتتابعة فهذه جملة من القيان لمن عشف ورغبة فيمن ومق
وليس ذاك عندنا كذلك وإنما هي حيلة ممن احتج لهم بالوفاء وهم
معروفات بالغدر والجفاء ولو كان ذلك كما زعموا لم تتغير له عند
اختلاله ولا قلته عند اقلاله بل كان يكون منها عند ذلك الاسعاف
على هواه والمواساة في نفسها في الحياة ولكن هو كما قال المومل
ابن أميل

والغانيات كذاك هن غوادٍ أبداً حبالٍ وصلهنّ تُجِدُنَّ
يُخْلِبُنَ بالنظر الفتى وَيَعِدُنَّ نَيْلاً ودون عِدَاتِهِنَّ الْأَجْمُ

10

وكما قال بشار بن برد

فوالله ما ادرى وكلُّ مُصِيبَةٍ بَأَى مَكِيدَاتِ النساءِ أَكَادُ
غُرُورٍ مَوَاعِيدِ كَأَنَّ جَدَاءَهَا جَدَى بَارَقَاتِ مَزْنِهِنَّ جَمَادُ

16

ومع ذلك فلا نفاق للشيوخ عندهن ولا لذوى القبح والعدم مطمع
لديهن على انهن يحتملن القبح والشيب مع اليسار وبكرههما مع الفقر
والاقتار فاذا اجتمع القبح والشيب مع الافلاس في اى انسان كان 16
من الناس فليس عندهن مطلب ولا لديهن سبب ولذلك قال العطوى

٩٩

تَاهَتْ عَلَى بَحْسِنِهَا وَجَمَالِهَا وَتَقُولُ يَا شَيْخُ أَنْتَ مُخَادِعُ
شَيْخٍ وَأَفْلَاسُ وَقُبْحُ ظَاهِرٍ أَطْمَعْتَ فِينَا اخْلُقْتُكَ مَطَامِعُ
فَأَجَبْتُهَا الْأَفْلَاسُ يُذْهِبُهُ الْغَتَى وَالشَّيْبُ يُذْهِبُهُ الْخِصَابُ النَّاصِعُ
قَالَتْ فَكُبْحُ الْوَجْهِ فِيهِ حِيلَةٌ وَالْقُبْحُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ نَافِعُ ٩٩
يَا صِدْقَهَا مَا كَانَ أَوْضَحَ حَقَّتِي لَوْ كَانَ يَدْفَعُ قُبْحَ وَجْهِى دَافِعُ

وقال بعض الاعراب

26

طَوِيلَاتُ اعْنَاقٍ سَبَاطُ أَكْفِهَا رَقِيقَاتُ أَوْسَاطِ نَبَالِ الْمَاكِمِ
تَأَزَّرْنَ رَمَلاً وَارْتَدَيْنَ بَحْلَةً مِنَ الرُّوْضِ رَيّاً زَهْرَهَا جِدّاً نَعِمِ
وَتَصَرَّفْنَ وَتَى نَحْوَهُنَّ صَبَابَةً وَيَصْرِفْنَ عَنَى الْوَجْهِ نَحْوَ الدَّرَاهِمِ 26

ومثل ذلك ما روى عن نصيب أنه قال لقيتني بالطواف امرأة دحداحة
مراحة فقالت أنت نصيب فقلت نعم قالى ألسنت القائل
إذا البيض لا يأتين في الحب رقة يعاب ولا يأخذن في الود درهما
وأن هن يدينن الكريم بوجههن ويرفضن الدقيق الملوها
٤ قالت لا أراك تكتب إلا درهما فلعصص ببطر أمك من أين تمتشط
أحدانا الآن، وانشدني بعض الأدباء

وإذا قلت لها جودي لمن قد براه الحب قالت لي أجل
أنت صرّاف فأتيك له أم بكفيك نقود تحتمل
قلت ما تهوين إلا موسراً ذا هبات وعطاء وحل
فاجبتني بصوت مسمع كف عنا أنت والدم مقل
١٠ أيها الناس ألا أخبركم ليس للحب مع الفقر عمل

ولقد أحسن أبو الشيب حيث يقول

حسّر المشيب قناعه عن رأسه فرمينه بالصد والإعراض
ثنتان لا تصبو النساء اليهما حلى المشيب وحلة الانفاض
١٥ فعودهن إذا وعدك باطل وبروقهن كوانب الأيماض

وروى عمر بن شبة عن موسى بن اسمعيل المنقرى قال كان المخبل
السعدى يعشق امرأة من قومه فاتفق عليها كل ما يملكه حتى صار
يبيع البعر فاتاه يوماً فبرته وطردته فانصرف وانشأ يقول

إذا قل ملء المرء قل صديقه وأومت اليه بالغيوب الأصابع
١٠ وقال الأصمعي عشق رجل امرأة وظهرت له مثل ذلك فبعثت اليه
يوماً تستهديه مالا فتعذر عليه ووجه بنصف ما طلبت فغضبت
وهجرت فكتب اليها

يا أيها الغضبان أن سامي ما مثله ثقل على الموسر
فجئت بالنصف له كاملاً فقال ليس الحب للمقتير
هبنى غريباً لك يا منيبي ما يقبل النصف من المعسر
٢٥

فكتبت اليه

٥ ان كنت في حالك ذا عُسرة فدع طلاب الشادين الاحور
 ما ان منحناك الذي نلته دون ذوى البهجة من معشر
 الا لتقصي حاجتي كلها في حال ذى العُسرة واليسر
 ٥ وقل الاخطل بصف نفورهم عن المشيب وغدرهم باللهل والشيب
 واذا دعوتك عنهم فانه نسب يربدك عندهن خبالا
 واذا وعدك نائلا خلفته ووجدت عند عدائهن مطلا
 وقل القطامي ايضا

واذا دعوتك عنهم فلا تجب فهناك لا يجد الصفاء مكانا
 10 واذا رأيت من الشباب لدونة فعسى حبالك أن تكون متانا
 وقل جريير

رأت ممر السنين أخذن متى كما اخذ السرار من الهلال
 فقالت فيم انت من التصابي متى عهد التشوق والدلال
 فما ترجو وليس هو الغواني لاصحاب التناضح والسعال
 15 وقل ايضا

واذا الشيوخ تعرضوا لموت فقل التراب لكل شيخ أتردا
 تلقى الفتاة من الشيوخ بليّة إن البليّة كل شيخ أرمدا
 وقل امرؤ القيس

20 اراهم لا يحبين من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقسا
 وانشدني بعض الكتاب لأبي الشبل

١٠١ عذيري من جوارى الحبي اذ يرغبني عن وصلي
 رأيت الشيب قد ألبسني أبهة الكهل
 فأعرض وقد كن اذا قيل ابو الشبل
 تساعين فرقع الكوى بالاعين الناجل

25 وأنشدت لغيره

رَأَيْتُ الْغَوَاثِيَّ الشَّيْبَ لَا حَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ
وَكُنَّ إِذَا ابْصَرْنِي أَوْ سَمِعْنِي بِي سَعَيْنَ فَرَقْنِي أَنْكَوَى بِالْمَحَاجِرِ
وَهُنَّ عَلَى مَا فِيهِنَّ مِنْ سُرْعَةِ الْمَلَلِ وَمَا طُيْعِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَلِ مَتَمَكِّنَاتِ
مِنَ الْقُلُوبِ مُبَرَّاتٍ عِنْدَ مُحِبَّتِهِنَّ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَنَّ مِنْ مَحْمُودِ مَذَاهِبِ
الظُّرْفَاءِ الْمَيْلُ إِلَى مَغَاظِلَةِ النِّسَاءِ وَمَدَاعِبَةِ الْقَيْنَاتِ وَحُبِّ النِّسَاءِ عِنْدَهُنَّ
مِنْ حَسَنِ الْاِخْتِيَارِ وَهُوَ أَشْبَهَ بِمَذَاهِبِ ذَوِي الْاِخْطَارِ وَلَيْسَ هُوَ
الْغُلَامَانِ عِنْدَهُنَّ بِمَحْمُودٍ وَلَا هُوَ فِي سَيْرِهِمْ مَوْجُودٌ وَأَتَمَّا أَثَرُوا هُوَ
النِّسَاءُ عَلَى الْغُلَامَانِ وَمَدَحُوهُنَّ بِكُلِّ لِسَانٍ لِمَلِيحِ بَرَاعَتِهِنَّ وَتَكَامُلِ
مَلَاَحَتِهِنَّ وَعَجِيبِ شِكْلِهِنَّ وَبَدِيعِ نَلَهِنَّ وَفِيهِنَّ أَيْضًا خِصَالُ مَحْمُودَةٍ
وَمَلَاَحَةٌ مَوْجُودَةٌ إِنْ عَدِمَتْ مِنَ الْجَمَالِ وَجِدَتْ فِي الْعَقْلِ وَإِنْ عَدِمَتْ
مِنَ الْعَقْلِ وَجِدَتْ فِي الدَّلَالِ وَرَوَّاحَتِهِنَّ أَذْكَى وَهَوَاهُنَّ لِلْقُلُوبِ أَنْكَى
وَالْعَشْقُ بِهِنَّ الْيَقِيقُ وَهُنَّ لِلرِّجَالِ أَوْفَقُ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي
ذَلِكَ وَمُلْحَ

أَحَبُّ النِّسَاءِ وَذَكَرَ النِّسَاءَ وَيُعَاجِبُ قَلْبِي لِذِيْدِ الْغِنَاءِ
وَهَلْ لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا النِّسَاءُ وَحُسْنُ الْغِنَاءِ وَشُرْبُ الطَّلَاءِ 15

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

مَنْعَ الْحَيَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعُهَا حَدَّثَ تَقَلُّبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضُ
وَكَأَنَّ أَقْبَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَّثَ النِّسَاءَ لِمِثْلِهَا أَعْرَاضُ

وَقَالَ دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ

أَحَبُّ نَخِيرَةٍ وَاحِبٌ عُلْفِ السِّتْرِ الْغَانِيَاتُ وَإِنْ غَنِينَا 20
وَكُلُّ بُكَاءٍ رَجِيحٌ أَوْ مَشِيْبٌ نُبْكِيهِ فَهِنَّ بِهِ عُنِينَا 1٠٢

وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

فَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمًا وَوَلَّيْتُ الْحُكُومَةَ وَالْخِصَامَا
لَقَرَّتْ عَيْنُ مَنْ يَهْوَى الْجَوَارِي وَعَاقَبْتُ الذِّي يَهْوَى الْغُلَامَا
سَأَلْتُكَ أَيُّمَا أَحْلَى حَدِيثًا وَأَطْيَبُ حِينٍ تَعَشَّقُهُ أَلْتَرَامَا 25

أَجَارِيَةً مَنْعَمَةً رَدَّاجَ تَرِيدُكَ لِلْعَرَامِ بِهَا غَرَامَا
أَوْ أَمْرًا مُنْتِنُ الْأَبْطَيْنِ مِنْهُ لَهُ رُمَحٌ كُرْمَحَكُ حِينَ قَامَا
يُرِيدُكَ لِلدَّرَاهِمِ لَا لِحُبِّ وَتِلْكَ تَذُوبٌ مِنْ كَلَفِ سَقَامَا
وانشدني علي بن العباس الرومي لنفسه

نَيْكُكَ الْغُلَامَ مَا أَمَكَنَّكَ النَّسْلُونَ أَفْنُ
أَتَمَا يُمَشَّقُ فِي الظَّهْرِ إِذَا أَصَوَّرَ بَطْنُ

وما رأينا احدا من العرب المتقدمين والشعراء المفضلين صدوا في اشعارهم
الى غير ذكر النساء ولا صدروا قصائد الا بالتشبيب بوصف النساء
هذا حسان بن ثابت الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

10

يَالْ قَوْمِ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوِيْمُ
شَائِنُهَا الْعِظَرُ وَالْغِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لُجَجِيْنٌ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومُ
لَوْ يَدِبُ الْحَوَلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّ رَّ عَلَيْهَا لَا تَذَبَّتْهَا الْكُلُومُ
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في مسجده
ويدعو الناس الى استماع شعره وهو يشبب قصائده بهذا وما اشبهه
من ذكر النساء وهذا كعب بن زهير ينشد للنبي صلى الله عليه
وسلم في مسجده

بَانَتْ سَعَادُ وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ مَتِيْمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُفَدَّ مَغْلُولُ
أَكْرِمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا وَلَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته هذه فيقول فيها

20

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارَ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مُسَلَّوُ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمِي إِلَى النَّاسِ فِي مَسْجِدِهِ أَنْ أَسْمَعُوا ١٠٣
شعره ولو كان ذكر النساء في الشعر منكرا لكان النبي صلى الله عليه
وسلم اولى من انكره ولو كان ذكر غير النساء اولى بالتقدمة في الشعر
من ذكرهن لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى من امر بذلك واستنقحه

25

ولو كان ايضا في الشعر ذكرُ النساء من البرفث والفحش ولغى لكان
 ما قيل في رسول الله من المديح احق بأن يسقط منه ذكر القبيح
 كما أسقط ذكر الذكورة ووصف تعشقه من هذه الاشعار ومن نظائرها
 من مديح ذوى الاخطار وما وجدت ذلك في شيء من اشعار المتقدمين
 ٥ وانما عُرِف الآن في شعر المخلفين وايين ظُرف النساء وحُسنهن من
 غيرهن وايين ملاحه سلامهن وحلاوة كلامهن ومسحس مداعبتهن
 وحبوب معانبتهن وملج مراسلتهن لا سيما ان شبن هواهن بالغية
 على محبتهن والتدليل على متعشقيهن وصددن من غير زلل وهجرن
 من غير ملل وهن والله في كل احوالهن القاتلات بأفعالهن وصلهن ختل
 10 وصدهن قتل وهن المالكات للقلوب السالبات للعقول اذا خلون مزح
 وإن ظهرو نظرن فقتلن بلحظ عيونهن وصعن بكسر جفونهن واحيين
 بقولهن الكاذب ووهدهن الخائب فلا شيء احسن من مظهرهن ولا ألد
 من خلف وعدهن وقد استحسن الشعراء ذلك منهن ومدحته في
 كثير من الاشعار فيهن، اخبرني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
 15 عن سليمان بن عياش السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني
 السائب راوية كثير قال كان كثير رجلا مذموبا لا يستقر في مكان
 فقال لي ذات يوم اذهب بنا الى ابن ابي عتيق نحدثه عنده فأتيناه
 فاستنشد ابن ابي عتيق كثيرا فانشده

١٠٤ أَبَانَمَةُ سَعْدَى نَعَمْ سَتَبِينُ كَمَا أَتَيْتَ مِنْ حَبِيلِ الْقَرِينِ قَرِينُ
 20 أَلَّا زَمَ أَجْمَالُ وَلَهَارَقَ جِسْرَةُ وَصَاحَ غَرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا تَفَرَّقُ أَلْفَ لَهْنٍ حَنِينُ
 حَنِينُ إِلَى أَلْفِهِمْ وَقَدْ بَدَا لَهُمْ مِنَ الشَّكِّ الْغَدَاةَ يَقِينُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

فَأَخْلَفَنِي مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينُ
 25 فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَعْلَى الدِّينِ مَحَبَّتُهُنَّ يَأْبَى ابْنُ جُمُعَةَ ذَلِكَ الْمَلُحُ

لَهُنَّ وَأَنْتَعَى لِلْقُلُوبِ الْيَهُنَّ عُبِيدَ اللَّهِ بْنِ قَبِيصِ الرُّقَبَاتِ أَشْعَرَ مِنْكَ
حَيْثُ يَقُولُ

حَبْدًا الْإِدْلَالَ وَالْغُنْجُ وَأَلْتَنَى فِي طَرْفِهَا تَعَجُّ
وَالْتَنَى إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ وَأَلْتَنَى فِي وَصْلِهَا خَلَجُ
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا مِثْلَ مَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرُجُ ٥
خَبِّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ
فَقَالَ لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَانصَرَفَ ، وَقَالَ الْقِطَامِيُّ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ مِنْ
أَفْعَالِهِمْ وَيُصِفُ مَلَاةَ اعْتِلَالِهِمْ

وَأَرَى الْغَوَانِيَّ أَنْمَا هِيَ جَنَّةٌ شَبَّهَ الرِّيحَ تُلَوِّنُ الْأَلْوَانَا
وَإِذَا خَلَقْنَ فَهِنَّ أَكْذَبُ حَائِفٍ خَلَفًا وَامْلَحُ كَاذِبٍ إِيْمَانَا 10
وَقَدْ أَحْسَنَ مُحَمَّدُ الرَّاقِ حَيْثُ يَقُولُ

اصْطَبِخْ كَأْسَ شَرَابٍ وَأَغْتَبِخْ كَأْسَ تَصَابِي
وَأَجْعِلِ الْآيَامَ قَسْبًا بَيْنَ عَتَبٍ وَعَتَابٍ
وَوِصَالٍ وَاهْتِجَارٍ وَيَعَادٍ وَأَقْتِرَابٍ
وَأَجْتِنَابٍ فِي ذُنُوبٍ وَذُنُوبٍ فِي اجْتِنَابٍ 15
وَرَسُولٍ بِكِتَابٍ وَانْتَظَارٍ لِجَوَابٍ
وَقُنُوعٍ مِنْ حَبِيبٍ بِالْمَوَاعِيدِ الْكِدَابِ
لَيْسَ فِي الْحُبِّ وَلَا الصَّبْوَةِ حَظٌّ لِلصَّوَابِ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ

لَيْسَ يُسَاحَسَنُ فِي حُكْمِ الْهَوَى عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَأْلِيْفَ الْمَحَاجِجِ ١٠٥
بُنَى الْحُبَّ عَلَى التَّجَوُّرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمَّجُ

وَقَالَ آخَرُ وَاحْسَنُ فِي قَوْلِهِ

أَلَا أَنْتِ رَاضٍ بِمَا حَكَمْتَ جُمْلُ وَإِنْ كَانَ لِي فِيهِ الْبَلْبِيَّةُ وَالْقَتْلُ
فَكُرُّوا عَلَيَّ الْعَدْلُ فِيهَا فَانْتِ رَأَيْتُ الْهَوَى فِيهَا يُجَدِّدُ الْعَدْلُ
وَمَا كَانَ جَدِّدُهَا لِبَدْلِ رَجَوْتُهُ لَدَيْهَا فَأَخْشَى أَنْ يُغَيِّرَ الْبُخْلُ 25

ومن ذلك قول جميل بن معمر العُدري
ولست على بَدَلِ الصِّفاءِ هَوِيْتُها ولكن سَبَتْنِي بالدَّلالِ مع البُخلِ
وقال ايضا

وَيَقْلَنَ أَتَكَ يَا بُتَيْنَ بِخَيْلَةٍ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ صَنِينِ بِاخِلِ
ويقلن أَتَكَ قَدْ رَضِيتَ بِباطِلٍ منها فهل لك في أَعْتِزالِ الباطِلِ
وَلِبَاطِلُ مِمَّنْ أَلَدُ وَأَشْتَهِي أَذْنَى الَّتِي مِنَ الْبَغِيصِ الْبائِلِ
ودخلت عزة على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا عزة اتعرفين
قول كثير

وقد رَمِيتُ أَتَى تَغَيَّرْتُ بعدها وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالَّذِي عَهْدَتِ وَلَمْ يُخَيَّرْ بِسِرِّكَ مُخَيَّرُ
فقلت ما اعرف هذا ولكي اعرف قوله

كَأَنِّي أَتْلُجِي صَخْرَةً حِينَ أَفْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ يَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
وانشدني احمد بن عبيد لرابعة الفقعسي

أَلَمْ تَعْلَمَا أَمْ لَا وَكُلُّ بَلِيَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ يَفْتِي بَوْسُهَا وَنَعِيمُهَا
وَلَمْ تَجِدَا بَلَجَاءَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ وَإِنْ أَيْسَرَتْ وَاحْتِاجَ يَوْمًا غَرِيمُهَا
وانشدني محمد بن يزيد لكثير عزة

وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالِي هَلْ سَأَلْتُهَا فَقُلْتُ نَعَمْ لَيْلَى أَصْنُ خَلِيلِ
وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَسْرَعُهُ قَلَى وَإِنْ سُئِلْتُ نَيْلًا فَشَرُّ مَنِيلِ
وانشدني احمد بن يحيى لجميل بن معمر العُدري

وَهَجْرُكَ مِنْ تَيْمًا بَلَاءٌ وَشَقْوَةٌ عَلَيْكَ مَعَ الشَّوْقِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ
أَلَا أَنَّهُ لَيْسَتْ تَجُودُ لَذَى الْهَوَى بَلِ الْبُخْلِ مِنْهَا شَيْبَةٌ وَخَلَاتُفُ
وانشدني ابن ابي خيثمة لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

وَرَأَيْتُ أَغْرَاءَ بِهَا طُرُقُ الْخَلَا عَلَيْكَ وَأَعْرَى لَحْمُ أَعْظَمِكَ الْهَمُّ
ومثله قول الإحوص بن محمد الأنصاري

وزادني كلفًا بالحب أن ممتعتُ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا
كَمْ مِنْ نَفْسٍ لَهَا قَدْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبِيعَا
وَقَالَ جَبْرِ يَذْكُرُ طُولَ الْمَطْلِ وَالْخُلْفِ

وَإِذَا وَعَدَنكَ نَائِلًا أَخْلَفَنَهُ وَإِذَا طُلِبَ لَتَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمٍ
يَرْمِينِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ فِيهَا السَّقَامُ وَبَرُّ كُلِّ سَقِيمٍ
وَقَالَ أَيْضًا

لَعَمْرُ الْغَوَانِي مَا جَزَيْتَنِي صَبَابَتِي بِهِنَّ وَلَا جَبَّيْنِ نَسَجِ الْقَصَائِدِ
رَأَيْتُ الْغَوَانِي مُوَلَّعَاتٍ بِذِي الْهَوَى بِطُولِ الْمَتَى وَالْخُلْفِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ
وَقَالَ أَيْضًا

أَلَمْ تَرَنِي بَدَلْتُ لَهُنَّ وَنَى وَكَذَّبْتُ الْوَشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
إِذَا مَا قُلْتُ جَازَ لَنَا التَّقَاضِي بِخَلِّينَ بِعَاجِلٍ وَمَطْلَيْنِ دَيْنَا
وَقَالَ أَيْضًا

يَقْلُنَ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا وَخَيْرُ الذِّى يُقْضَى مِنَ الدِّينِ عَاجِلُهُ
لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيَّةً مِنَ الدِّينِ أَوْ عَرَضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا

وَإِذَا وَعَدَنكَ نَائِلًا أَخْلَفَنَهُ وَجَعَلَنَ ذَلِكَ مَثَلًا بَرَقَ الْخُلْبِ
إِنَّ الْغَوَانِيَّ قَدْ قَطَعَ مَوَدَّتِي بَعْدَ الصَّفَا وَمَنْعَنِ طَيْبَ الْمَشْرِبِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرُوقٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
فَلَا يَغْنَمُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
وَقَالَ نَصِيبُ

أَلَلْبَيْنِ يَا لَيْلَى جَمَالُكَ تَرْحَلُ لِيَقْطَعَ مَتَا الْبَيْنِ مَا كَانَ يُوصَلُ
تُعَلِّلُنَا بِالْوَعْدِ لَيْلَى وَتَنْشِينِي بِمَوْعِدِهَا حَتَّى يَمُوتَ الْمَعْلُ
وَقَالَ كَثِيرٌ

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنَ نَوَالِكَ بِالذِّى لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بَلَابِلُهُ

بَلَىٰ وَيَأْنٍ لَا أَسْتَطِيعَ وَالْمَنَىٰ وَالْوَعْدَ وَالتَّسْوِيفَ قَدْ مَلَ آمَلُهُ

وقال آخر

يَا رَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْمِلَاحِ فَقَدْ هَجَنَ لِقَلْبِي مِنَ الْهَوَىٰ خَبَلًا
مِنَ السَّوَاتِي يَقْلُنَ لَنْ وَنَعَمْ وَهِيَ وَحْتَىٰ وَقَدْ وَسَوْفَ وَلَا

ه والذى جاء في ذلك كثير يطول شرحه ويُعَبِّى وصفه وقد مضى من
الفصل ما فيه كفاية لذوى العقل وقد افردنا كتاب القيان لِدَمِّ
عُظْمُ القيان فأغنى ما في ذلك الكتاب عن تكثير هذا الباب فأعرفه
ان شاء الله، وأعلم ان الهوى والحبِّ والبخل والعشق والغرل يحسن
بأهل النعمة واليسار ويُزْرِى بأهل الاملاق والاقتار ولسنا نقول انَّه محرم
10 على هؤلاء لاعسارهم ولا محلل لأولئك ليسارهم وليس بالغنى ما يُدخل
أهل الجهالة في الوصف ولا بالفقر ما يُخرج أهل الادب من الظرف وقد
قال بعض الشعراء

قَدْ يُذْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَىٰ وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَحَبِيبُ قَيْصِيهِ مَرْقُوعُ

وليس اسباب الهوى مبينة عن اليسار والسعة والغناء والبذل والعطاء
15 والنققات الغزيرة والصلوات الكثيرة والهبات الهنيئة والهدايا السريّة والمُخْتَلِّ
المُعْدِم والمُقِلَّ المعسر لا حيلة له في ذلك فمن تعرّض للهوى ومال
الى الصبى لم يحسن ذلك به لافلاسه وقلة ذات يده وإقلاله وما
هلك أمرو عَرَفَ قَدْرَهُ واجهلُ الناس من عدا طَوْرَهُ وقد قال بعض
السخفاء يعيب بجهله على الظرفاء ان يعلم انَّه لا يكون لفقير ظرف
20 ولا يُرْفَع اليه طَرْفٌ ولا يقع عليه وصفٌ والفقير مذموم بكل لسان

١٨ والغنى محبب الى كل انسان وانشد قول عروة بن الورد

تَرْبِيهِ لِلْغِنَى اسْعَىٰ فَانَىٰ رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَىٰ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرُ
بِيَاعِهِ الدَّنَىٰ وَتَزَوَّيْتَهُ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

25 وقد اخطأ العائب لهم في مقاله وتكسّع في خيرته وضلّالته لأن عروة

لم يذهب الى ثلب الادباء ولا الى تعنيف الظرفاء وأتما عتف على
 طول الاهمال وحث على تكسب الاموال وهذا مثل قول الآخر
 لعمرُك ان المال قد يجعل الفتى نسيباً وان الفقر بالحر قد يزرى
 وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الكريمة كالفقير
 ومثل ذلك قول الآخر

الفقر يزرى بأقوام ذوى حسب وقد يسود غير السيد المال
 وكقول الآخر

أجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غنى في العيون جليل
 اذا مالت الدنيا الى الممحو حوت اليه ومال الناس حيث تميل

- فهؤلاء لم يذهبوا الى تنفيذ المنتظرين ولا الطعن على المتفنين وكيف
 والتظرف بهم أليق وسمه الظرف عليهم أصدق وهذا الباب قد ذكرته
 على جملة في كتاب نظام التاج في صفة الآتوك المرووق والظريف
 المحتاج وجعلنا جملة ما مر في كتابنا نصفه بيننا وبين من زعم ان
 الامر ليس كذلك والذي زعم انه لا يكون للفقير ظرف قد تجاوز
 في الجهالة والسخف بلى ان الظرف بذى الثقيل مليح ولكن الهوى
 والعشق بهم قبيح وذلك ان الفقير ان طلب لم يندل وان رام بلوغاً
 لم يصل وان استوصل لم يحصل فهو كمد القلب عازب اللب حزين
 النفس ميت الحس ذاهل العقل بعيد الوصل فتركه التعرض لما لا
 يقدر على بلوغ اتمامه أولى من تلبسه بما يزيد في اغتمامه وقد
 يجوز ان يكون ظريفاً بغير عشق كما كن عاشقاً بغير فسق لانه لا
 تهياً له اقامة حدود العشق والظرف بلباقته ونظامته ومخلقه ومثله
 ومداراته ومساعدته ولا يتهياً له القيام بحدود العشق ان لا مل
 له فيعينه على هواه ولا مقدرة له فتبلغه رضاه وان بلى من يستهديه
 ويستكسبه ويطلب برة ويريد فضله وهو لا يقدر على ذلك فهي الطامة
 الكبرى والمصيبة العظمى والخسرة الله تبقي والكمد الذي لا يفنى

فليتحرز الاديب من الهوى قبل وقوعه في العطب وليتخفظ منه قبل طلبه التخلص من شركه فلا يقدر على الهرب وقد من رايته وقع في هوى فنجبا من غلبه او امكنه التخلص من حبله ولن يقدر على التخلص من الهوى بعد الوقوع في ترك البلاء الا مالكا لقلبه مانعا لا لغربه حازما في فعله جامع لعقله فان الاديب اذا كان بهذه الصفة ورأى آيات الملل وعلامات المذل وامارات الغدر ودلالات الهجر بادر فريسته وتخلص منهجته وزجر قلبه وصرف حبه ولم يقيم على طول الجفاء ولم يعرض نفسه لطول البلاء ولم يستعبد بها بالتذلل والخشوع والتضرع ولكنه يصرفها صرفا مقنن عيوف ويمنعها منع مالك عزوف وقد شرحت 10 لك ما قيل في المصارمة بابا لتقف عليه ويبين لك صحة ما فيه ان شاء الله ولا قوة الا بالله

٢١ باب ما جاء في مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل والهجر

١١ اعلم ان صبر المحب على هجر الحبيب تجرعه للغصص والتعذيب 16 ومعالجة الزفير والنحيب وتقلقل القلب لفرق الوجيب من العجز الظاهر والموت الحاضر والمبادرة بالانصراف بعد تغيير الألف من الحزم المكين والرأى الرصين وان من احسن ما قيل في المصارمة قول زهير ابن ابي سلمى حيث يقول

الا يلا قوم للصبي ان يقودنى وللوصل من أسما اذا انا طالبه
20 فليتك قاليني فلا وصل بيننا كذلك من يستغني يستغني صاحبه
ومما يتعلف بهذا قول المخلص

فان تقبلي بالود نقيب بمثله والا فانا نحن انلى وأشس
ومثله قول نافع بن خليفة

بآية ما قالت غنيت بغيرنا ونحن سنغنى عنك مثلا ونصدف

وقال آخر

فان تُقِيلِي بالودِّ نُقِيلُ بمثله وان تُدِيرِي أُدِيرُ الى حالِ بالياء
ألم تعلمي اني قليلُ لَبَانَتِي اذا لم يكن شيءٌ لشيءٍ مُؤَاتِيَا

وقال آخر

فان تُقِيلِي بالودِّ نُقِيلُ بمثله وان تُؤْنِنِينَا بالصريمة نَصْرِمُ ٥
ومثله قول عمر بن ابي ربيعة

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْبَبْتُ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

ومثله قول الآخر

وكنْتُ اذا خَلِيلٌ رامَ صَرْمِي وَجَدْتُ لَدَيَّ مُنْقَسَحًا عَرِيضًا
١٥ واجاد ابو ذؤيب الهذلي حيث يقول

فان وَصَلْتُ حَبْلَ الصِّفَاءِ فَدُمَ لَهَا وان صرمتُهُ فَأَنْصَرِفُ عَنْ تَحَامِلِ

ومثله قول ابراهيم بن العباس

بِقَلْبِي مِنْ هَوَى الْبَيْضِ أَنْصَرِفُ وَتُحِبُّنِي مِنَ الْبَيْضِ الْقِضَافُ
فَإِنْ أَنْصَفْنَ فِي وَدِّي وَإِلَّا فليس عليَّ من قلبي خِلافٌ

15

وقد احسن الذي يقول

كَمْ مِنْ أُخَى ثَقَّةٍ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ هَبْتُ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الْغَدْرِ فَأَنْتَقَصَا
١١١ أَعْمَلْتُهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ صِيَانَتَهُ ثُمَّ أَنْقَبَصْتُ بُوْدِي مِثْلَ مَا أَنْقَبَصَا
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ عَذِيهِ فَتَى نَزَحَتْ بِهِ النَّوَى او مِنَ الْقَرَصِ الَّذِي أَنْقَرَصَا
فَا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ فَارَقَنِي وَلَا وَجَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْحِشَا مَصْصَا

20

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أَمِيطِي الْهَوَى إِنْ شِئْتَ عَنِّي فَأَنْقَضِي عَهْدَ الْهَوَى وَأَسْتَرْزِقِي اللَّهَ فِي سِتْرِ
فَلَوْ كُنْتُ لِي عَيْنًا إِذَا لَفَقَاتُهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي أُنْثَى رَمَيْتُكَ بِالْوَقْرِ
وَلَوْ كُنْتُ لِي كَفًّا إِذَا لَقِطَعْتُهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي قَلْبًا نَزَعْتُكَ مِنْ صَدْرِي
سَأَلْتُكَ هَلْ لِلنَّاقِصِ الْعَهْدَ وَالَّذِي يَخُونُ سِوَى الْأَعْرَاضِ وَالصِّدْقِ وَالْهَاجِرِ
٢٥ فَاِنْ شِئْتَ فَأَقْلِبِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَعْرِضِي فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَيْتِ مَتَى عَلَى أَمْرِ

ولقد احسن الخَلِيع حين يقول

هَوَيْتُكُمْ جَهْدِي وَبَدْتُ عَلَى الْجَهْدِ
فَانْ أَمْسَ فِيكُمْ زَاهِدًا بَعْدَ رَغْبَةٍ
لَعَرَى لَقَدْ أَغْضَيْتُ فِيكُمْ عَلَى الَّتِي
تَأْتِيَتْكُمْ بُقْيَا الصَّدِيفِ لَتَقْصِدُوا 5
تَعَزَّوْا بِيَأْسٍ عَنِ هَوَايَ فَانِي
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا بَبَوَّةً عَنْ جَمِيعِكُمْ
أَرَى الْغَدْرَ ضَدًّا لِلْوَفَا وَأَتْنِي
إِذَا خُنْتُمْ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَا لَكُمْ
صَلُّوا فَافْعَلُوا فَعَلَّ الْمَدِّ بِوَصْلِهِ 10
فَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ كَانَ لِي قَبْلُ فِيكُمْ
فَوَا أَسْفَا مِنْ صَبْوَةٍ ضَاعَ شُكْرُهَا

وانشدني بعض الحَدِيثِينَ

هَاجَرْتُ حَبِيبًا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي
وَذَلِكَ أَتَى كُنْتُ صَبًّا بِحُبِّهِ 15
فَقَابَلَنِي مِنْ قِلَّةِ الْكَفِظِ لِلْوَفَا
فَقُلْتُ لِقَلْبِي بِالْمَلَامَةِ فَاصْطَبِرْ
فَطَاوَعَنِي قَلْبِي فَبِتُّ مُسَلِّمًا ١١٢

وانشد ابو الطَّيِّبَ لِنَفْسِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

وَأَفْرَطْتُ فِي التَّعْذَالِ وَاللَّيْمِ وَالرَّجْرِ
وَلَا النَّهْيَ مَقْبُولًا لَدُنِّي وَلَا أَمْرِي
وَقُلْتُ لَهُ سِرًّا فَاصْغَى إِلَى سِرِّي
وَهَاجَرُ الَّذِي تَهْوِي أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ
وَقَدْ كُنْتَ تَرْجُوهُ أَحْرُ مِنَ الْجَمْرِ
وَلَا دَاءَ أَدْوَى مِنْ مُعَالَجَةِ الْغَدْرِ 20
عَتَبْتُ عَلَيْكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ لَيْسَ بِنَافِعِي
زَجَرْتُ فَوَادِي زَجْرَةٍ عَنْ هَوَاكُمْ
أَفْكَ كَمْ يَكُونُ الْهَاجِرُ مِمَّنْ نُحِبُّهُ
وَصَبْرُكَ لَوْ تَدْرِي عَلَى الْهَاجِرِ سَاعَةً
تَعَزَّ فَإِنَّ الْغَدْرَ مِنْهُ سَاجِيَةٌ 25

تَعَزَّ فَإِنَّ الْبِئْسَ يُذْهِبُ بِالْهَوَى
تَعَزَّ وَذَاوِ الْقَلْبَ مِنْكَ بِهَاجِرِهِ
فَطَاوَصْنِي قَلْبِي فَبِتُّ أَرَى الْهَوَى
وَاصْبَحَ قَلْبِي فَارِغًا مِنْ هَوَاكُمُ
وَاخْتَى وَمَا فِيهِ مِنَ الْحَبِّ وَالْهَوَى
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ

وَدِدْتُكَ لَمَّا كَانَ وَدُّكَ خَالِصًا
وَلَنْ يَلْبِثَ الْحَوْضُ الْوُثِيقُ بِنَاوَهُ

وَقَالَ آخِرُ

لَا أَشْتَهِي رَنْقَ الْجِيَاظِ وَلَا الَّتِي
وَلَا أَشْتَهِي إِلَّا مَشَارِبَ أُحْزِرَتْ
وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

وَأَتَى لَأَسْجِيحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أُرَى
وَأَشْرَبَ رَنْقًا مِنْكَ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَأَتَى لِلْمَاءِ الْمُخَالِطِ لِلْقَدَى
إِذَا كَثُرَتْ وَرَأَاهُ لَعَيُوفُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

لَقَدْ زَعَمْتُ رَبَّكَ إِنَّكَ غَائِرٌ
لَقَدْ كَذَبْتُ مَا إِنْ أَعْيَجُ بِمَشْرَبٍ
وَإِخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ قُلَّ كَانَ نُصَيْبٌ يَأْتِي خُلَّةَ ١١٣
لَهُ بِالْأَبْوَاءِ وَكَانَ إِذَا آتَاهَا رَحِبَتْ بِهِ أُمُّهَا وَكَرِمَتُهُ وَفَرَشَتْ لَهُ إِلَى جَنْبِ 20
ابْنَتِهَا فَجَاءَ يَوْمًا وَعِنْدَهَا فَتَى أَصْفَرُ كَأَنَّهُ مُسَرٌّ يَتَوَلَّجُ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ بَغِيرِ
أَنْتَنٍ وَجُتْلُطٍ بِهِمْ اخْتِلَاطًا يَكْرَهُهُ نَصِيبُ فَوْثَبٍ إِلَى رَحْلِهِ فَشَدَّهُ
عَلَى رَاحِلَتِهِ فَعَلَقَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ وَقَالَتْ لَا تَبْؤُا عِنْدَنَا يَا أَبَا مَحْجَنٍ
كَعَادَتِكَ فَقَالَ

إِرَاكِ طُمُوحِ الْعَيْنِ طَارِفَةَ الْهَوَى
لِهَذَا وَهَذَا مِنْكَ وَدُّ مَوَالِفِ 25

فَانْ تَحْمِلِي رَيْفِيْنَ لَا أَلَّ مِنْهُمَا فَجِيئِي بِفَرْدٍ إِنِّي لَا أُرِيدُ
وانشدني ابراهيم بن محمد النحوي لنفسه

يَا مَنْ تَوَقَّعْتُمْ أَنَّنَا نَهْوَاهُ وَنَذُوبُ شَوْقًا إِنْ نَأَى مَثْوَاهُ
كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فِي بَعْدِكَ رَاحَةً إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ مُهَاجِتِي تَسْلَاهُ
٥ لَا يَجْمَعُ الْقَلْبُ الْقَرِيبُ صِبَابَةً وَتَأَذِّيَا مِنْهُ بِمَنْ يَهْوَاهُ
لَيْكِنْ إِذَا حَلَّ الْأَنَى صَرَفَ الْهَوَى فَانْزَاجَ عَنْ قَلْبٍ لِلْحَبِّ هَوَاهُ

ومثل ذلك قول اسماء بن خارجة الغزالي

خُدَيْ الْعَفْوِ مَنَى تَسْنِدِي مَوْتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْصَبُ
فَأَنَّى رَأَيْتُ لِلْحَبِّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَنَى إِذَا أَجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ لِلْحَبِّ يَذْهَبُ

10 ومثله قول الآخر

وَصَلَّتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ وَاصِلًا وَبَعْدْتُ حَبْلَ الْوَصْلِ لَمَّا بَدَأَ لَكَا
تَوَقَّعْتُ مِنْكَ الْكَفْظَ وَالرَّغَى لِلْهَوَى يَكُونُ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ فَعَالَكَا
زَجَرْتُ فَوَادِي وَأَجْتَنَّبْتُكَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَحَيَّيْتُ الْهَوَى عَنْ أَنَاكََا
فَإِنْ قُلْ قَوْمٌ إِنْ فِي النَّاسِ عَاشِقًا سَلَا سُرْعَةً يَوْمًا فَأَنَّى ذَاكََا

15 وانشدني غيره ايضا

مَنَحْتُكُمْ صَفْوَ الْمَوْتَةِ وَالْهَوَى مَنَحْتُكُمْ مَتَى الْقِيَادَ وَلَمْ أَكُنْ
وَأَعْطَيْتُكُمْ مَتَى الْقِيَادَ وَلَمْ أَكُنْ فِقَابِلْتُكُمْ ضِدًّا مَا قَدْ مَنَحْتُكُمْ
فَقَدْ نَلْتُ مِمَّا كَانَ مَتَى مِنَ الْهَوَى وَهِيَ نَلْتُ مِمَّا كَانَ مَتَى مِنَ الْهَوَى
١١٤ فَإِنْ شِئْتُمْ جُدُّوا الْوَصَالَ مِنَ الْهَوَى فَإِنْ شِئْتُمْ جُدُّوا الْوَصَالَ مِنَ الْهَوَى
فَأَنَّى بَرِيٌّ لَا ذِكْرُ مَوْتَةٍ وَلَا عِشْتُ إِلَّا سَامِرِيًّا كَذَا فَرَدَا

وانشدني ايضا لنفسه

مَنْ سَلَا عَنْكَ فَاسَلُهُ لَكَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ
لَا تَقُولَنَّ لَمْ وَكَمْ وَعَسَنِي أَوْ لَعَلَّهُ
فَالْعَسَى يَعْقِدُ الْهَوَى وَالتَّعَزَّى يَحُلُّهُ

كُلَّ حَبٍّ إِذَا انْقَضَى بَعْضُهُ هَانَ كُلُّهُ

وانشدني ابو عبد الله بن مسرف لنفسه

أَنْنُ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يَذُنُ شَيْئاً مِنْكَ بِالْوَصْلِ وَالْوِدَادِ ذِرَاعاً

وَإِذَا مَا نَأَى ذِرَاعاً فِرْدُهُ أَنْتَ بِالْهَجْرِ وَالْقَطِيعَةِ بَاعاً

ثُمَّ لَا تَطْعَنَنَّ يَوْماً عَلَيْهِ بَعْيُوبٌ وَإِنْ شَنَّاكَ سَمَاعاً ٥

وهذا الباب على كثرتِه واتساع القول في صحتِه يَعزُّ على الاديب فعله

ويمنعه من اتيانه شغلُه لانه لا يقدر احد على التخلّص من الهوى

بعد الوقوع في شركه وإشرافه على مهول مهلكه الا بعد همٍ دخيل

وسقمٍ طويل وفكرٍ قاتل وشغلٍ شاعِل فتحرّز ذوى النهى من الهوى

بالنزوع اولى من اعمال الخيلة في طلب التخلّص والرجوع وأعلم انه لا 10

يصلح العشق الا لأربعة لذوى مروءة ظاهرة او زِيّ طاهرة او ذى مل

واسع او ذى ادب بارع ويقبض ممن سواهم لان الفقير اذا تعدّى

طوره ورام ان يجاوز قدره قبض ذلك به كما انه يقبض بذى الغنى

ترك التعرّض لاسباب الهوى وذلك لصغر نفسه الدنيّة وسقوط همّته

الريّة لا يمنعه من طلبه قلّة ذات يده ولا تعدُّ الجَدّ بل فساد 15

الطبع وعدم الحاسّة وموت الدّات وبعد فان كتنا في تقدّمنا في غرض

خطابنا وفصول كتابنا باباحة العشق والهوى ودعونا اليه الادباء وحثّتنا

عليه الظرفاء وملأنا بذلك كتابنا فاننا نفرد للنصيحة فيه باباً يميل اليه

اهل التدبير واهل المعرفة والتبحّر ويرغب فيه العاقل ويزهّد فيه 11٥

الجاهل لاني لم أخله من كلام منثور وشعر مشهور فقف على ما اصلت 20

يبن لك ما فرغت ان شاء الله ٥

باب النهى عن الهوى

والتعرّض لاسباب الضى

اعلم انه يقبض بالرجل الاديب والعاقل اللبيب ان يستخذى في هواه 25

وَمِلْكِ قَلْبِهِ سِوَاهُ وَيَكُونُ خَادِمَ قَلْبِهِ وَاسِيرَ حَبِّهِ لَا سَيِّمًا مَعَ تَغْيِيرِ
الزَّمَانِ وَغَدْرِ الْأَحْبَابِ وَالْفَلَّانِ مَا يَجِدُ فِيهِمْ خَلِيلًا صَادِقًا وَلَا يَصَاحِبَ
آلًا مِلًّا ثُمَّ أَنَّ أَجْهَلَ لِلْجَهَالَةِ وَاضِلَ الضَّلَالَةِ صَبْرُ الْغَتَّى الْأَدِيبِ عَلَى
غَدْرِ الْحَبِيبِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ يَضَعُ مِنَ الْمُرَّةِ وَالْقَدْرِ، وَقَدْ
٥ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَاحْسِنَ

وَإِنِّي وَإِنْ حَنَنْتُ إِلَيْكُمْ صَمَاتِي فَإِنَّ قَدْرَ حَيٍّ أَنْ يَذِلَّ لَهُ قَدْرِي
فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَذِلَّ لِهَوَاهُ فَيُشِمَّتْ بِنَفْسِهِ أَعْدَاةُ وَلَا يَرْكُنُ إِلَى
وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ لِلرَّائِرِ وَالْأَمَةِ فَكُلَّهُنَّ فِي الْغَدْرِ سِوَاءٌ وَمَا لِوَاحِدَةٍ
مِنْهُنَّ عَهْدٌ وَلَا وِفَاءٌ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
١٠ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْمُحِبِّينَ وَجَحَكُمْ تَعَزَّوْا عَنِ الْأَحْبَابِ وَأَحْتَسِبُوا الْأَجْرَ
فَمَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِوَافٍ لِوَاحِدٍ وَصَاحِبَتِي تُجْزِي وَفَاتِي لَهَا غَدْرًا
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ صَخَرٍ لَمَا كُنْتُ صَابِرًا وَمَا أَنَا مِنْ صَخَرٍ وَمَا أَتْرَكَ الصَّبْرَ
وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ بِلَادِ الْهِنْدِ قَوْمًا لَا يَعِشُقُونَ وَبِزَوْنِهِ ضَرْبًا مِنَ
١٥ السَّحَرِ وَالْجِنِّ وَذَلِكَ مَنْ فِيهِمُ الْفَلَسَفَةُ وَلَهُمُ الْحِكَةُ وَالْجَرَبَةُ وَزَعَمُوا أَنَّ
سَبَبَ الْعَشَقِ سَبَبُ النُّوَى وَفِيهِ الْمَذَلَّةُ وَالْعَنَاءُ وَمَنْهُ يَكُونُ السَّقَمُ
وَالضُّعْفُ وَكَثُرَ مَنْ فِي النِّسَاءِ وِفَاءٌ أَسْرَعُهُنَّ خِيَانَةً وَجَفَاءٌ وَأَعْطَاهُنَّ حُلْفًا
وَإِيمَانًا أَسْرَعُهُنَّ خُبْنًا وَسَلَوَانًا فَمَا رَحِمَتْهُنَّ لِلْأَدْبَاءِ وَشَفَقَتِي عَلَى الظُّرَفَاءِ فَمَا
١١٩ أَطْوَلَ بَلَاءَهُمْ وَكَثُرَ شَقَاءُهُمْ وَأَسَخَّنَ عَيْونَهُمْ يُبْتَلَى الْعَزِيزُ مِنْهُمْ بِالذَّلِيلَةِ
٢٠ وَالكَثِيرُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلَةِ وَالشَّرِيفُ بِالْدَنِيَّةِ وَالنَّبِيلُ بِالزُّرِّيَّةِ فَيَطُولُ فِي عَشَقِهَا
سَهْرُهُ وَيَكْثُرُ فِي أَمْرِهَا فَكْرُهُ وَتَنْهَلُ عَلَيْهَا إِذَا نَأَتْ دُمُوعُهُ وَيَطُولُ لَدَيْهَا
إِذَا قَرُبَتْ خُضُوعُهُ وَهِيَ تُظْهِرُ لَهُ الْحُبَّةَ وَتُبْدِي لَهُ الرَّغْبَةَ وَتَحْلِفُ
بِالْإِيمَانِ الْمُحَرِّجَاتِ وَالْعَهْدِ الْمَوْكِدَاتِ أَنَّهُ حَظُّهَا مِنَ الْأَدَمِيِّينَ
وَشَغْلُهَا دُونَ سَائِرِ الْعَالَمِيِّينَ وَتُرِيهِ لِلزَّرْعِ عِنْدَ الْفَرَاقِ وَالْفَرْحِ عِنْدَ
٢٥ التَّلَاقِ فَتَمْلَأُ قَلْبَهُ هَمًّا وَتُورِثُهُ ضَنْئًا وَسَقَمًا وَهِيَ تَكَاتِبُ سِوَاهُ وَلَا

تعباً بهواه لها في كل زاوية ربيط وفي كل محلة خليط لم يعدها
قول الشاعر

فيا من ليس يُقنعها مُحِبٌّ ولا أَلْفًا مُحِبٌّ كَدَّ عَمِ
أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ
أَتَيْتُ فَوَادَهَا اشكو اليه فلم أَخْلُصْ اليه مِنْ الزِّحَامِ ٥
ولا قول الذي انشدني قوله ايضاً

لِخَانٍ يَعْجِزُ عَنْ قَوْمٍ إِذَا كَثُرُوا لَكِنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ الْخَانِ أَضْعَافُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ خَمْسُونَ يَعْشَقُهُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَهُ أَلْفٌ وَأَلْفُ
وحكى الهيثم بن عدي أن رجلاً من العرب هوى جارية فتمسك
بودها وركن الى محبتها ثم أطلع على أنها لا ترد يد لامس فقطعها 10
وانشأ يقول

أَلَا حَتَّى أَطَّلَا لِوِاسِعَةِ الْحَبْلِ أَلُوفٍ تُسَوِّي صَالِحَ الْقَوْمِ بِالرَّذْلِ
فلو أن من اضحى بمنعرج اللوى الى الرملة القصوى بساقطة النعل
جلوساً الى ان يقصر الظل عندها لَرَأَحُوا وَكُلَّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ
ومن اكثر المحال واحمق المقال قناعة المرأة بصديق وصبرها على 15
رفيق احسن من فيهن حالا واقلمهن اشغالا من لها صاحب مشهور
وخليل مستور وربيط تراسله وصديق تجامله وإن كان ذلك لا لئلا ولا ١١٧
لطمع وأمل فقد كنا تقدمنا في باب صفة القينات وما طبعن عليه
من المكر والخينات أنهن يكتسبن بالهوى والعشق ويبدرين بالتملق
والرفق وليس بنات البيوت في الخدور وربات الحجال والقصور كذوات 20
المذق من القينات وكذوات التكسب من المنتقيات فان هؤلاء معروفات
بطلب الدرام والاموال منسوبات الى التكسب بتعشق الرجال لا يقدم
عليهن ألا مغرور ولا يثق بهن ألا مسحور وإنما يذهب علي اهل
الالباب واهل النظرف والآداب مكر البنات الماخذرات والغواني المحجبات
اللوات لم ترهن النعير ولم تكثر فيهن القالة والظنون اللواتي يبذلن 25

نفيس الاموال لمن يتعشقه ويعتني من راسله وكتابه وتزعم انه
 وراء الحجاب ودون الاقفال والابواب وانهم لا فرج لهم الا في المكتبة
 ولا فرج الا في المراسلة ولا سرور الا في النظر من بعيد ولا يقدر
 على اللقاء الا في الخروج في كل عيد وأولئك اللواتي تخف امورهن
 ٥ وتعني سرائرهن ويطمع الجاهل فيهن ويصبو النزي اليهن ويثقف بحبهن
 الاحداث والاطفال ولا يتمسك بمودتهن الا الجاهل مع ان مكرهن
 اخفى من الخيال واعظم من راسيات الجبال تنفذ حيلهن على
 الرجال وينمكن كيدهن من الأبطال وفيما خبر الله جل ثناؤه في
 بعض القرآن من عظيم كيدهن ولطف حيلهن ما يغني عن شرح
 10 كثير من سرهن وان في قصة زليخا ويوسف ما يستغني به ذوو
 العقل والافهام من مكرهن القوى وكيدهن الخفي ولن يجتريز منهم الا
 المجرب ويتقى منهم الا المدرب فان ذا الحنكة اذا كان بهن عليا
 وكان في امورهن حكيما اخذ من حبهن عفو وشرب من هوائهن
 1٨ صفوة ولم يعلق بهن فواده ولم يملكن قياده وذلك الحسن للخال والرخي
 1٥ البال لم تورقه الغموم ولم تنضاجه الهموم لا كالذي غلب عليه الشقاء
 وأتبع له البلاء فركن الى حبهن ودعته الرغبة الى ودهن فتمكن منه
 الهوى وتفرد به الضنى وتلك لا تشعر بسهر ولا تعباً بفكرة وبالله
 أقسم صادقاً لو حلفت انه لا يعرف شيئا من الوفاء ما حنث ولو
 بحث المغرور بهن الماخذوع بحبهن عن صحيح اخبارهن وفحص عن
 20 مكنون اسرارهن لوقف على صورة غدرهن ولبان له جملة من مكرهن
 ولهن عليه بعد الكرامة ولرجع على نفسه بالملامة كما انشدني بعض
 الادياء لنفسه

أوصلك أرجو بعد ان رث حبله لقد ضل سعيي ان رجوت ملولا
 أتوب اليك اليوم من كل توبة فقد فئت في عيني وكنت جليلا
 اذا لم يجد الفى عن الغدر مذهباً وجدت الى حسن العزاء سبيلا 25

فوالله لا أرضيت داعية الهوى
وانشدني ايضا

سأعذر حتى تعجبوا من خيانتى
ولولا أمور عارضت ما سبقتنى
سأزيف دمعى حسرةً وتندماً
وانشدني للحسين الخليلع

تُراك على الأيام تنجُو مسلماً
الست الذى آليت بالله جاهداً
ألا فى سبيل الله ودٌ بذلتُه
عَدِمْتُكَ من قلب أقام لغادرٍ
ومن ذلك قول الحكمي

ألا فى سبيل الله ودٌ بذلتُه
سوى ما اذا فكرت فيه وجددتى
وانشدني بعض الالاء لنفسه

تَوَاقَيْتَ لى حتى حسبتك مغرماً
وما لك شيء منهما غير أننى
وما كنت ادري كيف يصبر عاشقٌ
فأنقذتني بالغدر من غمرة الهوى
ولو لم تخلفنى بغدرك لم أجد
فلم تر عيني قبل شاخصك ظالماً
فجوزيت عني بالذى انت اهلكه
سيندّم انسان لعهد خليله
وانشدني ايضا

يا قلب قد بان من كلفت به
شغلك بالفكر في تغييره
فحلّ عنك البكاء من أثره
اعظم مما لقيت من حذرته

فَدِ يَسْلَمُ الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَتَلَفَ رُوحُ الْقَوِيِّ مِنْ غَيْرِهِ
 وَقَدْ يَفُوتُ الْقَرِيبَ مَطْلَبُهُ وَقَدْ يَرُوبُ الْبَعِيدَ مِنْ سَفَرِهِ
 فَاِنْ يُذَقُّكَ الْوَصَالَ حَسْرَتُهُ فَقَدْ جَنَيْتَ اللَّذِيذَ مِنْ ثَمَرِهِ
 فَأَرْحَلْ فَمَنْ لَا يَحِلُّ مَرُودُهُ يُفِصُّ بِهِ صَفْوَهُ إِلَى كَدَرِهِ

٥ ولقد احسن الحكمي حيث يقول

اِيَّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عَقْرِ لَسْتَ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمْرِ
 لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ قَمَرِ

وانشدني محمد بن خلف احد الفقهاء واحسن في قوله

اِذَا كُنْتُ لَا أَنْفَعُكَ مِنْكَ مَرْوَعًا بَعْدُ فَإِنَّ الْهَجْرَ لَيْسَ بِرَائِعِ
 اِذَا خَانَنِي مَنْ كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهُ فَلَسْتُ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ بِقَانِعِ 10
 أَبَتْ عَزَمَاتِي أَنْ يَقُودَ زِمَامُهَا إِلَى غَادِرٍ بِالْعَهْدِ ذُلُّ الْمَطَامِعِ
 قَبَا مِنْ بَهْ كَانَتْ حَيَاتِي حَبِيبَةً أَلَى وَمَنْ لَوْلَاهُ قَلْتُ رَوَائِعِي
 تَعَزَّ بِيَأْسٍ عَنْ تَذَكُّرِ مَا مَضَى فَلَسْتُ لِمَنْ لَمْ يَرَعْ عَهْدِي بِتَابِعِ
 وَأَنَّى وَإِنْ لَمْ يَرَقْ بَعْمَى تَأْسَفًا عَلَيْكَ فَا قَلْبِي إِلَيْكَ بِرَاجِعِ 11

15 واجود ما قيل في هذا الباب قول ابي ذؤيب الهذلي

فَاِنْ تُعْرِضِي عَنِّي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلًا وَاحِدَاكَ سُوءُ قُصَارُهَا
 فَاتِي إِذَا مَا خُلَّةٌ رَثَّ حَبْلُهَا وَجَدْتُ لِيْصْرِي وَأَسْتَمِرَّ عِذَارُهَا
 وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَّتْ وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فَأَعْيَى رَدُّهَا وَظَهَارُهَا
 فَاتِي قَمِيْنٌ أَنْ أُوَدِّعَ عَهْدَهَا بِحَمْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَيْنَا شَنَارُهَا

20 واحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَدْوَى يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ
 وَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يَمِينَاهُ صَانِعًا بَمَنْ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَدْوَى سَرَائِرُهُ

فهكذا لعمرى ينبغي ان يفعل الالاء ويمثل هذا فليتعطظ الظرفاء وقد

يجب على العاقل المتأدب وذوى الحنكة والمجارب ان يجعل المرأة بمنزلة

25 الرجحانة ينتعم بنصرتها ويتمتع بزهرتها حتى اذا جاء اوان جفافها

وحالت عن حالها في وقت قطافها نبذها من يده والقها وابعدها
من مجلسه وقلاها اذا لم يبق فيها بقية لمستمع ولا لذة لمتنع
ولله در الذي يقول

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجاً في الحلف حين تبين
وان هي اعطتك اللبان فانها لآخر من خلانها ستلين 5
وان اقسمت لا ينقص النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين
ومثل ذلك قول النمر بن تولب

وكل خليل علته الرعا والخبلات كدوب ملف
ومن جيد ما قيل في هذا الباب مما يجب قبوله على ذوي الالباب
قول للحكم بن معمر الخضري احد بني حصن بن محارب 10
وبعض الهوى داء وفي اليأس راحة اذا اتيت وصل لو نبا بك منزل
وذو العقل لا يأسى على وصل خلة اذا لم يكن يوماً عليها معول
فلا ترص بالامر الذي ليس بالرضى اذا كنت تغتأم الامور وتفصل
اذا المرء لا يحببك الا تكرها فدعه ولا يعجز عليك التحول
وفي الارض اكفأ وفيها مرغم عريض لمن خاف الهوان ومرحل 13
وان يقطع الامر الذي انت قادر على جده منه أعف واجمل

والكلام في هذا الباب مطرد والقول فيه منسرد ولكن كرهت به
اطالة الكتاب واقتصرت على قليل من الخطاب وابديت نصيحتي
للاباء واهل المعرفة والعقلاء واخبرت بما صح عندى وبالغت في
النصيحة جهدى فان رغب فيها رغب فغير ملوم وان زهد فيها 20
زهد فغير مذموم وانا اعود الى ذكر الطرف والهوى فقد مضى من
هذا الباب ما كفى ، وأعلم ان العشق سنة مقصودة للطرف شرائع
محدودة وراينا اربابه واطلابه متبعين لسبلها متمسكين
بحبلها متى حالوا عنها سموا بغير اسم الطرفاء عند اهل الطرف
ودعوا الى غير سنة العشاق والادباء ولم فيما استحسنوه من 25

لرّقى والطيب والثياب والهدايا والطعام والشراب حدّ محدود مستحسن
 معلوم وزىّ بين الطائفتين مقسوم لا الرجال يتجاوزون ما حدّ لهم الى
 حدّ متظرفات النساء ولا النساء يتجاوزن حدّهن الى حدّ الرجال
 الظرفاء وانا اصف لك رّى الفريقيين من الظرفاء والمتظرفات واشرح لك ما
 5 عليه هولاء وهولاء من الرّقى والهيئات ان شاء الله ٥

باب ذكر رّى الظرفاء فى

٢٣

اللباس المستحسن عند سرّوات الناس

10 اعلم أنّ من رّى الرجال الظرفاء وذوى المروة الادباء الغلائل الرقاق
 والقمص السفلى من جيد ضروب اللتان الناعمة النقيّة الالوان مثل
 الدبيقىّ والجَنَابىّ والمبطّانات التاختجّ والحامات وترايع السدرجرد
 والاسكندرانيّ والملّحم الحزّىّ والخراسانيّ ومبطّانات القوهى الرطب
 وأزرّ القصب الشربّ والأردية المَحْشَاة العَدَنِيّة والطّيالسة الملّحم
 15 النيسابورية والمُصَمَّنَة الدبيقيّة واللباب النيسابورية والمُصَمَّنَة الطرازيّة
 ١٢٢ والوشى السعدية والخزوز الكوفيّة والمطارف السوسية والأكسية الفارسية
 والطّيالسة التومسيّة الرّقى السلويّة وكلّ ما اشبه ذلك وقاربه ودنا منه
 وصاحبه وليس يستحسن لبس الثياب الشّنعَة الالوان المصبوغة بالطيب
 والسعقران مثل الملّحم الاصفر والسديقىّ المعنبر لانّ ذلك من لبس
 20 النساء ولبس القينيات والاماء وقد يلبسون ذلك فى القصد والعلاجات
 ووقت الشراب والتخلّوات الغلائل الممسّكة والقمص المعنبرة والأردية الملوّنة
 والازر المعصّرة وربما استعملوها لفرشهم ولبسوها فى وقت قصفهم وتنظّفوا
 بها فى مجالسهم وتخفّفوا بها فى منازلهم والظهور فيها قبيح بانسوفة والظرفاء
 مستحسن من اهل النعم وابناء الخلفاء وليس يُجيز اهل الظرف والادب
 25 لبس شيء من الثياب الدنسة مع غسيل ولا غسילה مع جديد ولا

الكتان مع المروى ولا الباياف مع القوهى ايضا واحسن الرى ما
تشاكل وانطبق وتقارب واتفق ٥

باب رى الظراف فى التنك

٢٤ والنعال والحفاف ٥

ومن زيم لبس النعال الرجعية والشخان الكتباتية والمشقرة اليمانية
والحدو اللطاف والمختمة الحفاف ويشرك اسودها بأجر واصفرها بأسود
ويلبسون الحفاف الهاشمية والمكسورة الكتاتية ومن الأتم التخين والاسود
الرزيس بالجوارب الحز والمزعزى والقز ويعيبون لبس الاسمر من الحفاف
ولبس الدارضية الحفاف ويتخذون التنك الابريسية والتنك الحزبية 10
والمطارف القطنية والمنقوشة الأرمنية ٥

باب زيمهم المخصوص فى الخواتيم والفصوص ٢٥

التختم بالعقيق الاحمر والغبير وزج الاخضر والفضة المحرقة والياقوت ١٣٣
الاسماجونى والبجاذى الخراسانى والمعرانية الحمر والياقوتية الصفر 1٥
واليمانية السود الحسنة القدود على الخواتيم المهرانية والمضروبة المتوكلية
ولا يختتمون بالذهب وليس من رى نوى الادب وإنما هو من لبس
النساء ولبس الصبيان والاماء ٥

باب زيمهم فى التعطر والطيب ٢٦

الذى من خالفه كان غير مصيب

ومن زيمهم فى التعطر والطيب بالمسك المسحول بماء النور للخلول واستعمال
العود المعنبر بماء القرنفل المخمر والنند السلطانى والعنبر البكرانى
والتعبير والذرائر المفتوحة بالعبائر وسوى ذلك من الطيب لا يقربونه
والكافور لعله يردّه لا يستعملونه الا من حرارة ظاهرة او من علة غالبية 2٥

او موضوعا على الجمر مخلوطا بعبير المسك وزعفران الشَّعر وهو بهذه
 الصفة اطيب البَخُور، وليس البرمكيَّة وما اشبهها عليهم بمحذور وأن
 للجَّيد من البرمكيَّة من البَخُور الذكيَّة وأنما يكره استعمالها المنتظرون
 ان في ممَّا يستعملونه المتقللون وكذلك اجتنبوا ماء الخلق لانه من
 طيب النساء والغالية ان في من طيب الصبيان والاماء، ولا يستعملون
 شيئا من الطيب الدَّخِر ممَّا يبدو له لون ويبقى له اثر وفي ذلك
 حديث مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طيبُ الرجال ما
 ظهر رائحته، ومتى استعمالوا شيئا من الغالية او طيب النساء كانت
 في اصول الشَّعر بحيث يُشَم ولا يُرى له اثر

باب في منتظرات النساء

٢٧ ١٣٤

في اللباس المخالف لرتب الظرفاء

لبس الغلائل الدُّخَانِيَّة والأردية الرشيدية والشُّروب المترة والاردية
 الطبرية والقصب الملوّن والتحرير المعين والمقانع النيسابورية وأزر الملحم
 15 الخراسانية والجربانات المخانقية والكمام المفتوحة والسراويلات البيض
 المذيلة والمعاجر السود المستبلة ولا يلبس شيئا من التَّك ولا
 شيئا من المرشوش والمطيب ولا النقيّة اللوان ولا من الثياب البياض
 الكتان الآ ما كان ملوّنًا في نفسه او مصبوغا من جنسه او مغيرا بلون
 من اجناس المسك والمصنّدل واجناس المعنبر والمستبل ليحول بالطيب
 20 عن تلك الحال ان لبس البياض عندهم من رتب الرجال ولا يلبس
 ايضا من الثياب الاصفر والاسود والاخضر والمورد والاحمر الآ ما كان
 جنسه الصفرة والتزيق والخصرة والتوريد والحمة مثل اللان والحبر
 والفز والديباج والوشى والخز لان لبس المورد والاحمر والسنيري
 الاخضر انما هو من لبس النساء التَّبَطِّيَّات وليس الاماء المتقينات
 25 والبياض عندهم من لبس المهجورات والازرق والحداد من لبس

الارامل والمقرعات واحسن الذى عندهم ما ذكرناه وليس يتجاوز
حدّ ما رسمناه ٥

باب زيهن المخالف لزي الرجال

٢٨

٥ فى لبس التنك والخفاف والنعال

لبس النعال الكنبائية المشعّرة والمدهونة المخصرة والخفاف الزنانية
والمكسورة والرهاوية والتنك الابريسية والرجال يشركونهن فى التنك
الابريسية ولا يشركن الرجال فى التنك الديباج المنسوجة وشرابات ١٣٥
الابريسم المفتولة والزنانير العراض ولا يذهبن فى الوانها الى البياض ولا
ما كان منها كثير الالوان والمخطيط ويتطين من الالوان وقد يلبسن 10
ايضا التنك الخزية المطرقة القطنية ومن زيهن ايضا فى الطيب الذى
لبس للرجال فيه نصيب استعمال اللآلئ والصندل والصباح والقرنفل
والساهرة والاذنقال والمجونات والزعفران والخلوق وماء الخلوق والكافور
وماء الكافور والمثلثة الخزانة والبرمكية السلطانية وسائر صنوف الادهان
من البنفسج والزنبق والبان الا انهن اجتنبن استعمال الترشنام 15
والرجال لا يستعملون شيئا من ذلك والنساء يستعملن جميع طيب
الظرف والظرف لا يستعملون شيئا من طيب النساء ومن زيهن المعلوم
فى لبس الحلى المنظم لبس مخائف القرنفل المخمر ومراسل الكافور
والعنبر والقلائد المفصلة والمعادات المخرمة بشرابات الذهب المشبكة
والابريسية المسلسلة واتخاذ السبج اللطاف من المخروطة الخفاف ومثل 20
السبج للحلك والكوفر والترك والبلور النقى وحب اللؤلؤ السرى والحب
الاحمر والكاريا الاصفر وسائر صنوف البياقوت والجوهر وينظمن بالحب وصنوف
الجوهر كرازيهن وينقشن بالابريسم والذهب عصائبهن ويتخذن خواتيم
المقرنة والمناكير المطبقة بقصوص البياقوت الاحمر والرمز الاخضر والاسماجور
والاصفر ولا يحسن بهن التختم بالمينا والعقيق والفضة والحديد والملوح 25

وَالْفِيْرُوْزَجَ وَالْبَحْجَانِيَّ وَالْمَسَانِيحَ وَذَلِكَ مِنْ لِبَاسِ الرِّجَالِ وَالْأَمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ لِبَاسِ مَسْطَرَفَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَتَّخِذْنَ مِنْهَا مَا ضَاقَ وَعَسُرَ وَلَا مَا جَفَا ١٣١ وَقَدْ تَطَيَّرَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ مِنْ هَدِيَّةِ الْخَاتَمِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْقَطْبِيَّةِ وَتَهَادَاهُ آخَرُونَ وَأَقَامُوهُ مَقَامَ التَّذْكِرَةِ وَالْوَدِيعَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ تَطَيَّرُوا مِنْهُ فَيَنْشُدُونَ

وَمَا كَانَ هَذَا الْهَجْرُ مِنْ طُولِ بَغْضَةٍ وَلَكِنْ بَعْضَ الْمَرْجِ لِلْمَرْ قَاتِلٍ
مَرْحُوتٍ لِحَيْنِي مَرْءٍ بِخَوَاتِيمٍ لَأَخْذِهِ حَلَّتْ عَلَى النَّوَارِلِ
فَصَدَّتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ وَطُولِ صَدُودِ الْخِلِّ الْعَقْلِ سَامِلٍ

وَيَنْشُدُونَ أَيْضًا

١٠ أَنِّي مَرْحُوتٌ وَلَمْ أَعْلَمْ بِخَاتَمِهِ فَكَانَ مِنْهُ أَبْتِدَاءُ الْهَجْرِ وَالْعَصَبِ
قَدْ كُنْتُ مَا قَالَ أَهْلُ الظُّرْفِ أَكْرَهَ وَكَانَ قَوْلُهُمْ عِنْدِي مِنَ اللَّعِبِ
أَنَّ الْخَوَاتِيمَ فِيهَا قَطْعٌ وَصَلَكُمُ فَقُلْتُ هَذَا لَعَرَى غَايَةِ الْكَذِبِ
حَتَّى أَبْتَلِيَتْ فَكَانَ الْحَقُّ قَوْلُهُمْ أَخَذْتُ الْخَوَاتِيمَ فِيهِ أَكْثَرَ الْعَطَبِ

وَأَنْشَدَنِي صَدِيقٌ لِي فِي صَدِّ ذَلِكَ

١٥ يَقُولُ أَنَأْسُ فِي الْخَوَاتِيمِ أَنَّهَا تُقَطَّعُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَأَقُولُ
بَلَّانَ خَوَاتِيمِ الْمِلَاحِ وَصَوْلَةٍ وَخَاتَمٌ مَن تَهْوَى الْمِلَاحُ وَصَوْلُ

وَالْعَلَّةُ فِيمَا كَرِهَ الظُّرَفَاءُ وَتَطَيَّرَ مِنْهُ الْأَدْبَاءُ مِنْ هَدِيَّةِ التَّكَّةِ وَالْخَاتَمِ حَتَّى صَارَ مُسْتَقْبِضًا فِي الْعَالَمِ أَنَّ هَذَيْنِ وَحَدِيثَهُمَا مِنْ جَمِيعِ اللَّبَاسِ أَنْ يُسْتَطْرَفَا فَيُسْتَلَبَا وَيُسْتَخْسَنَا فَيُسْتَوْهَبَا وَأَنَّ الْوَاحِدَ إِذَا أَهْدَى إِلَى خَلِيلِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى حَبِيبِهِ بِخَاتَمِهِ أَوْ تَكَّةٍ فَقَدْ ذَلِكَ مِنْ يَدِهِ أَوْ خَرْتَهُ بَعَثَهُ بَاعَثَ مِنْ غَيْرَتِهِ عَلَى قَطِيعَتِهِ وَهَجَرْتَهُ فَأَمَّا مَنْ يَتَلَقَّى هَدِيَّةَ آخِيهِ بِالْقَبُولِ وَيُنْزِلُهَا مِنْهُ بِالْمَنْزِلِ لِلَّيْلِ وَجَفَظَهَا كَحَفْظِهِ لِبَصَرِهِ وَيَشْفَقُ عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ فَهُوَ آمِنٌ مِنَ الْمَجَانِبَةِ مُسْتَرِيحٌ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ وَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ رَبَّمَا أَهْدَوْا ذَلِكَ فَيُهْدُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الْبَيْعِ وَيَأْخُذُونَ ٢٥ مِنْهُمْ الشَّيْءَ الطَّغِيفَ الْيَسِيرَ كَالدَّرْهِمِ الصَّغِيرِ وَالْقِطْعَةَ مِنَ الْبَاخِرِ

فخرج بهذا البيع عن حد الهدية ويمنون ما فيه من مكروه البلية
وقد بلغنى ان ابا نواس دخل على خالد خيليه فنظر في اصبعه ١٢٧
الى خاتم فقال اربنيه فدفعه اليه وكان علامة بينه وبين جارية يحبها
فانصرف فاستعمل واحدا على مثاله ثم بعث به اليها فانكرت الفص
فبعثت به اليه ولم تأتبه فدخل على خياله فلما رآه مثل بين يديه ٥
وانشأ يقول

تفديك رُوحى يابا جعفر جارية كالقمر الأغر
تعلقتنى وتعلقتها طفلين في المهدي الكبير
كنت اليها تنهاتى الهوى بخاتم لى غير مستنكر
فأنكرته ان رأت قصه فادركتها غير المنكر 10
قالت لقد كان له خاتم احمر يهديها لينا سرى
فاليوم قد علق غيرى فقد أهدي له الخاتم لا أمترى
آمنت بالله وآياته ان انا لم أهجره فليصبر
او يأت بالحجة فى نهمنى آياه فى خاتمه الأحمر
قارننه تردد وصلها انها قر عيني يابا جعفر 15

فاخرجه من اصبعه فدفعه اليه فهذا دليل على اجازة تهادى
للخواتيم وحفظها لأربابها وشدة الغضب والغيرة عند ذهابها فلما الطعام
فعيروه اشد الاشياء على الظرفاء ضررا وهم من عيروه اشد توقيا وحذرا
لتكاثف عيوجه وكثرة معيبيه وانا ايئن لك زياتهم فى ذلك وما استحسنوه
فى ذلك واستعملوه وما استنجدوه فاجتنبوه ان شاء الله 20

باب ذكر زى الظرفاء فى الطعام ٢١
الذى بانوا به عن منزلة اللثام

اعلم ان اول ما استعملوه تصغير اللقم والتجمل عن الشرة والنهم واكل
الاسواط الرقاق واليزمواورد الدقاق وليس يأكلون العصبة والعصلة ولا

١٢٨ العَرَقَ وَالْكُلُوَّةَ وَلَا الْكَرْشَ وَالْقَبَّةَ وَلَا الْبُطْحَلَ وَالرِّتَّةَ وَلَا يَأْكُلُونَ الْقَدِيدَ
 وَلَا يَأْكُلُونَ الشَّرِيدَ وَلَا مَا فِي الْقَدَرِ مِنَ الْوَرَقِ وَلَا يَحْسَنُونَ الْمَرْقَ وَلَا
 يَتَّبِعُونَ مَوَاضِعَ الدَّسَمِ وَلَا يَمْلَأُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالرَّهَمِ وَلَا يَجْلَلُونَ الْمِلْحَ وَهُوَ
 عِنْدَهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْقُبْحِ وَلَا يُكْوِبُونَ فِي الْحَدِّ وَلَا يَمْنَعُونَ فِي أَكْلِ الْبَقْلِ
 ٥ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّلْعَ لَشَبِّهِ رَأَتْكَتِهِ بِرَايَةِ الْمَاءِ الدَّافِقِ وَلَا يَمَشُّونَ مِنْ
 الْعِظَامِ كِرَادِيَسَ قَصَبِ السَّاقِ الْغَلِيظِ وَأَمَّا مُشَاشُهُمْ مَا لَانَ وَضَعُرَ وَلَا
 مَا غَلِظَ وَكَبُرَ وَيَأْخُذُونَ مَا ثَقُلَ مِنَ الْمَشَاشِ عَلَى ظُهُورِ الْأَصَابِعِ وَيَطْرَحُونَهُ
 نَاحِيَةً مِنَ الْخِلْوَانِ وَلَا يَزِقُّونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الرُّغْفَانِ وَلَا يَتَعَدَّونَ
 مَوَاضِعَهُمْ وَلَا يُلَطِّعُونَ أَصَابِعَهُمْ وَلَا يَمْلَأُونَ بِاللَّقَمِ أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يَدَسُّونَ بِكَبْرِهِا
 ١٠ شِفَاهَهُمْ وَلَا يَقْطُرُونَ عَلَى أَكْفَامِهِمْ وَلَا يَجْلُونَ فِي مَضْغَمِهِمْ وَلَا يَأْكُلُونَ بِجَانِبِي
 الشَّدَقَتَيْنِ وَلَا يَزَاجُونَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَلَا يَجَاوِزُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَيْءَ
 مِنَ الْفُتَاتِ وَلَا يَأْكُلُونَ قَدْرًا بَاتِنَةً وَلَا قَدْرًا مُسَخَّنَةً وَلَا يَغْمِسُونَ فِي
 مَرَقَةٍ وَلَا يَصْنَعُونَ لُقْمَةً وَلَا يَأْكُلُونَ شَيْعًا مِنَ الْكُرْبِيجِ وَالصَّحْنَاءِ وَلَا الرِّيْثَاءِ
 وَالسَّمِيكَاتِ وَلَا شَيْعًا مِنَ الْكَوَامِيخِ وَالْمَالِحِ وَأَكْلَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْفَضَائِحِ
 ١٥ أَلَّا أَنَّ الْقَبِيْنَاتِ الْمُتَنَظَّرَاتِ وَالنِّسَاءِ الْقَصْرِيَّاتِ رَبَّمَا تَنْظُرْنَ بِأَكْلِ الْمَالِحِ
 وَالْمَمْلُوحِ فِي مَنَازِلِ مُتَعَشِّقِيهِنَّ وَبُيُوتِ مُرَابِطِيهِنَّ فَيَذْهَبْنَ مَذْهَبَ طَرَحِ
 الْمَوْنَاتِ وَخَفَةِ النِّفَقَاتِ وَلَا يَأْكُلُونَ الْجَرَادَ وَالْإِرْبِيَانَ لَعَلَّةَ شَبِيهَمَا بِالْأَشْيَاءِ
 الْقَبِيْحَةِ مِنَ الْكَيْبَانِ وَلَا يَأْكُلُونَ الْخُبُوبَ الَّتِي تُهَيِّجُ الْأَرْوَاحَ وَتَوَلِّدُ
 الْقَرْقَرَةَ وَالْاِتْنَفَاخَ وَلَا يَأْكُلُونَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ الْكَلَّةِ وَيَكْثُرُونَ الْقِيَامَ
 ٢٠ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَا يَكْثُرُونَ مِنَ الضَّحَكِ وَالْكَلَامِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَائِدَةِ وَالطَّعَامِ
 ١٣٩ وَلَا يَخْلَلُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَلَا يَحْقِرُونَ لِحَبِيْبِهَا قَبْلَ أَنْ
 تُوَضَعَ وَإِذَا غَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا الْغَسْلَ قَبْلَ طَلَبِ إِيْتَائِهَا مِنْ
 الْوَسْخِ وَالْكَدَرِ وَلَمْ يَقْصِدُوا التَّقْصِيرَ الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ رَأَتْكَتُ الْغَيْرِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا تَمَدَّلُوا فَعَلُوا كَفَعْلَهُمْ إِذَا غَسَلُوا فَأَمَّا النُّقْلَ فَلَهُمْ
 ٢٥ يُحْضِرُونَهُ مَوَائِدَهُمْ وَيُطْعَمُونَهُ وَلَئِنْ دَمُوا لَا يَكْثُرُونَ مِنْ أَكْلِهِ وَلَا يَأْتُونَ عَلَى

كله وإنما يعثرون منه بالشيء اليسير من النعنع ويجتنبون من ذلك
 الهندبا والأكشوث لبردها والفجل والحرف لنتنهما والكراث والبصل
 لرائحتهما والقذاح والحنذقوقا لحشنهما ولاتهما أيضا يخضران الاسنان
 والعمور ويجذبان الرائحة والتغيير ولن يقع الثوم في قدر فيذوقونه ولا
 البصل فيقربونه ولا يلفظون بأسم الطرخون لابتداء اسمه وشناعة لفظه
 فيكتنون عنه فيصيفونه الى النعنع وقد سماه بعضهم بقلنة الجبياع وسماه
 اخرون كافور الفؤاد وكل يقصد الى معناه والخس لا يقربونه لموضع
 تفقيته والخيار لا يأكلونه لعلته برده والجوز يخاللون عن مسه ولا يرون
 النظر اليه دون اكله وكذلك القثاء والهليون ولموضع النوى ايضا رغبوا
 عن اكل الزيتون ورغبوا عن اكل ما خالطه النوى من فاكهة الصيف 10
 والشتاء مثل القسب والبسر والمشقق ايضا والتمر وكذلك سائر الارطاب
 والمشمش والتبف والعناب وكذلك في الخوخ والشاهلوج والاجاص
 وهو عندهم من اكل العوام لا من اكل الخواص ولا ينطق عندهم الرمان
 والنين وهذان عندهم والبطيخ من تهجين خاصة اذا انشقت الرمانة
 وتصدعت البطيخة اذا انكسرت وجوزة وكوزة وتينة وموزة ولا يدفع 15
 بعضهم الى بعض وردة واحدة ولا نبقة واحدة ولا لوزة واحدة للتسفيل ١٣
 ولما يقع فيه من التمثيل ولا تقول منظرقة لآخرى هذه ودنك ولوزتك
 ونبتتك وجوزتك وماتتك وتينتك وذلك عندهم اجل العيوب تشماز
 منه القلوب ويجتنبون له اشد الاجتناب ويكتنبون له امر اكتئاب
 وكذلك لا تقول واحدة لآخرى ارفعي رجلك ولا ذيلك ولا أقعدى 20
 عليه ولا أخليه وأخرجه ولا أصدية ولا صبيه ولا أنفخيه ولا
 سيبى ولا سرحى ولا شيلي ولا أنتاحى ولا أعملى ولا قد عملت
 ويجتنبون ذلك وما اشبهه من الكلام مما كثر استعماله في خطاب
 العوام ولا يكادون يلفظون به ولا يطيف بالسنتام ولا يجيزونه في شيء
 من مخاطبتهم ويجذرونه ويتوقون منه ويعيبون المتكلم به ويعرضون عنه 25

باب ذكر زِيَّهم في الشراب

الذي يتخيَّره ذوو الالباب

أما ما عليه الظرفاء واهل المروة والادباء فانهم لا يشربون من الشراب
اسوده ولا يشربون الا اجوده مثل الشمس والزبيبي والمعسل والمطبوخ
٥ والطلاء والمعدل ولا يقرَّبون ما لآمه الخثر ولا ما خالطه الكدر ولا
يشربون الا ما صفا من الشراب ويتجاللون عن المسكوري الدوشاب اذ
هو من شراب العامة والرعاع وشرب السوقة والاتبلع ولا ينتقلون على
شرابهم بالاشياء الرذلة مثل الباقلي والبُلوط والبسر المقلو والقريشة
والحنطة والغبيراء والشاهبلوط والخربوب الشامي وما اشبه ذلك من
١٣١ الأنقال واكثر ما ينتقل به المتظرفون ويعبث به المتزيِّكون مملوح البندق
ومقشَّر الفستق والملح النَّفْطِي والعود الهندي والطين الحراساني
والمِلْح الصنْعاني والسفَرَجَل البَلْخِي والتَفَاح الشامي ويتخذون من
كل شيء من الآنية اسراه ومن الزجاج اجوده وأنقاء، وأما ما اجتنبوه
من الهدايا وتخوفوا من هديته البلايا فأشياء يكثر بها العَدَد وبطل
16 بها الأمد وانا اذكر من يسيرها ما يُستندل به على كثيرها ٥

باب ذكر الاشياء التي يتطير الظرفاء

من اهدائها

وبرغبون عنها لشناعة اسمائها

فن ذلك الأترج والسفَرَجَل والشَقَاتِف والسُوسَن والنَّمَام وأطباق الخلاف
20 والغرب والَبَّان، فأما الأترج فان باطنه خلاف ظاهره وهو حسن الظاهر
حامض الباطن طيب الرائحة مختلف الطعم ولذلك يقول فيه
الشاعر

أَهْدَى لَهُ أَحِبَّاءُهُ أَتْرَجَةً فَبَكَى وَشَقَّقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاجِرٍ

خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَيْتُهُ لَاتِهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ
فَرَّقَ الْمُتَيَّمُ مِنْ حُمُوزَةٍ لَبَّيْهَا وَاللَّوْنُ زَيْنُهَا لَعَيْنِ النَّاطِرِ
وَأَمَّا السَّفَرَجَلُ فَلَانَ فِيهِ اسْمُ السَّفَرِ وَقَدْ قَالُ فِيهِ الشَّاعِرُ
مُتَحَفِي بِالسَّفَرَجَلِ لَا أُرِيدُ السَّفَرَجَلَا
اسْمُهُ لَوْ عَرَفْتَهُ سَفَرٌ جَلَّ فَلَعَتَلِي

٥

وقال آخر

أَهْدَتْ إِلَيْهِ سَفَرَجَلًا فَتَطَيَّرَ مِنْهُ وَظَلَّ مُتَيَّمًا مُسْتَعْبِرًا
خَافَ الْفِرَاقَ لِأَنَّ أَوَّلَ اسْمِهِ سَفَرٌ فَحَقَّقَ لَهُ بَأْنَ بِتَطْيِيرًا
وَأَمَّا الشَّقَائِقُ فَلِشَطْرِ اسْمِهِ وَلِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِيهِ

10

لَا تَرَانِي طَوَالَ دَهْرِي أَهْوَى الشَّقَائِقَا
إِنْ يَكُنْ يُشَبِّهُهُ الْخُدُو دَ فَنِصْفُ اسْمِهِ شَقَا

وقال آخر

١٣٣

لَا يُحِبُّ الشَّقَائِقَا كُلُّ مَنْ كَانَ عَاشِقًا
إِنْ نِصْفُ اسْمِهِ شَقَا إِذَا فَهَتْ نَاطِقًا

15

وَأَمَّا السُّوسَنُ فَلَانَ اسْمُهُ السُّوءُ وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ
سُوسَنَةً أَعْطَيْتَنِيهَا وَمَا كُنْتُ بِأَعْطَاكَهَا مُحْسَنَةً
شَطْرُ اسْمِهَا سُوءٌ فَإِنْ جِئْتَ بِالْآخِرِ مِنْهَا فَهُوَ سُوءٌ سَنَةً
وَأَنْتِ إِنْ هَاجَرْتَنِي سَاعَةً قُلْتُ أَتَيْتُ مِنْ قَبْلِ السُّوسَنَةِ

وقال آخر

20

يَا ذَا الَّذِي أَهْدَى لَنَا سُوسَنًا مَا كُنْتُ فِي أَهْدَائِهِ مُحْسَنًا
أَوَّلُهُ سُوءٌ فَقَدْ سَاءَتْنِي يَا لَيْتَ أَتَى لِي أَرَّ السُّوسَنَا

وَأَمَّا الْيَاسْمِينُ فَلَمَبْدَأُ اسْمَهُ تَطْيِيرٌ مِنْهُ وَلِقَوْلِ الشَّاعِرِ

أَتَى لَأَذْكُرَ بِالْيَاسْمِينِ رَائِحَةً مِنْهَا فَلِلْقَلْبِ بِالْيَاسْمِينِ الْيَاسْمِينُ
وَأَمْتَحُ الْيَاسْمِينِ الْبُغْضَ مِنْ حَذَرِي لِلْيَاسْمِينِ أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ اسْمِهِ يَلْسُ

25

وقال آخر

أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَلَوْكُنِي مِنْ كَفِّهِ الْيَاسَمِينِ وَالْغَرْبَا
فَكَانَ يَأْسُ فِي الْيَاسَمِينِ وَفِي الْغَرْبِ أَغْتَرَابٌ يَا شُمُّ مَا وَقَبَا

وقال آخر

أَهْدَى حَبِيبِي يَلْسِمِينَا فَبِي مِنْ سِرِّهِ الطَّيْرَةُ وَسَوَّاسُ
أَرَادَ أَنْ يُؤْوِسَ مِنْ وَصْلِهِ إِذَا كَانَ فِي شَطْرِ أَسْمِهِ الْيَاسُ ٥
وَأَمَّا النَّمَامُ فَلشَّلَعَةِ اسْمِهِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِيهِ

حَيَّيْتُهَا بِتَحْكِيَةٍ فِي مَجْلِسٍ بِقَضِيبِ نَمَامٍ مِنَ الرِّيحَانِ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ أَقْصِي لَا تَقْرُبَنَّ مُضَيِّعَ الْكِتْمَانِ
وَأَمَّا الْآسُ فَقَدْ تَطَيَّرَ مِنْهُ قَوْمٌ وَرَعَوْا أَنَّهُ أَيْلَسٌ وَتَغَلَّ بِهِ آخَرُونَ وَرَعَوْا

10 أَنَّهُ مُوَاسَاةٌ وَأَسَاسٌ قَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَحْسَنَ الْآسُ فِي عَيْنِي وَأَطْيَبَهُ لَوْلَا اتِّصَالُ حُرُوفِ الْآسِ بِالْيَاسِ
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ أَهْدَى الْآسَ مِنْ يَدِهِ لَوْ قَالَ رِيحَانَةً يَعْنِي بِهِ الْآسِي ١٣٣
لَوْلَا الَّذِي أَتَقَيَّ مِنْ طَيْرٍ بِهِمَا مَا فَارَقَا أَبَدًا تَاجَا عَلَى رَأْسِي

كَذَلِكَ تَطَيَّرُوا مِنَ الْخِلَافِ لِمَوْضِعِ الْخُلْفِ وَالْغَرْبِ لِلْأَغْتَرَابِ وَالْبَانَ
لِلتَّبَايُنِ وَرَوَى عَنْ كَثِيرٍ عَزَّةٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهَا عَلِيلَةٌ وَأَنَّهَا تَتَشَوَّقُ فَخَرَجَ
يَبِيدُهَا وَفِي مِصْرَ فَرَأَى غُرَابًا سَاقَطًا عَلَى بَانَةٍ يَنْتَفِ رِيَشُهُ وَيَطَّائِرُهُ عَلَى
رَأْسِهِ فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ وَاتَى عَرَفَا مِنْ نَهْدٍ أَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَأَيَّسَهُ مِنْ حَيَاتِهَا
وَأَخْبَرَهُ بِوَفَاتِهَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ خَبَّرَ بِمَوْتِهَا فَاِنْشَأَ يَقُولُ

فَا أَعْيَفَ النَّهْدِيُّ لَا دَرَ دَرُهُ وَأَعْلَمَهُ بِالزَّجَرِ لَا عَزَّ نَصْرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقَطًا فَوْقَ بَانَةٍ يَنْتَفِ أَعْلَى رِيَشِهِ وَيَطَّائِرُهُ 20
فَلَمَّا غُرَابٌ فَأَغْتَرَابَ مِنَ الْهَوَى وَبَانَ فَبَيَّنَّ مِنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ

وقال أبو الشَّيْصِ

أَشَاقَكَ وَالْبَيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ بَانَ
أَحْصَ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعِينَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَانَ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي 25

وقال بعض الاعراب

وكنْتُ قد اَنْدَمَلْتُ فهاجَ شَوْفِي بَكَاءَ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَيَانِ
تَجَاوَيْتَنَا بَلَحْنِ اَعَاجِمِي على غُصْنَيْنِ من غَرْبِ وِسانِ
فقلتُ لصاحبي وكنْتُ اَحْرَى بَزَجْرِ الطَّيْرِ ما ذا تُخْبِرَانِ
فقالا الدارُ جامعةٌ بَسْعَدِي فقلتُ بَلْ اَنْتُمَا مَتَّيْنَانِ 5
وكان البانُ اَنْ يانت سَلْبِي وفي الغَرْبِ اَغْتَرابٌ غيرُ وَاَنِ

وقال نُصَيْبٌ

أَلَا راعَ قَلْبِي مِنْ سَلَامَةٍ اَنْ عَدَا غُرَابٌ على غُصْنٍ من البانِ يَنْعَبُ
فأَرْجَرُ ذاكِ البانِ بَيْنًا مُواشِكًا وَغُرْبَةً دارٍ ما تَدَانِي فَيَصْقَبُ
وقد استحسنوا هدايا كثيرة وتغالوا فيها بقول الشاعر وإن كان بعضها 10
مما ذكرناه اَنَّهُمْ لا يتهادونه من طريقِ الظرفِ واجتنبوه لعلَّه التسفيلُ 1134
واحبتوه من حسنِ التفوُّلِ فمن ذلك الرُّمانُ وهو مما ذكرناه اَنَّهُمْ لا
يتهادونه لما فيه من التسهيلِ وما يقع فيه من التمثيلِ وكذلك
الشاهلُوجُ والنَّبَقُ والوردُ والبنفسجُ فلما الرُّمانُ فقد قال فيه الشاعر
اهْدَتْ اليه بظرفها رَمَانًا تُنْبِيهِ اَنْ وِصالَها قد آتَى 15
قال الفتى لَمَّا رَأَتْ تَفَوُّلًا وَصَلُّ يَكُونُ مَتَمِّمًا اَحْيَانًا
رَمَّ يَرْمُ تَشَعُّثِي بوِصالِها لَقَدْ التَّفَوُّلُ صادقًا قد كانا
واما الشاهلُوجُ فهو مما فيه النوى وقد تهاداه قوم لموضع تفوُّلِ الشاعر

به ان يقول

اهْدَتْ اليه الانَ شاهلُوجًا تُنْبِيهِ اَنْ لو جاء كان وَلُوجًا 20
فَضَى على فالِ الهديةِ جاسِرًا عَمْدًا فصار مَدْاخِلًا خَرِيجًا
واما النبَقُ فهو يُسْتَقْبَلُ وقد قال فيه الشاعر

اَيَا اَحْسَنَّا خُلُقًا وَمَنْ فَاتِ الرِّوَى سَبَقًا
تَفَالَّتْ بَأْنَ تَبْقَى فَأَهْدَيْتَ لَنَا الْبَنْبَقَا
فَأَبْقَاكَ اِلَّا النَّا سِ ما سَرَّكَ اَنْ تَبْقَى 25

وَأَشَقَى اللَّهُ شَانِيكَ وَحَاشَى لَكَ أَنْ تَشَقَى

وَأَمَّا الْبِنْفَسُجِ أَيْضًا فَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ

أَهْدَتْ إِلَيْهِ بِنْفَسَجًا يُسْلِيهِ تَنْبِيهِ أَنْ بِنْفَسَهَا تَقْدِيهِ

فَأَرْتَلَجَ بَعْدَ صَبَابَةٍ وَكَأَبَةٍ وَرَجَالَ حُسْنِ الظَّنِّ أَنْ تُدْنِيهِ

٥ وَأَمَّا الْخَوَّخُ فَقَدْ أَطْنَبُوا فِي وَصْفِهِ وَكَثَرُوا مِنْ مَدْحِهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ أَشْبَهَ

شَيْءًا بِالْخُدُودِ مِنَ التَّقْفَاحِ وَأَقْرَبَ شَبَهِهَا بِالْوَجْنَاتِ الْمَلَّاحِ لِأَنَّهُ يَشَارِكُهَا فِي

الْبَيَاضِ وَالسُّمَرَةِ وَالْأَدَمَةِ وَالصَّفْرَةِ وَالتَّوْرِيدِ وَالْحَمْرَةَ وَالتَّزَعُّبَ اللَّيِّنَ الْبَشْرَةَ

وَهُوَ أَطْيَبُ مَلْتَمٍ وَأَعْدَبُ مُقْبَلٍ وَأَذْكَى مَشَمٍ وَهُوَ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ

١٣٥ إِلَهِي أَجَلْ مَرْتَبَةٍ مِنَ التَّقْفَاحِ لَوْلَا مَا خَالَطَهُ مِنَ النُّوَى الَّذِي يَشْمَازُ

١٠ مِنْهُ الظُّرْفَاءُ وَيَشْنَاهُ الْأَدْبَاءُ وَأَنَّهُ مَفْقُودٌ وَالتَّقْفَاحُ مُوجُودٌ، وَأَمَّا الْوَرْدُ فَقَدْ

تَفَالَّ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الظُّرْفَاءِ وَذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَنْشَدْنِي بَعْضُ

الْأَدْبَاءِ

أَهْدَى لِي وَرْدًا فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي الْوَارِدِينَ وَلَمْ يَكُنْ وَرْدًا

فَأَرْتَلَجَ مِنْ فَرْحٍ بِطَيْبِ وَفْوِدِهِ وَعَدَا لِي وَرْدٌ أَنْحِيَاهُ فِرْلَدَا

١٥ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ فِي الرُّوْضِ شَيْءٌ يَشْبَهُهُ وَلَا فِي عُرُوضِ الرُّوْضِ مَا يَدْرِكُهُ

وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي بَابِ لَطِيفٍ لِرَغْبَتِي فِي اقْتِنَادِ التَّنَاقُفِ فَقَفَّ

عَلَيْهِ وَأَعْرِفْهُ ❦

بَابُ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْوَرْدِ

١٣٦

وَحَلَّاهُ مِنْ قُلُوبِ ذَوِي الْوَجْدِ

٢٠ أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الظُّرْفِ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ تَفْصِيلِ الْوَرْدِ وَمَدَحَتِهِ الشُّعْرَاءُ

وَقَدْ أَطْنَبَتْ فِيهِ وَأَفْرَطُوا فِي نَعْتِ حَسَنِهِ وَاشْتَهَوْا رِائِحَتَهُ حَتَّى

شَبَّهُوهُ بِالْوَجْنَاتِ الْأَحْمَرِ وَقَايَسُوهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَمَثَلُوهُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَلَّاحِ

كَفَعْلَهُمْ بِالتَّقْفَاحِ وَهَمَّا عِنْدَهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ الْعَبَّاسُ

ابْنُ الْأَحْنَفِ

أُبْغِضَ الْآسَ وَالْخِلَافَ جَمِيعًا لِمَكَانِ الْخِلَافِ وَالْيَاسِ مِنْهَا
وَأَحْبَبُ النَّقْمَاحَ وَالرَّوْدَ حَتَّى لَوْ وَزَنْتِيهِ بِالْجِبَالِ وَزَنْهَا
أَشْبَهَا رِيْقَهَا وَنَكْهَةً فِيهَا فَهُمَا يُنْبِثَانِ بِالطَّبِيبِ عَنْهَا

وقال آخر

عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَرْدٍ كَأَنَّهُ خُدُودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ 5
وَوَلَّى وَفِعْلُ الْخَمْرِ فِي حَرَكَاتِهِ فِعَالٌ نَسِيمِ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ الْغَضِ

وقال آخر

يَصْحَكُ الرَّوْدُ إِلَى وَرْدٍ بِخَدَّيْكَ مُقِيمٍ
جَمْعًا شَكْلَيْنِ وَقَفَيْنِ لِأَلْحَاطِ النَّدِيمِ
غَيْرَ أَنَّ الْمِسْكَ أَوْلَى بِكَ فِي كُلِّ نَسِيمٍ ١٣٣٩

وقال آخر

سَيَعْلَمُ الرَّوْدُ أَنِّي غَيْرُ ذَاكِرِهِ إِذَا الْخُدُودُ اعَارَتْ حُسْنَهَا بَصَرِي
كَمْ بَيْنَ وَرْدٍ مُقِيمٍ فِي أَمَاكِنِهِ وَبَيْنَ وَرْدٍ قَلِيلِ الْمَكْتِ فِي الشَّجَرِ
هَذَا جَنَى مَصُونٍ فِي مَنَابِتِهِ وَذَاكَ مُمْتَنِّهِ فِي كُلِّ مُحْتَضَرٍ

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر 15

مَرَّتْ وَفِي كَفِّهَا وَرْدٌ فَقُلْتُ لَهَا حَيِّ مُحِبَّكَ قَالَتْ عَنْهُ لِي شُغْلٌ
فَقُلْتُ بَحْلًا فَقَالَتْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ وَرْدًا جَنِيًّا وَذَا بِالْكَفِّ يُبْتَدَلُ
إِنْ كَانَ لَمْ يَجْنِهِ مِنْهُ أَنَامِلُهُ فَقَدْ جَنَّتْهُ لَهُ الْأَلْحَاطُ وَالْمَقْلُ

وقال آخر

وَرْدٌ خَدَّيْكَ مُقِيمٌ أَبَدًا لَيْسَ يَرِيمُ 20
أَنَا مِنْهُ فِي نَعِيمٍ مَا بَدَا مِنْهُ نَعِيمٌ

وقال آخر

تَمْنَعُ مِنَ الرَّوْدِ الْقَلِيلِ بَقَاؤُهُ فَاتَّكَ لَمْ يَفْجَعَكَ إِلَّا فَنَآؤُهُ
وَوَدَّعَهُ بِالتَّقْبِيلِ وَالشَّمِّ وَالْبُكََا وَدَاعَ حَبِيبٍ بَعْدَ حَرْلٍ لِقَاؤُهُ
وقد تطير منه آخرون وسموه الغدار وعضوا دونه الابصار لقلته لبثه 25

ويسير مكثه وسرعة زواله وتغيره وانتقاله وخبرت أن قينة اهدت الى
ربيط لها غصن آس فسّر به وأنشأ يقول
والآس يَبْقَى وإن طال الزمانُ به والوردُ يَفْنَى ولا يبقى على الزَّمنِ
واهدت له وردا تطير منه وقال

5 أنت وردٌ وبقاءُ الوردِ شهرٌ لا شهرٌ
يذهبُ الوردُ ويفنى وإلى الآس نصيرُ

فكتب اليه بعض اخوانه

سُرّ بالآس الذي اهدت له ثم لما اهدت الوردَ جزعُ
ذاك أن الآس باقٍ دائمٌ ولأن الوردَ حيناً يَنقَطِعُ

١٣٧ وقال بعض الشعراء

وصلت وكان الوردُ أولَ ما يَدَا فلما تولى الوردُ ولّى مع الوردِ
فيا ليت أن الوردَ آسُ فأنه يدومُ على الحائنين في الحرِّ والبردِ
وفضائل الورد أكثر من أن يحصى عددها أو يبلغ أمدها وقد افرقتُ
لذلك كتابا بربطه أبوابا وترجمته بكتاب العقد وشحنته بفصل الورد
16 فاعنى ما في ذلك الكتاب عن اعادة ذكره في هذا الباب، والتفاح
اعظم عندهم قدرا واجل امرا وأعلى درجة وارفح رتبة لسلامته من
البياض والتوريد وقد ذكرت فضائل التفاح في كتاب التفاح في غير
باب فاعنى عن اعادته في هذا الكتاب غير أنى اذكر في كتابنا هذا
جملة مما وصفته به الادباء ومدحته به الشعراء ولست اذكر في عرض
20 هذا الكتاب شيئا مما في ذلك الكتاب لأن لا يبتلى بشيء من المآلح
فينسب الى ضيق العطن وبالله التوفيق

باب ذكر التفاح وما

٣٣

كوه الادباء من اكله

اعلم أن التفاح عند ذوى الظرف والعشاق وذوى الاشتياق لا يعدله

شئ من الثمر ولا النور والفر كيف وجه تهذا اشجانهم وبوروده تسكن
احزانهم وعنده يصنعون اسرارهم واليه يبدون اخبارهم ان كان عندهم
منزلة للبيب والانيس وبوضع الصاحب والجليس وليس في هداياهم ما
يعادله ولا في أطافهم ما يشاكله لغلبة شبهه بالحدود المبردة والوجنات
المضرجة وهو عندهم رهينة احبابهم وتذكّر احبابهم الى وُدته يتطربون
وبرويته يستبشرون ولم عند نظرم اليه انين وعند استنشاق رائحته
حنين حتى ان احدهم اذا غلب عليه القلق وارجمه الأرق لم يكن ١٣٨
له معول الا عليه ولا مشتكى الا اليه، وانشدني بعض اهل الادب

لَمَّا نَأَى عَنْ مَجْلِسِي وَجْهَهُ وَدَارَتِ الْكَأْسُ بِبَجَرَأَها
صَبْرَتُهُ تُفَاحَةً بَيْنَنَا إِذَا ذَكَرْنَاهُ شَمْنُهَا
وَأَهْلُهَا لَهَا تُفَاحَةٌ أَشْبَهَتْ خَدْيَهُ فِي بَهْجَتِهَا وَأَهْلُهَا
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ

تُفَاحَةٌ جَاءَتْ وَقَدْ عَلِقَتْ وَرَكِبَتْ بِالسُّورِ وَالْأَسْ
أَشْرَبُ مِنْ كَأْسِي عَلَى رِجْلِهَا بِالرُّغْمِ مِنْ أَهْلِي وَجُلَاسِي

وَقَالَ آخَرُ
تُفَاحَةٌ أَهْدَيْتَ طَرَفًا مَعْصُصَةً وَقَدْ جَرَى مَاءُ تَعْرِى فِي ضَوَائِحِهَا
بَيْضَاءُ فِي خُمِرٍ عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ كَأَنَّمَا جُنَيْتَ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا
قَدْ أَتَحَقَّقْتَنِي بِهَا فِي النُّومِ جَارِيَةً رَوْحِي مِنَ السُّوءِ وَالْأَسْقَامِ تَقْدِيهَا
لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا وَنَادَيْتَنِي بِنَعْمَتِهَا لَخِلْتُ لِلصَّوْتِ مِنْ لَحْدِي أَلْبِيهَا
وَقَالَ آخَرُ

حَيَّاهُ مَنْ يَهْوَى بِتُفَاحَةٍ قَدْ عَصَّ اعْلَافًا بِأَسْنَانِهِ
جَادَ وَلَمْ يَبْخُلْ بِهَا بَعْدَ مَا عَذَّبَهُ دَهْرًا بِهَجْرَانِهِ
وَقَالَ آخَرُ

تُفَاحَةٌ تَأْكُلُ تُفَاحَةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الذِّى يُوَكَّلُ
فَالثَّمَرُ وَالشَّعْرَ لِكَيْ أَشْتَفِي بِعِلَّةِ الْأَكْلِ وَلَا أُوكَلُ

وقال آخر

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ قَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِكَفِّهَا
أَحْبَبُ بِهَا تَفَاحَةٌ أَشْبَهَتْ حُرَّتَهَا حُمَرَا خَدَّيْهَا

وقال آخر

5 تُفَاحَةٌ حَمْرَاءُ مَنْقُوشَةٌ رَكِبْتُهَا فِي خُصْرَةِ الْآسِ
فَلَمْ تَزَلْ فِي كَفِّ نَدْمَانِنَا تَدُورُ مِنْ كَأْسٍ إِلَى كَأْسٍ

وقال آخر

٣ تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ ضَمَّاخُهَا الْمُهْدَى لَهَا بِالْعَبِيرِ
يَا مُهْدَى الْحَسْرَةِ يَا قَاتِلَى أَهْدَيْتَ لِي وَاللَّهِ قَصَمَ الظُّهُورُ
10 قَدْ كُنْتُ فِي بَحْرَيْنِ مِنْ حَبْكَمَ فَصِرْتُ مَدًّا أَهْدَيْتُهَا فِي بُحُورِ

وقال آخر

فَلَوْ أَنِّي أَشْتَكَيْتُ لِأَجَلِ حُرِّي وَمَا أَلْقَاهُ فِي دَارِ الْخُلُودِ
وَكُنْ طَعَامُنَا فِيهَا جَنْبِيًا مِنْ التَّنْقَاحِ وَالْوَرْدِ النَّصِيدِ
نَقَلْتُ دَعَا لَهَا حِصَصِي فَأَنَّى أَشْبَهَهَا بِالْوَانِ الْخُدُودِ

15 وقال آخر

حَيَاةً مِنْ يَهُوَى بِتَفَاحَةٍ قَدْ جُنَيْتُ بِاللَّحِظِ مِنْ خَدِّهِ
مَعْصُومَةً بِاللَّحِظِ مَكْفُوفَةً بَعَسَكَرِ الْأَجَالِ مِنْ صَدِّهِ
لَوْ شَمَّهَا الْخَلْقُ لَمَاتُوا مَعًا لِعُشْرِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ جَهْدِهِ

وقد مضى من هذا الباب مقنع وهو كثير متنوع ولهم اشياء من زيلهم
20 جلييلة وتنف من مناقبهم نبيلة انا اصفها لك في موضعها واقطعها من
مقاطعها منها السواك الذي صبروه كأحد الغروض الواجبة والامور الإرادية
وقد شرحت فيه بابا لتقف عليه ان شاء الله ٥

٣٤ باب ما جاء في السواك

وما قيل في عود الاراك

25 اعلم ان من رعى الطرفاء واهل المروة والادباء وارباب الديانة والترك

استعمال السواك والتسوك فهو انبل النظافة واحسن الضهارة واكمل
المروءة ويرغب فيه اهل الظرف والفتوة وله خصال مستحسنة وهو ايضا
من السنة، وقد روى في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طهروا افواهكم فانها مسالك التنسيج، وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وحدثنا ابي ٥
قال حدثنا ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمر عن عائشة قالت قال رسول ١٤
الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وعن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل تسوك، وعن ابي الملبج عن واثلة بن الاسقع قال قال 10
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت بالسواك حتى حسبت ان
يكون يكتب علي، وعن ابن ابي مليكة قال عائشة تقول مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وليلتى ويومى وبين سحري ونحري
وخلطت ريقه بريقي فقلت يا أم المؤمنين وكيف خلطت ريقه بريقك
قالت دخل عبد الرحمن ابن ابي بكر ويده سواك فنظر اليه النبي 15
صلى الله عليه وسلم فقلت قد أشتهى السواك فاخذت سواكه فصغته
ثم اعطيته فاستاك عليه السلام فلم يشغل النبي صلى الله عليه وسلم
نزول الموت عن طلب السواك ان هو اطرف ما استعمل وانبل ما
استحسن لانه يبييض الاسنان ويصقى الازهان ويطيب النكهة ويطفى
المرّة وينشف البلغم ويشد اللثة ويقوى العروق ويجلو البصر ويحد 20
النظر ويفتح السدد ويشهى الطعام وقد استعمالوا امر المساويك الاراك
والسكر واصول السوس وعود المالحب وعروق الاذخر وعقد العاقرة حنا
وكلما اغربوا في امتحان ذلك كان اكمل لظرفهم وابلغ في معاني وصفهم
وللمساويك اوقات معلومات ومواضع محدودات لا تستعمل في غير اوقاتها
ولا يجاوز بها عن سلطاتها فجاء استعمالها بالغدوات والعشيات واوقات 25

الظهيرات وقبل الغداة وبعد الصلوة وعلى الربيق وعند النوم وفي نهار الصوم ولا يجوز السواك عندهم في مواطن شتى منها الخلاء والتمام وقارعة الطريق ومحفل الناس ولا يستاك احدهم وهو قائم ولا متكى ولا قائم ولا حيث يراه احد ولا يستاك ويتكلم والسواك في الخلاء والحلم ١٤١ من فعل السفلة والعوام وهو ايضا يُرَخَى اللَّيْثَةُ ويغير النكهة وليس ذلك عندهم من فعل الادباء ولا من فعل ذوى المروة والظرفاء وقد اتخذ اهل الظرف المساويك طسوتا لطافا واباريق الشَّبه الخفاف وكراسى الآبُوس المصدفة والخَيْرَان المشبَّكة والأحقاق المخروطة والمسواك ذات المدهونة والسَّنُونُات المعولة ووقتوا له الاوقات المعلومة التى جعلوها كالفرائض 10 المكتوبة والسُّنَنِ المفروضة يتأقبن لوقته ولا يستعملون رأس المسواك مدّة طويلة وذلك عندهم من الافعال الذليلة ويتخذون لها اللقائف الخبز وعصائب القز ليصنوها بذلك عن الدنس ويوقوها من الغبار والنجس وقد تهادى ايضا اهل الظرف المساويك واقاموها مقام الرهينة والتذكرة والوديعة والقبيلة كما فعلوا باللبان المصوغ والتفاح المعصوص 16 وقال العباس بن الاحنف

طال لَيْلِي بجانِبِ المَيْدَانِ مَعَ جَوَارِي المَهْدِيّ والخَيْرَانِ
ارسلتُ باللبانِ قد مضى مَضَعَتُهُ بَيْنَ تُفَاحَتَيْنِ فِي رِيحَانِ
وبمسواكها الذى اختاره الله لفيها من طيب الأعصانِ
فكأنى وجدتُ رِيحًا من الفِرِّ دَوْسٍ فاحتُ من رِيحِ ذاك اللبَانِ

20 وقال ايضا

ولمّا وهبتمُ خاتماً فَرَدَدْتُهُ لِمَعْرِفَتِي أَنَّ الخَوَاتِيمَ تَقْطَعُ
فَأَهْدَى سَوَاكُمَا مَسَّ فَالَكِ فَاتَهُ يَسْكُنُ نَارًا فِي جَوَى القَلْبِ تَلْدَعُ

وقال بشار بن برد العُقَيْلِي يذكر ذلك ايضا

تَسَوَّكْتُ لِي بِمَسْوَكَ لِيَتَعَلَّمَنِي مَا طَعَمَ فِيهَا وَمَا هَمَّتْ بِاصْلَاحِ
لَهَا اَتَانِي عَلَى الْمَسْوَكَ رِيْقَتُهَا مَثْلُوجَةً كَزَلَالِ الْمَاءِ بِالرَّاحِ 25

قَبَلْتُ مَا مَسَّ فَاهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَا الْمَسْوَاكِ بِمَا صَاحَ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِبْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
إِنَّ الذِّى رَاحَ مَغْبُوطًا بِنِعْمَتِهِ
وَلَوْ وَهَبْتُ لَنَا يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ
يَا رَحْمَةً اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا

وَقَالَ أَيْضًا

يَطِيبُ مَسْوَاكُهَا مِنْ طِيبٍ نَكْهَتِهَا
وَإِنْ أَلَمْ يَجِدْ جِلْدَهَا طَلَبَهَا

وَقَالَ آخِرُ

وَبَرَّاقَةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مَتَبَسِّمٍ
إِذَا مَضَعَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الصَّحَا
سَقَتْ شَعْبَ الْمَسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ
كَنَرِ الْأَكَاخِي طِيبِ الْمُنْدَوِيِّ

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا أَسْتَوْصَفَ النَّاسَ مِنْ شَيْءٍ بِرِزْقِهِمْ
كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَاءُ رَائِحَةٍ
مَكْسُورَةُ الثَّدْيِ فِي لُبِّ يَرْبِنِهَا
تَسْقِي غَمَامَ نَدَى الْمَسْوَاكِ رِبْقَتَهَا

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

نَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
فُجِئْنَ بِهِ عَذَبَ الرُّضَابِ عِذَابُهُ
رَقَائِي وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَجْجَفُ

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى بِطِفْلِ مَطْرِفٍ
عَلَى الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا فَهَى نَصْعُ

وَقَالَ آخِرُ

نَظَرْتُ بَعِيتِي شَادِنٍ وَتَبَسَّمَتِي
جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى عَلَيْهِنَّ أَوْجَرَى
بِظُمِيَاءٍ عَنْ غُرٍّ لِهِنَّ غُرُوبُ
عَلَيْهِنَّ مِنْ مَاءِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ

وقال جرير

يجري السواك على أغر كائه
بَرْدٌ تحدر من مُتُونِ غمام
أفرا السلام على سعدا وقُلْ لها
يَوْمًا تَرُدُّ رَسولَنَا بِسَلام

١٤٣ وقال ايضا

٥ اِنَّ الشَّقَاءَ اِنْ صَنَنْتَ بِنائِلِها
فَرُعَ البِشامِ الذی تجلوه البَرَدَا
ما في فؤادك من داء يُخامِرُه
اِلا التي نو رآها راهبٌ ساجدا

وقال جميل بن معمر

بثغر قد سقين المسك منه
مسايك البشام ومن غروب
ومن مَجَرى غوارب أَفْحوان
شَتِيتِ التَّبَتِ في عامِ خَصِيبِ

١٠ وقال اخر

وغاديين بالقُضبان كُدْ مُغَلِّجِ
به الظلم لهُ يَغْلُدْ لَهُنَّ غُرُوبِ
رُضاباً كطعمِ الشَّهْدِ يَجْلُو مُتُونَهُ
من الأيَّك او غَصَّ البِشامِ قُضِيبِ
أولئك لولا هُنَّ ما سَقَتْ نِصْوَةُ
ولا قَابَلَتْنِي في البلادِ جَنُوبِ

وقال ايضا

١٥ اذا الرِّيحُ من نَحْوِ الشَّمالِ تَنَسَّمَتْ
وَجَدَتْ لِرَبَّها على كَبَدِي بَرْدَا
تَاخَّرْتُ من نَعْمانِ عودِ أَرَاكِي
لِهَيْدٍ وَلَكِنْ مَن يَبْلُغُهُ هَيْدَا
وانشدني ابو علي الحسن بن عليل العنزي قال انشدني الزبير بن بكار

قال انشدني ابو مسلم الكلابي لمهدي بن الملوح الكلابي

٢٠ نَبِيتُ لَيْلَى وَقَدْ كُنَّا نُبَحِّلُها
قَالَتْ سَقَى اللهُ ذاكَ المَرْبَعِ الجَدِبا
يا حَبْذا رَاكِبًا كُنَّا نَهْشُ لَهُ
يَهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ المَوْسِي الْقُضْبَا

وقال القطامي

مَنْعَمَةٌ تَجْلُو بِخُوطِ أَرَاكِ
نَرَى بَرْدَ عَذْبِ شَتِيتِ المَناصِبِ
كأن فُضِيضًا من غَرِيضِ غَمَامَةٍ
على ظمأ جادت به أمْ غَالِبِ
لَمْ تَسْتَهْلِكْ قَدْ كادَ من شِدَّةِ الهوى
يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ العِدَاتِ الكَوَانِبِ

٢٥ وقال بعض الاعراب وتروى للأُمَيْلِسِ

مَنْعَةً فَيَفَاءَ عَجْزًا خَذَلَتْ تَمْسُ مَثَانِي شَعْرِهَا قَضْبًا خَزَلًا
وتَجَلُّو بِمِسْوَاكِ الْأَرَاكِ مَغْلَجًا - عَذَابُ الثَّنَائِي لَا قِصَارًا وَلَا تَعْلَا
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ

عِنْدَكَ الْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ رَهْنٌ فِي يَدَيِ ذَاتِ نَمَلٍ وَشَاحٍ
وَقَنَايَا رَقِيقَةٍ كَعَدِيرٍ مِنْ مُدَامٍ وَرَوْضَةٍ مِنْ أَفَاحٍ
فَمَسَاوِيكُهَا بِهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي رِيَاضٍ مِنْ أَصْطَبَاحِ الرَّاحِ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

حَاجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ وَأَعْتَمَرُوا وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ
فَأَتَاخَفِينِي مِمَّا أَتَاخَفُوكَ بِهِ وَلَا تَكُنْ تُخَفِّنِي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ
وَلَسْتُ أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ مِمَّا جَلَا الشَّغَرُ أَوْ مَا جَالَا فِي فَيْكِ
وَلَأَبَى الطَّيِّبُ فِي ذَلِكَ

شَهِدِي عَلَى طَيْبِ اللَّيْلِ وَرَيْقِهَا أَنْبَابُ عِيدَانِ الْأَرَاكِ الْمَفْرَعِ
كَأَنَّ حَبَابَ الرِّيفِ حِينَ تَمَاجُهُ عَلَى شُعْبِ الْمِسْوَاكِ غَيْرُ مَمْرَعِ
رَشَاشُ ذَكِيِّ الْمَسِكِ شَيْبَ بَعْنِيرٍ أَوْ الرَّاحِ مِنْ صَفْوِ الْعُقَارِ الْمَشْعَشَعِ
وَقَالَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ

شَفَاءُ الصَّدَى مَاءُ الْمَسَاوِيكِ وَالَّذِي أَجَسْتَنِي الرِّيفُ مِنْ خَمَلٍ يُنَازِلُهَا طِفْلٌ
فِيَا حَبْدَا ذَاكَ السَّوَاكِ وَحَبْدَا بِهِ الْبَرْدُ الْعَذْبُ الْغَرِيضُ الَّذِي يَجْلُو
وَاحْسَنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ حَيْثُ يَقُولُ

وَإِذَا سَأَلْتُكَ بَعْضَ رَيْقِكَ قُلْتَ لِي أَخَشَى عَقُوبَةَ مَالِكِ الْأَمْلَاكِ
أَيَجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مَتَيْمٌ يَهُوَاكِ عِنْدَكَ دُونَ عَوْدِ أَرَاكِ
مَاذَا عَلَيْكَ جَعَلْتَ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَاكِ

وَهَذَا بَابُ تَطَنُّبٍ فِيهِ الشَّعْرَاءُ وَيَتَسَّعُ لَهَا الْقَوْلُ فِي ذِكْرِهِ وَقَدْ مَضَى
مِنْ بَعْضِهِ مَا أَغْنَى عَنْ شَرْحِ كُلِّهِ، وَأَنَا أَصِفُ لَكَ جُمْلَةً مِنْ
جَمِيلِ مَنَاقِبِهِمْ وَمَا يُؤَثِّرُ مِنْ حَسَنِ مَذَاهِبِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تعالى ✽

باب صفة ذوى التطرف

٣٥

ومباينتهم لذوى التكلف

اعلم ان من كمال ادب الادياء وحسن تطرف الظرفاء صبرهم على ما تولدت به المكارم واجتنابهم لخسيس المآثم واخذهم بالشيم السنية والاخلاق الرضوية واتهم لا يداخلون احدا في حديثه ولا يتطلعون على قار في كتابه ولا يقطعون على متكلم كلامه ولا يستمعون على مسر سره ولا يسعلون عما وري عنده ولا يتكلمون فيما حجب عنهم ١٤٥ فهمه يتسرعون الى الامور الجلييلة ويتبطون عند الاشياء الرذيلة فهم امرء مجالسهم بهم يفتح عسر الاعلاق وبهم يتألف متنافر الاخلاق تسمو اليهم 10 الاماني وتنشئ عليهم الاعناق ولا يظع في عيبيهم العائب ولا يقدر على مثالبهم الطالب الا ترى انهم لا ينجعون ولا يتبصقون ولا يتشاعبون ولا يستنثرون ولا ينجشون ولا يتمطون وذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء وفيه حديث مأثور حدثني عبيد بن شريك قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن عجلان عن 16 سعيد المقبري عن ابي هرويرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب وان احدكم اذا قال هاها فان ذلك الشيطان يضحك في جوفه، والظرفاء لا يتشاعبون ولا يتمطون ولا يوقعون اقدم ولا يشبكون اصابعهم ولا يمدون ارجلهم ولا يجكون اجسادهم ولا يمسون آناهم خاصة اذا كان احدهم بين يدي خيله او 20 ربيطة او حبيبه او من يحتشمه ومن يكرمه ولا يدخل احدهم الخلا من حيث يراه احد ولا يبول بين يدي احد وليس من زيمهم الاقعاء في الجلسة ولا السرعة في المشية ولا الالتفات في طريق قصده ولا الرجوع في طريق سلوكه ولا ينفصون الغبار عن ارجلهم في المواضع المكنوسة ولا يستريحون في الاماكن المرشوشة ولا يجلسون في مجلس

فينتقلون منه ولا يقعدون بحيث يُقامون عنه ولا يشربون منه
 الاحباب ولا الماء في دكاكين الشراب ولا ماء المساجد والسييل وملك
 مشنى عند ذوى العقول ولا يدخلون دكان هراس ولا دكان رؤاس
 ولا يجتازون بدكان مرقى ولا يأكلون شيئا مما يتخذ في الاسواق ١٤١
 ولا يأكلون على قارعة الطريق ولا في مسجد ولا في سوق وفي ذلك
 حديث مئثر وخبر مشهور حدثني احمد بن الهيثم المعدل قال حدثني
 سهل بن نصر واسحاق بن المنذر قالا حدثنا محمد بن الفرات قال
 حدثني سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصارى عن ابى هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاكل في السوق ذلة، وطريق
 لا يأخذ شعره في دكان تجمل ولا يدخل بغير مئثر الى الحمام وقد 10
 حدثني احمد بن محمد بن غالب صاحب الخليل قال حدثني احمد
 ابن عبد الله بن هشيم عن معن عن ابراهيم قال النظر في امرأة
 للحجام ذلة، وحدثنا احمد بن محمد بن غالب قال حدثنا اسمعيل
 ابن محمد بن راشد بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال من
 قلة مروءة الرجل نظره في امرأة للحجام واطلعه في بيت الحائك، وقد 15
 ينبغي للطريف ان يدخل الحمام على خلوة لئلا ينظر فيه الى سوءة
 ولا يمد عينه الى احد ولا يعلق ثوبه على وتد ولا يدلى رجله في
 البئر التي ينصب اليها الماء فان ذلك مما يفعله الاذنياء ولا يدلك
 يديه بخرقه فان ذلك مما يستعمله السخفاء ولا يتمرغ على حرارة
 ارض الحمام فان ذلك مما يفعله سفلة العوام بل ينبغي له ان يدخله 20
 متزرا ويقعد فيه معتزلا ولا يقعد مستوفزا على رجله فان ذلك طعن
 على عقله ولا يبيل مضطجعا بل ينتصب متربعا حتى اذا نصب العرق
 من بدنه وتحدر على جسده وكان عرقه بين الكثير والقليل نشفه
 عن بدنه بمديل ثم دعا لرأسه بالغسل والأشنان المنحول فان كان
 من اهل المرات والنعم واهل البيوتات والقدر ممن لا ينسب في فعله 25

الى شىء ليس من شكله فليبتدى دخوله للحمّ بالامساك عن الكلام
 والتجرّع من الماء للحار ثلاث جرّع وثيقعد للعرى فوق نطع حتى اذا
 ١٤٧ عرق سلت بدنه وجمع عرقه فورنه وهذا الفعل لا يصلح الا لدوى
 نعمة او شريف او متلّكب فيلسوف واما سائر الناس من اهل الظرف
 ٥ فانهم ينسبون بهذا الفعل الى السخف، ولا ينبغي لطريف ان يمشى
 بلا سراويل ولا يتنزر بمنديل ولا يمشى محلول الازار ولا مسبل الازار ولا
 يماكس في الشرى ولا يركب حمار الكرى ولا ينزل في خراب ولا يقبض
 على كتاب ولا يشارط صانعا ولا يصاحب وضعيا ولا يشاقق رفيقا ولا
 يغتاب احدا ولا يذكر بسوء اخا ولا ينم بسيرة ولا يظهر خبيثة
 10 ولا يخون عهدا ولا يخلف وعدا ولا يضرب بين اثنين ولا يفسد
 بين خليلين ولا يسعى الى سلطان ولا يغمز بانسان ولا يهتك حرمة
 ولا يتعرّض لسرقة ولا يتحلّى بالكذب ولا يستهدف للريب ولا يجاهر
 بالزنى ولا ينطق بالحنى ولا يفسد حرمة الأخ الصديق ولا حرمة
 الجار اللزيق واجود ما في هذا المعنى قول الاحوص بن محمد الانصارى

15 قلت وقلت تخرجى وصلى حبل امرى بوصولكم صب
 صاحب اذا بعلى فقلت لها الغدر متى ليس من شعبي
 ثنتان لا أدنو لوصولهما عرس الخليل وجارة الجنب
 اما الخليل فلست مخلقه والجار اوصانى به ربى

ومن تكامل طرف الطريق ظهور برته وظهور طيب رائحته ونقاء درته
 20 ونظافة بدنه ولا يتسخ له ثوب ولا يدرن له جيب ولا يفتق له
 ثيل ولا يرى في دخايطه ميل ولا في سراويله ثقب ولا يطول له
 ظفر ولا يكثر له شعر ولا يفوح لابطه نقر ولا لبدنه غمر ولا يسيل
 له أنف ولا يسود له كف ولا يظهر له شقاق ولا يرشش له بصاق
 ولا يقف في مأفه رمد ولا صورة زبد، ومن زياتهم في مصاحبة الاوتاء
 25 ومعاشرة الاخلاء حفظ العهود وإنجاز الوعود والدوام على الوفاء وقلة

الرغبة في الجفاء وحسن المواتاة لاودائهم والمساعدة لاختلافهم والبشر بمن ١٢٨
لحقوا والتفقد لمن فقدوا والمساعدة بأبدانهم والمعونة بأموالهم وتخفيف
المعون على اخوانهم وكف الاذى عن جيرانهم والصغج عن المسيء
عند اسائه ومقابلة المحسن بإحسانه والترحيب بالصغير والتبجيل
بالكبير، وقد حدثني محمد بن يونس القيسي قال حدثنا يزيد بن ٥
بيان قال حدثنا ابو الرجال عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شاب أكرم شيخا عند سنه ألا قيض
الله له من يكرمه عند سنه، وقد يجب أيضا على اهل المروة مثل
الذى يجب على اهل الظرف والفتوة والادب لانهما ليسا بالذاتة
والقصف ولا بالمفاخرة والحسب وإنما هما بكمال المروة والادب ولن يعرف 10
الفتى جميل مواهب الفتوة إلا بسلوك طرائف المروة وقد ذكرت الفتوة
عند بعض العلماء فقال ان الفتوة ليست بالفسق والفجور ولكنها
طعام موضوع وأنى مرفوع وفائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف
واجتناب للقبیح وادب ظاهر وخلف طاهر وترك مجالسة اهل الشرور
والسمو الى معالى الامور والاحسان الى من اساء ومكافأة من احسن 15
وقضاء حوائج الناس فهذه جملة من زيم في حسن مناقبهم ومستحسن
جميل مذاهبهم ولهم ايضا رقة الطبع والتلطف في كل الامور والمداراة
والتملق والتأتى والترقق ومن ذلك قولهم من حب طب اي رفق
ودارى ومن ذلك سمي الطبيب طبيا لترقيقه ومداراة والعرب تقول هو
طب بالامور اي علا رفيق، قال عمر بن ابي ربيعة 20
فأنتها طببة عالمة تخلط الجِد مراراً باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخى عند سورات الغضب
ولهم حسن التأتى فيما يريدونه ولطيف الحيل فيما يحاولونه وخفى ١٢٩
التلف لما يظالبونه حوائجهم سرية وسرائرهم مخفية وامورهم باطنة
وحيلهم لطيفة يوردون الامور مواردنا ويصدرونها مصادرها ولهم فيما 25

استحسنوا من الهدايا بينهم والبرّ والملاطفة والمكاتبة والتحفّة من غيرهم
ويُستصغر ومن ذلك أنّهم ربّما اهدوا الاترّجة الواحدة والتفاحة الواحدة
والدستوبية اللطيفة والشّمامة اللطيفة والغصن من الريحان والطاقة من
الترّجس والرّطل من الشراب والقطعة من العود والمخزّنة من الطيب
^٩ والشّيء اليسير والوهط الصغير ونظير ذلك من الاشياء القليلة للقيمة
والذّليلة التي لا قدر لها عند ذوى العقول فيستكثر ذلك منهم
ويُلقي بالقبول وتُستحسن هداياهم وتُستظرف ويُفرح بها وتُستظرف،
ورغبة غيرهم من الناس في الاشياء الجليلة والهدايا النبيلة والطرف
السريّة والتّحف السنيّة غير اهل الطرف فانهم اقتصروا على اللّطف
^{١٠} اللطيف والبرّ الخفيف، ومن ذلك كُتُبهم الملاح والغاظم الصحاح التي
يستعطفون بها القلوب ويسترون بها العيوب ويستقبلون بها العثرات
ويستدركون بها الهنوات التي قد استخلصوها من بديع الحرير الصبيّ
ومليح الملحم النيسابوريّ وصفيف الديبقيّ الحفّي ونقى التاختج
والقُوهي، وتغلغلوا الى الكتاب في ذلك بالذهب والمسك والزعفران
^{١٥} والسكّ واتخذوا لها طرائف المناويل الرقاق وجياد الزناير الدقاق
وطيّبوها بالمسك والذرائر وعنّووها بمنظّرات الامثال والنوادر وختموها
بالغالية المستمسكة وطبعوها بنُتف الالفاظ المهلّكة وقد ضمنت من
^{١٥} مليح المكاتبة وطرائف المعاتبة وجبيل المطالبة وشكيل المداعبة ما
يقربون به البعيد ويهزون به الشديد وقد بيّنت ذلك احسن
^{٢٠} البيان وشرحتّه باخصّ المعاني ووصفت ما يتوصلون به من الرسائل وما
يضمّنونه كُتُبهم من الرسائل في كتاب مفرد وكلام مجرّد ترجمته كتاب
فَرَح المَهَج وجعلت ما فيه ذريعة الى الفرح فأغنى عن تطويل هذا
الباب ما مرّ في ذلك الكتاب وانا اصف لك ايضا في كتابنا هذا
جملة ما استحسنوه بينهم من المكاتبة وما استعملوه بينهم من المعاتبة
^{٢٥} واقصد في ذلك الى مداعبة الكتاب ومعاتبة الاحباب وما تعاتبوا به

من الابيات واختاروه من المقطعات وما ذكروا على العنوانات من الكلام
وما ضمنوه في كتبهم من السلام على غير نقص متى لكل ما في ذلك
من الاشعار ان كان قصدي في كل ابواب الكتاب الى الاختصار والله
استعين وأستكفى وإياه أسترشد وأستهدى ٥

باب ما اخبرني من ألفاظ الادباء في المكاتبات

وأستحسن من الظرفاء من مליح المعاتبات

اخبرني الوضاح بن ثابت الكاتب قال كنت عند بعض الكتاب ان
دخلت عليه وصيفة كأنها قمر تتشتى في مشيتها كأنها جان أو كأنها
غصن بان ريان حتى وقفت بين يديه فقالت مولاي تقرأ عليك السلام 10
وتقول لك يا اخي جفوتنا من غير استحفاق للجفاء وملت الى غير
مذاهب الظرفاء وأنى له ازل واثقة باخائك راجية لحسن وفائك وتحقيق
ظن مؤملك أولى بك من الوقوف على تجنيك، فقال لها اقرئي عليها
السلام وقولي لها يا اختي انا من ودك على احسن عهدك ومن الأمل
لك على أضعاف ما عندك ولقد استوحشنا من فقدك فاجعلي لنا 15
حظاً من أنسك، فسألته عنها فقال جارية على بن الجهم، واخبرني ١٥١
محمد بن ابراهيم الهمداني قال اخبرني مولاي محمد بن عبد الله بن
طاهر قال قرأت رقعة لمولاي الى بعض اخوانه يا اخي مددت بدا
الى المودة مبتدئاً فشكرناك وشقعت ذلك بشيء من الجفاء فعذرناك
والرجوع الى محمود الوداد أولى بك من المقام على مكروه الصد، وكتب 20
بعض الظرفاء الى صديق له أَيْدَكَ اللَّهُ بَوَاءَ الْاَدَبِ مِنَ النُّزْعِ اِلَى
لُجْفَاءٍ وَجَعَلَ آخِرَ سَخَطِكَ مَوْصُولًا بِأَوَّلِ الرِّضَاءِ، وكتب بعض الادباء
الى صديق له يستعذبه على جفاء كان منه ليس من تدبير من
شملته أبهة الحكم وسمت به معالي الهمم أن يعطف على عهد

صديق بعقوب ولا تصمحت وأجبت الخفق ولا تُغيّر نُوب أيامه عن
 رعاية نمامه والسلام، وكتب آخر الى صديق له بدأتنا بمودة عن
 غير خبرة وهجرتنا من غير سبب يوجب طول الهجرة وقد اطمعنا
 أولك في اخالك وآيسنا آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف
 ٥ باليقين من الرأي عن غير سمة الشكول في امرنا فأثنا على أئتلاف او
 افترقنا على اختلاف والسلام، وكتب سعيد بن حميد الى بعض
 الكتاب بلغنى حسن محضرك فغير بديع من فضلك ولا غريب عندي
 من برك بل قليل أتصل بكثير وصغير لحق بكبير حتى أجمع في
 قلب قد وطن موتتك وعنف قد ذلت لطاعتك وليس اكبر سؤلها
 10 واعظم اربها ألا طول عمر بقاء النعمة عليك والسلام، وكتب بعض
 الكتاب الى صديق له ما زال ما أحمد من عواقب رأيك وأشبه من
 وفائك حتى وثق في ضميري من موتتك ما استنجدني لطاعتك
 واستوى على من موافقتك ما سهل على سبيل عتبك فما أسلك
 بغلبة الهوى طريقا ألا الى رضاك ولا أستعين بهواك منك عليك ألا
 15 كان عوناً على لك ولنعم المستعبد لى انت على المحامد واكتساب سنا
 ١٥٢ الفوائد ولذلك اقول

على رقيب من هواك يقوئني اليك على الحالات في السخط والرصى
 وليس هواي حيث لا يسحقه ولكن هواي حيث كان لك الهوى
 لسانى رهين بالذى انت فاعل ورأيي موصول بما كُنْه تبرى
 20 وما زلت لى عوناً برأي موقف على صلة القربى بهدي أولى النهى
 وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك سرورى اعرفنى الله
 حياتك اذا رايتك كوحشتى لك اذا لم أرك وحفظى لك فى مغيبك
 كموتى لك فى مشهدك وآننى لصابى الاديم غير نغل ولا متغير
 فأمنحنى من موتتك مزن لذانة مشربك وكُن لى كأنا فوالله ما نجت
 25 عن فاحيتك ألا وانا محتى الصلوع اليك والسلام، فكتب اليه محمد

يا اخى ما زلت عن مودتك ولا حلت عن اخوتك ولا استبطأت
نفسى لك ولا استرذتها في محبتك وإن شخصك لماثل نَصَب طرقي ولقل
ما يخلو من ذكرك قلبى والله در الذى يقول

اما والذى لو شاء لم يَخْلُف النوى لئن غبت عن عيى لما غبت عن قلبى
يُذَكِّرُنيك الشوق حتى كأنى أناجيك من قرب وإن لم تكن قُربى ٥
وكتب بعض الكتاب الى صديق له تبيين منه جفوة سيدي المرتنى
للصوم وحرمت على الهجوع وضربت نارا بين الصلوع فتركتنى فيك
لائذا بالعدو ومنوعا من السلو منخفضا من العلو بمنزلة من خان
وذا او نقض عهدا او اخلف وعدا او اظهر صدا او حقد يدا او
كفر عارفة او غمط نعمة سائلة سيدي لما اشتغلت بك النفس القلقة 10
والعين الأرقه حلت عن محمود الوفاء وزلت عن غير ذنب يوجب
عقوبة المجترم وغير سبب يقدر في مودة العبد المهتضم الذى توقعه
جريته وتوبقه خطيئته وتحل به آسائه وتلزمه هفواته سيدي اوقعنى
يسير جفائك واعراض لحظاتك في بحار هوم غريقها غريق صباية وغموم ١٥
أخطبك بلسان يعجز عن المخاطبة وأكتبك بيد لا تجرى الى المكاتبه 15
وأناجيك بصمير الهيبة المشاهد لك في الغيبة مناجاة مغرم وصريع
تجلد وحليف تلد سيدي كل عذاب ووجد جديد وسقام عتيد
فهو في محبتك والدوام على مودتك يسير فاما السبيل الى وجه السرور
فتعذرة والخلص في طرق السلامة الى الراحة فستوعر قد غلب الظمأ
وبعد الممر وقد العزاء وفقد الصبر واحلت العزبة وبطل الرأى وثبت 20
الهوى فتمكن في الحشاء فلا تحيص لعبدك عنك ولا بد له في حالة
السخط والرضى منك سيدي الرجوع الى محمود الشيمة اشبه من
العود بالفصل والتطوّل بالوصل اولى بالمولى من الوقوف على الصّد الذى
يقدر في النية ويزيل عقد الطوية وشغيعى اليك الذى ارجو نجاح
الشفاعة خصوى لك واعتصامى بك واحتطاطى في طاعتك ووقوفى 25

بين يديك مستكيناً محتجباً معترفاً بأن ذلك أبلغ شفيح وانت فيما تراه
في امرئ اكرم مؤلى في كل حال فانه يتوقع جواب كتابه بما يسكن
اليه وتتجدد به النعمة عليه فتحقق تأميلة وأكرم صفده وأقم أوده
وعُد في جفائه الى دوام صفائه والسلام ٥

٣٧ باب ما ضمنوه كتبهم من الاشعار
وتكاتب به ذوو الظرف والأخطار

انشدني بعض الادباء

هذا كتاب متيم خطت اليك أنامله
مَرَجَ المِدادَ بدمعه فبكنت عليه عوائله
انت الطبيب فداؤه يا مبتلييه وقائله 10

وقال آخر

هذا كتاب فتى له هم عطفك اليك رجاءه همه
غَلَّ الزمانُ يدَي عزيمة ورمى به من حالف قدومه
أفضى اليك بسيرة قلم لو كان يعقله بكى قلمه ١٥٤

15 وقال آخر

هذا كتاب بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
الى غزال كنيته عنه يَجِدُّ عن اسمه لِساني

وقال آخر

هذا كتاب أخى هوى وصباية لا يستطيع لما به كتماناً
لأن الدواة بعيرة مسفوحة كانت لمضمر لاعي عنواناً
قبح الغول تعود أشجانه لما به بخد الطبيب وخاناً 20

وقال آخر

هذا كتاب متيم يشكو الصباية في كتابه
فأرند عليه جوابه كى يستريح الى جوابه 25

لو كان يَنْطِفُ ذَا الْكِتَابِ شَكَا إِلَيْكَ عَظِيمَ مَا بِهِ

وقل آخر

هَذَا كِتَابُ فُتِّي شَكَا سَقَمًا أَلَفَ السُّهَادَ فَشَقَّهُ سَقَمُهُ
يُبْكِي عَلَيْهِ جُفُونَ مُقْلَتِهِ عَدَدُ الْحُرُوفِ وَقَدْ بَكَى قَلَمُهُ
لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعَدُوِّ وَمَنْ أَضْحَى مِنَ الرُّقْبَاءِ يَتَّهَمُهُ
لَبَكَى عِلَانِيَةً وَقَالَ لَهُمْ بَرَحَ الْخَفَاءِ وَبَاحَ مَكْتَتَمُهُ

5

وقل آخر

هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ أَشْكُو أَنْ لَمْ تَجِدْ لِي فَمَا أَتَحِبُّ لِي
كَتَبْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا بِي مِمَّا أَفَاسِي فَمَا تُبَالِي
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ كُنْ شَفِيعِي إِلَيْكَ إِنْ لَمْ أَهْجُ بِحَالِي
مَا ذَكَرَ الْقَلْبُ مِنْكَ شَيْئًا إِلَّا تَمَثَّلْتُ لِي حِيَالِي

10

وقل آخر

هَذَا كِتَابُ فُتِّي لَعَيْبِكَ حَافِظُ صَبَّ بِذِكْرِكَ مُسْتَهْلِمُ مُدَّتْ
إِنْ غَبَتْ آتَسَ طَرَفُهُ بِدَمْعِهِ وَإِذَا أَصَابَكَ طَرَفُهُ لَمْ يُطْرِفْ

١٥٥

وقل آخر

هَذَا كِتَابُ أَخِي هَوَى مُشْتَاتِي قَرِحَ الْجُفُونَ بِدَمْعِهِ الْهَرَقِ
أَمَلِي هَوَاهُ عَلَى بَنَانٍ يَمِينِهِ فَلَبَانَ كَيْفَ مَصَارِعُ الْعُشَانِ
وَكَأَنَّهُ يُنْبِي بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ طُولِ شَوْقٍ وَأَكْتَنَابِ بَايِ

وقل آخر

هَذَا كِتَابُ مَتَيْمٍ مُشْتَاتِي يَشْكُو إِلَى مُسْتَظَرِّفِ دَوَائِي
أَهْدَى لَهُ الْهَاجِرَانَ بَعْدَ تَوَاصُلِ وَكَذَاكَ فَعَلَ الْجَائِسُ الْمَدَائِي
مَا هَكَذَا فَعَلَ الْكَرَامُ فَأَجْمَلِي وَتَحَرَّجِي إِنْ تَنْقُصِي مِثْلِي
وَأَرْتِي لَصَبِّ هَائِمٍ قَدْ شَقَّهُ طَوْلُ النَّحِيبِ وَشِدَّةُ الْإِقْلَاقِي
وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِنَفْسِهِ

20

هَذَا كِتَابُ مَتَيْمٍ فِي قَلْبِهِ نَارٌ تَصْرُمُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

25

فإذا قرأت كتابه فأجعل له
فلقد تركت فؤاده في غمرة
ولقد ترم بالحياء وطولها
لا تغربين به رذاه وحينه
حاشاك من قلق أطار رقه
5
وانشدني أيضا لنفسه

هذا كتابي اليك فأقرأ
أفلقه شوقه المعنى
لكنه في الظلام يبكي
ان كنت غضبان فأرض عني
10
ولاني الطيب في هذا المعنى

هذا كتابي اليك فأقرأ
وأرث لسقمي وطول صبري
ولا تُرد قتلتي وهجرى
15
وقال آخر

أفتر المحو في سطور كتابي
ويكأني يدل أني سقيم
انا بين الرجاء واليأس وقف
فإذا اشتقت أن اراك أنادي
1٥٩

غصبت لمحو في الكتاب كثير
كتب الكتاب على خلاف ضميره
ما كان تمعى للغرور وظنكم
كتبت يميني والدموع هواطئ
20
وقال آخر

فالت أراد خيانتى وغرورى
والمحو فيه لعلة التغيير
كلًا ولا للسهو والتقصير
حذر الغرائ لما يجن ضميري
25
تجربى دموع العاشق المهاجر

وقال آخر

ما زلتُ أبكى وفى يَدَيَّ قَلَمٌ حَتَّى اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُ الْقَلَمِ
أَكْتُمُ وَجْدِي وَالدَّمْعُ يُظْهِرُ بَوَاكِي كَالْجُمَانِ مَنْسَجِمِ
ما زلتُ خَلَوُا مِنَ الْهَوَى فَلَقَدْ عَذَّبَنِي مَن هَوَيْتُ بِالسَّقَمِ
يا سَيِّدًا تَنَاهَ مَا يُكَلِّمُنِي نِمْتَ وَعَيْنُ الشَّجِيِّ لَمْ تَنَمْ
أَنَا قَتِيلُ الْهَوَى وَمَيِّتُهُ لَا عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلِي بِدَمِي

وقال آخر

أَنَّى رَفَعْتُ إِلَيْكَ قِصَّةَ عَاشِقٍ وَرَجَوْتُ عَذْلَكَ فَأَنْظَرْنِي فِي قِصَّتِي
وَلَقَدْ كَتَبْتُ وَدَمْعُ عَيْنِي سَاكِبٌ فَذَا قَرَأْتُ فَأَحْسَنِي وَتَشَبَّهْتَنِي
إِنَّ الدَّمْعَ تَفَاجَّرْتُ فَتَحَدَّرْتُ مِنْهَا فَنُونٌ فِي صِفَاتِ مَوَدَّتِي
لَا فَرَجَ اللَّهُ الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى عَنِّي وَلَا زَالَتْ عَلَيْكَ مَجْنَتِي

وقال آخر

أَمَّا الرِّسْلُ فَقَدْ مَضَى بِكِتَابٍ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي
وَتَحَجَّلْتُ رُوحِي الظُّنُونُ وَأُشْرِبْتُ طَمَعَ الْحَرِيصِ وَخَشْيَةَ الْمُرتَابِ

وقال آخر

أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ قَدْ أَتَانِي بِرَحْمَةٍ وَعَذَابٍ
أَشْتَهِي فَكَّهُ فَأَفْرِقُ مِنْهُ فُقُودِي مَفْرُقِ الْأَسْبَابِ

وقال آخر

كِتَابُ صَبٍّ بِدَمْعِ عَيْنٍ يُمِلُّهُ قَلْبُهُ الْكَثِيبُ
يَكْنُبُهُ كَفُّهُ بِضَعْفٍ وَمَا لَهَا فِي الْهَوَى نَصِيبُ

وقال آخر

أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ مَضَى وَأَمَامَهُ خَوْفُ الرَّقِيبِ وَسَطْوَةُ الْحَاجَّابِ
طَلَبَ الْجَوَابَ فَأَحْسَنُوا فِي وَدَّكُمْ لَا تَبْخُلُوا عَنِّي بِرَدِّ جَوَابِ
هَلْ تَنْقِذُونَ مَتِيماً ذَا صَبْوَةٍ أَضْحَى اسِيرٌ تَذْكُرُ وَتَصَابِي
جُودُوا عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ وَتَعْطِفِ فَلَقَدْ أَظْلَمْتُ بِالْصُدُودِ عَذَابِي

أَمَّا الْكِتَابُ فَمِنْ كَثِيبٍ عَاشَفَ كَلِّفَ الْفُؤَادَ مُوَاصِلَ الْأَوْصَالِ
لَكِنَّهُ غَادٍ إِلَى ذِي سَلْوَةٍ مَتَعَتَّبٍ فِي غَيْرِ كُنْهِ عِتَابِ
وقال آخر

لَوْلَا الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ مِنَ الْحَبِيبِ لَذَابَ الْقَلْبُ وَأَحْتَرَقَا
جَاءَ الرَّسُولَ عَلَى يَأْسٍ بِمَوْعِدِهِ وَقَدْ قَصَّيْتُ فَأَحْيَى لِي بِهِ رَمَقَا
وقال آخر

صَلِّينِي بِالْكِتَابِ وَالسَّلَامِ وَزُورِي زَوْرَةً فِي كُلِّ عَامِ
وَجُودِي بِالْكِتَابِ وَعَنْوْنِيهِ إِلَى الصَّبِّ الْكَثِيبِ الْمُسْتَهَامِ
مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ يَوْمَ تَجِي وَيَسْدِرُ لَاحَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَامِ
وَنَاحِلَةٍ فَدَيْتُكَ يَا مُنَايَ أَمَانًا لِلْفُؤَادِ مِنَ الْعَرَامِ
وقال آخر

كَتَبْتُ إِلَيْ يَا رُوحِي كِتَابًا فَوَاقَفَ مُنَيْتِي وَيُسْلُوغَ سُولِي
لَوْلَا الْعَيْبُ هَمَّتْ إِلَيْكَ لَمَّا تَنَاوَلْتُ الْكِتَابَ مِنَ الرَّسُولِ
مَخَافَةَ نَظَرِهِ مِنْ عَيْنٍ وَاشِ وَتَشْنِيعِ الْمَقَالَةِ بِالْخَلِيلِ
وقال آخر

لَمْ يَزِدْنِي الْكِتَابُ إِلَّا أَشْتِيَا وَاشْتَعَالًا مِنَ الْهَوَى فِي صَمِيرِي
بِأَبَى أَنْتَ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَمُنَايَ وَغَايَتِي وَسُرُورِي
١٥٨ وانشدني أبو عبد الله الواسطي لنفسه

كَتَبْتُ إِلَيْ تَذَكُّرٍ مَا تُنَاقِي مِنَ الشَّوْقِ الْمَبْرَحِ وَالْفِرَاقِ
لَعَمْرُكَ مَا أَتَهَمْتُكَ فِي وَدَادِ وَلَكِنْ لَمْ تُنَاقِ كَمَا الْأَقْيِ
فَوَادِي هَائِثٍ وَالْعَيْنُ تَدْرِي دُمُوعًا تَسْتَهْلُ مِنْ الْمَاقِي
وَقَدْ نَفَخْتُ الْفِرَاقَ وَكَانَ مَرًّا كَرِيهًا طَعْنُهُ عِنْدَ الْمَذَاقِ
عَلَى أَنْتِي وَإِنْ أَبْدَيْتُ صَبْرًا عَلَى حَدِّ الصَّبَابَةِ غَيْرُ بَاقِ
وقال آخر

فَوَلَّا لِمَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ بِكَفِّهِ إِرْحَمْ فَدَيْتُكَ ذِلَّتِي وَخُصُوعِي
25

ما زلت أبكى مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدمعي
وقل اخر

اندمع يماحو ويدى تكتب عن الهوى وأمتنع المطلب
امار خدنى قمر زاهر اليه من زهوته المذهب
لقد برانى سقم قاتل وقد جسمى نكف منصب 5

وقل الحسن بن وهب

يا مناي وسرورى جهننا غير يسير
والذى نشكو فى الكتب قليل من كثير
لم تطف أنسنا من وصفه عشر عشر
فتقى يا بأبى أنت بمكنون الضمير 10
ثم قولى مطلع الجوّ زاه والشعرى العبور
حفظ الله فتى با ت لها خير سمير

ولبعض المحدثين

من الوهم من آثار قبر مستم وهام ترى قبر القليل المتيم
ومن طلل للشوق لم يعفه البلى ونوى وفاء ليس بالمتهم 15
الى زينة الدنيا ومنية اهلها وأحسن من يزهو بطرف وميسم
وأملح خلق الله قدأ وصورة ودلا وإدلالا على حب مغرم
سلام على من شفى وأذابتى وأسكن قلبى كد وجد ومالم
وكلنى بالنجم أرعى أقوله وأنذبه بالدمع طورا وبالدم 1٥٩
وأحمد من أبلى شبانى بحبككم على البوس والسرّاء حين التنعم 20
وبعد فقد والله يا سول عبدها ومولاته أنصجت أحشائى فأعلمى

وما ضمنوه كنبهم من السلام ٣٨

وجعلوه تلو للشعر والنظام

عليك سلام لا سلام مودع ولكن سلام لم يكن آخر العهد 25

سَلَامٌ مُّحِبٍّ خَاتَمَهُ حُسْنُ صَبْرِهِ فَاصْبِرْ فِي كَرْبِ الْحَيَاةِ وَفِي جَهْدِ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا قَرَّرَ الْقَمَرُ فِي وَرَقِ السِّدْرِ
سَلَامٌ سَقِيمٍ مُدْنِفِ الْقَلْبِ مُقْرِجِ مَشْهُومِ عَلِيلٍ مُشْعَلِ الْقَلْبِ بِالْجَمْرِ
5 اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ بِأَفْقِ لِسَارِي اللَّيْلِ وَأَسْتَوْسَقَ الْبَدْرُ
سَلَامٌ غَرِيبٍ شَفَّهِ الْوَجْدِ وَالْهَوَى وَيَدُّ حَشَاةِ الْهَمِّ وَالذِّكْرِ وَالْعُسْرِ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ هَلْ إِنَّا مَيِّتٌ بِدَاءِ قَوَائِيكِ الشَّقِيِّ الْمَقْلِقِلِ
10 فَعِيشِي خَيْرٍ وَأَسْلَمِي لَيْسَ حُبُّكُمْ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ أَمَّا قُلُوبُنَا فَمَرَضَى وَأَمَّا وَدُنَا فَصَاحِيحُ
نَبِيئٌ بَوْدٌ خَالِصٌ وَصِبَابَةٌ وَنَعْدُو بِحُبِّ صَادِقٍ وَنَرُوحُ

اخر
15 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدْ شَطَطَتِ النُّوَى وَقَدْ كَدَتْ أَلْقَى اللَّهُ مِنْ كَمَدِ جَهْدِهَا
أَمُوتُ بِوَجْدٍ مُضْمَرٍ وَصِبَابَةٍ وَأُزْدَانُ إِنْ زِدْتُمْ عَلَى نَائِكُمْ صَدَّهَا
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدْ مَتَّ صَبُوءٌ وَمَا لِي عَزَا مَذْ نَائِيَةٍ وَلَا صَبْرُ
أَرَى الصَّبْرَ عَنْكُمْ كَأَسْمِهِ مَذْ نَائِيَتُمْ فَقَدْ وَجَلَّ اللَّهُ صَاقَ بِهِ الصَّدْرُ
اخر

1٩. عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَلْبِي مُتَوَقِّ وَجَسْمِي نَحِيلٌ وَالْمَدَامُ تُدْرِفُ
وَمِثْلُ الْهَوَى أَضْنَى لِلْحُشَا وَمِثْلُ مَا بُلِيَّتُ بِهِ تَنْكِي الْقُلُوبِ وَتُشَعِّفُ
وَقَالَ اآخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدَرِ صَبَابَتِي إِلَيْكَ وَشَوْقِي أَنْتَى مُدْنِفِ الْقَلْبِ
25 أُبَيِّتُ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْوَجْدِ وَالْأَسَى رَهِيْنَ يَدِ الْأَحْزَانِ وَالشَّوْقِ وَالْكَرْبِ

آخر

عليك سلام الله ما حنَّ آلف وما أشتاق نووجد وما طلع الفجر
سلام مشرق تحوكم متطلع أخی خسرات خائنه فيكم الصبر

٣٩

باب ما كتبه على العنوانات

وسلكوا به سبيل المداعبات

الى ستي ومالكتي وروحي من الجسد الطريح بغير روح

آخر

10

الى الشمس المنيرة حين تبدو غداة الدجن من بين الغيوم
من الصب الكتيب أخی التصابي حليف الشوق محتبس الغوم

آخر

من الذنف الذي يصحى حزينا وبين ضلوعه قلب مصاب
الى الخود التي أبلت شباني فأضحى ما يسبق لي الشراب

آخر

15

متى الى قلبي ولم أر كاتباً يخط بقلم الى قلبي قبلي
أرى كل شيء بالياً متغيراً وحبك لا يبلى ولكنه يبلى

آخر

متى اليك فاني هائم ذنف حلف السقام براني الشوق والأسف
النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محتبس والروح مختطف

20

آخر

متى اليك فاني وجدى بمنصم حتى المات وما قلبي بمعدور
ولو رايتك يوماً لأنقصي حزني وعاد عيشي صفواً بعد تكدير

١٩١

آخر

متى اليك فاني هائم قلق حليف هم قوين العين بالسهد
الله يعلم ما بالقلب من قلق اذا نأيت وما ألقاه من كمد

25

وقد مضى من هذا الباب ما فيه كفاية ونوذهبت الى تطويله لم
 يكن لآخره نهاية وقد احببت ان اختتم كتابنا باشياء يستحسنها
 الظرفاء ويحبيل اليها الادباء مما يكتب على الاقلام من التنتف ومليج
 المقطعات والظرف وانا ذاكر في ذلك بعض ما استحسنته وملحاً مما
 ٥ استرققته ان شاء الله، قد جمعنا في هذا الفصل اشياء من مستنظرات
 الاشعار ومستحسن الاخبار ومنتحل الابيات ومنتحب المقطعات ونواير
 الامثال وملح الكلام الذى يجوز كتابه على الفصوص والتفاح والقناني
 والاقنداح وفي ذيل الاقبصة والاعلام وطرز الاربعة والكمام والقلائس
 والكرازن والعصائب والتكك والوقليات وعلى المناديل والرسائد والمخاد
 10 والمقاعد والمناس والخلل والاسرة والتكك والرفارف ووجوه المستنظرات
 وفي المجالس والايـوانات وصدور البيوت والقباب وعلى الستور والابواب
 والنعال السندية والخفاف الزنانية وعلى الجباه والطرر وعلى الحدود بالغالية
 والعنبر وعلى السوطاة والوشاح وفي تغليج الانرج والتفاح، ومما يعدل
 به من تنصيد الورد والياسمين ويكتب على اوانى الذهب والفضة
 15 والسكاكين وقضبان الخيزران المدهونة والمخاد الصينية والمراوح والمذاب
 والعبدان والمضارب والطبول والمعارف والنايات والاقلام والدنانير والدراهم
 وجعلنا ذلك ابواباً مبوبة وحدوداً مبيّنة لتقف على اصولها وتبين
 حسن فصولها ٥

٤. باب ما يكتب على الفصوص

١٩٢ نقش بعض الظرفاء الصوفية على خاتمه
 انا لله وبالله انا انا والله مقر بالفتا

آخر

قد فاز بالطاعة من نالها نعت الطاعة عيالها

25 آخر

أَعَدَدْتُ لِدُنْبِي حُسْنَ ظَنِّي بِرَبِّي

آخر

خَتَمَ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَلَيَّ وَتَوَقَّأَنِي عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ

آخر

حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ اِبْنِ طَالِبٍ فَرَضَ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ 5

آخر بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَى إِلَهَ مُحَمَّدٍ

آخر اَنَا بِاللَّهِ تَوَانِعُ اِنْ رَبِّي لِصَانِعُ

آخر اَنَا بِاللَّهِ وَائْتَفُ اِنْ رَبِّي لِرَازِقُ

آخر اَتُركَانِي وَالْمَعَاصِي وَعَلَى اللَّهِ خَلَاصِي

آخر 10 مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ فِي هَوَى الْبَيْضِ الْمِلَاحِ

آخر اُحِبُّ مَنْ يَهْوَانِي بِرَغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

آخر اَفْنُوْ عَقْلِي بَصْرِي وَلَوْ عَقْلِي نَظْرِي

تَحْتَ ثِيَابِي بَدَنٌ نَاحِلٌ وَفِي فَوَاسِي شُغْلٌ شَاغِلٌ

آخر

15 اَمْسَيْتُ عَبْدًا لَكَ لَا اَجْحَدُ اَنَا مُقِرٌّ وَالْهَى يَشْهَدُ

آخر

اَنَا مَوْلَى لِأَهْلِ هَلٍ مَنْ تَوَلَّاهُمْ عَقْلٌ

يعنى هل اتى على الانسان لانها نزلت في علي،

ومما ينقشه اهل الحزم على خوانيهم

القناعة خير من الصراعة، التقلد خير من التدلل، السلامة 20

خير من الندامة، الأسف أقون من التكلف، بادِر الفرصة قبل ١٩٣

أن تكون الغصة، الهرب قبل الطلب، الفرار قبل الحصار، الرجوع

قبل الوقوع،

وفى ضرب آخر

لكلِّ حقِّ حقيقة، ولكلِّ زمانٍ خليفة، القصدُ أقربُ من التعسفِ،
الكفُّ أحرى من التكلفِ، الموتُ معتبرٌ والسبيلُ مختصرٌ، للحقِّ
يُنَجِّي والباطلُ يُردي، النصيحُ ملامةٌ والتنصيحُ سلامة، الأملُ يُلوي
والشيطانُ يغوي، لكلِّ امرئٍ طريقةٌ ولكلِّ عاملٍ وثيقةٌ، بطولِ التجاربِ
يُكشَفُ المآربُ، طولُ الاعتبارِ من حُسْنِ الاختيارِ، قُوَّةُ الأملِ أشدُّ
من حصرِ الأجلِ،

ومما ينقشه أهل الهوى على خواتيمهم

مَنْ كَثُرَتْ لَحْظَاتُهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ، مَنْ تَدَاوَى بِدَائِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى
10 شِفَائِهِ، مَنْ قَلَّمَ هَوَاهُ دَامَ أَسَاهُ، العقلُ عندَ الهوى أسيرٌ والشوقُ
عليهما أميرٌ، إذا كَثُرَ الجفاءُ قَلَّ الوفاءُ، إذا صَحَّ الظُّفَرُ وَقَعَتْ الْغَيْرُ،
إذا صَحَّتْ الْقُلُوبُ اغْتَفَرَتْ الذُّنُوبُ، قَلَّ مَنْ سَلَآ أَلَّا أَسْتَفْزَ الْهَوَى،
مَنْ مُنِعَ مِنَ النَّظَرِ اقْتَصَرَ عَلَى الْأَثَرِ، مَنْ مُنِعَ مِنَ الْوَصَالِ قَنَعَ
بِالْحَيَالِ،

وفى ضرب آخر

15

الْحَيْنُ خَيْرٌ مِنَ الْبَيِّنِ، الْقَبْرُ أَفْسَحُ مِنَ الْهَاجِرِ، الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ
الْقَوْتُ، غُصَصُ الْفِرَاقِ شَرٌّ مِنَ السَّبَاقِ، كَأْسُ الْهَاجِرِ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ،
طَوِيلُ الْجَفَاءِ يَكْدِرُ الصَّفَاءَ، حُسْنُ الْوَفَاءِ رُكْنُ الْإِخَاءِ، آفَةُ الْخَبِيرِ نَظَرُ
الرَّقِيبِ، آفَةُ الْعَزْلِ سُرْعَةُ الْمَلَدِ، الْهَوَى ثَوْبُ الصَّنَى، ذَهَبُ الْفِرَاقِ
20 بِحِيلَةِ الْعُشَاقِ،

وفى ضرب منه آخر

١٩٤ حَفَى فُلْفَى، أَلِفٌ فَتَلَفَ، حَنَّ فَنَنَّ، حَطَى فَوَضَى، عَشِقَ فَرَهَقَ،

فَبَوَّيْتُ فُضْنِي، صُرِمَ فُظْلِمَ، صَدَّ فَجَدَّ، صَبَرَ فَقَدَّرَ، مُنِعَ فَجَزَعَ، نَالَ
 قَاسَتْطَالَ، بَاحَ فَلَسْتَرَاخَ، سَلَا فَقَلَا، مَلَكَ فَفَتَكَ، عَدَلَ فَقَتَلَ، عَقَّ
 فَكَفَّ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ تَعَشَّقَ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا نَاعِمٌ
 فَكَسَّ اسْمَهَا وَنَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ مُعَانَ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي ابْيَاتٍ يَقُولُ
 فِيهَا

نَقَشْتُ مُعَانًا عَلَى خَاتَمِي لَكَيْمَا أَهَانَ عَلَى ظَالِمِي
 كَذَا اسْمٌ مِنْ هَامٍ قَلْبِي بِهِ وَأَصْبَحَ فِي حَالَةِ الْهَائِمِ
 نَكَسْتُ الْهَاجِلَ فَأَعْلَنْتُهُ بِطَرَفِي لِيُخْفِيَ عَلَى الْحَازِمِ
 وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الذُّبَيَّاتِ يُحِبُّ بَعْضَ جَوَارِي الْقِيَانِ ثُمَّ تَنَكَّرَ
 لَهَا فَكَتَبَتْ عَلَى خَاتَمِ لَفْظًا تُعْرِضُ لَهُ فِيهِ بِالْعِتَابِ فَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ 10
 عَلَى خَاتَمِهِ ضَدًّا مَا كَتَبَتْ فَبَلَّغَهَا فَحَكَتْ مَا كَانَ عَلَى خَاتَمِهَا وَكَتَبَتْ
 ضَدًّا مَا كَتَبَ فَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَحَا مَا كَانَ عَلَى خَاتَمِهِ وَكَتَبَ ضَدًّا ذَلِكَ
 فِي ابْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا

كَتَبْتُ عَلَى قِصِّ لِحَاتِيهَا مِنْ مَلٍّ مِنْ أَحِبَابِهِ رَقْدًا
 فَكَتَبْتُ فِي قِصِّي لِيُبَلِّغَهَا مِنْ نَامٍ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا 15
 فَمَحَوْتُهُ وَأَكْتَبْتُ لِيُبَلِّغَنِي مَا نَامَ مِنْ يَهُوَى وَلَا هَجْدَا
 فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ أَكْتَبْتُ أَنَا وَاللَّهِ أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
 قَالَتْ يُعَارِضُنِي بِخَاتَمِهِ وَاللَّهِ لَا كَلِمَتُهُ أَبَدَا

باب ما وجد على التفاح

من الالفاظ الملاح

قَرَأْتُ عَلَى تَفَاحَةٍ مَكْتُوبًا بِمَاءِ الذَّهَبِ

قَبْلَ تَهْدُونِي فَخُطُّوا فِي سَطْرًا مِنْ ذَهَبٍ
 أَنَّنِي أَعْطِفُ مَنْ صَدَّ لِيُصْفِي ذَا كَرَبٍ

وعلى اخرى بالفطنة

ليس شيء يُتَهَادَى مِثْلَ تَفْلَاحٍ مُكْتَبٍ
خَطَّ بِالْفَنَةِ.....نَحْرِيرُ مُهْدَبٍ
يَا مَنَى قَلْبِي مَا تَرَى لِيْ ذِي عَشْقٍ مُعَلَبٍ ١٩٥

٥ وعلى اخرى

أَنَا لِلْأَحْبَابِ بِالسَّرِّ وَبِالْوَصْلِ رَسُولُ
أُنْهَادِي فَأَرْقُ الْقَلْبَ وَالْقَلْبُ مَلُولُ

وعلى اخرى

وَإِذَا مَا مُرْسِلٌ نَمَّ فَمَا أَنْتَ نَمُومَةٌ
أَنْتِ رِيْحَانَةٌ قَلْبِي ثُمَّ لَلِسِرِّ كَنُومَةٌ 10

وعلى اخرى

أَنَا شَمَامَةُ الْكَرِيمِ.....لَمَجْلِسَةٍ
وَرَسُولٌ مُبَارَكٌ مُذِيبٌ صَدِّ مُؤْنِسَةٍ

وعلى اخرى

اشْرَبْتُ عَلَى خُمْرَةِ تَفْلَاحٍ يَا مُؤْنِسِي مِنْ بَارِدِ الرَّاحِ 15
حَيَاكَ مَعْشُوقٌ لَهُ زُهْرَةٌ وَقَيْنَةٌ بِالْعُودِ مِفْصَاحُ

وعلى اخرى

مَا تَحْيَا بِبَلَاءِ النَّاسِ مُذْ كَانُوا بِمِثْلِي
لِي طَيْبٌ وَبَقَاءٌ وَمَلَا حَاتٌ تُسَلِّي

20 وعلى اخرى

لِي طَرَاوَتْ وَرِيحٌ ثُمَّ مَاءٌ وَنَضَارَةٌ
لَيْسَ لِلْبَاقُوْتِ فَضْلٌ كُلُّ بَاقُوْتٍ حِجَابَةٌ

وعلى اخرى

جَرَحَ اللَّهُ الَّذِي يَجْرَحُ بِالسَّكِينِ لَحْمِي
فَلَجُّوا حَامِضَةً أَنَّى كِمِثْلِ الشَّهْدِ طَعْمِي 25

وعلى الأخرى

أَنَا حَمْرَاءُ دَعُونِي لُمَحِبِّ وَحَبِيبٍ
وَكُلُّوا ذَاتَ بِيَاضٍ أَكَلَهَا غَيْرُ مَعِيبٍ

وعلى الأخرى

حَيَّاكَ إِنْسَانٌ لَهُ رَوْنَقٌ نَوَارَةٌ دَانِيَّةٌ تَزْهَرُ
تُفَاحَةٌ حَمْرَاءُ مَنَقُوشَةٌ تَخْجَلُ مِنْ حُمَرَتِهَا الْجَوْهَرُ

باب ما وجد على ذيول الأقمصة والأعلام

٤٢

وطرز الأردية والاكمام

قال الماوردي رأيتُ جاريةً وحن عند محمد بن عمرو بن مسعدة له
اشك أنه علق لها وإليها مائل لما رأيتُ من حركاته إذا نظرتُ وسروره
إذا نطقتُ وتهلله إذا غنتُ وكانت فوق وصف الواصف من الحسن
والجمال وعليها قميص موشح بالها ورداء معين مكتوب في وشاح
القميص

أَغْيَبُ عَنْكَ بَوْدٌ لَا يُغَيِّرُهُ نَائِي الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفٌ مِنَ الزَّمَنِ
تَعْتَلُّ بِالشَّغْلِ عَنَّا مَا تَكَلِّمُنَا الشَّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشَّغْلُ لِلْبَدَنِ

15

وعلى طراز الرداء

أَقَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا مُحِبُّ قَدْ نَائِي عَنْهُ الْحَبِيبُ
قال ورأيتُ جاريةً لبعض الهاشميين يقال لها عريب عليها قميص

20

ملكهم موشح بالذهب مكتوب في وشاحه

وَأَنَّى لِأَهْوَاهُ مُسَبِّحًا وَمُحَسِّنًا وَأَقْصَى عَلَى قَلْبِي لَهُ بِالذِّى يَقْصِي
فُحْتِي مَتَى رَوْحُ الرِّضَى لَا يِنَالْنِي وَحَتَّى مَتَى أَيَّامُ سَخَطِكَ لَا تَمْصِي

وعلى طراز كُمة

إِذَا مَدَّ مَنْ أَهْوَى وَأَسْلَمَنِي الْعَرَى فَرَقْتُ مَنْ أَهْوَى أَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ

25

ورأيتُ على ماجن جارية مكاتم المغنية قميصا في وشاحه بالذهب

زَفَرَاتِي لَيْسَ تَفْتَى وَفَوَادِي بِكَ مُضْتَى
أَتَرْضَاهُ وَأُبْدِي لَكَ نَا
بَأْبَى كَمْ أَتَمَّتْ وَإِي كَمْ أَتَمَّتْ
بَعْدَ مَا أَصْبَحَ قَلْبِي فِي يَدِ الْأَحْرَارِ رَهْنَا

٥ قَالَ وَرَأَيْتُ فِي صَدْرِ قَمِيصٍ جَارِيَةٍ تَبَارِيحِ الْكُوفِيَّةِ مَكْتُوبًا بِالْفِصَّةِ
وَالذَّهَبِ سَطْرًا وَسَطْرًا

١٩٧ يَا فَتَى قُلْتُ أَنْ دَعَانِي هَوَاهُ مُسْتَجِيبًا لَصَوْتِهِ لَبَّيْكَ
مَا بَكَتْ مَقْلَتِي لِفَقْدِكَ إِلَّا جَزَعًا أَنْ أُمُوتَ شَوْقًا أَلَيْكَ
قَالَ وَرَأَيْتُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْهَا دُرَاعَةٌ مَلَحَمَ بَنَرَانِينَ ابْرِيسَمَ وَلِبْنَةَ
١٥ سُوْسَنَ جَرْدٍ وَفِي دَوَّرِ اللَّبْنَةِ مَكْتُوبٌ

يَا رَامِيًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الَّذِي فَعَلَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَإِنَّ السَّهْمَ قَدْ قَتَلَا
أَصَبْتُ أَسَدَ قَلْبِي أَنْ رَمَيْتَ فَلَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ صَبَرْتَنِي مَثَلَا
وَكُنْتُ بَنَانٌ جَارِيَةُ الْخَيْزُرَانِ عَلَى تَرَانِينَ دُرَاعَةٍ لَهَا بِذَهَبٍ
لَمْ تَقُلْ قَوْلًا وَلَكِنْ خَلَقْتَ أَنَّهَا أَحْسَنُ عَيْنٍ أَطْرَقَتْ
١٥ زَعَمْتُ أَنَّنِي قَدْ لَاحَظْتُهَا أَيْ عَيْنٍ لَحَظْتُ فَأَعْتَرَقْتُ
أُظْهِرْتُ حُجَّةً مَنِ يَعِشْقُهَا وَأَسْتَبَاحْتُ غَفْلَةً وَأَنْصَرَقْتُ
وَعَلَى طِرَازِ كُتْمَا

لَيْسَ بِي صَبْرٌ وَلَا بِي جَلْدٌ قَدْ نَفَى حُبُّكَ عَنِّي جَلْدِي
وَإِخْبَرْنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِخْبَرْنِي مَنْ رَأَى فِي نَيْلٍ جَارِيَةٍ لِلْحَسَنِ بْنِ
٢٥ قَارَنٍ مَنْسُوجًا فِي الْعَلَمِ

أَحْسَنُ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْهُ
شَكْوَى فَنَاهُ وَفَنَى يَعِشْقُهَا وَتَعِشْقُهَا
نَارُ الْهَيِّ دَانِيَّةٌ تُحَرِّقُهَا وَتُحَرِّقُهَا
يَا حَبْدَا الْحُبِّ إِذَا دَامَ وَدَامَتْ حُرْقُهُ

٢٥ وَكُنْتُ رَاهِيَةً جَارِيَةً الْأَحْدَبِ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الموصلى على وشاح قبيصها

إذا وجدتَ لهيبَ الشوقِ في كبدِي أقبلتُ ناجو سقاءِ القيمِ أبتَرِدُ
قَبْنِي طَفِئَتْ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَةً. فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَنْقَدُ
وكتبت جارية لقبيحة على رداء لها رشيدى

أَرَاهُمْ يَأْمُرُونَ بِقَطْعِ وَصْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَلِكَ 5
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَصَوْكَ فَلْعَصِي مَنْ عَصَاكَ
وكتبت جارية إلى حُرِّ على رداء لها ممشك ١٩٨

مَنْ أَلِفَ الْحُبَّ بَكَى مَنْ شَقَّه الشَّوْقُ شَكَا
مَنْ غَابَ عَنْهُ الْفُجْهُ أَوْ صَدَّ عَنْهُ هَلَكَا
يَا مَالِكَا عَدَّ بَنَى بِجَوْرِهِ إِنْ مَلَكََا 10
رَفَقًا بِمَمْلُوكِكَ مَا يَحِلُّ ذَا الظُّلْمِ لَكََا

وكتب بعض الظرفاء على طراز مطرف خزر
وَهَبْتُ شِمَالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرِدَائِيَا
فَمَا زَالَ ثَوْبِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَتَهَجَّ الثَّوْبُ بِأَلْيَا
وكتبت نبسية جارية زوزور على قباء معصفر 15
وَمَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ إِذَا تَجَلَّى هُدُوءًا حِينَ يَنْزِلُ بِالْعِرَاقِ
بِأَحْسَنَ مِنْ بُثَيْنَةَ يَوْمَ قَامَتْ تَهَادَى فِي مُعْصَفَرَةٍ رَقَائِي

باب ما وجد على الكرازن والعصائب ٢٣٣
ومشاة الطرر والذوائب

وكتبت علل على قلنسوة لها ديباج وهى جارية محمّد بن 20
المأمون

مَا يَمْدُ الْحَبِيبُ طَوْلَ التَّجَنِّي لِبَلَائِي بِهِ وَلَا الصَّدَّ عَنِّي
كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ لِي لَكَذِبْتَ يَتَجَنَّى وَلَا يَرَى ذَاكَ مِنِّي
رَبَّمَا جِئْتُهُ لِأَسْلِفِهِ الْعُدَّ رَ لِبَعْضِ الذُّنُوبِ قَبْلَ التَّجَنِّي

وكتبت جارية المارقى على قلنسوة لها بذهب

كَتَبَ الشَّرْقُ فِي فَوَادَى كُنَابَا هُوَ بِالشَّرْقِ وَالْهَوَى نَحْتُمُ
رَحِمَ اللّٰهُ مَعْشَرًا فَأَرْقُوْنِ لَا يُطِيعُوْنَ فِي الْهَوَى مَنْ يَلُوْمُ
سَاقِ طَرْفِي اِلَى فَوَادَى بِلَاثِي اِنْ طَرْفِي عَلَى فَوَادَى مَشُوْمُ

٥ وكان على قلنسوة جارية محمد بن سعيد الفارسي مكتوبا

اَنَا بَعْدَ الْقِصَاءِ سَمْتُ فَوَادَى وَأَصْبَتُ الْغَدَاةَ عَيْنِي بِعَيْنِي
لَمْ تَزَلْ فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَ مَنْ أُحِبُّ وَبَيْنِي

وكتبت جارية الحباب على قلنسوتها

اللّٰهُ يَحْفَظُهُ عَلَى شَاخِطِ الْبَنَى مَا كَانَ أَوْصَلَهُ اِلَى تَعْذِيْبِهِ

١٩٩ وكتبت جارية ابن السلمي على كرزنها

الشَّمْسُ تَطْلُعُ لِلْمَغِيبِ وَلَا أَرَى شَوْقِي اِلَيْكَ عَلَى الزَّمَانِ يَغِيبُ

وكتبت بُنَانُ الشَّاعِرَةِ عَلَى قَلَنْسُوَةِ لَجَارِيَتِهَا

اِنْ كُنْتُ خُنْتُ وَلَمْ أَصْغِرْ خِيَانَتَكُمْ فَاللّٰهُ يَأْخُذُ مِمَّنْ خَانَ اَوْ ظَلَمَا

سَمَاحَةً مِنْ مُحِبِّ خَانَ صَاحِبِهِ مَا خَانَ قَطُّ مُحِبٌّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

١٥ وَاللّٰهُ لَا نَظَرْتُ عَيْنِي اِلَيْكَ وَلَا سَأَلْتُ مَسَارِيْهَا شَوْقًا اِلَيْكَ دَمًا

وَقَالَ الْجَاحِظُ رَايْتُ نَشْوَانَ جَارِيَةَ زَلْزَلْ وَعَلَيْهَا عَصَابَةٌ مَكْتُوبٌ

عَلَيْهَا

عَيْنٌ مَسْهَدَةٌ فِي مَائِهَا غَرِقَتْ يَا لَيْتَهَا ذَهَبَتْ لَوْلَمْ تَكُنْ خُلِقَتْ

لَمْ تَذْهَبِ النَّفْسُ اِلَّا عِنْدَ لَحْظَتِهَا وَلَا بَكَتْ بِدَمٍ اِلَّا لِمَا اَرَقَتْ

٢٥ يَا مُقَلَّةٌ سَوْفَ اُبْكِيْهَا وَيَا كَبِيْدًا بِهَا اَحَاطَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ فَاحْتَرَقَتْ

وكان على كرزنها

الْحُبُّ يَعْرِفُ فِي وَجْهِ ذَوِي الْهَوَى بِاللَّحْظِ قَبْلَ تَصَافُحِ الْأَجْفَانِ

قَالَ وَرَايْتُ عَلَى قَلَنْسُوَةِ تَبَارِيْحِ

أَهْلُ الْهَوَى فِي الْأَرْضِ تَلْقَاهُمْ يَمْشَوْنَ أَحْيَاءَ كَأَمْوَاتِ

٢٥ وكتبت شبلان جارية خنت قيمة جوارى المأمون على وقاية تجمع

بها ذوائبها

يَبِضَاءُ تَسْكَبُ مِنْ قِيَامِ قَرَعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَّ جَثَلُ أَسْحَمِ
فَكَانَتْهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَانَتْهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
وَقَالَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ حَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ الظُّرَفَاءِ فَخَرَجْتَ عَلَيْنَا جَارِيَةً
كَانَتْهَا تَمَثَّلُ وَعَلَيْهَا عَصَابَةٌ قَدْ أَرْسَلَتْ لَهَا طَرَفَيْنِ عَلَى صَدْرِهَا ٥
مَكْتُوبٌ

مَنْ يَكُنْ صَبَاً وَفِيَا فِرْمَامِي فِي يَدَيْهِ
خُذْ مَلِيكِي بَعْنَانِي لَا أُنَاغِرُكَ عَلَيْهِ
قَالَ فَوَثَبْتُ فَأَخَذْتُ بِطَرْفِي الْعَصَابَةَ وَقُلْتُ أَنَا وَاللَّهِ صَبٌّ وَأَوْفَى خَلْقِ
اللَّهِ لِحُبِّ قَالَتْ أَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْفَرَسِ مِنْ سَوْطِ قُلْتُ يَا غَلَامُ هَاتِ السَّوْطَ 10
قَالَتْ هِيَ هَاتِ ذَاكَ سَوْطَ الدَّوَابِّ وَسَوْطَ مِثْلِي شَبِيهِ فَصَّةٍ وَعَلَاقَتِهِ
زَهَبٌ، وَكَانَ عَلَى قَلَنْسُوءَ زَيْنٌ مَغْنِيَّةُ إسماعيل
أَقِيمُ عَلَى الْإِصَالِ مُنْتَظَرٌ لَهَا وَقَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ هَوًى ذَاكَ عَلَى تَحِيٍّ ١٧٠
أَمُوتُ وَأَسْتَحْيِي الْهَوَى أَنْ أُنْزَمَ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرْبٍ
وَقَالَ الرَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ رَأَيْتُ عَلَى قَلَنْسُوءَ بَعْضَ الْمَغْنِيَّاتِ 15
أَدْمَيْتَ بِاللَّحْظَاتِ وَجَنَنْتَهَا فَأَقْتَصَّ نَاطِرُهَا مِنَ الْقَلْبِ
وَعَلَى عَصَابَتِهَا

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى تَحَاسِنِهَا أَخْرَجَتْهَا عَطْلًا مِنَ الذَّنْبِ
وَقَالَ الْمَارِئِيُّ رَأَيْتُ جَارِيَةً لِبَعْضِ وَلَدِ الْمَأْمُونِ وَعَلَيْهَا قَلَنْسُوءَ عَلَيْهَا
مَكْتُوبٌ 20

يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلَا قَلْبٍ إِنْ كَانَ يَهُوَاكَ فَا ذَنْبِي
يَا مُفَرِّدًا بِالْحُسْنِ أَفْرَدْتَنِي مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْكَرْبِ
وَعَلَى كَرَزْنِ لَهَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمَقْرُّ بِطُولِ رِقِّي وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدٍ خِلَافٌ
قَالَ وَرَأَيْتُ عَلَى جَارِيَةٍ لِأَهْيَ كَرَزْنَا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ 25

عَدَّ بِهِ بِالْهَاجِرِ مَوْلَاهُ وَزَادَهُ شَوْقًا وَأَضْنَاهُ
فَدَمَعُهُ يَجْرِي عَلَى خَدَّهِ وَلَمْ تَنْمَ لِلْوَجْدِ عَيْنَاهُ
قَدْ كَتَبَ لِلْبُ عَلَى قَلْبِهِ مَتَّ كَمَدًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ

وكتبت جارية لعيسى بن جعفر بن المنصور وكانت قيمة له على
كرزنها ٥

لَيْتَ النِّقَابَ عَلَى الْقَبَاحِ مُحَرَّمٌ وَعَلَى الْمِلَاحِ خَطِيئَةٌ لَا تَغْفَرُ
وكتبت على رقابة تجمع بها صفاتها

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابِ عَيْنَيْنِ شَرًّا مَا يَقِينَا
يُغْطِيَنِ الْمِلَاحَ فَلَا تَرَاهُمْ وَيَسْتَرْنَ الْقَبَاحَ فَيَسْتَوِينَا
10 وكتبت عارم جارية جناح على كرزنها وكانت تتعشق بعض ولد
الحسن بن وهب

وَأَنَّى لَأَخْلُوَ مَذْ فَقَدْتُكَ دَائِبًا فَأَنْقَشُ تِمَثَالًا لَوَجْهِكَ فِي التُّرْبِ
فَأَسْفِيهِ مِنْ ذَمْعِي وَأَبْكِي تَضَعًا إِلَيْهِ كَمَا يَبْكِي الْعَبِيدُ إِلَى الرَّبِّ
وكتبت ابنة الرصافية وكانت تتعشق ابن الرشيد على كرزنها

1٧١ قَالُوا عَلَيْكَ سَبِيلُ الصَّبْرِ قُلْتُ لَهُمْ هِيَاتِ أَيْنَ سَبِيلُ الصَّبْرِ قَدْ ضَلَّاقَا
مَا يَرْجِعُ الظُّرْفُ عَنْهُ حِينَ يُبْصِرُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ الظُّرْفُ مُشْتَقَا
قال الفضل بن الربيع قال انى رايت على عصابة دبسية جارية
انى حرب

مَحَاسِنُ وَجْهِكَ تَمَحُّو الدُّنْيَا وَتَعْمَلُ فِي الْقَلْبِ شَيْفًا عَجِيْبًا
20 فَمِنْ تَمَّ تَهَاجَرْنِي ظَالِمًا تَجْنَى وَتَحْصِي عَلَى الدُّنْيَا
وكتبت شمسة الطنبورية على عصابةها وكانت تغنى الرشيد

لَا لِصَبْرِ هَاجَرْتُمْ عَلِمَ اللَّهُ وَلَكِنْ لَشِدَّةِ الْاِسْتِيقَاقِ
رَبِّ سِرِّ شَارَكْتُ فِيهِ صَبْرِي وَظَوَاهُ الْاِسَانُ عِنْدَ التَّلَاقِ
وكان على قلنسوة شمائل جارية الماهانية

25 لَيْلِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَظِلَامُهُ فِي اللَّيْلِ سَارِي

فالنَّاسُ فِي سَدَفِ الظِّلَا م وَحَسَنَ فِي صَوِّ النَّهَارِ
وَكَانَ عَلَى كَرْزَنَ مُشْتَنَقَ جَارِيَةٍ اسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ مَكْتُوبًا
بِالذَّهَبِ سَطْرًا

إِنْ كَانَ قَلْبِي يَهْوِي وَصَلَ غَيْرُكُمْ إِذَا فَعَاقَبَنِي الرَّحْمَنُ فِي بَصَرِي
أَوْ لَمْ يَكُنْ بِكُمْ مَا عِشْتُ ذَا كَلْفٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِي يَا سَيِّدِي خَذَرِي ٥
وَكَانَ عَلَى عَصَابَتِهَا مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ
مَا كُنْتُ إِلَّا حُلْمًا رَأَيْتُهُ عَيْنِي فِي الْوَسْنِ
يَا سَمِيحَ الْفِعْلِ يَا أَحْسَنَ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ

٤٤ باب ما وجد على الزنابير

10

والتكك والمنايل

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَأَيْتُ فِي مَنْطِقَةٍ وَاجِدَ الْكُوفِيَّةَ زَنَارًا مَنْسُوجًا
مَكْتُوبَ فِيهِ

لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
لَوْ تَفَرَّغْتُ لِاسْتِطَالَةِ لَيْلِي وَلِرَعْيِ النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلًّا
وَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي بَيْعَةِ مَارِي مَرِيَمَ فِي دَارِ الرُّومِيِّينَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ كَانَتْهَا 15
فَلَقَتْ قَرْ خَارِجَةً مِنَ الْهَيْكَلِ فِي وَسْطِهَا زَنَارٌ عَلَيْهِ بَيْتَانِ

زَنَارُهَا فِي خَصْرِهَا يَطْرَبُ وَرِجْلُهَا مِنْ طَيْبِهَا أَطْيَبُ ١٧٢
وَوَجْهُهَا أَحْسَنُ مِنْ حَلِيِّهَا وَلَوْنُهَا مِنْ لَوْنِهَا أَجْجَبُ
وَقَرَأْتُ فِي زَنَارِ وَقَايَةِ لِبَعْضِ الْقَصْرِبَاتِ

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْتًا يَصُغُّنِي وَأَيَّاكَ لَا تَخْلُو وَلَا نَتَكَلَّمُ 20
وَرَأَيْتُ جَارِيَةً أَبْلِيَّةً لِبَعْضِ الْمُخْتَنِينَ وَقَدْ عَلَّقَتْ طَبْلًا فِي عُنُقِهَا بِزَنَارٍ
عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ

أَوْتَا مِنْ بَدَنِي كُلِّهِ فُتِّتَ مَتَى مَفْصِلًا مَفْصِلًا
وَعَلَى تَكْنَتِهَا مَكْتُوبٌ

غَابُوا فَأَخْضَى الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ لَهُ قَبِيًّا
وَا حَاجَلْتَا مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَّكَ الْبُعْدُ لَنَا شَيْئًا
بَلْ بِي وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
وَكَانَ عَلَى تَكَّة هَائِفَ جَارِيَةِ الْعَاجِي مَكْتُوبًا

5 وَلى عَلَدٌ قَدْ شَفَّ قَلْبِي بَعْدَهُ وَوَالِشَ بَنَبَلِ الْحُبِّ يرمى مَقَاتِلِي
كَفَى حَزْنًا وَلِلْمَدِّ لَهْ أَنْتَى تَقْطَعُ قَلْبِي بَيْنَ وَاشٍ وَعَلَدٍ
وَكُتِبَتْ خَاصِعَ الْمُغْتَبَةِ عَلَى زَنَارٍ كَانَتْ تَشَدُّ بِهِ طَرْثَهَا
مَا أَتَيْتِ الْمَعشُوقَ فِي نَفْسِهِ وَأَبَيَّنَ الذَّلَّ عَلَى الْعَاشِقِ
وَاخْبِرْنِي مِنْ قَرَأَ عَلَى طَرْفِي تَكَّةَ لَقِينَةٍ

10 مَا أَرَانِي حُبَلَّتِ التَّكَّةُ إِلَّا لِهِنَاتٍ
وَأَتَمَّا خُلِّيَ لِلتَّكَّةِ أَنْجَازُ الْعِدَاتِ
وَاخْبِرْنِي آخِرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى تَكَّةَ لِبَعْضِ الْمَوَاجِنِ

أَقْطَعَ التَّكَّةَ حَتَّى تَذْهَبَ التَّكَّةُ أَصْلًا
ثُمَّ قُلْ لِلرِّفِّ أَهْلًا بِكَ يَا رِفٌّ وَسَهْلًا
15 وَكُتِبَتْ سَلَمَ جَارِيَةٍ لَمْ أَلِ فَتَى كَانَتْ تَحْبَهُ فِي مَنْدِيلٍ دَبِيقِي
بِالذَّهَبِ

هَآئِذَا يُسْقِطُنِي اللَّيْلُ عَنْ فُرْشِي أَنْفَاسُ عُوَادِي
لَوْ يَجِدُ السِّلَكُ عَلَى دِقَّةٍ خَلَقًا لِأَخَى بَعْضُ حُسَادِي
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي مَنْدِيلٍ آخَرَ

١٧٣ لَا تَسْقِطْنِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ هَا فَأَنْظِرِي وَأَجَلِّي طَرْفَ مُنَحْنٍ
تَرَى بَلَى لَمْ يَدْعُ مَتَى سَوَى شَبِيحٍ لَوْهٍ أَقْدَ هَائِفًا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينِ
وَقُرَّتْ عَلَى مَنْدِيلٍ لِبَعْضِ الظَّرْفَةِ وَقَدْ أَدْرَجَ فِيهِ كِتَابًا

وَأَتَى لَتَغْشَانِي لِدِكْرَاكِ فِتْرَةٍ كَمَا أَنْتَقَصَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

25 وَكُتِبَ آخِرَ عَلَى مَنْدِيلٍ

أَنَّ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْعَتَبِ وَيُودِي بِهِ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا
وَأَذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تُصَيِّرِ الْحُبَّ فَلَنْ يَعْطِفَ الْعِتَابُ الْقُلُوبَا
وَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عَلَى مَنْدِيلٍ مَمْسُوكٍ لِبَعْضِ الظَّرَافِ

أَنَا مَبْعُوثٌ إِلَيْكُمْ أَنَسُ مَوْلَايَ لَدَيْكَ
صَنَعْتَنِي بِيَدَيْهَا فَأَمْسَحِي فِي شَفَتَيْكَ 5

وَكُتِبَ آخِرُ عَلَى مَنْدِيلٍ أَهْدَاهُ

أَنَا مَنْدِيلٌ مُحِبٌّ لَمْ يَزَلْ نَاشِطًا فِي مَنْ دُمُوعُ مُقْلَتَيْهِ
ثُمَّ أَهْدَانِي إِلَى مَحَبُوبَةٍ تَمَسِّحُ الْقَهْوَةَ فِي مَنْ شَفَتَيْهِ
وَقَرَأْتُ عَلَى مَنْدِيلٍ لِبَعْضِ الظَّرَافِ

أَنْ يَكُنْ حَبْلُكَ مِنْ حَبْلِي وَهَيَّ
لَمْ يَذْكُرْنِيكَ شَيْءٌ حَادِثٌ أَنَّمَا يَذْكُرُ مَنْ كَانَ سَهَاً
وَكُتِبَتْ أَسْمَاءُ بِنْتِ غَضِيضٍ جَارِيَةٍ حَمْدُونَةَ ابْنَتِ الْمَهْدِيِّ عَلَى نَكْتَتِهَا
مِنْ الْوُجْهِينَ 10

جَلَدْتُ عَلَى أَعْظَمِ دِقَاقٍ مَسَكَنْ أَنْفَاسِهِ التَّرَاقِي
تَوَقَّدَ أَحْشَاؤُهُ فَيُطْفِئُ حُرْفَتَهَا هَاطِلُ الْمَاقِي 15
لَوْلَا تَسْلِيَتُهُ بِالتَّبَكِّي أَذَا جَنِينَاهُ بِالنَّحْرِاقِ
يَا رَبِّ عَاجِلْ وَدَّةَ رُوحِي قَبْلَ هُجُومِي عَلَى الْفِرَاقِ
وَكُتِبَتْ عَلَى مَنْدِيلِهَا

إِلَيْكَ أَشْكُو رَبِّ مَا حَلَّ فِي مَنْ صَدَّ هَذَا الْعَاتِبِ الْمُذْنِبِ
صَدَّ بِلَا جُرْمٍ وَلَوْ قَلَّ لِي لَا تَشْرَبِ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ 20
وَكُتِبَ آخِرُ عَلَى مَنْدِيلٍ أَهْدَاهُ ١٧٩

إِنِّي مَنْ لَا أُرْجَى مِنْهُ رَفَقًا وَلَا مِنْ رَقَّةٍ مَا عِشْتُ عِتْقًا
لَقَدْ أَنْفَدْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ حَتَّى بَكَيْتُ دَمًا لَفَقْدِكَ لَيْسَ بِرَقَا
وَكُتِبَتْ عِنَانَ جَارِيَةِ النُّطَافِ عَلَى مَنْدِيلٍ وَجَّهَتْ بِهِ إِلَى ابْنِ نَوَاسٍ
وَكَانَتْ تَحِبُّهُ 25

أَمَّا يُحْسِنُ مَنْ أَحْسَنَ أَنْ يَغْضَبَ أَنْ يَرْضَى
أَمَّا يَرْضَى بِأَنْ صِرْتُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ أَرْضًا

باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد

٤٥

٥ قَالَ عَلَى بْنُ الْجَلْمِ قَرَأْتُ عَلَى سِتْرِ لِبَعْضِ امْهَاتٍ وَلَدِ الْمَأْمُونِ
هَجَرْتَنِي كَيْ أَجَارِيَكُمْ بِفِعْلِكُمْ لَا تَهْجُرْنِي فَإِنِّي لَا أَجَارِيكَ
قَلْبِي مُحِبٌّ لَكُمْ رَاضٍ بِفِعْلِكُمْ اسْتَرْقَى اللَّهُ قَلْبَ لَا يُجَانِيكَ
اصْبَحْتُ عَبْدًا لِأَنْتَى أَهْلِ دَارِكُمْ وَكُنْتُ فِيهَا مَضَى مَوْلَى مَوَالِيكَ

وكتب بعض ولد المتوكل على ستره

١٠ يَا أَيُّهَا اللَّاتِبِيُّ فِيهَا لِأَصْرِفَهَا أَكْثَرْتُ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ أَكْثَرُ
أَرْجِعْ فَلَسْتَ مُطْلَقًا إِنْ وَشَيْتَ بِهَا لَا الْقَلْبُ سَلٍ وَلَا فِي حُبِّهَا عَارُ

وكتب موسى الهادي بن المهدي على ستره

يَا أَيُّهَا الزَّاعِمُ الذِّي زَعَمَا أَنَّ الْهَوَى لَيْسَ يُورِثُ السَّقَمَا
لَوْ أَنَّ مَا بِي بَكَ الْغَدَاةَ لَمَا لُمْتُ مُحِبًّا إِذَا شَكَا أَلَمَا

١٥ وكتب بعض الظرفاء على مخدّة له

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مِمَّنْ شَفَعَهُ السَّقَمُ وَهَدَّهَ قَلْفُ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ
جُدْ بِالْوِصَالِ لِمَنْ أَمْسَيْتَ تَمْلِكُهُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ

أخبرني من قرأ على مخدّة لبعض الظرفاء

لَمْ أَذُقْ يَا سُوءَ قَلْبِي لِلْكَرَى مُذْ غَبِثَ طَعْمَا

تَرَكَ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّتِي لَمَّا فَاصَّ رَسَمَا

20

١٧٥ وَرَأْتُ عَلَى وَسَادَةِ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي
فَكَانَتْ لِرُوحِي لَذَّةُ الْحَبِّ وَحَدَّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

وأخبر بعض الكتاب أنّه قرأ على بساط لبعض أهل الهوى

أَحْسَنُ مِنْ قَهْوَةٍ وَعُودٍ تَرْيِدُ خَدَّيْكَ يَا وَحِيدُ
نَأَيْتَ عَنِّي فَذَابَ جِسْمِي وَهَدَنِي الشَّرْقُ وَالصُّدُودُ
وَطَالَ سُقْمِي لِبُعْدِ حُبِّي وَمَلَّنِي الْأَهْلُ وَالْبَعِيدُ

وكتب بعض الظرفاء على مصلاته

وَقَفَ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدَّمَ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلَيْلَتُنِي النَّوْمُ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَ نَفْسِي عَامِدًا مَا مَنَ يَهْمُنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِنْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

وكتب سعيد بن قيس على مصلاته

سَأَمْنَعُ عَيْبِي أَنْ تَلْدَّ بِنَظْرِي وَأَشْكُرُ قَلْبِي فِيكَ حُسْنَ بِلَاتِي
10 وَأَشْغَلُهَا بِالذَّمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ أَلَيْسَ بِهِ أَلْفَاكَ عِنْدَ التَّذَكُّرِ

وكتب بعضهم على بساط

كَتَمْتُ حُبَّهُمْ صَوْنًا وَتَكْرِمَةً فَمَا دَرَىٰ غَيْرُ اضْمَارِي بِهِ وَهُمْ
قَوْمٌ بَذَلْتُ لَهُمْ صَفْوَ الْوِدَادِ جَارُوا عَلَيْهِ وَلَا كَافُوا وَلَا رَحِمُوا
15 هُمْ عَلَّمُونِي الْبُكَاءَ لَا نَحْنُ فَقَدْ هُمْ يَا لَيْتَهُمْ عَلَّمُونِي كَيْفَ ابْتَسَمُ

باب ما وجد على المناص والحاجل

والاسرة والكلل

قَرَأْتُ عَلَى كَلَّةٍ مَعْصُفَةً لِبَعْضِ الْكَتَّابِ بِالذَّهَبِ

مِنْ قَصْرِ اللَّيْلِ إِذَا زُرْتَنِي أَبْكِي وَتَبْكِينَ مِنَ الطُّولِ
20 عَدُّو عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولًا بِمَشْغُولِ

واخبرني بعض الظرفاء أنه قرأ على منصّة لبعض المُجَانِّ

تَقُولُ وَقَدْ جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا السَّيِّئَةُ تَخَافُ الْيَوْمَ أَهْلَكَ أَوْ أَهْلِي
1٧ قُلْتُ كَلَانَا خَائِفٌ بِمَكَانِهِ فَهَلْ هُوَ إِلَّا قَتْلُكَ الْيَوْمَ أَوْ قَتْلِي

وقرأت على كَلَّةٍ حَرِيرِ اسْمَاجُونِ بِالذَّهَبِ

سَهَرْتُ وَانْقَضَتْهَا لَيْلَةٌ عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ
كَأَنَّا جَمِيعًا وَثَوْبُ الدُّجَا عَلَيْنَا لِبَصِيرَتَا وَاحِدٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى كَلَّةٍ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ

فَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَرِيحِ الْمَسْكِ شَيْبَ بِهِ الْخَمْرُ
5 حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ يُوحَى بِبَعْضِهِ لَأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّ الْقَبْرُ

وَقَرَأْتُ عَلَى وَجْهِ أَرِيكَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ

جَعَلْتَ مَحَلَّةَ الْبَلْوَى فَوَادِي وَسَلَّطْتَ السُّهَادَ عَلَى رُقَدَى
تَعِينِي لَا أَبُوحُ بِكَ وَجَدَى أَلَيْسَ النَّارُ مِنْ طَرَفِي زِنَادَى
وَبِتْ خَلِيَّةً وَسَلَبْتَ نَوْمِي أَمَا أَسْتَحْيَا رُقْدَكَ مِنْ سُهَادَى

10 وَكَتَبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ عَلَى حَاجِلَةٍ لَهُ مَعْصُورَةٌ بِالذَّهَبِ

دَعِينِي أُمَّتٌ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَشَعَّبْ وَلَا تَبْعُدِي أَقْدِيكَ بِالْأَمِّ وَالْأَبِ
سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ قَاجَعَةٍ وَأَنْتَى فَوَادٍ مِنْ فَوَادٍ مَعْدَبِ
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةً مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَشْرِبْ
وَاخْبَرَنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى حِلَّةٍ مَكْتُومًا

15 نَشَرْتُ عَلَى غَدَائِرٍ مِنْ شَعْرِهَا حَذَرَ الْفُصَيْحَةِ وَالْعَدُوِّ الْمُبِيقِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُا صُبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطِيقِ

وَدَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ لَحَرٍّ وَهُوَ عَلَى دُكَّانٍ سَاجٍ
مَكْتُوبٌ فِي وَجْهِهِ بِاللَّازُورِ

حَرٌّ حُبٌّ وَحَرٌّ هَاجِرٌ وَحَرٌّ أَيْ شَيْءٌ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

20 وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عَلاَقَةٍ وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

وَاخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ قَرَأَ حَوْلَ سُرِيرِ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ

وَمَجْدُولَةٌ أَمَّا مَجَالٌ وَشَاحِيهَا فُغْصُنٌ وَأَمَّا رِنْدُهَا فَكَتَيْبُ
لَهَا الْقَمَرُ السَّارِي شَقِيقٌ وَأَنَّهُا تَطَلَّعَ أَحْيَانًا لَهُ فَيَغِيبُ
أَقُولُ لَهَا وَاللَّيْلِ مُرَخٌّ سُدُولُهَا عَلَيْنَا بِكَ الْعَيْشُ لِلْحَسَنِ يَطِيبُ ١٧٧

فَقَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُنَا بِيَعْدَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ حَبِيبٌ
وَكُتِبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ عَلَى سَرِيرِ لَهْ أَبْنَسَ بَعَاجٍ

إِنَّ طَيِّفَ الْكَيْيَالِ أَرَقَى عَيْنِي مَا لِعَيْنِي وَمَا لَطِيفِ الْكَيْيَالِ
جَمَعَ الْهَلْ بَيْنَ كُلِّ مُحِبٍّ قَدْ جَفَاهُ لِلْحَبِيبِ بَعْدَ الْوَصَالِ
وَكُتِبَ عَلَى مَنْصَتِهِ بِالذَّهَبِ

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتُوقِظُنِي وَتُوقِظُهَا الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلَى لَا أَنَامُ وَلَا أُنِيمُ

باب مَا يَكْتُبُ عَلَى الْمَجَالِسِ وَالْأَبْوَابِ

ووجوه المستنظرات وصدور القباب

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَاجِّ رَأَيْتُ فِي صَدْرِ قَبَّةٍ مَكْتُومًا بِالْوَانِ فُصُوصَ مَنْصَدَةٍ 10
لَا تُطْمَعُ النَّفْسُ فِي السُّلُوكِ إِذَا أَحْبَبْتَ حَتَّى تُذَبِّبَهَا كَمَدًا
مَنْ لَمْ يَذُقْ لَوْعَةَ الصُّدُودِ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى السُّدُوكِ وَالشَّقَا أَبَدًا
فَذَاكَ مُسْتَظَرَفُ الْفُؤَادِ يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحْبَابَهُ جُدَدًا

وَاخْبُرْنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِي قَالَ اخْبُرْنِي بَعْضَ شَيْوِخِنَا أَنَّهُ قَرَأَ فِي مُدْرَ 15
مَجْلِسٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُأْمُونِ

صَلِّ مِنْ قَهْرٍ وَتَعَّ مَقَالَةً حَاسِدٍ لَيْسَ الْجَسُودُ عَلَى الْهَوَى بِمُسَاعِدٍ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ أَحْسَنَ مَنْظَرًا مِنْ عَاشِقَيْنِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ
مُتَعَانِقَيْنِ عَلَيْهِمَا أُرْزَقَ الْهَوَى مُتَوَسِّدَيْنِ بِمِعْصَمٍ وَبِمُسَاعِدٍ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى هَلْ تَسْتَطِيعُ صَلَاحَ قَلْبٍ فَاسِدٍ 20

وَقَرَأَتْ عَلَى وَجْهِهِ مُسْتَنْظَرٌ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ

هَبْتُ شِمْلًا قُلْتُ مِنْ بَلَدٍ أَنْتَ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ
وَقَبْلَ الرِّيحِ مِنْ صَبَابَتِهِ هَلْ قَبْلَ الرِّيحِ قَبْلَهُ أَحَدُ

وَاخْبُرْنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَجِّمِ الْمُقَرِّي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُسْتَنْظَرٍ لِبَعْضِ

الْكِتَابِ

١٧٨
 لى الى الربح حاجة لو قَضَتْهَا كُنْتُ لِلرَّيحِ مَا حَيَّيْتُ غُلَامًا
 حَاجِبُوهَا عَنِ السَّوَاهِلِ لَأَتَى قُلْتُ يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا
 لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ وَلَكِنْ مَنَعُوهَا يَوْمَ الرِّيحِ الْكَلَامَا
 اخبرني عبد الحميد المَلَطِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ مَجْلِسِ بَمَلَطِيَّةِ

٥
 لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي نَعَةٍ نَزُوعَ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
 وَفِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ أَيْضًا مَكْتُوبٌ

١٠
 إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ غَرِيبًا فَارْجُهَا وَلَا تَكْتَرِثْ فِيهَا نَزُوعًا إِلَى الْوَطَنِ
 فَمَا هِيَ إِلَّا بَلَدَةٌ مِثْلُ بَلَدَةٍ وَخَيْرُهَا مَا كَانَ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ
 وَقُرَأَتْ عَلَى بَابِ دَارِ خَدَّشَا فِي الْجُصَّ بِعُودِ

قَلَّا رَحِمْتُمْ مَوْقِفِي بِفَنَائِكُمْ مَتَعَرِّضًا لِنَسِيْبِكُمْ أَتَنْشَقُّ
 مَتَلِدَّدًا أَبْكِي لِمَا قَدْ حَلَّ فِي مِثْلِ الْغَرِيبِ بِمَا يَرَى يَتَعَلَّقُ
 وَاخْبَرَنِي صَدِيقٌ لِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارِ الْحِجَازِ

١٥
 يَا دَارُ إِنْ غَزَا لَكَ فِيكَ عَدْبَنِي لَكَ دُرٌّ مَا تَحْوِيهِنِ يَا دَارُ
 الدَّارُ تَمْلِكُنِي وَيَحْيِي وَصَاحِبُهَا قَلْبِي مَلِيكَانِ رَبِّ الدَّارِ وَالْدَّارِ
 يَا دَارُ لَوْلَا غَزَا لَكَ فِيكَ تَعْلِقُنِي مَا كَانَ لِي فِيكَ إِقْبَالٌ وَإِنْ بَارِ

وَاخْبَرَنِي مِنْ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارِ بِاصْطَاخِرٍ مَنْقُوشًا بِحَاجِرِ
 أَرَى الدَّارَ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ وَلَا أَرَى حَبِيبِي مَعَ الْبَاقِينَ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ
 فِيمَا عَاجَبًا إِذْ فَارَقَ الْجَارُ جَارَهُ الْيَسَّ شَدِيدًا فَرَقَةُ الْجَارِ لِلْجَارِ

٤٨
 بَابُ مَا وَجَدَ لِلْمُنْتَظَرَاتِ وَالظُّرُوفِ

مَكْتُوبًا عَلَى النِّعَالِ وَالْخَفَافِ

قَالَ الْمَارِقِيُّ كَتَبْتُ جَارِيَةً لِلْمَارِقِيِّ عَلَى نَعْلَيْهَا بِالذَّهَبِ
 لَمْ أَلْقَ ذَا شَاحِنٍ يَبْرُحُ حُبِّهِ إِلَّا حَسِبْتُكَ ذَلِكَ لِحُبِّي
 ٢٥
 خَدَّرَا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَاثِقٌ أَنْ لَا تَنَالُ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبًا

وكان على نعل جارية سعيد الفارسي

لا تأنفن من الخُصوع لمن نُحِبُّ ودارِه
اخضع له فأطال ما ملكتَ حلَّ ازارِه
وكتبت ملك جارية ابن عاصم على خف لها رهاوق بذهب

وانسى لاشغاقى عليك وصبروق اليك كأتى في المنام أراكا
نُحَدِّثُنِي نَفْسِي إِذَا غَبَّتْ سَاعَةٌ بِأَنَّ لِقَاءَ الْمَوْتِ دُونَ لِقَاءِكَ
وكتبت متيم المغنية على نعلها

أَفْسَمْتُ مُقْلَتُهُ لَا تَنْتَنِي عَنْ فَوَادِي أَوْ تَرَاهُ قِطْعًا
فَلَقَدْ بَرَّتْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعٍ أَنْ تَرَى مَا قَطَعْتُ مُجْتَمِعًا
واهدى سعيد بن حميد نعلا الى صديق له وكتب عليها

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبِسَهَا قَدَمٌ بِهَا تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى
وكتبت جارية على بن عيسى بن يزداد. كاتب اسحاق بن ابراهيم
على خفها

تَوَلَّيْتُمُ الْأَلْحَاطَ لَمَّا بَدَا مُحْتَاجِبًا عَنْ لَحَظَاتِ الْعِبَادِ
مَنْزِلُهُ نَائِي وَلَكِنَّهُ يَسْكُنُ مِنِّي فِي سَوَادِ الْقَوَادِ
واهدى بعض الكتاب نعلا وكتب على شراكها

لِي فَوَادٍ شَفَعَهُ الْحَزْنُ وَأَضْنَاهُ الصُّدُودُ
وَهَوَايَ كَلَّ يَوْمٍ هُوَ يَنْمِي وَيَزِيدُ

وكتب بعض الظرفاء على خف له محالسي بالذهب
لَوْلَا شَقَاوَةُ جَدَى مَا عَرَفْتُكُمْ إِنْ الشَّقَى الَّذِي يَشْقَى مِنْ عَرَفَا
طَافَ الْهَوَى بِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا
واخبرني من رأى نعلا من فضة أهديت لبعض الظرفاء عليها مكتوب

بِأَبِي أَنْتَ سَيِّدِي وَمُنَايَ جَعَلَ اللَّهُ وَالِدَتِي فِدَاكَ
لَكَ خَدَى مِنَ الثَّرَى لَكَ نَعْلًا قَدْ لِلنَّعْلِ مِنْ فَوَادِي شِرَاكَ

وقرأت على نعل سندق مدهون

جَعَلْتُ خَدَّتِي لَهُ أَرْضًا فَقُلْتُ طًا مِنْ قَوْفِهَا وَأَرْضًا
فَقَالَ لَا قُلْتُ بَلَى سَيِّدِي صَبْرًا عَلَى الْحَبِّ وَإِنْ مَضَا

٤٩ بَابُ مَا يَكْتُبُ بِالْحَنَاءِ فِي الْوُطْأَةِ وَالْوُشَاحِ
وَعَلَى الْأَقْدَامِ وَالرَّاحِ

كَتَبْتُ ذُوَيْتَ جَارِيَةٍ حَمْدُونَةَ عَلَى وَطْأَتِهَا الْيَمْنَى
١٨٠ اِعْلَمْنِي يَا أَحَبَّ مَتْنِي إِلَيَّا أَنْ شَوْقِي إِلَيْكَ يَقْضِي عَلَيَّ
وَعَلَى الْيَسْرَى

إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي رَجوعًا إِلَيْكُمْ لَمْ أَعُدْ لِلْفِرَاقِ مَا دُمْتُ حَيًّا
١٠ وَكَتَبْتُ لُبْنَى جَارِيَةَ عَبَّاسِ النَّدِيمِ عَلَى رَاحَتِهَا بُسْكَ وَهَنْبِرٍ فِي الْيَمْنَى
قَالُوا تَمَنَّ وَقُلْ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا لَيْتَهَا حَطَّى مِنَ الدُّنْيَا
وَعَلَى الْيَسْرَى

لَا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّكَابِ لَهَا فِي عَبْرِقٍ خَلْفَ مِنَ السَّقْيَا
وَكَتَبْتُ جَارِيَةَ السَّعْدِيَّةِ عَلَى رَاحَتِهَا الْيَمْنَى بِالْحَنَاءِ
١٥ رَفَعْتُ لِلرِّدَاحِ كَفًّا خَضِيبًا فَتَقَلَّبْتُهَا بِدَمْعٍ خَضِيْبٍ
وَعَلَى الْيَسْرَى

وَأَشَارَتِ السَّيِّ غَمْرًا بِحَقِّ نَعْتِهِ مِثْلُ فَعْلِهِ فِي الْقُلُوبِ
وَكَتَبْتُ جَارِيَةَ ابْنِ السَّاحِرِ عَلَى وَطْأَتِهَا الْيَمْنَى
وَمَا أَنَا عَنْ قَلْبِي بِرَاضٍ لِأَنَّهُ أَشَاطَ دَمِي مِمَّا أَتَى مُتَطَوِّعًا
٢٠ وَعَلَى الْيَسْرَى

تَمَنَّى رَجُلًا مَا أَحْبَبُوا وَأَنَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَسْمَعَا
قَالَ الْمَارِقِيُّ رَأَيْتُ عَلَى رَاحَةِ قَائِدِ جَارِيَةٍ لِبَعْضِ جَوَارِي الْمَأْمُونِ
الْيَمْنَى بِالْحَنَاءِ

فَدِينُكَ قَدْ جُبِلْتُ عَلَى هَوَاكَ فَقَلْبِي مَا يُنَازِعُنِي سِوَاكَ
٢٥ وَعَلَى الْيَسْرَى

أَحْبَبُكَ لَا يَبْغِضِي بَدْلَ بِكْلِي وَإِنْ لَمْ يَبْقَ حُبُّكَ مِنْ جَرَانَا
وَقَرَأْتُ فِي كَفِّي جَارِيَةً بِالنَّقْشِ

إِذَا قِيلَ مَا تَشْكُو أَشَارَ إِلَى الْحَشَا فَأَوَّلُ مَا تَشْكُو وَآخِرُهُ الْهَجْرُ
فِيَا لَيْتَ قَلْبِي صَارَ صَخْرًا كَقَلْبِيهِ وَلَمْ يُبَيِّلْهُ الشَّقِيُّ الْمَبْرَحُ وَالْفَكْرُ

وَاخْبُرْنِي مَنْ رَأَى جَارِيَةً لِبَعْضِ آلِ طَاهِرٍ قَدْ كَتَبَتْ فِي وَشَاحِهَا وَقَدَمَيْهَا ٥

عَزَمُوا الْمَقَامَةَ أَمْ تَرَاهُمْ أَرْمَعُوا يَا طُولَ وَجْدِي إِنْ هُمْ لَمْ يَرْبِعُوا
وَمُرَاعَةَ اللَّيْسِ تَحْسِبُ أَتْنَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ يَغِيبُ وَيَطْلُعُ ١٨

كَتَبْتُ إِلَيْكَ عَلَى شَفَاتِكَ خَدَّهَا سَطْرًا مِنَ الْعَبْرَاتِ مَاذَا تَصْنَعُ
فَلَجَبْتُهَا بِلِسَانٍ صَدَقَ نَاطِقُ مَا فِي اللَّيَالِ مِنَ التَّفَرُّقِ مَطْمَعُ

وَكَتَبْتُ الْمَاهِيَّةَ عَلَى كَفِّ جَارِيَتِهَا شَمَارِيحَ بِالْحَنَاءِ 10

أَبَى لِحُبِّ الْأَنْ أُنْ أَكُونُ مَعْدَبًا وَنِيرَانُهُ فِي الصَّدْرِ إِلَّا تَلَهَّبَا
فَوَا كَيْدًا حَتَّى مَتَى أَنَا وَقَفْتُ بَبَابِ الْهُوَى أَلْقَى الْهُوَانَ وَأَنْصَبَا

٥. بَابُ مَا يَكْتُبُ عَلَى الْجَبِينِ وَالْخَدِّ

وَيُظَرَفُ بِهِ ذَوُو الصَّبَابَةِ وَالْوُجُدِ

قَرَأْتُ عَلَى جَبِينِ جَارِيَةٍ لِنَحَّاسٍ بِالْغَالِيَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهَا لِلْعَرْضِ 15

وَشَادَنُ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ فِي كَفِّهِ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْهِهَا سَطْرَيْنِ بِالْعَنْبَرِ بِأَسْمِ اللَّهِ

عَلَى يَدَيِ رِضْوَانٍ مَنْسُوجَةٍ صَنْعَةُ حُسْنٍ فِي طِرَازِ اللَّهِ
أَنَا غَرِيبٌ فِي بَحَارِ الْهُوَى شَبَّةٌ قَتِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَاخْبُرْنِي مَنْ رَأَى عَلَى جَبِينِ جَارِيَةٍ نَحَّاسٍ مَكْتُوبًا فِي سَطْرَيْنِ 20

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدْهَا وَتَكْفِيكَ فَقَدْ الْبَدْرُ إِنْ جُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ خَيْرٍ نَفْرَتُكَ رِيقَهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيقَهَا حَسْبُكَ لِلْحَمْرِ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ رَأَيْتُ عَلَى خَدِّ جَارِيَةٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ

عِمْرَانَ الْكَاتِبِ مَكْتُوبًا بِالْمَسْكِ

رَضِيتُ عَلَى رَغْمِي بِحَبِيدٍ فَأَعْدِدْ وَلَا تُسْرِفِي إِذْ صَارَ فِي يَدِكَ الْحُكْمُ
مَتَى يَظْفَرُ الظُّلُومُ مِنْكَ بِحَقِّهِ إِذَا كُنْتَ قَاضِيَهُ وَانْتِ لَهُ خَصْمُ
٥ قَالِ الْمَازِنِي كَانَ عَلَى جَبِينٍ جَارِيَةٍ شَرِيطٌ مَكْتُوبٌ بِالْغَالِيَةِ

صِرْمَتِي ثُمَّ لَا كَلِمَتْنِي أَبَدًا إِنْ كُنْتَ خُنْتُكَ فِي حَالٍ مِنْ الْحَالِ
هَ وَلَا هِمَّتْ وَلَا نَفْسِي تُحَدِّثُنِي قَلْبِي بِذَلِكَ وَلَا يَجْرِي عَلَى بِلَالٍ

وَقَالَ لِلْجَاحِظِ كَتَبْتُ مَوْلَفَ جَارِيَةٍ الصَّخْرَى عَلَى جَبِينِهَا
وَمَحْسُودَةٍ بِالْخُسْنِ كَالْبَدْرِ وَجْهَهَا وَالْحَاطِظَ عَيْنَيْهَا تَجُورُ وَتَظْلِمُ
مَلَكْتُ عَلَيْهَا طَاعَةَ الشَّرْقِ وَالْهُوَى وَعَلِمْتُهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

١٨٢ قَالِ وَقُرَأَتْ عَلَى جَبِينِ قَبِيْنَةٍ بِالْعَسْكَرِ مَكْتُوبًا بِالْغَالِيَةِ وَعَنْبِرٍ

10 يَا قَمْرًا لَاحَ فِي الظُّلَامِ عَلَيْكَ مِنْ مُقَلَّتِي السَّلَامُ

وَكَتَبْتُ ظُلُومَ عَلَى جَبِينِهَا بِالْمَسْكِ

أَلْعَيْنُ تَفْقَدُ مَن تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ وَنَظَرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

وظُلُومَ هَذِهِ كَانَ يَجِبُهَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَفِيهَا يَقُولُ

إِنَّ بِالْكَرْخِ مَنْزِلًا لَعَزَالٍ بَيْنَ قَصْرِ الْأَمِيرِ وَالْخَيْزَرَانِ

15 . وَالْهُوَى تَأْتِيهِ إِلَيْهِ وَشَوْقِي لَيْسَ بِالشَّرْقِ وَالْهُوَى لِي يَدَانِ

لَسْتُ أَنْسَاكَ يَا ظُلُومَ وَعَهْدَ اللَّهِ حَتَّى أَلْفُ فِي أَكْفَانِي

فَتَقِي بِي فَأَنْتِ اعْرِفِي مَنِّي بِحِفَاطِي فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

١٥ بَابُ مَا يَفْلُجُ بِهِ التَّفَاحُ وَالْأَنْجَرُ وَالْدُسْتَبُويَاتُ

وَيُعَدُّ بِهِ تَنْصِيدُ الرُّودِ وَالْيَاسَمِينِ وَالْخَيْرِيَّاتِ

20 أَخْبَرَنِي بَعْضُ شَبِوْخَانٍ مِنَ الْكُتَّابِ بِالْعَسْكَرِ قَالِ قُرَأَتْ عَلَى طَبَقَيْنِ أَحَدَاهُمَا

بَعْضُ الْفُرْسِ إِلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ قَدْ نُصِدَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السُّوسَنِ وَالْيَاسَمِينِ

وَالشَّقَائِفِ وَالرَّيَاحِينَ عَلَى أَحَدَاهُمَا مَكْتُوبٌ

شَادَنُ رَاحَ خَوْ سَرَحِيَّةٍ مَاءَ مُسْرِعًا وَجَنَتَاهُ كَالْتَفَاحِ

وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةِ رَاحٍ

وعلى الآخر

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتَهُ وَرَقَّ الْهَرَّ دَ نَدِيًّا يَرْفُ بَيْنَ الرِّيَاضِ
وَرَدَّ الْمَاءَ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَلْبَسَهُ الْمَاءَ حُمْرَةً فِي بَيَاضِ
قَالَ وَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضَ الْكُتَّابِ طَبَقَ وَرْدٍ أَحْمَرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ

5

بالابيض

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ يُعْجِبُهُ زَهْرُ الرَّبِيعِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
بَدَا فَأَبْدَتْ لَنَا الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَالِهَا الْجُدْدِ
وَاخْبِرْنِي مَنْ رَأَى طَبَقَ رِيحَانٍ مَكْتُوبٍ فِي تَوْرَةِ بِيَّاسْمِينَ وَنِسْرِينَ
فَمَا رِيحُ رِيحَانٍ بِمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ بَدَدٌ وَكَافُورٍ بِذَهْنَةٍ بَانٍ
بِأَطْيَبِ رِيًّا مِنْ حَبِيبِي لَوْ أَتَنَى وَجَدْتُ حَبِيبِي خَالِيًّا بِمَكَانٍ
وَقَرَأْتُ فِي تَفْلِيحٍ انْتَرَجَّةٍ هُدَيْتَ لِبَعْضِ الظُّفَاءِ

١٨٣

هِيَ فِي الْعَالَمِ كَالشَّمْسِ أَضَاءَتْ فِي الْهِلَالِ
وَقَوَى فِي كُلِّ كَمَلٍ قَدْ هَلَّتْ فَوْقَ الْعِبَادِ

وَاخْبِرْنِي مَنْ قَرَأَ فِي تَفْلِيحٍ تَفَاحَةٍ

15

أَنَا إِلَى الْعَاشِقِ مَنْسَبَةٌ أَقْدَى لِمُحِبِّبٍ وَحُبِّبَةٍ

وَعَلَى تَفَاحَةٍ أُخْرَى مَفْلَاحَةٍ

خَطَّتْ يَمِينِي فَوْقَ تَفَاحَةٍ أَقْلَفَنِي هَجْرُكَ يَا قَاتِلِي

وَحَضَرْتُ هُدْيَةً لِبَعْضِ مَنْظُرَاتِ الْقِيَانِ إِلَى بَعْضِ ظُرُوفِ الْكِتَابِ وَفِيهَا

تَفَاحَةٍ فِي تَفْلِيحِهَا مَكْتُوبِ

20

لَيْسَ تَفَاحَةٌ بِأَطْيَبِ طَبِيبًا مِنْ حَبِيبٍ مُعَانِقٍ لِحَبِيبٍ

وَاتَرَجَّةٌ فِي تَفْلِيحِهَا مَكْتُوبِ

أَقْدَى هَلَّاكٌ لِكُلِّ يَوْمٍ إِذَا بَدَا الشَّغَرُ بِأَبْتَسَامِ

وَطَبَقَ خَيْرِيَّاتٍ مَكْتُوبِ فِي تَعْدِيلِهِ

يَا طَبِيبَ رَائِحَةٍ فَاحَتْ لِبُسْتَانِ مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَنِسْرِينَ وَرِيحَانِ

25

وَبِاسْمِينَ ذِكْرِي زَادَنِي طَرَبًا حَتَّى تَكْشَفَ هَتَّى كُلِّ أَحْزَانِ

باب ما يكتب على القناني والكأسات

٥٢

والاقداح والارطال والجمرات

• قرأت على كأس لبعض الظرفاء •

اذا فُكِرْتُ خَاطَبَنِي مِثْلًا وَإِنْ أَعْفَيْتُ نَبَّهَنِي خَيْلًا
وَلَوْ حَالًا إِذَا مَا الْكَأْسُ طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَلِلنَّدَامَانِ حَالًا

• وقرأت على كأس لبعض الكتاب •

اشْرَبْ عَلَى ذُرِّيهِمْ أَدْ حَيْلُ نُونِهِمْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ عَلَى بَلٍّ إِذَا شَرِبُوا
تَدْعُو الْمَتَى قُرْبَهُمْ وَالِدَارُ نَارِحَةً حَتَّى يُنَاجِيَهُمْ قَلْبِي وَمَا قُرْبُوا

وعلى كأس

10 إذا لَمْ يَمَزُجْ النَّدَامَانُ كَأْسِي جَعَلْتُ مَزَاجَهَا مَاءَ الْجُفُونِ

1٨٢ وَإِنْ صَاحِكُوا بِكَيْتٍ وَإِنْ تَغَنَّوْا أَجَبْتُهُمْ بِاللَّوَانِ الْحَنِينِ

• وكتب عبيد الماجن على كأسه •

اشْرَبْ فَنِيًّا لَا تَخَفْ طَائِقًا قَدْ آمَنَ الطَّوَافُ أَهْلَ الطَّرَبِ

• وكتب بعض الكتاب على قلدح له •

15 وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ ثَوْبًا مِنَ الْهَيْ وَلَا أَخْلَقُوا إِلَّا بَقِيَّةَ مَا أُبْلِيَ

وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحَبِّ حُلْوَةً وَلَا مُرَّةً إِلَّا وَشَرِبَهُمْ فَضْلِي

• وبعثت نشوان الكراعنة الى علي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي

يرطل عليه مکتوب

يَا بَاعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرَفٍ يُقْلِبُهُ قَارُوتٌ لَا تُسْقِي خُمًّا بِكَأْسَيْنِ

20 وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنِيهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

• واخبرني من قرأ على قنينة بين يدي ابي ذلف العجلي •

وَقَهْوَةٍ كَوُكْبِهَا يَزْهَرُ يَفْجُوحُ مِنْهَا الْمُسْكُ وَالْعَنْبَرُ

يُسْقِيكَهَا مِنْ كَفِّهِ أَحْوَرُ كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تُعْصَرُ

• وكتب اخر على طاس •

لا تحسبى أن طوبى الدهر غيبتى بَلْ زانق كَلْفا يا أَمْلَحَ النَّاسِ
 لم يَجْرِ ذِكْرُكَ في كَهْوٍ ولا طَرِبَ أَلَا مَرَجَتْ بدمعى عنده كاسى
 كم عاذل قد لحانى فيك قلت له شَلَّتْ يمينك هل بالحُبِّ من باسِ
 واخبرنى يحيى بن محمد المسلمى أنه قرأ على كاسٍ لقينة

أَشْرَبَ الْكَاسَ عَلَى صَرَفِ الزَّمَنِ قَدْ مَا دَامَ سُورُورٌ أَوْ حَزَنٌ
 أَمَا كَانَ لِمِثْلَى سَكَنِ مِنْ جَبِيعِ انْخَلَفَ طُرًّا فَطَقَنُ

وَقَرَأَتْ عَلَى قَدَحٍ

أَشْرَبَ وَسَقَى حَبِيبَكَ الرَّاحَا وَبُحَّ مِنْ الْوَجْدِ بِالذَى بَاخَا

وعلى آخر

10 أَشْرَبَ وَسَقَى الْحَبِيبَ يَا سَاقِي وَسَقَى فَضَلَ كَاسِهِ الْبَاقِي
 وَسَقَى فَضَلَ مَا تَخَلَّفَ فِي الْكَاسِ بَعْدَ بَغْيٍ أَشْفَايَ

وعلى آخر

1٨٥ فَدَيْتُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِبٍ يُدِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْكَاسَا
 أَلْتَمَنِي خَدَّهُ وَقَالَ أَلَا دُونَكَ مَا قَدْ مَنَعْتَهُ النَّاسَا

16 وَكُنْتُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ عَلَى قَدَحٍ بِالذَّهَبِ

أَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ الْغَرَالِ أَلَاغَيْدَ الْحَسَنِ الدَّلَالِ
 أَشْرَبَ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَّ أَلْبَابِ الرِّجَالِ

وَكُنْتُ بَعْضَ الظُّرَفَاءِ عَلَى قَنْبِيْنَةٍ

20 قُلْتُ لَهَا وَقَدْ أَبْدَيْتُ سُكْرِي أَلَا رُبِّي فَوَادَ الْمُسْتَهَامِ
 فَقَالَتْ مَنْ قُلْتُ أَنَا فَقَالَتْ مَتَى أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي الرِّحَامِ

وَقَرَأَتْ عَلَى قَنْبِيْنَةٍ مَدَهُونَةٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا بِالذَّهَبِ

أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ عَلَى طَلَدٍ كَأْسُ عُقَارٍ تُجْرِي عَلَى قَمَلٍ
 يُدِيرُهَا أَهْيَافٌ بِهِ حَوْرٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ رَاجِحُ الْكَقَلِ
 إِذَا تَمَشَّى بِهَا مَصْفَقَةٌ رَأَيْتَ فِيهَا تَلْهَبَ الشُّعْلِ

وعلى جام

اشْرَبْ هَنِيئًا فِي أَتَمِّ النِّعَمِ طَابَ لَكَ الْعَيْشُ بِطَيْبِ النَّدِيمِ
وعلى آخر

وَكُورُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ طَالِعَاتٌ بُرُوجُهَا أَيْسِدِينَا
طَالِعَاتٍ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا فَلَذَا مَا غَوَّسَ يَغْرِبُنَّ فِينَا

٥٣ باب ما يكتب على أواني الفضة والذهب
ومدهون الصيني المذهب

قال العباس بن الفضل بن الربيع حدثني ابي قال رايت على صينية
بين يدي المأمون مكتوباً فيها

لا شيء امدح من أيام تجلسنا اذ تجعل الرسل فيما بيننا الحدقا
10 وان جوانحنا تبدى سرائرنا وشكلنا في الهوى تلقاه متفقا
ليت الوشاة بنا والعاشقين لنا في لجة البحر ماثوا كلهم غرقا
اوليت من ذمنا او عاب تجلسنا شبت عليه صرام النار فاحترقا
١٨٩ واخبرني بعض الكتاب انه قرأ على صينية بين يدي الحسن بن
وهب مفصلة بالفصوص بالوان شتى

15 من كان لا يزعمني عاشقا احضرته اوضح برهان
انني على رطلين اسفاهما اروح في اثنواب سكران
وكنت لا اسكر من تسعة يتبعها رطل وطلان
فصار لي من غمرات الهوى والسكر سكران عجيبان
والشعر للحسن بن وهب، وكتب بعض الظرفاء على صينية له
20 صيني

حُتَّ النَّدَامَى بِعَاجِلِ النُّخَبِ وَحُتَّ كُلُّ الدَّمَامِ يَا يَابِي
ان لم تُدِرْهَا وَالْكَأْسُ مُتْرَعَةٌ حَتَّى تُنَمِيتَ الْهُمُومَ لَمْ تَطِيبْ
وكتب آخر على صينية له
قد قلت لما صبا بي اللعب واكرتني الشمول والعرب

وكتب آخر على قضيب مدهون

أَصْبَحْتُ يُشَبِّهُنِي الْقَضِيبُ وَأَنْتَ يُشَبِّهُكَ الْقَضِيبُ

غَضُنَانِ إِلَّا أَنْ ذَا بِلَا وَذَا غَضُنٌ رَطِيبٌ

وقرأت على مديبة لبعض الكتاب

تَعَلَّمْتُ أَنْوَاعَ الرِّضَى خَوْفَ سُخْطِهِ وَعَلَّمَهُ حُبِّي لَهُ كَيْفَ يَغْضَبُ 5

وَلِأَلْفِ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى آيِنِ أَذْهَبُ

وعلى أخرى

دَلَّ الْبُكَاءُ عَلَى عَيْنِي فَأَرَقَهَا طَبِيٌّ يُطِيلُ الْبُكَاءَ مِنْ ظَلَمَةِ فَرَقَا

لَوْ مَسَّ غَضْنَا مِنَ الْأَعْصَانِ مُجْجِرًا لَاخْضَرَّ فِي كَفِّهِ وَأَسْتَشَعَرَ الْوَرَقَا

واخبرني أبو جعفر القاري قال أخبرني من قرأ على مروحة بيتين 10

للقطامي

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَنَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الرَّزْلُ

وَرُبَّمَا فَاتَ بَعْضَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ مَعَ التَّنَائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَّلُوا

قال فحصرني بيتان فكتبت على الجانب الآخر

لَا ذَا وَلَا ذَاكَ فِي الْأَفْرَاطِ أَحْمَدُهُ وَأَحْمَدُ الْأَمْرِ مَا فِي الْفِعْلِ يَعْتَدِلُ 15

أَفْرَاطُ ذَا فِي التَّنَائِي قُوَّتُ حَاجَتِهِ وَلَيْسَ يَعْدَمُ عَتْرًا دُونَهَا التَّجَلُّ

وَقَرَأْتُ عَلَى مَرْوَحَةٍ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ ١٨٧

مُحْتَمِلٌ حَسْبُكَ لِي سَاعَةً ذَاكَ إِذَا أَجْهَدَكَ الْحَرُّ

غَيْرُكَ مَتَى طَالِبٌ مِثْلُ مَا تَطْلُبُهُ يَا أَيُّهَا الْحَرُّ

وكتب بعض الأدباء على مروحة 20

إِنْ رُوحَ الْحَيَاةِ فِي حَرَكَاتِ الْمَرَاوِجِ

كَمْ بَنَانٍ لَطِيفَةٍ مِنْ طِبَاءِ سَوَانِجِ

حَرَكَتُهَا فَنَقَسْتُ عَنْ خُدُودٍ رَاشِحِ

وقرأت على قوس جلاهدف مكتوبا بالذهب

بَيْنَمَا الطَّيْرُ فِي الْهَوَى يَتَنَقَّى إِذَا سَقَيْنَاهُ جُرْعَةً الْمَوْتِ صِرَاقَا 25

وَنَزَعْنَا مِنَ الْقَرِينِ قَرِينًا وَجَعَلْنَا هُنَاكَ بِالْأَلْفِ أَلْفًا
وَكَتَبْتُ عَلَى قَوْسِ أَهْدِيَتِهَا بَعْضَ أَخَوَالِي
لَمَّا رَأَيْتُ الطَّيْرَ عَلَى الْمُرْتَقَا هَيَّأْتُ قَوْسًا يَأْتِيهَا وَبُنْدُقًا
ثُمَّ غَدَوْنَا إِذْ غَدَوْنَا حَلَقًا فَلَمْ يَحْمُ حَتَّى هَوَى مُزَقًا

هـ باب ما يكتب على العيدان والمضارب والسرنايات
والطبول والمعازف والدخوف والنايات

كُتِبَتْ قِصْعَةُ الْمَغْنِيَةِ عَلَى عَوْدِهَا
مَا طَابَ حُبٌّ لِنَاسٍ يَلِدُّ بِهِ حَتَّى يَكُونَ بِهِ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرًا
فَأَخْلَعَ عِذَارَكَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ بِهِ وَأَجْسُرُ فَإِنْ أَخَا اللَّذَاتِ مَنْ جَسَرًا
10 وَكُتِبَ مُحَارِقٌ عَلَى عَوْدِهِ

كَمْ لَيْلِيَّةٌ نَادَمَنِي ذِكْرُهُ يُسْعِدُنِي الْمَثَلُ وَالزَّرِيرُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَلَا نَفْسَهُ عَلَى الدُّجَى ابْتَسَمَ النُّورُ
أَصْبَحْتُ مُسْتَوْرًا لِحَبِيرَانِهِ وَالْوَصْلُ بِالْهَجْرَانِ مُسْتَوْرُ
وَكُتِبَ بَعْضُ الْمَغْنِينِ عَلَى عَوْدِهِ

15 سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تُغْنِي وَلَوْ سَقَوْنَا جِبَالُ حَنِينٍ مَا سَقَوْنِي لَغَنَّتِ
تَجَنَّنْتُ عَلَى الْخَوْدِ ذَنْبًا عَلِمْتُهُ فِيمَا وَيَلْتِي مِنْهَا وَمِمَّا تَجَنَّنْتُ

وَإِهْدَى بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى قَبِينَةِ كَانَ يَهْوَاهَا عودًا وَكُتِبَ عَلَيْهِ
1٨ مَن ذَا يُبْلَغُ نَحْلَةً عَنْ عَبْدِهَا أَنَّى إِلَيْكَ وَإِنْ بَعُدْتَ قَرِيبُ
تَسْتَنْطِقِينَ بِحُسْنِ صَوْتِكَ أَكْجَمًا يَدْعُو بِذَاكَ صَوَابَهُ فَيُجِيبُ
20 فَالْعَوْدُ يَشْهَدُ وَالْغِنَاءُ بَأَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ فِي الْأَنَامِ مُصِيبُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ قَرَأْتُ عَلَى مَضْرَابٍ لَقِينَةَ
أُحِبُّكَ حُبًّا لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ وَلَا عَسْرًا أَصْبَحْتُ أَضْمِرُ فِي صَدْرِي
وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْكَ تَشَجُّعًا لَعَلَّ إِلَهَ الْخَلْقِ يُدْنِيكَ مِنْ نَحْرِي
وعلى مضراب آخر

يا ذا الذی لُنْكَرَنِي طَرْفُهُ ان ذابَ جِسمی وَعَلَانِي شُحُوبُ
ما مَسَنِي ضَرٌّْ وَلَكِنِّي جَفَوْتُ نَفْسِي ان جَفَانِي الطَّبِيبُ

وعلى اخر

نَضُّوْهُمُومٌ بُكَاءٌ وَحَقٌّ لَهُ دَمْعٌ حَدَاهُ الصَّغَى فَاَسْبَلَهُ
وَطَالَ لَيْلُ الْهَوَى عَلَيْهِ وَمَا اَمَرَ لَيْلُ الْهَوَى وَاَطْوَلَهُ 5
وَكَتَبْتُ كِرَاعَةً عَلَى طَبْلِ لَهَا

يَا تَقْسُدُ لَيْسَ يَنْقُصِي اَمْدُهُ وَهَا فَوَادِا اِذَا بِهِ كَمَدُهُ
وَمَا مُحِبًّا جَفَاهُ سَيِّدُهُ تَقَطَّعَتْ مِنْ جَفَائِهِ كَبَدُهُ

وَكَتَبْتُ اُخْرَى عَلَى نَاقِي

فَكَيْفَ صَبْرِي وَبِئْسَ الصَّبْرُ لِي فَجَرَجَ وَالطَّرْفُ يَعْشَقُ مَنْ فِي طَرْفِهِ غُنْجُ 10
وَفَرَّاتٌ عَلَى مَعْرِفَةٍ

اِنْ كُنْتُ تَهْوَى وَتَسْتَطِيلُ فَاَتَيْتُ عَبْدَكَ الذَّلِيلُ
اَعْرَضْتَ عَنِّي وَخُنْتُ عَهْدِي وَجُرْتُ فِي الصَّدِّ يَا مَلُولُ
كَيْفَ اَحْتِيَالِي وَلَيْسَ يَلِي مِنْكَ كِتَابٌ وَلَا رَسُولُ

15

وعلى اخرى

اَلَّذُ عِنْدِي مِنَ الشَّرَابِ تَقْبِيلُ اَنْيَابِكَ الْعَذَابِ
وَلَثْمٌ خَدَّ كُلِّ وَاحِدٍ خَيْرٌ قَدْ شَقَّه كَثْرَةُ الْعِتَابِ
وَفَرَّاتٌ عَلَى دَقِّ

يَا بَدْعًا فِي بَدْعٍ جَارَتْ عَلَى مَنْ مَلَكَتْ
اَرَأَيْتَ لَصَبٍّ نَفْسُهُ مِمَّا بِهِ قَدْ تَلِفَتْ 189

وعلى اخر

مَا سَرَّنِي اَنْ لِسَانِي وَلَا اَنْ فَوَادِي مِنْكَ يَوْمًا خَلَا
وَأَنْ لِي مُلْكٌ بَنِي هَاشِمٍ يُجْبِي إِلَيَّ اَوَّلًا اَوَّلًا

وَفَرَّاتٌ عَلَى طَنْبُورٍ

يَا اَوَّلَ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ هَلَلْتُ سَحَابَ عَيْنِي نَعْمَةُ الزَّهْرِ 25

وَأَمَّيْ مُؤَنِّعَ غَرْبٍ لَا تَسْجُ دَمًا مِنْ عَشَقٍ عِنْدَ تَغَمَّاتِ الطَّنَابِيرِ
وَعَلَى طَنْبُورٍ آخِرٍ

بَكَيْتُ مِنْ طَرْبٍ عِنْدَ السَّمَاعِ كَمَا بَيَّكَ اخَوْ قِصَصٍ مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِ
وَصَاحِبُ الْعِشَقِ بَيَّكَ عِنْدَ شَجْوَتِهِ إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الْبَمِّ وَالزَّبِيرِ

باب مَا يَكْتُبُ عَلَى الْأَقْلَامِ

٥٥

مِنْ مُسْتَظَرَفِ الْكَلَامِ

كُتِبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ عَلَى قَلَمِ أَهْدَاءِ

أَتَى لَأَحْجَبُ أَنْ يَزْهَوَ بِهِ قَلَمٌ أَنْ لَا يَلِينَ فَيُبْدِي حَوْلَهُ وَرَقًا
يَا لَيْتَنِي قَلَمٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ أَلْتَدَّ بِأَطْنِ كَفَيْهِ إِذَا مَشَقَا

10 وَعَلَى آخِرِ

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَلَمْ يَلِكْ لِلشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُ
فِيَالَيْتِ أَتَى كُنْتُ فِي بَطْنِ كَفِهِ لَهُ قَلَمًا إِنَّ الْمُحِبَّ شَكُورُ
وَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ عَلَى قَلَمِ أَهْدَاءِ لِبَعْضِ غُلَامَانِ دِيْوَانِ
الْخُرَاجِ

15 يَا قَمَرَ الدِّيْوَانِ يَا مُلْبِسَ قَلْبِي سَقَمًا
كَأَنَّمَا فِي كَيْدِي أَنْتَ تَخْطُ الْقَلَمَا
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَعَا جِيدًا وَعَيْنًا وَقَمَا

وَإِخْبَرْنِي مِنْ قَرَأَ عَلَى قَلَمِ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ بِالْدِّيْوَانِ

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ حَارَتْ عَيْوُنُنَا وَقُلْنَا كَمَا قَالَتْ صَاحِبَاتُ يُوسُفَ
20 فَيَمْشُقُ وَالتَّشْوِيرُ فِي حَرَكَاتِهِ فَيُورِثُنَا مِنْ ذَاكَ مَا لَيْسَ يُوصَفُ

وَقَرَأْتُ عَلَى قَلَمِ

19. إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ حَارَتْ عَيْوُنُنَا وَكَادَتْ قُلُوبُ النَّاطِرِينَ تَطِيرُ
فِيَا نَعْمَتَا إِنْ لَمْ تُصَبِّكْ عَيْوُنُهُمْ لَكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْوُنِ مُجِيرُ

وَعَلَى آخِرِ

أَفَدَى الْبَنَانَ وَأَفَدَى لِحْطٍ مِنْ عَلمٍ وَقَدْ تَطَرَّفَ بِالْحِثَاءِ وَالْعَمَمِ
كَأَنَّمَا قَابَلُ الْقُرْطَاسِ إِذَا مَشَقَّتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمٍ

باب ما يكتب على الدراهم والدنانير ٥٩

التي ضربت للملوك في المقاصير

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّهِمِ قَرَأْتُ عَلَى دِينَارٍ فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ ضَرْبِ ٥
الدار

وَأَصْفَرَ صَاعَتَهُ الْمُلُوكُ تَطَرُّبًا بِأَسْمَائِهَا فِيهِ الْمُرُوءَةُ وَالْفَخْرُ
بِاسْمِ أَمِينِ اللَّهِ زَيْنَتْ سَطْوَةً كَمَا زَيْنَ بِالتَّفْصِيلِ فِي نَظْمِهِ الدَّرُّ
هُوَ الْمَلِكُ الْمُأْمُونُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بِهِمْ إِنْ أَغَبَّ الْقَطَرُ يُسْتَنْزَلُ الْقَطَرُ
لَهُ غُرَّةٌ فَيُنَانَةٌ جَعْفَرِيَّةٌ بِهَا تُصَحَّكُ الشَّمْسُ الْمُصْبِيغَةُ وَالْبَدْرُ 10
قَالَ وَرَأَيْتُ عَلَى دِينَارٍ مِنْ ضَرْبِ الْمُتَوَكِّلِ أَيْضًا دِرْهَمٍ وَدِينَارٍ
مَكْتُوبًا عَلَيْهِ

وَأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
وَقَرَأْتُ عَلَى دِرْهَمٍ مِنْ ضَرْبِ الْمُتَوَكِّلِ
دِرْهَمٌ أَبْيَضٌ مَلِيحٌ الْمَعَانِي بِسُطُورٍ مَبِينَاتٍ حَسَانٍ 15
صَاعَهُ الصَّائِغُ الْمَنْقُوعُ بِالْحُسْنِ لِيُهْتَدَى صَبِيحَةُ الْمِهْرَجَانِ
فِيهِ اسْمُ الْإِمَامِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَقَاهُ نَائِبَاتِ الزَّمَانِ
وَقَرَأْتُ عَلَى دِرْهَمٍ

أَخِي دِرْهَمِي مَا دَامَ وَالنَّاسُ إِخْوَانِي فَإِنْ غَابَ عَنِّي غَابَ كُلُّ صَدِيقٍ
هَذِهِ جُمْلَةٌ مِمَّا بَلَّغْنَا وَفِيهَا كِفَايَةٌ لِمَنْ اكْتَفَى وَبَيَانٌ لِمَنْ تَبَيَّنَ 20
وَاقْتَفَى وَمَا اسْتَوْعَبْنَا كُلَّ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا وَلَوْ قَصَدْنَا إِلَى تَكْثِيرِ لَمَّا
اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَأَنَّمَا قَصَدْنَا الْخَفِيفَ لَا التَّأْلِيفَ وَالِاقْتِصَارَ وَالِاخْتِصَارَ
وَلَيْسَ كُلُّ مَا سَمِعْنَاهُ ذِكْرَاهُ وَلَا كُلُّ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ سَمِعْنَاهُ وَقَدْ آدَيْنَا ١٩١
بَعْضَ مَا بَلَّغْنَا وَوَصَفْنَا بَعْضَ مَا اسْتَحْسَنَّا وَخَلَطْنَا جِدًّا بِهَزَلٍ

وَأَعِزَّنَا بِقَصْدٍ وَجَعَلْنَا كُلَّ ذَلِكَ فِي نِظَامٍ وَاللَّهُ نَرْغِبُ فِي السَّلَامَةِ
وَالسَّلَامِ ۞

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيلِ التَّسْدِيدِ وَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ بِالْإِعَانَةِ
وَالْتَوْفِيقِ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَهُوَ جُسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
كَمَلِ الْكِتَابِ وَتَمَّ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَمَنَّةِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 5
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اتَّوَكَّلُ

فهرست اسماء الرجال والنساء

احمد بن ابى فتن ٧٥	١
احمد بن محمد بن غالب ١٤٧	ابو امنة جدّ النبی صلعم ١٥
احمد بن الهيثم المعدل ١٤٧	ابراهيم ١٤٧
احمد بن يحيى ثعلب ٩, ١٠, ١١	ابراهيم الارزى = ابو عبد الله
١٩, ٢٢, ٢٣, ٢٧, ٣٩, ٣٧, ٤٠, ٤٤	ابراهيم بن محمد
٥٥, ٦٨, ٧١, ٧٣, ٧٤, ١٠٩, ١١٥	ابراهيم بن حسن ٨٢
احمد بن يحيى بن الخطيم ٤٠	ابراهيم بن العباس ١١٣
ابن احرر ٩٨, ٩٩	ابراهيم بن محمد النحوى الواسطى
الاحنف بن قيس ٢٠, ٣١	= ابو عبد الله
ابو الاحوص ٢١, ٢٥	ابراهيم بن المهدي ٨, ٢٨, ٥٠
الاحوص بن محمد الانصارى ٤٧	الاحدب ١٩٨
٤٨, ٥٤, ٥, ٣, ١٠٨, ١٤٨	احمد بن الحسين بن المناجم
الاخطل ٩, ١٠٣	المقرئ ١٧١
ارشير بن بابك ٦	احمد بن عبد الله ٣٩
ازهر السمان ١٥	احمد بن عبد الله بن هشيم ١٤٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٩٤, ١٦٨, ٨١	احمد بن عبيد بن ناصح ٥, ٩
اسحاق الرافقى ٦٥	٩, ١١, ١٢, ١٤, ٣٨, ٤١, ٧٠, ٧١, ١٠٨
اسحاق بن على الهاشمى ١٧٣	احمد بن غزال ٩٩, ٩٧

ايوب السجستاني ٣٣

اسحاق بن المنذر ١٤٧

اسحاق بن يحيى ابو مؤلف هذا

الكتاب ٢١، ١٤١

ب

الباغندي ١٣

اسعد بن عمرو ٥٤

بثينة ٤٥، ٥٤، ٩١

اسماء ٥٤

بدر ٥٤

اسماء بن خارجة الغزالي ١١٩

البراء بن عازب ٢١

اسماء بنت غصيص ١٧٥

بشار بن برد العقيلي ١٩، ٤٠، ٧٥

اسماعيل ١٧١

١.١، ١٤٢، ١٤٣

اسماعيل بن محمد بن راشد بن

بشامة بن عمرو المري ١١

سعيد ١٤٧

بشر بن ابي خازم الاسدي ٥٤

ابو الاسود الدؤلي ١٩

بشر بن السري ٢٥

الاصمعي ٥، ٩، ١٢، ١٩، ٤١، ٤٥، ٧٠

بشر بن موسى الاسدي ٥

٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٢، ٨٩، ١٠٢

ابو بكر بن ابي الدنيا ٣٣

ابن الاعرابي ١١، ٣٨، ٤١

ابو بكر الصديف ٣٣، ٧١، ١٤١

الاعشى ٥٩

بكر بن عبد الله المزني ٩

الاعور الشامي ٨

بنان ١٢٨، ١٧٠

اكنم بن صيفي ٩، ٢٢، ٢٧، ٣٣

ام البنين ٥٤

امامة ٥٤

ابو امامة ٢٣

ت

امرو القيس بن حجر ١٠، ١٠٣

الأميلس ١٤٤

تباريح الكوفية ١٢٨، ١٧٠

ابن امينة ٣٩

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

انس بن مالك ٢١، ١٤٩

٢٨، ٧٨

الاوزاعي ١١

توبة بن الكبير ٥٤

اوس بن حجر ٢٣

ث

الحجاج بن يوسف ٣٨

ابو حذرد الاسلمى ٨٤, ٨٩

ابو حرب ١٩٩, ١٧٢

الحرقه بنت النعمان ١٧

حسان بن ثابت الانصارى ١٠٥

الحسن البصرى ٢٤

حسن بن الحسن بن على ٨١

ابو الحسن بن الرومى ٥١

الحسن بن عليل = ابو على العنزى

الحسن (بن على) ٣٣

الحسن بن قارن ١٩٨

الحسن بن وهب ١٥٢, ١٥٩, ١٤٥, ١٧٢, ١٨٨

الحسين الخليلع ١٢١

الحسين بن مطير ٤٤, ٥٤, ٥٥

الحكم بن معمر الحضرى ١٣٣

الحكى = ابو نواس

حمدونة بنت المهدي ١٧٥, ١٨٢, ١٨٧

حمزة ٥٤

الحميدى ١٣

ثابت البناتى ٢١

الثريا ٥٤

ج

الجاحظ ٣٣, ٤٢-٤٤, ٧٩, ١٧٠, ١٨٤

ابن جرير ٨٠

جرير ٥٥, ٩١, ٧٨, ١٠٣, ١٠٩, ١٤٣, ١٤٤

جرير بن الحطفي ٧٤

جرير بن عبد الله البجلي ٣٣, ٣٣

ابو جعفر = احمد بن عبيد

ابو جعفر القارى ١٧١, ١٨٩

الجماش ٧١

جمل ٥٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى

٤٥, ٥١, ٥٤, ٥٥, ٥٩, ٩٠-٩١

٩٣-٩٥, ٩٧, ٧٥, ١٠٨, ١٤٤

جناح ١٧٢

ح

حاتم طيء ٩, ٥٤

الحباب ١٧٠

حبيب بن اوس = ابو تلم

حيشة ٨٥-٨٩

خ

خاضع ١٧٤

خالد الاسدى ٣٠

خالد خيلويه ١٣٩

خالد بن صفوان ٢٠, ٢٥, ٣٩

خالد الكاتب * ١٣٩, * ١٧١

خالد بن الوليد ٨٥-٨٩

الخطفي بن بدر ٩

خلف بن صفوان ١٣

خلوب ٣٩

الخليع ١١٤, ١٢١

الخليل بن احمد ٤, ١١

خنث ١٧٠

ابن ابي خيثمة ٧٩, ١٠٨

الخيزران ١٩٨

د

دبسية ١٦٩, ١٧٢

دعبل بن علي الفزاعي ٣١, ١٠٤

دعد ٥٤

ابو دلف الحجلي ١٨٩

ابن دمينه ٥٤

ابن ابي الدنيا ٩٩

ابو دهبيل الجمحي ٥٤

ذ

ابو ذؤيب الهذلي ١٠٠, ١١٣, ١٢٢

الذلفاء ٥٤

ذويت ١٨٢

راهي ١٩٨

رؤبة بن العجاج ٥

ربيعة الرأي ٩

ابو ربيعة العامري الكوفي ٨١

ابو الرجال ١٤٨

الرشيد ١٧٢

ابنة الرصافية ١٧٢

ابن ابي الرعد ٦٨

رفاعة الفقعسي ١٠٨

رقية بنت عبد الله بن عمرو بن

عثمان ٨٢

ذو الرمة ٥٤, ١٣٣

ريسان العذري ٥٤

ز

الزبير بن بكار ٣٩, ٧٣, ١٠٩, ١١٥, ١٤٤, ١٧١

الزبير بن العوام ٨٠

زرزور ١٣٩

زليل ١٧٠

زليخة ١٢٠

ابو زهرة ٣١

الزهي ١١

زهير بن ابي سلمى ١٨, ١١٢

- سلامة القس ٤٣، ٥٤
 سلم ١٧٤
 سلم بن قتيبة ٣٢
 سلمة بن الفضل ٨٥
 ابن السلمي ١٧٠
 سليمان بن داود ١٢، ١٤، ١٦
 سليمان بن عبد الملك ٣٣-٣٤
 سليمان بن عياش السعدي ١٠٦
 سهل بن سعيد الساعدي ٢٠
 ابن سهل بن سعد = عباس
 بن سهل
 سهل بن نصر ١٤٧
 سويد بن أبي كاهل ٥١
 ابن سيرين = محمد بن سـ
 ش
 شادن ١٧٠
 أبو الشبل ١٠٣
 شبل ٥٤
 شريط ١٨٤
 شريك بن عبد الله القاضي ٧
 الشعبي ٤، ٧، ١٠
 شمائل ١٧٢
 شماريخ ١٨٣
 شمسة الطنبورية ١٧٢
 أبو زيد ٢٧
 زهير ٨٢
 زين ١٧١
 زينب ٥٤
 س
 سائب مختار ٧٢، ١٠٩
 أبو السائب المخزومي ٧٠
 ابن الساحر ١٨٢
 سكيم عبد بنى الحساس ٥٤
 السعدية ١٨٢
 سعيد بن حميد ١٥٢، ١٨١
 سعيد بن العاص ١٣، ٨٣
 سعيد الفارسي ١٨١
 سعيد بن قيس ١٧
 سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن
 الانصاري ١٤٧
 سعيد المساحقي ١٩، ٢٧
 سعيد بن المسيب ٧١
 سعيد المقبلي ١٤٩
 سفيان ١٣
 سفيان الثوري ١٨
 أبو سفيان ٧٣
 ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق
 سكينه بنت الحسين ٤٩، ٩٠

ع

عائشة ١٤١

عائكة بنت زيد بن عمرو بن

نقيل ٧٩-٨١

العاجي ١٧٤

عام ١٧٢

ابن عامر ١٨١

ابو العباس = أحمد بن يحيى

ثعلب

العباس بن الاحنف ٣٩, ٤١, ٥٠,

٥٤, ١٣٣, ١٤٢, ١٨٤

عباس بن سهل بن سعد

الساعدي ٤٥

ابو العباس الشيباني ١٥

العباس بن الفضل بن الربيع ١٨٨

ابو العباس بن الفضل الربيعي ٥٣

ابو العباس محمد بن يزيد = المبرد

عباس النديم ١٨٢

عبد الحميد المظني ٧٥, ١٨٠,

عبد الرحمن بن ابي بكر ١٤١

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد

النحوي الواسطي (نفتويه) ٣٥

٤٢, ٤٣, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٣, ١١٩,

١٥٨, ١٥٩, ١٥٥

ابن ابي شيبة ١٤١

ابو الشيص ٥٤, ١٠٢, ١٣٤,

ص

صالح بن حسان ٨١

ابو صخر الهذلي ٥٤

الصخري ١٨٤

صعصعة بن صفوان ٣١

الصمة بن عبد الله القشيري ٥٤

ملك الصين ١٠

ض

ضب بن الغرافصة ٨٣

ام ضيغم البليية * ٤٤

ط

ابن الطثيرة ٥٤

طرفة ٢٥

الطرماح ١١

ابو الطيب الوشاء ٣, ٩, ٤٠, ٤٢,

٤٤, ٤٧, ١١٤, ١٤٥, ١٥٩,

ظ

ظلم ١٨٤

عبد الملك بن مروان ٣٣, ٣٣١, ٣٨,

٤٣, ٤٥, ٩٠, ٩٥

عبيد بن شريك ١٤٩

عبيد الله بن زياد ٣٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

١, ٣٩, ١١٣, ١١٨,

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود ١٠٨

عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٤

٧٣, ١٠٧,

عبيد الماجن ١٨٩

أبو عبيدة ١٧

العتابي ٣٩, ٣٣

أبو العتاهية ٧, ١٤, ٣٤, ٣٤, ٥٤, ٩٨,

عتبة ٥٤

عتبة بن هبيرة الاسدي ١٤

العتبي ٩, ٩١,

ابن أبي عتيق ٤٥, ٤٩, ٥٧, ٧٣, ١٠٩,

عثمان بن عطاء بن مسلم ٢٥

عثمان بن عفان ٨٣-٨٤

ابن عجلان ١٤٩

عدي بن حاتم ٣٣

عدي بن زيد العبادي ١٤

العرجي ٥٤

عروة بن الأئينة الليثي ٤٩, ٥٤

عبد الله بن ادريس ١٤١

عبد الله بن بكر السهمي ٣٣

عبد الله بن أبي بكر الصديق ٧١

٨٠, ١٤١,

عبد الله بن الحسن بن علي

١٩, ٨٢,

عبد الله بن سميط بن عجلان ٣٣

عبد الله بن شبيب ٧١

عبد الله بن صالح ٢٥

عبد الله بن طاهر ١٥

عبد الله بن عباس ٤, ٢٠, ٧٢, ٧٣,

٧٥, ٨٢, ١٤٧,

عبد الله بن عبد الرحمن

القس ٤٣

عبد الله بن عبد الله بن طاهر

٢٧, ١٣٧,

عبد الله بن علقمة ٨٥, ٨٩,

عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨١-٨٢

عبد الله بن المبارك ٢٥

أبو عبد الله بن مسرف ١١٧

عبد الله بن مسعود ٣١, ٣٢, ٢٥,

عبد الله بن مسلم بن جندب

٧٣-٧٤

أبو عبد الله الواسطي = أبو عبد

الله إبراهيم بن محمد

- عروة بن حزام العذري ٥٤، ٥٥
 ٥٦، ٥٧، ٨٩
 عروة بن الزبير ٩٧
 عروة بن الورد ١١٠
 عريب ١٩٧
 عزّة كثير ٥٤، ١٠٨، ١٣٣
 عطاء بن مسلم ٢٥
 العطوى ١٠١، ١٤٥
 عفراء بنت عقال ٥٤، ٨٩
 عكرمة ١٤٧
 العلاء بن اسلم ٥
 علل ١٩٩
 على بن اديم ٥٤
 على بن ثابت الكاتب ٣٣
 على بن الجهم ٥٣، ٩٩، ١٤٥، ١٥١، ١٧١
 ١٧٣، ١٧١، ١٧١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣
 ابو على الحسن بن عليل العنزي
 ٢٤، ٧٣، ١٤٤
 على بن ابي طالب عم ٧، ١٩
 ٣٩-٢٧، ٣٢، ٤٣، ٨٠، ٨١، ١٤١
 على بن العباس بن الرومي ٧٢، ١٠٥
 على بن عمرو الانصاري ٨١
 على بن عيسى بن عبد الله
 الهاشمي ١٨٩
 على بن عيسى بن يزيد ١٨١
 علي بن هشام ٣٤، ٣٥
 عمارة بن عقيل ٥
 ابن عمر ٣١
 عمر بن ابراهيم البصري ١٩٢
 عمر بن الخطاب ٥، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٢
 ٢٧، ٣١، ٣٣، ٤١، ٨٠، ١٤١
 عمر بن ابي ربيعة ٢٨، ٤٥، ٤٩، ٥٤
 ٩، ١١٣، ١٤٩
 عمر بن شبة ١٠٢
 عمر بن عبد العزيز ١٢، ١٣، ١٨
 عمر بن لجأ ٧٤
 عمر بن هبيرة ٣٣
 عمرو ٥٤
 عمرو بن العاص ١٧
 عمرو بن عجلان ٥٤
 ابو عمرو العوفي ١٧
 عمرو بن قنانه ٥٩
 عمرو بن مرة الجهني ١٧
 عميرة ٥٤
 عنان ١٧٥
 عيسى بن جعفر بن المنصور ١٧٢
 عيسى بن مريم عم ٧
 ابو العينة ٣٣، ٩٢، ٩٩، ٧٩
 غ
 الغمر بن ضرار ٥٤

قيس بن الحداينة الخزاعي ٣٧

قيس بن ذريح ٥٤، ٣٤

قيس بن الملوح (مجنون بني عامر)

٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٧-٥٩، ٩٠، ٣٣

قيصر ١٠

ك

كثير عزة ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٥٤، ٥٥، ٩٠

٧٢، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٤

ابو كثير الهذلي ٥٤

كثيرة ٥٤

كسرى ١٠

كعب الاحبار ٣٤

كعب بن زهير ١٠٥، ١٠٩

ابن الكلبي ٣٩

الكبيت بن زيد ٦٧

ل

لاهي ١٧١

ابو لؤلؤة ٨٠

لبنى ٥٤، ١٨٢

لذة ٥٤

لقمن ٨

لم ١٧٤

ليلى الاخيلية ٥٤

ف

فاطمة بنت حسن بن علي ٨١

فاطمة بنت محمد بن عمران ١٨٣

فاطمة بنت المنذر ٥٤

فالون ٥٤

الفتح ٥٣

الغرافصة بن الاحوص الكلبي ٨٣

الغزدق ٩١، ٧٧، ١٠٤، ١٤٣

ابو الفضل الربيعي ٨١

الفضل بن الربيع ١٧٢، ١٨٨

فضل الشاعرة ٥٣، ٩٩

الفضل بن عياض ١٩

الفضل بن غسان البصري ١٧

فضيل بن* عياض ٢٥

الفقيمي ٣٣١

فوز ٥٤

ق

قائد ١٨٢

قابوس ٥٤

قاسم الزبيدي ٧٥

قبيصة ٥٣، ١٩٩

قصعة ١٩٠

القطامي ٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٤٤، ١٨١

محمد بن ابراهيم (بن محمد بن
علي) ٩٣-٩٤

محمد بن ابراهيم الهمداني ١٥١, ٣٣٩

محمد بن اسحاق ٨٥, ١٤١

محمد بن جعفر بن الزبير ٩٧

محمد بن الجهم ٣٣٤

محمد بن حرب ٣٠

محمد بن حميد الخراساني ٨٥

محمد بن خلف ١٣٣

محمد بن سعيد الفارسي ١٧٠

محمد بن سيرين ٤١, ٤٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٩

١٢٢, ١٤٥, ١٥١

محمد بن عبد الله بن عمرو بن

عثمان ٨٢

محمد بن عبد الله بن مسلم بن

جندب ٧٣

محمد بن عبد الملك الزيات

١٥٢, ١٩٥

محمد بن علي بن الحسين ٣١

محمد بن عمرو بن مسعدة ١٩٧

محمد بن القرات ١٤٧

محمد بن المأمون ١٩٩

محمد بن مسلم بن شهاب

الزهرى ٨٥

ليلي بنت صيفى ٥٤

ليلي العامرية ٥٤

٢

ماجن ١٩٧

المازدي ١٧١, ١٨٠, ١٨٢

المازقي ١٧٠, ١٨٠

المازني ١٨٤

مالك بن انس ٧١

مالك بن عمرو الغساني ٨٧

المهاينية ١٧٢, ١٨٣

الماوردي ١٩٧

ماوية ٥٤

مؤلف ١٨٤

المؤمل بن اميل ٥٤, ٧٢, ٧٤, ١٠١

المؤمن ١١, ٣٥, ٥٠, ٥٢, ١٧١, ١٨٢, ١٨٨

الميرد ٥, ١٩, ١٩, ٢٢, ١٠٨

المتوكل (الخليفة) ٥٣, ٦٣, ١٧١, ١٩٣

المتوكل الكنانى ١٨

المتلمس ١١٢

متيم ٨١

المتنى بن خارجة ٣٣٤

مجاهد ١٤, ٢٤

مجنون بن عامر = قيس بن الملوح

محمد بن ابراهيم القاري ٥

مشتاق ١٣	محمد النبي صلعم ٧, ١١, ١٤, ١٧
مطرف بن الشخير ٢٧	٢, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ٢٥, ٢٨, ٣١
المطيع بن ايلاس ١٦, ٢٠	١٣٣, ٣٤, ٣٧, ٩١, ٧٥, ٨٩, ١٠٥, ١٣٦
معاذ ٢٤	١٤١, ١٤٦, ١٤٩
معاوية بن ابي سفيان ١٧, ٣١, ٣٢	محمد بن نصر الخارثي ٢٥
٨٤, ٣٧	محمد بن واسع ٢٥
معاوية بن قرة ١٨	محمد بن يحيى ٧٢
المعتصم ٥٣	محمد بن يزيد = المبرد
المغيرة بن ابي ضماد البكري ٨١	ابو محمد البيهقي ٩, ١٤
المغيرة بن ابي عقيل ٨١	محمد بن يونس القيسي ١٤٩
المقنع الكندي ٢٧	محمود الرواق ١٣, ١٥, ٢٤, ٢٧, ١٠٧
مكاتم ١٧٧	مخارق ٥٢, ١٩٠
ملك ٧١, ١٨١	ابن مخارق ٥٢
ابو مليح ١٤١	المخبل السعدي ٥٤, ١٠٢
ابن ابي مليكة ١٤١	المدائني ٨٥
المنتصر ١٦٣	المدلة البكرية ٨١
المنصور ٣٣	ابن مرجانة ٧١
ابن المنكدر ١٣	مرقش الاصغر ٥٤
منهلة ٥٤	مرقش الاكبر ٥٤
منية ٥٤	مروان بن ابي حفصة ٥٩, ١٤٥
ابنة المهدي ١٨٧	ابن ابي مريم ١٤٩
مهدى بن الملوح الكلابي ١٤٤	مسعر بن كدام الهلالي ١٣
المهذب ٥٤	ابو مسلم الكلابي ١٤٤
المهلب بن ابي صفرة ٥, ٣٣٣, ٣٧	مسلم بن الوليد ٧٢
المهلبى ١٩	مسلمة بن عبد الملك ٣٣

موسى بن اسمعيل المنقرى ١٠٢
 موسى الهادى ١٧١
 ابن ميادة ٥٤
 ميّة ٥٤
 الميلاء ٥٤

ن

نائلة بنت الغرافصة ٨٣، ٨٤
 النابغة الذبيلى ٢٠
 ناعم ١٢٥
 نافع بن خليفة ١١٢
 نشولن ١٧٠، ١٨٩

نصيب ٥٤، ١٠٢، ١٠٩، ١١٥، ١٣٥
 النطاف ١٧٥
 نعم ٥٤

النعمان بن المنذر ١٧
 النمر بن تولب ٥٤، ١٣٣
 ابو نواس ٣١، ٧٥، ٩٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦
 ١٧٥، ١٣٩

ه

هاتف ١٧٤

ابو هريرة ٧، ١٧، ٢١، ٣٣، ٢٥، ١٤٩، ١٤٧
 الهزلى (؟) ٤٨
 هشام ٤٨

هشام بن حسان ٣٤
 هشام بن عيد الملك ١٠٨
 الهلكى ٣١
 هند ٥٤
 اهل الهند ١١٨
 ملك الهند ١٠

هند ابنة الغرافصة ٨٣
 الهيثم بن اسود النخعى ٩
 الهيثم بن عبد الله بن عمرو بن
 عثمان ٨٢
 الهيثم بن عدى ٩٤، ٨٨، ١١٩

و

ابو وائل الاضاحى ٧٠
 وائلة بن الاسقع ١٤١
 واصل مولى ابن عيينة ٢٥
 ابو وجزة السعدى ٥٥
 الوضاح بن ثابت الكاتب ١٥١
 وضاح اليمى ٥٤
 الوليد ٢٥

الوليد بن عبيد البكترى ٩٨

ي

يحيى بن اكثم ١٤
 يحيى بن ايوب ١٤٩

ابو يعقوب الخزيني ٣٣
 يعقوب بن عقبة بن المغيرة
 الثقفى ٨٥
 يعقوب بن يزيد التمار ٣٤
 يعلى بن منبه ١٣
 يوسف وزليخة ١٢٠
 يوسف الاعور ٢٢
 يونس ١١
 يونس بن عبيد ١٩

يحيى بن خالد البرمكى ٢٩
 يحيى بن ابي كثير ١١
 يحيى بن ماسويه ٥٣
 يحيى بن محمد المسلمى ١٨٧
 يزيد بن بيان ١٤٩
 يزيد بن جبل ٣٥
 يزيد بن عبد الملك ٤٣
 يعقوب بن اسحاق ابن السكيت
 ٢٢, ٤٠

فهرست القوافی

(م) ۱۵۷، ۹، ۳۳، (ک) ۱۹۱ (ب) تَب

۱۵۷، ۱۵۹ (خ) ۱۰۷

۱۷۲، ۱۷۱، ۱۹۰، ۱۵۳، ۴۸، ۳۹ (ط) تَب

۱۹۳ (خ) ۱۷۱ (س) ۱۷۱، ۱۴۸ (ک)

۱۷۵ (س) ۱۰۹ (ک) ۱۷۸، ۵۲ (ط) تَب

(س) ۱۴۴، ۸۳، ۲۷، ۱۹ (ط) تَب

۱۴، ۱۹۳

۱۸۸، ۹۹ (منس) ۱۲۸، ۸۵ (ب) تَب

۴ (س) تَب

۱۸۲، ۸۰ (خ) ۲۱۷ (م) ۱۴۴ (و) تَب

۱۸۵

۱۴۳ (ب) تَبَا

۳۹، ۲۸ (ک) ۳۹ (ط) تَبَا

۸۳، ۸۴ (ط) تَبَا

۱۳۴ (منس) ۱۴۴ (ب) تَبَا

۱۷۲ (متف) ۱۷۵ (خ) ۱۸۰ (ک) تَبَا

۱۵۴ (ک) تَبَا

۱۵، ۱۴، ۹ (ج) تَبَا

۱۱۲، ۱۹ (ط) تَبَا

۱۸۵ (ج) تَبَا

۱

۱۷۴ (س) ۱۵۲ (ط) تَا

۳۰ (ک) ۴۰ (ب) تَا

۱۳۷، ۱۴ (ط) تَا

۱۰۴ (متف) ۱۲۱ (ط) تَا

ب

۱۹۹ (م) تَب

۱۸۹ (س) ۱۹۵، ۱۴۹ (م) تَب

۱۹۱ (س) تَب

۹۳ (خ) ۱۹۱ (و) تَب

۱۱۵، ۳۹ (ط) تَب

۱۸۹، ۱۳۵، ۱۱۹، ۳۷، ۲۰ (ط) تَب

۱۷۳، ۱۵۹ (س)

۵۷، ۳۵، ۲۲، ۱۹ (ط) تَب

۱۸۸ (منس) ۱۸۹، ۳۵، ۵ (ب) تَب

۱۴۴، ۱۴۳، ۷۳، ۵۸، ۴۸ (ط) تَب

۱۸۹، ۱۷۰ (ک) ۱۵۷ (ب) ۱۷۸

۱۹۷، ۵۸، ۵۳ (و) ۱۹۰

١٩٩ (س) ١٩٣ (م) ١٤٢ (ب) تَاج

١٨٤, ١٤٥ (خ)

١٨٩ (خ) ٣٧ (ط) تَاج

١٩١ (و) تَاج

١٨٧ (منس) ١٣٠ (ك) تَاجَا

٣٨ (متق) تَاجَا

خ

٣٣ (ك) تَاج

د

١٨١ (س) تَاد

٤٤ (رج) تَاد

١٨١ (ط) تَاد

٩٨ (ب) ٥٥ (ط) تَاد

١٩٣, ١٩ (س) تَاد

١٨٨ (متق) ٣٩ (ط) تَاد

(منس) ١٩٩, ٥٩, ٤٠, ٣٣, ٩ (ب) تَاد

١٧٩

١٨١, ٧٩, ٧٨, ٧٥, ٧٠, ٦٣ (ط) تَاد

٧٨, ٧٤, ٦٤ (و) ١٧٧, ١٨٠ (ب)

٩٣, ٧٥ (خ) ١٨١ (م) ٨٣ (رج)

(م) ١٧٨ (و) ١٥ (ك) ٩٠ (ب) تَاد

١٧٤ (س) ١٨٥, ٤٩

١٣٨, ١١٤, ١٠٠, ٩٥, ٩٣, ٥٥ (ط) تَاد

٢٨ (متق) ٥٠ (ك) تَابِه

١٧٠ (ك) تَابِه

٢٩ (م) تَابِه

٥٩, ٥٨ (ط) تَابِه

ت

١٩١ (رج) تَات

١٩٨ (م) ١٧٠ (ب) تَات

١١ (و) تَات

٥٩ (خ) ١١ (و) ٧ (ب) ٥٩ (ط) تَات

١٧٠ (س) ١٧٤ (م) ٨٨, ٧٩ (ب) تَات

(ك) ١٩٠, ١٨٠, ٧٣, ٥٣ (ط) تَات

١٥٧

٩٤ (س) تَوَات

٨ (خ) تَوَات

٣٥ (س) تَاتِه

ج

١٧٠ (م) تَاج

١٧٠, ٧٢ (مد) ١٩١ (ب) تَاج

٩١ (ك) تَاج

١٣٥ (ك) تَاجَا

ح

١٩ (ط) تَوَاج

٧٨ (ج) ١٨١ (ك) ١٧٩, ١٥٩

١٧٣, ٨٠, ١٨, ١٥ (ك) ٢٨, ١٤ (ط) ١٤

١٧٩ (ك) ١٠٩ (ط) ١٠٩

(م) ١٨٥, ١٩١, ٩٨, ٣٣٣, ٩ (ب) ١٤

٣٣٩ (منس) ١٩٨

١٤, ٥٢ (و) ١٥٩ (ب) ١٥٩

١٣٣ (ك) ٩, ٥ (ب) ١٤

١٩, ١٤٤, ١٢١, ١١٩, ١١٤, ٩٥, ٢٧ (ط) ١٤

١٠٣ (ك) ٧٨, ٤٧ (ط) ١٤

١٤٤, ٧٤, ٧٣, ٥٥, ٤٨, ٩ (ب) ١٤

١٧٩ (منس) ١٩٥ (ك)

٢٢ (ط) ١٤

٧٥ (ج) ١٤

٢٨ (ك) ١٤

١٩١ (ج) ١٤

١٤ (س) ١٤

١٩٣, ٣٩, (متق) ١٨٥, ١٧٧

٧٤, ٣٩ (ط) ١٤

٤٥ (منس) ٧٤, ٧٢, ٩٨, ٤٣, ١٨ (ب) ١٤

(و) ٧٢, (ب) ١٩٢, ٣٩, ١٩ (ط) ١٤

(خ) ١٩ (س) ١٣٨ (م) ١١٠, ٧٨

٨٢, ١٠٠

١١١, ٨٤, ٨٤, ٧١, ٥٩, ٢٢, ١١ (ط) ١٤

(ك) ١٩٠, ١٧٧, ١٩٠, ١١٨, ١١٤, ١١٣

٧٢, ٣٥ (س) ٩٥

٩٩ (منس) ١٧٣ (ك) ١٨٠ (ط) ١٤

١٣١, ١٠٣, ١٠٢ (س) ١٩٣ (ج) ١٧٧ (ط) ١٤

٩٠ (س) ١٣٣ (ك) ١٠٤ (ط) ١٤

١٨٤, ١٧٣, ١٣٧, ٤٩, ٤٤ (ب) ١٤

١٩٢, ١٩١, ١٩١, ٧٤ (ب) ١٤ (ط) ١٤

١٥٨ (خ) ١٥٩ (م) ١٥٩ (ك)

٨ (ك) ١٤

٤ (س) ١١٨, ١١٣, ٧٢ (ط) ١٤

١٣٣ (ك) ٨١, ٨٠, ٥٢ (ط) ١٤

١٩, ٢٨ (ب) ١٤

١٩٩ (م) ١٤

١٣٤, ١١٣, ٤٤, ١٠ (ط) ١٤

١٢١, ٢٠ (منس) ١٢٢ (م) ١٤

٧٢ (خ) ١٤

١٨١ (ك) ١٤

٢

١٧٨ (خ) ١٤

٣٨, ٢٤, ١٨, ٩ (م) ١٤

١٤ (س) ٣٣ (م) ١٤

١٧١, ٤٣, ٧٣, ٤٨ (ط) ١٤

٩٨, ٤٨ (ك) ١٨٠

١٧٨, ١٧٤, ١٩١, ٨٥, ٧٢ (ط) ١٤

١٨٩ (س) ٧٠ (ك) ١٩٣, ١٨٣

١٨٢ (س) ١٧٦ (هـ) ضَا

١١٣ (ب) ضَا

١١٣ (و) ٥٧ (ب) بِيضَا

ط

٩٧ (ط) بِيْطُ

ع

١٣٨، ٥٢ (م) عَع

١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ٨٧، ٥٥، ٣٨ (ط) عَع

١٨٣، ٩٩ (ك)

١٠١، ١٠٢ (ك) ٣٧، ٢٧ (ط) عَاِغ

١٩٣ (خ)

٣٩ (خ) ١١، ٤٩ (ك) عُوْغ

٩٧ (خ) عَاِغ

١٢٢ (ط) عَاِغ

١٥٨ (ك) عُوْغ

١١٧ (خ) عَاِغَا

١٨٢ (ط) عَاِغَا

١٨١ (م) ١٠٩ (ب) عَاِغَا

ف

١٧١، ١١٣ (و) ١١١ (ب) فَاِغ

١٩٢، ١٩٠، ١٤٣، ١١٢، ٤٤ (ط) فَاِغ

١١٢ (ط) فَاِغَا

ز

٧ (ط) زَاِغ

س

١٣٤ (س) ١٣٣، ١٣٥ (ب) سَاِغ

١١٢ (ط) سَاِغ

١٤، ١٣٩ (س) ١٨٧، ١٣٤، ٤٤ (ب) سَاِغ

١٨٧ (منس) سَاِغَا

١٠٣ (ط) سَاِغَا

١٩٩ (خ) سَاِغَا

٩٧ (س) سَاِغَا

ش

٨٥ (و) شَاِغ

ص

١٩٣ (م) صَاِغ

١٩ (ك) صَاِغ

ض

١٠٤ (ك) ضَاِغ

١٨٥ (خ) ١٠٢ (ك) ضَاِغ

١٩٧، ١٣٧ (ط) ضَاِغ

١٩. (رج) سَقَا
 ١١٣٣ (خ) سَقَا (ط) ١٣٣
 ١٩٢, ١٨٩, ١٨٨, ١٥٨, ٤١, ٣٣ (ب) سَقَا
 ١٩٨ (رج) سَقَا
 ٢٤ (خ) سَقَا

ك

٧١ (رم) كَسَا
 ١٩١ (و) ١٤٥ (ك) كَسَا
 ٧١ (ك) كَسَا
 ٧١, ٤٤ (ط) كَسَا
 ١٧٥ (رم) كَسَا
 ١٧١, ١٤٥, ١٤٣ (ب) كَسَا
 ١٨ (خ) ١٨٣, ١٨٢ (و) ١٨١ (ط) كَسَا
 ٩١ (منتف) ١١٩, ٢٨ (ط) كَسَا
 ١٩٩ (رج) كَسَا
 ١٩٨ (خ) كَسَا

ل

١٩٣ (خ) ١.٢ (رم) لَسَا
 ٣٥ (ك) لَسَا
 ١٨٩ (و) ١١١ (ب) لَسَا
 (ب) ١٧٨, ١٤٥, ١.٧, ٩١, ١٨ (ط) لَسَا
 ٧٥ (خ) ٩١
 ١٣٦ (س) ١٣٣, ١.٩ (ط) لَسَا

٧٨, ١١٥ (ط) لَسَا
 ٢٥, ١٤٣, ١٩١ (ب) لَسَا
 ٤٢ (س) ٤٢ (رم) ١١٥ (ط) لَسَا
 ٤٢ (خ)

١٥٥ (ك) لَسَا
 ١٨٩ (خ) لَسَا
 ١٨١ (ب) لَسَا
 ٤٢ (رم) ٤٢ (ك) لَسَا

ق

١١٣ (منتف) قَسَا
 ١٨٠ (ك) ٧١, ٧٠, ٤٨ (ط) قَسَا
 ١٩٣ (خ) ١٨٨, ٨٩ (ط) قَسَا
 ٧١ (ب) قَسَا
 ١٥٨ (و) ١٥٥ (ك) ١٧٥ (ب) قَسَا
 ١٧٢, ٢٩ (خ) ١٨٧ (منس) ١٩٩
 ١٨ (ك) قَسَا
 ١٧٨, ٩٩, ٩٧ (ك) ١٤٣ (ط) قَسَا
 ١٧٤ (س) ٨٩, ٤٨ (ط) قَسَا
 ٩١ (منس) قَسَا
 ١٩ (و) ١٣٠ (ك) ١٩٣, ٢٣ (ط) قَسَا
 ٢٩ (خ)
 ١٧٢ (ب) قَسَا
 ١٣٥ (هز) ١٧٥ (و) ٧١ (ط) قَسَا

١٩٢ (س) سَالَهَا

٣٥ (ك) سِيلَهَا

م

٣٥, ٣٦ (رم) سَم

٧٢, ١٠١ (ك) سَم, ١٨٤, ١٥٩ (ب) سَم

١٨٤, ١٠٨ (ط) سَم

١٧٧, ١٧١, ١٠١ (ك) سَم, ١٨٤, ١٧٣, ٥٠ (ط) سَم

١٧٧ (ب) سَم

٥٨ (ط) سَم

١٧٩ (و) ٩٨, ٥ (ك) سَم, ٣٩ (ط) سَم

١٧٠, ١٥٠ (خ) سَم, ١٣٧ (رم)

١٤٤, ٥٥ (ك) سَم, ١٨٥ (ب) سَم, ٥٩ (ط) سَم

١٨٧, ١٨٥, ١١٩, ٤٧ (و)

١٩٩ (رم) سَم

١٥٩, ١١٣, ١٥, ٨ (ط) سَم

١٩٥ (منتق) سَم, ٧٣ (ط) سَم

١٥٧ (منس) سَم, ١٩٣, ١٧٦ (ب) سَم

٧١ (س) سَم, ٥٩ (و) سَم

١٣٧ (رم) سَم, ١٩١ (و) سَم, ١٤, ١٩ (ك) سَم

١٨٨ (س)

١٨٠ (خ) سَم, ١٠٤ (و) سَم

١٧٩ (رم) سَم

١٩٢ (رج) سَم, ١٢١, ١١٥, ١٠٢, ٤٥, ٩ (ط) سَم

١٩٣ (س) سَل, ١٢٨, ٣٩, ٢٠ (ط) سَل

١٨٩, ١٣٧ (ب) سَل

١٠٥, ١٠٩ (ب) سَل, ١١١, ٢٥, ٩ (ط) سَل

١٩٩ (رم) سَل, ٣٥ (و) سَل, ١٩١, ١٢٨

١٨٧, ٣٩ (ك) سَل, ١٨٤, ١٥٥ (ب) سَل

١٧١ (خ) سَل, ١٠٣ (و)

١١٩, ١٠٨, ٧٤, ١٥, ٣٤, ٧ (ط) سَل

٤٠ (هـ) سَل, ١٨٩, ١٧٧, ١٩٠ (ك)

٩٨ (س) سَل, ١٩٩ (رم) سَل

١١ (منتق) سَل, ٧٨, ٧٧ (ك) سَل, ١٩٠, ٩٩ (ط) سَل

١٨٥ (س) سَل, ١٠٨ (ك) سَل, ١٧٤, ١١٣ (ط) سَل

١٨٧ (منس) سَل, ١٩٣ (رم) سَل

١٧٠, ١٧ (و) سَل, ١٠٨, ٨٧, ٢٢ (ط) سَل

١٥٨ (س) سَل

٧٧ (و) سَل, ١٠٣ (ك) سَل

١٧٣ (خ) سَل, ١٧٤ (رم) سَل, ١٤٥, ١٢١, ١٢ (ط) سَل

١٣٣ (خ) سَل, ١٩١, ١٧٣, ٧٥ (س) سَل, ٢٣ (ط) سَل

١١ (منس) سَل, ١٩٨, ١٩ (ب) سَل

١٥٥, ٨١, ٥٩, ٩ (ك) سَل, ١٢ (ط) سَل

٢٠, ١٩ (خ) سَل

١٥٤ (ك) سَل, ١٠٩, ٣٨, ٩ (ط) سَل

١٩ (منس) سَل

١١٩ (خ) سَل

١٩١ (منس) سَل

٨ (منتق) سَل

١٣٣ (س) ١٩٣ (م) تَنَا
 ٨٧ (خ) ١.٩ (و) تَيْنَا
 ١.٤, ٩٣ (و) ٩٣, ٩٣ (ك) ٧. (ب) تَيْنَا
 ١٨٨ (خ) ١٧٢
 ١٣٣ (س) تَنَّة
 ٣٣٤, ١٤, ٨ (ك) تَيْنَنَة
 ١٣٩ (س) تَانَة
 ١٣٧ (خ) تَنَهَا

٥

١٨٣ (س) تَانَة
 ١٧٢ (س) ٥٨ (هـ) ١١٧ (ك) تَانَة
 ١٣٩ (س) تَانَا
 ١٧٥ (م) تَهَا

و

٩٨ (ط) تَو

ي

١٨٢ (خ) ١٨٢ (ك) تَيَا
 ١٩٩, ١١٣, ٩٠, ٤٧, (ط) تَلِيَا
 ١٧٥ (م) تَيَّة
 ١٣٩ (ك) ٥ (ب) تِيَّة
 ١٧١ (م) تِيَّة
 ١٤. (س) تِيَّهَا
 ١٣٩ (ب) تِيَّهَا

١٧٩ (منس) ١٧٠, ١٩ (ب) تَمَا
 ٧ (ك) تِيَمَا
 ١٥٤, ١٥٥ (ك) تَمَمَة
 ١٩٩ (م) تَمَمَة
 ٩, ٥٩. (ط) تَامَهَا
 ١.٨ (ط) تِيَمَهَا

ن

١٨٧ (م) ١٧٣ (ر) ١.٨ (ط) تَن
 ١.٥ (م) تَن
 ٧١ (ط) تَلِن
 ٩٧ (ب) تَن
 ١٣٣, ١.٩, ٤٠, ١٣ (ط) تَيْن
 (ب) ١٨٥, ٨٨, ٥٧, ٤٤, ١٠ (ط) تَان
 ٩٩, ٥ (ك) ١٨٥, ١٨٠, ١٥٤, ٩٠,
 ١٩٣ (ر) ١٣٥, (و) ١٧٠, ١٣٤,
 ١٩٣, ١٨٤, ١٤٢ (خ) ١٨٨ (س)
 ١٣٤ (متق)

١٩٩ (خ) تَن
 ٥ (منس) ١٧٤, ١٩٧, ١٣٨ (ب) تَن
 ٧٩, ١٨٩ (و) تَوْن
 ١٧. (خ) ٩٩ (س) ١٨٩ (ب) تَيْن
 ١٥٤, ١٣٥, ١.٧, ١.٣, ٩٩ (ك) ٤٠ (ب) تَانَا
 ١٩٨ (م) ٩٧ (ط) تَنَا

MS بُعَدَ = p. ١٩, l. 4: so Th, MS يَخِم. — l. 5: so Th,
 MS السريانات. — l. 15: MS تُغْنَى. — l. 22: so Th, MS عُشْر.
 — l. 25: Th «تَخْشَعَا» = p. ١٩١, l. 1: وَبْ (Th), MS
 rhymes وَبْ. — l. 4: MS الصنا. — l. 10: (Th): وَيُسْ:
 MS written over an erasure. — l. 25: هَلَّتْ: Th «صَبَّتْ».
 = p. ١٩٢, l. 1: so Th, MS نَعِمَات. — l. 3: so Th, MS اخى قَصَصَ.
 — l. 6: MS مستطرف = p. ١٩٣, l. 8: so Th, MS بالتفصيل. —
 l. 11: the missing word probably began with ي and ended with
 ا or ل. — l. 16: MS الصايح. — l. 21: r. تكثيره. — l. 23: MS
 كَلَّمَا = p. ٢٠٠, l. 3 fr. below: r. نَفْطِيَه. =

1. 1: so Th, MS فَنَّا. — 1. 6: MS كفا. — 1. 11: so Th, MS حَلَّى. — 1. 21: MS هَانَا for هَانَتْ. = p. 170, l. 7-8: MS rhymes سَتِيَّة. — 1. 12: so Th, MS غَضْبُص. — MS حَمْلُونَه. — 1. 15: so Th, MS تَرَقُّد. — 1. 22: MS عَنَّا (indistinct). = p. 171, l. 1: MS يَرَضَا. — 1. 7: so Th, MS اَلله قَلْبَا. — 1. 12: MS مَوْسَى بن الهَادِي. — 1. 16: so Th, MS عَمِن. = p. 171, l. 5: so Th, MS مَتَأَخَّر and مَتَقَدِّم. — 1. 13: so Th, MS غَيْر. — 1. 14: so Th, MS حَارُوا. = p. 171, l. 2: r. لِمُبْصِرِنَا. — 1. 8: اَلنَّارُ on marg. in later hand. — 1. 15: so Th, MS اَللَّوْنَق. — 1. 16: so Th, MS مَطْبَق. — 1. 21: so Th, MS بِتَمْلَاق. — 1. 25: r. سُدُوْكَ. = p. 171, l. 3: بِالْحِجَابِ (so Th) on margin, barely legible. — 1. 4: so Th, MS بِمَلَطِيَّة. — 1. 18: MS اَلْبَاقُونَ. — 1. 25: so Th, MS يَنَال. = p. 171, l. 3: MS جَارِيَةِ بن عَصَم. — 1. 14-15: so Th, MS rhymes اَد. = p. 172, l. 1: MS وَارَضَى. — 1. 9: MS قَضَا. — 1. 17: MS غَمْرًا. — 1. 18: MS بِنِ السَّاحِر. — 1. 21: MS تَمِنَّا. = p. 172, l. 1: so Th, MS حَرَاكَ. — 1. 9: MS اَلْحَيَوَةُ. — 1. 16: this verse in MS after l. 19, but اَوَّلُ الْاَيَّاتِ and مَقْدَم are written on either side of it. — اَللَّهُ: so Th, MS rhymes اَللَّهُ. — 1. 21: so Th, MS وَبُكَفِيكَ فَقَدْ. — 1. 24: MS مَكْتُوب. = p. 172, l. 7: بِالْخُسْنِ written above the line. — 1. 19: so Th, MS اَلْخَبْرَات. — 1. 23: MS شَانِن. = p. 172, l. 2: r. يَرِفُ (Th). = p. 172, l. 12, so Th, MS اَلْمَاحِس. — 1. 13: MS اَلطَّوَاق. — 1. 19: so Th, MS هَارَوْتَ. = p. 172, l. 8, 10: so Th, MS وَسَقَى. — 1. 11: so Th, MS تُخَلِّق. — 1. 17: MS عُلَّ. = p. 172, l. 10: so Th, MS حَوَايَجُنَا. — 1. 18: so Th?, MS غَمَزَات. = p. 172, l. 3: r. يَال. — 1. 12: (Th): بَعْضُ

والمسنونات — 1. 12: MS ويوقونها. — 1. 16: MS جوار. — 1. 22: r. فاقِد, or فَاهِدِي and فَك (Th), MS فَاهِدِي = p. 143, 1. 4: r. (Th). — 1. 11: r. الصَّحَى with MS (Th). — 1. 12: r. ماء (Th). — 1. 14: r. يَرْزُقُ, so MS; r. يَرْوُقُهُمْ Kâmil 461, 4 (Th). — 1. 17: r. رِيْقَتَهَا (Th). — 1. 19: r. نَعْمَان (Th). — 1. 24: almost entirely obliterated. = p. 144, 1. 2: r. بَرْد (Th). — 1. 8: r. مساوِيك (Th). — 1. 9: MS غوارِب and شَتِيْت. — 1. 12: MS تجلو. — 1. 16: r. نَعْمَان (Th). — 1. 25: r. وِيْرِي (Th) (MS 7). = p. 145, 1. 12: MS اِنَانِيْب. — 1. 13: r. غِيْر (Th). = p. 146, 1. 11: r. يَنْشَخَعُونَ (Th). — MS يَتَوَاتِرُونَ (and 1. 17). — 1. 12: MS يَنْجَشُونَ. — 1. 15: r. المَقْبُرَى (Th). — 1. 17: r. يَتَمَطَّرُونَ = p. 147, 1. 12: منعرة? sic MS. — 1. 18: MS يَنْصُب, Th: يَنْصُب oder يَنْصَب. — 1. 19: MS بحرقه. — MS السَّخْفَة. — 1. 25: r. والقَدَر (Th). = p. 148, 1. 6: MS مَسْبَل. — 1. 8: r. رَفِيْقَا on marg. — 1. 15: r. وَصَلِي (Th). — 1. 19: r. فِي فِي دَخَارِيصَة: p. 46-47. — 21: r. طِيْب above the line; cfr. p. 46-47. — 1. 23: r. يَرْشَش (Th). — 1. 24: r. مَاقَة (Th). = p. 149, 1. 3: r. المُنُون (Th). = p. 150, 1. 2: r. مَا يُسْتَصْغَر (Th). — 1. 3: MS الدَسْتَبُو. — 1. 7: r. with MS وَيُسْتَلْقَى = p. 151, 1. 2: MS نقص. — 1. 18: r. يِدَا. — 1. 21: r. الظَّرَاء. = p. 152, 1. 5: r. اسْعَلَك MS اَكْر. — 1. 13: r. الشُّكُوْكَ with MS (Th). — 1. 9: r. اَسْلُك (Th). = p. 153, 1. 8: MS مَنْخَفْظَا. — 1. 12: after مَوْدَة there is a hole in the paper. — 1. 22: r. اشْبَه on marg. on following line. = p. 154, 1. 9: r. عَلَيْهِ = p. 155, 1. 4: so Th, MS تَبْكِي. — 1. 14: so Th, MS يَطْرِف. = p. 156, 1. 24: before this versae فَاجَبْتَهَا, but crossed out. = p. 157, 1. 10: so Th,

p. ١٣٠, l. 3 and 9: MS يَمْلَن — l. 5: so Th, MS يَمْلَمُونَ. —
 l. 8: MS perhaps من الخوان. — l. 9: so Th, MS يَمْلَمُونَ. —
 l. 12: so Th, MS القناب or الفتاب. — l. 13: MS الأربينا. — l. 14:
 MS السمكة. — l. 16: r. فيذهبن به. — l. 17: MS المَوَات. — l. 22:
 MS والعداج. — l. 4, MS يطلبوا or لا. = p. ١٣١, l. 3: MS يطلبون. —
 l. 9: so Th, MS والهَلْيُون. — l. 11: MS والمشق. — l. 16:
 MS ليستقل (Th): cfr. p. ١٣٥, 11: MS للتسقىل. — l. 5: p. ١٣٢, 1. 5:
 MS يتنقل. — l. 10: r. يتنقلون (Th). — l. 7: r. والطلی. —
 MS المتزكون (Th): MS المتزكون. = p. ١٣٤, l. 2: MS في الياسين. —
 MS الياس, but on marg. يباس. — l. 5: MS يباس وفي. — l. 12: MS
 وبالبان التباين (Th: ? يشقى بها). — l. 14-15: so Th, MS به الأس.
 = p. ١٣٥, l. 16: MS تغلاً. — l. 22: a piece of paper is
 pasted over this word. = p. ١٣٦, l. 9: MS يشمر. = p. ١٣٧, l. 3:
 r. بالطيب (Th). — l. 9: r. وَفْقَيْن (Th). = p. ١٣٨, l. 12: MS آسًا.
 = p. ١٣٩, l. 5: MS وَرْدَة, r. وَرْدَة (Th). — l. 6: r. يستبشرون. —
 l. 14: r. بالرغم (Th). — l. 16: r. معصصة (Th). — These two verses
 are by Khâlid al-Kâtib (Agânî XXI, p. ٥٤). — l. 22: r. عديها?
 (Th). = p. ١٤٠, l. 5: r. تَفَاحَة. — l. 8 marg.: r. ١٣٩. — l. 18: r.
 لَعُسْر (Th). — l. 20: MS خليفة. — l. 25: MS والمرفل. = p. ١٤١,
 l. 8; on the marg. in another hand: هذه سيمة الشيعي فكان كاتب
 هذا الكتاب والله اعلم منهم والتوارث عند اهل السنة والجماعة كرم
 الله وجهه وغيره من الصكاية رضى الله عنه the three following lines
 are crossed out. — l. 15: r. بن. — l. 16: r. أشتهى (Th). —
 l. 21: MS الناظر. — Th: امر = p. ١٤٢, l. 1: so Socin, MS
 Th: والسنويات. — l. 9: MS طسوت الصافا. — l. 7: MS الطهيرات.

on marg. — 1. 21: المتقنيات: so Th, MS المتقنيات = p. ١٢٠, l. 1: يقدر^{ون} MS; Th: «wahrsh. ويعين». — 1. 3: MS — 1. 7: so Th, MS الراسيات. — 1. 12: so Th, MS المدرّب. — 1. 14: r. الرخي. — 1. 23: ان رث (Th): MS ان رث = p. ١٢١, l. 17: لاني نواس صح يقول MS has after. — 1. 5: MS يتيمّا = p. ١٢٢, l. 5: MS عقر. — 1. 6: MS — 1. 11: r. with MS تقود وماتها. — 1. 17, so Th, MS غرارها. — 1. 18: so Th, MS ظَلَّتْ = p. ١٢٣, l. 8: والكبلات, Agāni XIX, 159, 6 (Th); MS والحلقات. — 1. 10: الخصريّ so Th, Ḥamāsa 579, 9; MS الحصريّ. — 1. 12: so Th, MS معرّ. — 1. 15 margin: r. ١٢١. — 24: عند اهل الظرف on marg. = p. ١٢٤, l. 3: MS يجاوزون. — 1. 12-13: from والمبطنات to والاسكندراني. — 1. 17: والجباب البيسا- and النيسابورية MS سيابورية on marg. — 1. 15: MS — 1. 17: وكلّما MS = p. ١٢٥, l. 4: زى added in black ink. — 1. 6: الخفاف on to ويشرك 1. 7-8: MS والنحان (Th): والشخان margin. — 1. 15: والمعراية sic MS: r. والبقرانية Hamadhāni ٣٣٩, 9. — 1. 15: so Th, MS والجرائدات. — 1. 16 and 20: MS يلبسون. — 1. 24: so Th, MS والمتفتيات = p. ١٢٧, l. 1: so Th, MS والمقوات. — 1. 4: MS زيههم. — 1. 7: MS يشركونهم. — 1. 10: on marg. ويتطير من الالوان. — 1. 11: r. والمطرقة. — 1. 16: from زيههم MS. — 1. 18: to شيعا يستع[لن] (sic MS) on marg. — 1. 17: MS — 1. 18: السبيع: 1. 20: المفصلة MS. — 1. 19: so Th, MS الحليّ. — 1. 21: السحّ MS كراكنهنّ MS. — 1. 23: MS (Th) والمسانين (?). — 1. 18: MS والمسانين. — 1. 1: MS = p. ١٢٨, l. 1: MS وحدها and مستفيضا. — 1. 20: MS حبيبة and حليله. — 1. 23: فليصبرى MS. — 1. 13: (Th) أرنيه. — 1. 3: r. مستريح. — 1. ١٢٩, l. 3: r. =

l. 16: MS om. عليه — l. 18: MS يَفْدُ; see Agānt XV, 147, 7.
 = p. ١٩, l. 1: MS واخناه. — l. 3: so Th, MS من نظائرهما. — l.
 11: r. ظهري. — l. 13: MS after وعدتهن, but crossed
 out. — l. 16: MS رواية. — l. 17: MS ابن above the line. — l.
 22: MS بدى. — l. 25: r. صحبتهن. = p. ١٧, l. 9: so Th, MS
 جَنَّة. — l. 10: MS خلفن. — l. 13: so Th?, MS قَسَمًا. = p. ١٨,
 l. 2: so Th, MS سَبَتِي. — l. 4 seqq.: Agānt VII, 82 (Th). — l. 9
 seqq.: Agānt VIII, 38 (Th). — l. 16: MS يَجِدَا. = p. ١٩, l. 17:
 MS الصفاة. = p. ١١, l. 1: r. بَلَا. — l. 7: so Th, MS عظم. =
 p. ١١, l. 10: so Th, MS المفتنين. = p. ١٢, l. 2: MS والتخلص.
 — l. 8: والتضرع on marg. — l. 14 and 15: so Th, MS وتاجعه
 and ومعالجة. — l. 16: MS والمبادرة. — l. 22: Hamāsa 324 (Th). =
 p. ١٣, l. 7: so Th, MS علينا. — l. 11: so Th?, MS تجامل. — l.
 13: MS ويُعجبني. — l. 18: عديهِ on marg. — l. 21: so Th, MS
 واستترق. — l. 22: the second hemistich of this and the first he-
 mist. of the following verse are on the margin. = p. ١٥, l. 4:
 so Th, MS فاعا. — l. 10, so Th, MS المطرحة. — l. 20, so Th,
 MS بالانواء. — l. 22: مُسَرِّ, so Th, MS مَسْد. — l. 24: so Th, MS
 كعادتك. — cfr. Agānt I, 138. = p. ١٩, l. 1: so Th, MS فجيبي
 — l. 8: Agānt XVIII, 128 (Th). — l. 13: so Th, MS واجتنيبك.
 — l. 21: MS كدى; this verse is on the margin. = p. ١٧, l. 11:
 r. طاهر (Th), MS ظاهر. — l. 21: so Th, MS يبين. = p. ١٨, l. 12,
 so Th, MS منكم. — l. 13: so Th?, MS كنت (bis). — l. 19, so
 Th, MS العزيز. — l. 23: so Th, MS الموكدات. — l. 25: MS التلقى.
 = p. ١٩, l. 13: so Th, MS بعنرج الهوى. — l. 17: ولا لطمع وآمل

MS ذُكِرْ, but لا is written above this. — l. 12: MS يبتلى. —
 l. 16: MS افعالهم = p. ٩٣, l. 3: MS يُعتقد — l. 14: MS توقعه. —
 l. 18: so Th, MS وتُنْبِئُهُ. — l. 25: so Th, MS مُمْرِضٍ = p. ٩٤,
 l. 1: r. تسعله. — l. 14: r. with MS المخبرة, cfr. p. ١٢٥, 23 and ١٢٧, 18.
 — l. 16: so Th, MS الفيف. — الفينايج or البنانيج? — l. 18: r.
 والمشيش. — l. 25: so Th, MS سقاطانه = p. ٩٥, l. 12: so Th,
 MS جُرَتْ and واشتملت = p. ٩٦, l. 5: r. المحدثين. = p. ٩٧,
 l. 5: MS وصافي. — l. 8: MS اراك نشيط. — l. 11: so Th, MS مكنود.
 — l. 14: so Th, MS لينجوا. — l. 22: so Th, MS يعشقها فينة =
 p. ٩٨, l. 4: r. لكنهم. — l. 14: MS originally الاثار, but لا erased. —
 l. 21: r. حَذَرَ. — l. 23: MS همت. — l. 24: طاطات = طاطات.
 = p. ٩٩, l. 11: MS بن. — l. 12 seqq.: see Agānī IX, 112-113.
 — l. 15: so Th, MS مُعْجِلٍ. — l. 16: MS جَمَّة. — l. 18: MS
 حفاظ = p. ١٠٠, l. 2: r. آمري. — l. 6 seq.: Agānī VI, 62. — l. 7:
 so Th, MS وكنت. — l. 11: MS القيان: الفتيان. — l. 18: أسرى or أسرع
 (Th): MS أسر. — l. 22: الجَدُّو? (Th, see l. 25): MS الجَدُّر. — l.
 23: r. with MS اللطف. — l. 25: so Th?, MS جَدَّرها = p. ١٠١, l. 6:
 MS الحيوه. — l. 12: MS حماد. — l. 18: so Th, MS اخلقتك. —
 l. 24: so Th, MS زهرها = p. ١٠٢, l. 17: السعدى so Th, MS
 بالعُيون. — l. 19: r. with Tāj al-Arūs I, 146 (Th), 9 بالعُيوب, MS
 — l. 23: MS om. يا = p. ١٠٣, l. 4: والميسر Th, MS الميسر. —
 l. 7: this verse is on the margin. — l. 9: so or الصفاء (Th),
 MS تجد. — l. 21: so Th, MS عديري — the verses Agānī XIII,
 26. = p. ١٠٤, l. 21: r. عُنينا (Th). = p. ١٠٥, l. 1: r. with MS
 تزيدك. — l. 11, seqq.: Divān ٨٩. — l. 13: so Th, MS الدَّر. —

انتصف = p. ٨٢, l. 2: MS أيت. — l. 4: ^{أَلُو} so MS; r. لو (Th). — l. 8: MS الهيثم بن محمد. — l. 15: MS عنهم = p. ٨٣, l. 15: MS here and below الغرافضة, cfr. Mushtabih f... — l. 17: ثعلبة, MS نُفَيْلَة, cfr. Wüstenfeld, Tab. 2, 27-35 (Th). — l. 18: على (Th): MS نجد. — l. 21: MS بنت الاحوص. — l. 23: Nā'ila bint al-Farāfiṣa. — l. 24: ضبا: see Agānī XV, 70, 27, (Th) MS oblit. = p. ٨٤, l. 2: Ag. l. c. line 3 fr. bel.: حتى تكون ربحك ربح شئ اصابه مطر. — l. 5: مقصبا probably »jointed«, of the reed; Ag. p. 71, l. 1: مثقبا. — l. 11: ان تقومين nearly oblit. — l. 12: مما (Th): MS ما. — l. 15: من (Th) wanting in MS. — l. 21: so Th, MS عربتي. — l. 22: r. يخطبها = p. ٨٥, l. 20: MS مل الاشياء. — l. 21: so Th, MS وافتتم. — l. 22: so Th, MS فأوثق. — l. 24 seqq.: Ibn Hišām 837 (Th). = p. ٨٦, l. 2: له. — l. 3: لي (so Ibn H.): MS جيس. — l. 4: after عنقه Ibn H. has برمة. — l. 4: after IH منه. — after IH نغد من IH, نغاد. — l. 7: فقلت ما تشاء قل IH فتى. — l. 8: MS وثماني. — l. 9: so IH, MS أرينك. — so IH, MS حلبة. — so IH, MS بالخرافيع. — the verses in Bekrī 45 (Th). — l. 10: so IH, MS تكلف. — l. 13: ما: so IH, MS لا. — l. 14: so IH, the second hemistich in MS: ولا ذكر إلا ان يكون بوايق. — l. 19: r. ايضا (added above the line in MS). — MS ابنت. = p. ٨٧, l. 14: ^{أَلُو} see above note p. ٨٢, l. 4. — l. 19: so Th, MS بعدها رجا لهم. — l. 20: MS بهضب = p. ٨٨, l. 3: MS فصار. — l. 8: ابني Th; MS بني is written over لي in paler ink. — the verses Jâqût II, 364. — l. 16: MS فقرنا. = p. ٩١, l. 4: MS الموشا, see note to p. ٣. = p. ٩٢, l. 3: ذكرنا:

MS وَطِي — l. 13: اشْرَى = bitterer ? (Th). — l. 23
 r. أَمْرِي = p. 41, l. 4: MS فَيَصْدَعُ — l. 12: السماء r. النساء = p. v.,
 l. 5: MS الاصْحَى, Th الاصْحَى — l. 6: MS الشَّحْر — l. 7: اعرف
 on marg. — l. 24: MS انشأ يَقْرَأُ = p. 41, l. 1: يظلو marg.
 variant يَبَاتُوا — l. 15: r. الغَنَجَات (Th). = p. 41, l. 10: so Th,
 MS merely الرِّقِيَّات = p. 41, l. 1; MS اسْتَشْفَى — l. 8: أَبْقَى (Th).
 — l. 12 seqq.: cfr. Kâmil, p. 44, 3 (Th). — l. 15: so Th, MS جَبِيَّتِهِ.
 — l. 20: so Th, MS مَوَارِثُهَا = p. 41, l. 4: MS نَهْبِيكَ Th: نَهْبِيكَ
 or نَهْبِيكَ — l. 9: Kâmil, p. 41 (Th). — l. 11: so or صَيِّدًا (Th), MS
 صَيِّدًا — l. 13: so Th, MS لَجَاءَ — l. 17: MS حَبِيبُ — l. 23:
 r. أَكْثَرْتُ = p. 40, l. 19: وَلَا مِنْ nearly obliterated. — l. 21: المعنى ?
 so MS, Th. الْخَنَى — l. 24: MS يَنْجَلَا or يَبْخَلَا = p. 41, l. 7: MS
 has ملك after جَعْفَر — l. 20: are in a later hand. —
 l. 22: so Th, MS وَاحِدًا — والصَّاقِي = p. 41, l. 4: so Th, MS تَفَرَّقَ.
 — l. 12: so Th, MS الْعَلَل = p. 41, l. 3: Divân (ed. Bûlâq) p. 31
 (Th). — l. 19: MS وَالْقُدُور — l. 24: so Th, MS الطَّرَائِف — l. 25:
 MS وَالْهَوَى = p. 41, l. 5: «لأن ذرو: »diese Nominative sind wahr-
 scheinlich richtig, aber nach أن muss etwas fehlen» (Th). — l. 8:
 so Th, MS انْغَصَبَتْ — l. 17: ابْن in later hand, above the line.
 = p. 40, l. 7: Usd-al-gâba, 5, 498 (Th). — l. 9: «besser أَشْرَعَتْ
 Ḥamâsa 493» (Th). — l. 18: MS الامير النكيب; Suyûtî, Khulafâ
 146 (Th). — l. 24: Ḥamâsa 493, 25 (Th). — l. 25: MS رَعَب = p. 41,
 l. 2: ابوالعباس above the line in another hand. — l. 5: perhaps
 MS على, زوجة: — l. 6: MS على, زوجة: — l. 8: MS
 has قالت between المدللة and قال — l. 12: MS has قالت after

الحصى أو الريح لم تَسْمَع. — l. 21: Agānī II, 9; Divān (ed. Cairo) p. 22 (Th). — l. 23: Th ذو, MS ذا. = p. ٥٩, l. 2 seqq.: Agānī I, 175; Divān p. 5 (Th). — l. 3: so Th; MS اءرك. — l. 4: so Th; MS وقال ايضا. — l. 5: r. النوى (Th), MS العزا. — l. 8: MS has عرضت before قد. — l. 10: so Th; MS لمست. — l. 12: (Th) سكرات sic cod. Berol., MS منكرات. = p. ٦٠, l. 12: r. الخدور. — l. 13: مكروهه: Kāmil 379, Agānī XX, 118: مكنونه (Th). — l. 18: MS يرى (Divān ٣, Th). — l. 21: (Th) «اجعها »man erwartet etwa اسمعها: so Th, MS الغاني. — l. 23: MS احديهما = p. ٦١, l. 4: MS ييزلا. — l. 8: في, Th من? — l. 11: so Th, MS تجدن. — l. 18: من is written above the line. — l. 20 seqq.: cfr. Alf Laila ed. Būlāq, II, ٣٤٧. — l. 22: MS ابنت. = p. ٦٢, l. 5: r. فحسركنتها. = p. ٦٣, l. 1: so Th, MS بين الماعين. — l. 11: MS حملك. — l. 15: so Th, MS فطائنا. — l. 17: so Th, MS وزائنا. — l. 18: This verse is on the margin. — l. 22: Agānī VII, 83 (Th). — l. 23, 25: these two verses are on the margin. = p. ٦٤, l. 1: I have unfortunately omitted before فتغضب فقال سليمان قل تأمر لي برطل فأني برطل فشربه: ثم. — After ذريح in another hand حيث قال. — l. 2: Agānī VIII, 123 (Th). — l. 2: so Th, MS ولكنها. — l. 6: so Th, MS نفسه. — l. 14: add. لا on the marg. = p. ٦٥, l. 1: MS واحس. — l. 6: الفتيان, MS القيان. — l. 9: ودفنا في قبر واحد. — l. 22: MS رأى. = p. ٦٦, l. 11: التي, MS اليه. — l. 14: r. شغل. — l. 23: MS فأبطى. = p. ٦٧, l. 9: فأني written above the line. — l. 10: MS ولا. — l. 21: (Th) الحسرات: so Th, MS الحس. — l. 20: وانيت عمه. — l. 12: (Th) «ومر لا »man erwartet. = p. ٦٨, l. 7: so Th, MS مبرحا.

p. ٢٥, l. 13: for الشاعر r. (Th) الساعدي (cfr. p. ٢٠, 21), the full name is عباس بن سهل; the MS has ابن سهل, but on l. 14 يابن سهل — last line: see Agânî VIII, 144 (Th), MS يتتتما and بناريكم = p. ٢٩, l. 3: cfr. Lane, s. v. دبر, p. 845, col. I, l. 2. — l. 15: so Th, MS يخل عنه. — last line: so Th, MS التقدذ. — النظافة, almost entirely oblit. — cfr. p. ١٢٨, l. 19. = p. ٢٧, l. 3: الجيلة (Th), MS الجميلة. — l. 15: conj. Th; the word is pasted over. — l. 17: r. متنع (Th). — l. 21: الشنان = الشنان Lane s. v. شن. — l. 24: Divân, ed. Beirût p. 48. = p. ٢٨, l. 4: وقال on marg. — l. 6: الهناتي sic MS; Th Soc. الهزاني? — l. 13: r. لامري. — l. 16-17 on marg. = p. ٢٩, l. 11: MS ابنت. — l. 12: MS عينييه. — l. 15: Durrat al-Gauwâs p. III. — l. 18: r. غطي (Th). — l. 21: الضني (Th), MS الصفا. = p. ٥٠, l. 7: انجل: وتنسب — السمن: 1. 23-24: مختين (Th). — l. 15: so Th, MS واحد: MS احد: 1. 5: on marg. = p. ٥١, l. 5: واحد: MS احد: 1. 24: r. وتنوفا. = p. ٥٢, l. 14: so Th, MS ريدي. — l. 15: r. وحداثا. = p. ٥٣, l. 2: MS وعلت. — l. 7 seqq.: Agânî IX, II. (Th). — l. 19: so Th, Agânî l. c. تقصر; MS قوآنا. = p. ٥٤, l. 7: Agânî XIV, 51 على بن آدم (Th). — l. 11: so Th; Agânî XIX, 160, l. 11, MS حمرة. — l. 15: MS عبد الله بن قيس. — l. 22: (Th) المقتفى, MS البصرة, cfr. l. 3. = p. ٥٥, l. 10: so Th, MS انفسا. — l. 14: MS وانسا. — l. 7: قدر الهوى بتكلب وغرام: the true reading in the text was kindly communicated to me by Professor Wright. — l. 18: فتغت sic MS; Th: = p. ٥٧, l. 9: MS سامعة. — l. 14: MS سفاك. — l. 23: اليه on marg. = p. ٥٨, l. 14: Th. Divân سولتي, MS سألتي. — l. 17: قلق: الكصى وبالريح: so Th. Divân (ed. Cairo) 23; MS قلق

1. 15: r. ^٥مستقل with MS (Th). — 1. 6 fr. bel.: for حبة r. به (Th). —
 1. 2 fr. bel.: r. أَعْب (Th). = p. ٣١, 1. 4 ومَدِيل (Th), MS ومِيل. —
 1. 6: MS التلاق. — 1. 10: r. لَمَلَّة حَدَّثَتْ (Th). = p. ٣٠, 1. 9: r. بَلَاغ.
 — 1. 17: erase. — 1. 4 fr. bel.: حِمَاس? (Th). — last line: r. الفَخَار
 (Th): = p. ٣٢, 1. 2: MS عَجَلَان. — 1. 2 fr. bel.: MS ديبه. = p. ٣٣,
 1. 2: two of the ten qualities are not named. — 1. 4 fr. bel.: وقل آخر
 wanting in MS, but آخر on margin. — 1. 1 fr. bel.: r. هُوَ صَادِقٌ =
 p. ٣٤, 1. 2: r. يَدْرِك (Th). — 1. 7: MS يَتَّق. — 1. 18: MS من ان.
 — 1. 20: r. أَوْتَمَن (Th), MS has اَتَمَن. — 1. 2 fr. bel.: r. اليأس. =
 p. ٣٥, 1. 9-10: the rhyme sic in MS; Th: oder mit اقواء (تقول —
 الباخيل). — 1. 11: مطول — وكان on margin. = p. ٣٦, 1. 14: for السائل
 r. السائل; for المسائل MS المسائل. — 1. 20: r. الخُرَيْمِي (Th). — 1. 21-
 22: r. the rhyme سِير (Th). — 1. 2 fr. bel.: the word استهنته is in-
 distinct in the MS. = p. ٣٧, 1. 6: r. حَنِيت (Th). — 1. 11: r. الحُدَادِيَّة (Th).
 — 1. 13: r. يَشْجِك or يَشْجِك (Th). — 1. 20: r. وَه (Th). —
 1. 2 fr. bel.: توافق (Th); MS uncertain. = p. ٣٨, 1. 6: MS has ذلك
 twice. — 1. 12-13: r. the rhyme (with MS) مَر (Th). — 1. 3 fr. bel.:
 r. حديثك (Th). = p. ٣٩, 1. 6: r. نَحَب (Th). — 1. 12 seqq.: Kāmil
 579. — 1. 3 fr. bel.: امينة: Th الدَمِينَة? = p. ٤٠, 1. 3: MS شَعِيَتْ
 — 1. 5: r. اللطيم (Th). — 1. 14: r. الخطب (Th). — 1. 15: r. قصدا
 (Th). — 1. 16: r. كل ما (Th). — 1. 21: يمتنع sic MS. = p. ٤١, 1. 8: the
 second بابا on the marg. = p. ٤٣, 1. 1: so Th, cfr. Agānī VIII, 6, 1. 4,
 MS لعيادته. — 1. 3; MS عناه. — 1. 8: Sūra 43, 67. — 1. 15: Sūra
 39, 13. = p. ٤٤, 1. 1: the name of the poetess was Umm Daigam al-
 Balawiya (cfr. Kāmil 72, 5, Th). — 1. 13: Agānī XIV, 114 (Th). =

is written over an erasure. = p. ۱۳, l. 2: r. مَزَحَ (Th); MS مَزَحَ —
 l. 5: r. لَحَنَ = p. ۱۴, l. 1: r. فَتَقَفَ (Th). — l. 9 fr. bel.: r. فَاقْعَدَ
 (Th). = p. ۱۵, l. 4: after آخر in another hand; وهو أمير المؤمنين على
 وجهه — l. 8: r. ماشاء (Th). — l. 7 fr. bel.: r.
 اهواء اخلاسته = p. ۱۶, l. 5: r. كُنْتُ. — l. 14: r. ذَنْبَ (Th). = p. ۱۷,
 l. 1: MS كَثِيرُ الْ (Soc.). — l. 18: والاعراء sic Th; the word is pasted
 over and only وال is to be seen. — l. 5 fr. bel.: r. يُخَالِلُ (Th). —
 العوفي, Th الكوفي? = p. ۱۸, l. 10: r. (Th) وتَغْرَسُ خطط TA, Ham. Buht. 317;
 Divân ۹۱, ۴۱. — l. 5 fr. bel.: r. وتَوَسَّسَ (Th). There is one verse
 too many here, cfr. preceding line هَذَيْنِ البيتين = p. ۱۹, l. 14:
 r. الدَّهْرَ (Th). — l. 3 fr. bel.: MS الدَّيْلَى. — l. 1 fr. bel.: r. أَتَى (Th).
 = p. ۲۰, l. 9: of الشَّار only ال is to be seen. — l. 10: r. سَتَرَهُ
 (Th). — l. 11: التفتيش MS only ش. الة. — l. 13: احب is
 almost entirely obliterated (أ. ب). — l. 18: الِخْلَالَةِ r. الملالة (Th),
 Agāni XII, 95 l. 3 has مودّة. — l. 4 fr. bel.: بن قيس on the margin. —
 last line: وأعجز only. ز وا to be seen. = p. ۲۱, l. 3: فقال on marg.
 — l. 6: wanting in the MS. — l. 7 fr. bel.: منائر sic Th, MS
 مداين. — l. 6 fr. bel.: r. الدَّرَى or الدَّرَى (Th). = p. ۲۳, l. 5 r.
 قناعة. — l. 9: r. قلوب (Th). — l. 10: r. اعدائهم. — l. 12: r. قناعة
 (Th). — l. 15: Sûra 41, 34. — l. 17: Sûra 3, 153. — l. 19: Sûra 26,
 215. = p. ۲۴, l. 2: الى written above the line. — l. 4: r. أَلَفَ (Th). —
 l. 7: r. نَعَزَّ? (Th). — l. 9: r. يَهْرَ (Th). — l. 12: r. بَلِينَهُ (Th). — l. 19:
 MS فسَعَوْهم. = p. ۲۵, l. 10: r. مُخْتَلَفَ. — l. 5 fr. bel.: r. فواصلوا (Th),
 MS. = p. ۳۱, l. 18: MS وامرنا (Soc.). = p. ۲۷, l. 1: كرم الله وجهه is
 written in another hand over an erasure. — l. 7: مطرف (Th). = p. ۲۸,

قال الشاعر

ما حَوَى العلمُ جميعاً أحدٌ لا ولو مَرَّسَه ألقى سَنَه
أما العلمُ كَرَوِصٍ مُزْهِرٍ فَتَخِرْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَه

- l. 20: r. ولننْجُو. = p. ٥, l. 2: r. صالح. — l. 3-4: between the words
قَصْرَت something has evidently been left out. — l. 5: r. ارجو;
probably لا اكون should be read. — l. 9: r. with MS والاحسان
(Th). — l. 17: r. كدَمِيم (Th). = p. ٩, l. 5: MS apparently تنقص.
l. 8: r. تُرْجَى. — l. 2 from below: r. وَأَشْفَعَه (Th). = p. ٧, l. 9:
أَعْلُ, MS perhaps أُغْدُ; r. الرائع (Th). — l. 11: after الشعراء is added
in a later hand: وهو أمير المؤمنين على عليه السلام. — l. 13:
Th. (يُذْهَبُ). — l. 16: هب نَفْسَه margin. variant ترمي برأسه
r. (Th). — l. 3 fr. bel.: r. فَاسْلَمَ (Th). — l. 2 fr. bel.:
أُسْتَرِ r. ٨, l. 5: r. مَبْدُ or مَبْدَى (Th), MS مَبْدُ = p. ٨, l. 5: r. أَسْتَرِ
(Th). — l. 1: نفس is a conjecture; a piece of paper has been pasted
over the word and لِنَفْسِكَ written on it in another hand. — l. 1
fr. bel.: r. مُعْجِب. = p. ٩, l. 3: r. مَنْ, marg. var. لَفَى. — l. 7:
MS يَزُوع. — l. 9: MS has كَلَّ after شِدَاتِه, but crossed out. —
l. 5 fr. bel.: r. جَدَّ (Th) = p. ١, l. 4, 5: وَثَاقُ so in
MS. — l. 5: r. أَوْقَعَ. — l. 14: r. أَمَلَى. — MS: عبيد الله بن عبيد الله
(cfr. Fihrist p. ١١٧, 14). — l. 16: MS غادره (Socin). — l. 5 fr. bel.: r.
في استخذائه = p. ١١, l. 2: »man sollte entweder er-
warten oder سَوَّاهُ allein» (Th). — l. 9: r. الْمَرَى (Th) — l. 12: sic MS, Th عن
قال النبي صلى — here on the margin in another hand: عن MS, r. sic MS, r. من
عبد العزيز: — l. 2 fr. bel.: يَجْرَى — اهل — l. 11: perhaps better (Th).

NOTES AND CORRECTIONS.

P. 1. The title is copied from the one prefixed to part II (p. 11); for the title in the MS. see preface p. VI. = p. 3, l. 5 الموشى, read الوشاء, as the author is called elsewhere; cfr. preface p. III. This mistake is found also on both title-pages of the MS. — last line: r. خَطَا (Th.). = p. 4, l. 2: here and in the corresponding place on the next page (l. 13), a portion of the paper has been broken away and pasted over; the remains of the characters look like ولا كل العلم درياء. — l. 4: MS. اذا merely. — l. 5: ما is omitted in the MS., but cfr. Harîrî (de Sacy, 2nd ed.) p. 4; the words استقذف — واذا have a line drawn through them, and مكرر is written above. — Th: for واذا ما اصاب r. واذا اخطأ, and r. استقذف. — l. 11: r. يَذْهَبَنَّ (Th.). — l. 12: the words وافد عقله وقيل دَلَّ على عقل اختياره وقيل لبعض العلماء اختيار الرجل are written on the margin, and are to be inserted in the text after الرجل. — l. 13: lacuna (see note to l. 2 above); perhaps الشك visible about the middle. — l. 16: for كل شيء r. كل: — on the margin is written in another hand (metre الرَّمْل; the vowels are mine):

مَجِيّ², for مَسَائِلُه, مَشِيعَتُه, مَجِيّ² etc. — شَتْن for شَيْن, but also شَتْن with Hemza. — Other peculiarities are mentioned in the notes.

After printing the first part I decided to number the lines; the slight inequality occasioned by this will, I trust, be pardoned.

It is without doubt somewhat hazardous to edit an Arabic work from a single Manuscript, especially if it be, as in the present case, the editors first attempt; but the interest pertaining to the Muwaṣṣā and the great probability of their being no other Manuscript extant may serve as an excuse for my having undertaken so difficult a task. I have all the greater reason, therefore, to be thankful for the kind help of Professor Thorbecke in reading a proof of the work (with the exception of sheets 1—5 and 18—19 = pages 1—40 and 137—152, which he revised after they had been printed off); his numerous and valuable corrections are duly mentioned in the notes. Professor Socin also read a proof; and to both of these kind friends, as also to Professor de Goeje, who in the most liberal manner allowed me to make use of the Manuscript and to keep it during the whole course of the printing (thus enabling me to correct the proofs directly from it), I here express my warmest thanks. The beautifully written title-page is due to the skill of Professor Euting, to whom I am much indebted for this and other kind offices. I must in conclusion not omit to mention the well-known firm of Brill in Leyden, who have given a new proof of the enlightened interest in Oriental studies which characterizes them, by undertaking to publish this work.

VEVEY, March 1886.

in the University Library of Leyden (n^o. 366 Cat. Lugd. I, p. 205), and is the only one in Europe; in the East this work appears to be quite unknown, as Ḥaǧǧi Khalfa does not mention it. The Manuscript measures 9 inches × 6 and contains 191 leaves; the writing is a distinct Naskhî, in most cases vocalised. There is unfortunately no date on it; but judging from the character of the writing, it must be about five hundred years old. The text is a fairly good one, but there are several lacunae and the vowels are often very incorrect. The headings of the chapters are written with red ink. Over the title-page of the first part a sheet of paper has been pasted and a new title written on it in a later hand:

هَذَا
الْكِتَابُ الْمَوْشَّى تَأْلِيفَ الشَّيْخِ
الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الطَّيِّبِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى الْمَوْشَّى
يَرْحَمُهُ اللَّهُ
تَعَالَى

The Index to the chapters is also a later addition. The principal orthographical peculiarities are: 1) the *l* of verbal forms ending in *لُوا* is constantly omitted; on the other hand we occasionally find *l* in forms where it does not belong (ارجوا p. 5, l. 5; ولننجوا p. 4, l. 20). — 2) *x* and *ʿ* are often written *z* and *l*, especially in pausal forms, where this would be correct; I have, however, always substituted *x* and *ʿ*. — 3) *سى* is mostly written *ل*; conversely we find *كَدَى* for *كَدَا* etc. — 4) an *l* as sign of the long *â* is often wanting; regularly in صلح سليمان, عثمن, اسحق, ملك, مرون, ابراهيم, ثلث and سلم. — 5) Hemza with *l* is often omitted. — 6) Hemza with *ى* (*â*), is almost always changed into *ي*: مَشِيَّتَهُ, تُسَايِلُهُ: *ي*.

كى 18) — كى الموشح 17) — كى المذهب 16) — كى السلوان 15)
 كى 19) Qiftî gives the title of a large work (سلسلة الذهب
 "Book of the Flowers of the Gardens"); and the
 author himself quotes several others in this book: 20) a dis-
 quisition on the superiority of truth to falsehood (p. ٣٤, l. 9,
 title not given). — 21) كى المقتفى (p. ٥٤, l. 21, vid. note). —
 كى نظام 23) about singing girls (p. ١١, l. 6). — 22)
 التاج ("B. of the Pearlstrings of the Crown", p. ١١, l. 12). —
 كى التفاحة 25) on the rose (p. ١٣٨, l. 14). — 24)
 كى العقد on the apple (p. ١٣٨, l. 17). None of these works, with the
 exception of the Muwaššâ, have come down to us.

(The object the author had in writing the Kitâb al-Muwaššâ
 was to give an exposition of what was considered necessary to
 a man of polite education (ظريف). The first thirteen chapters
 contain a disquisition on the two most essential qualities of
 polite behaviour (ادب chaps. 1—9) and manly honour (مروءة
 ch. 10—13); but the greater portion of the book is devoted
 to the more general subject of ظرف, or elegance in the most
 comprehensive sense of the word, and treats of love (ch. 15—
 22), fashions in dress (ch. 23—28), the table (ch. 29—30),
 and a number of smaller matters, such as favourite flowers
 and fruits, etc. (ch. 31 seqq.). A large collection of short
 verses, which were inscribed on books, portions of the dress,
 and on various other articles concludes the work (ch. 37—56).
 The style on the whole is simple and easy; there are however
 numerous difficult words, especially in the second part. The
 passages in which the author himself speaks are written in
 rhymed prose (سجع); but by far the greater portion of the
 book consists of anecdotes, sayings, and verses, taken from
 other writers. It is unnecessary to point out the value of
 the work as showing the sentiments and manners of the
 educated Arabs during the most brilliant period of the Caliphate.)

The Manuscript from which this edition has been made is

that he received this name from the title of this very work »The Book of the Richly-Variiegated Cloth." I have adopted the form of the name given on the title-pages of the Manuscript.

The information we have respecting the author is very meagre. Nothing is known of his origin, except that the name al-A'râbî proves him to have been of Bedouin extraction. He was a pupil of some of the most distinguished grammarians of his time, as he himself indicates in various places of this work; among others are mentioned Tha'lab and al-Mubarrad, the principal representatives of the rival schools of Kûfa and Baṣra. He was afterwards teacher in an elementary school for the lower classes in Bagdad ¹⁾; but he appears also to have given lectures in the palace of the Caliph: a slave-girl, Mun-ya, belonging to one of the wives of al-Mu'tamid, is said to have been one of his pupils ²⁾. He died at Bagdad about the year 936 (= 325. A. H. ³⁾). The authors who mention him agree in describing him as having been more of an elegant writer than a grammarian; and this is borne out by the fact that of twenty-five of his works, whose titles have been preserved, eight only treat of grammar and lexicography, the others being evidently of the same class as the Muwaṣṣâ. In addition to the eighteen works mentioned in the Fihrist (كتاب (1) ك المقصور (3) — ك جامع في النحو (2) — مختصر في النحو ك خلق (6) — ك الفرق (5) — ك المذكر والمؤنث (4) — والممدود (these are the grammatical works). — ك المثلث (8) — ك خلق الفرس (7) — الانسان ك الزاهر (10) — ك اخبار صاحب الزنج (9) — ك حدود (12) — ك للحنين الى الاوطان (11) — في (4) الانوار والزهر — ك اخبار المتظرفات (14) — ك الموشى (13) — الطرف الكبير

1) Suyûtî and Flügel, Gr. Sch. p. 212.

2) Flügel, Qiftî and Suy.

3) Safadi ap. Flügel, l. c.

4) Suyûtî الانواء (l. c. where also a distich of al-Waṣṣâ is given).

P R E F A C E.

The text published for the first time in this volume is a work of a comparatively little-known grammarian, who lived in the latter half of the third and beginning of the fourth century A. H. (= circa A. D. 860—936). His name is given by different authors with slight variations. The *Fihrist* (p. ٨٥, l. 17) has *Abû Tayyib Muḥammed ibn Aḥmad ibn Ishâq* ¹⁾, as also *Ibn al-Anbârî* (ed. *Bûlâq*, p. ٣٧٢ ²⁾), *al-Qiftî* (*Cat. Lugd.* I, p. 205) and *as-Suyûtî* (*ib.* p. 206); the three latter add *ibn Yaḥyâ* after *Ishâq*. On the title-pages of this work, however, the author's father is called *Ishâq ibn Yaḥyâ* ³⁾; but the former name would appear to be the correct one. It is also not quite certain whether the cognomen *al-Waśśâ* belonged to him or to his father; whereas the *Fihrist*, *Suyûtî*, and the title-pages of this work ⁴⁾ apply it to him, in *Ibn al-Anbârî*, *Qiftî* and at the end of vol. I (p. ٨) he is called *Ibn al-Waśśâ*. The appellation of »vendor of richly-variegated cloth ⁵⁾ may have been applied to our author in a metaphorical sense, like the name *al-Farrâ* ⁶⁾; it is even possible

1) The *Fihrist* and *Qiftî* call him *al-A'râbî*; and he is also usually styled „the Grammarian” (النحوي).

2) For محمد بن أحمد read of course أحمد بن محمد.

3) Also mentioned by *Suyûtî* (l. c.).

4) On these and on p. ٣, l. 5 falsely written الموشى. cfr. p. ٨.

5) Cfr. *Dozy*, *Suppl. voce* موشى.

6) *Flügel*, *Grammat. Schulen* p. 129.

OL 23895.1

~~Sem. 340~~



Constantius Fund.

⊙ 162

KITÂB AL-MUWASSÂ

OF

ABÛ 'T-TAYYIB MUHAMMED IBN ISHÂQ
AL-WASSÂ

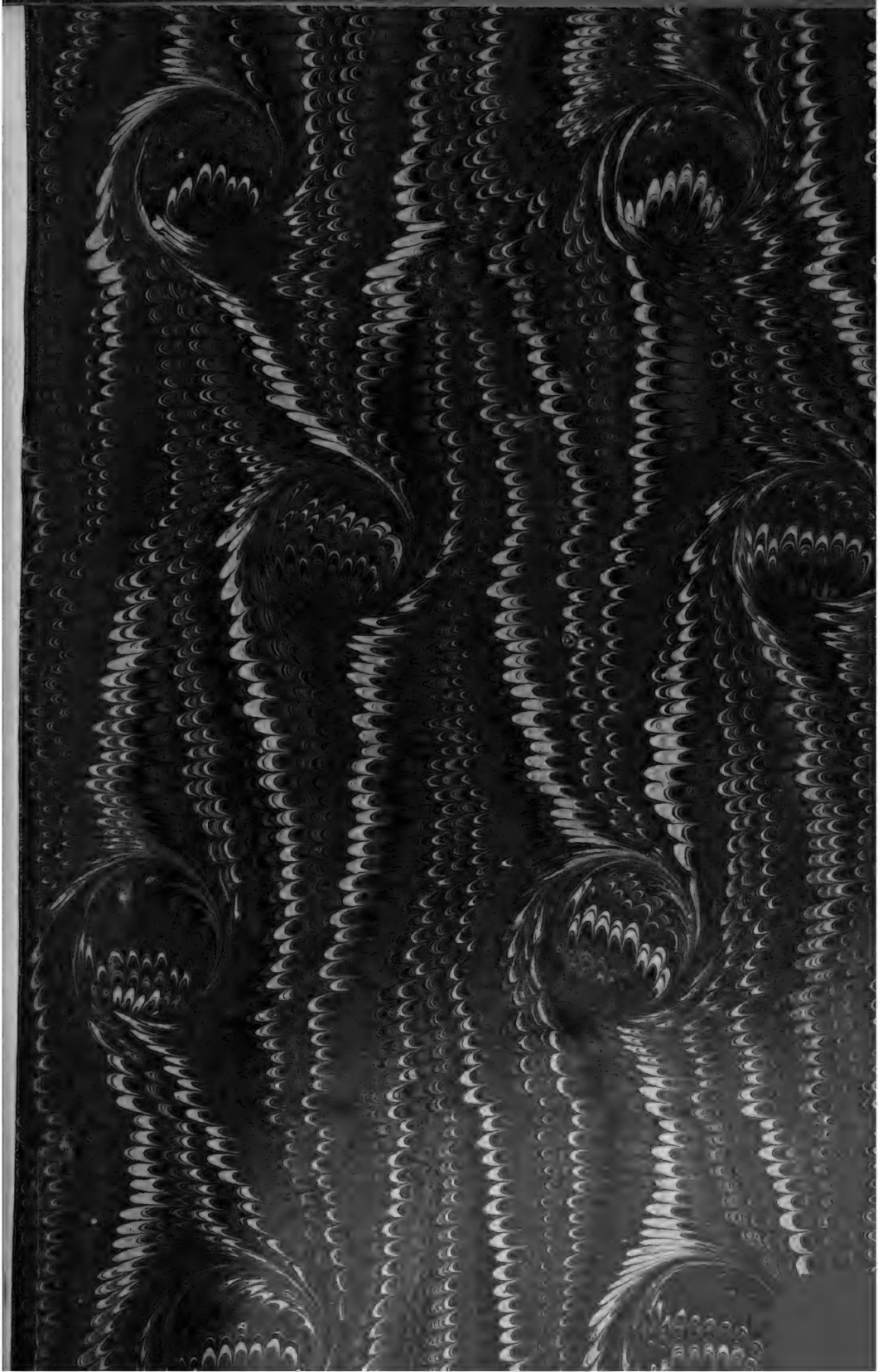
EDITED FROM THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

BY

Rudolf Ernst
RUDOLPH E. BRÜNNOW
PH. D.



LEYDEN,
E. J. BRILL
1886.



OL 23895.1



Harvard College Library

FROM THE

CONSTANTIUS FUND.

Established by Professor E. A. SOPHOCLES of Harvard
University for "the purchase of Greek and Latin
books (the ancient classics) or of Arabic
books, or of books illustrating or ex-
plaining such Greek, Latin, or
Arabic books." (Will,
dated 1880.)

Received 15 May, 1889.

